

3 1142 03292 6654



New York University
Bobst Library
70 Washington Square South
New York, NY 10012-1091

Phone Renewal:
212-998-2482
Web Renewal:
www.bobcatplus.nyu.edu

DUE DATE

DUE DATE

DUE DATE

ALL LOAN ITEMS ARE SUBJECT TO RECALL

PHONE/WEB RENEWAL DUE DATE

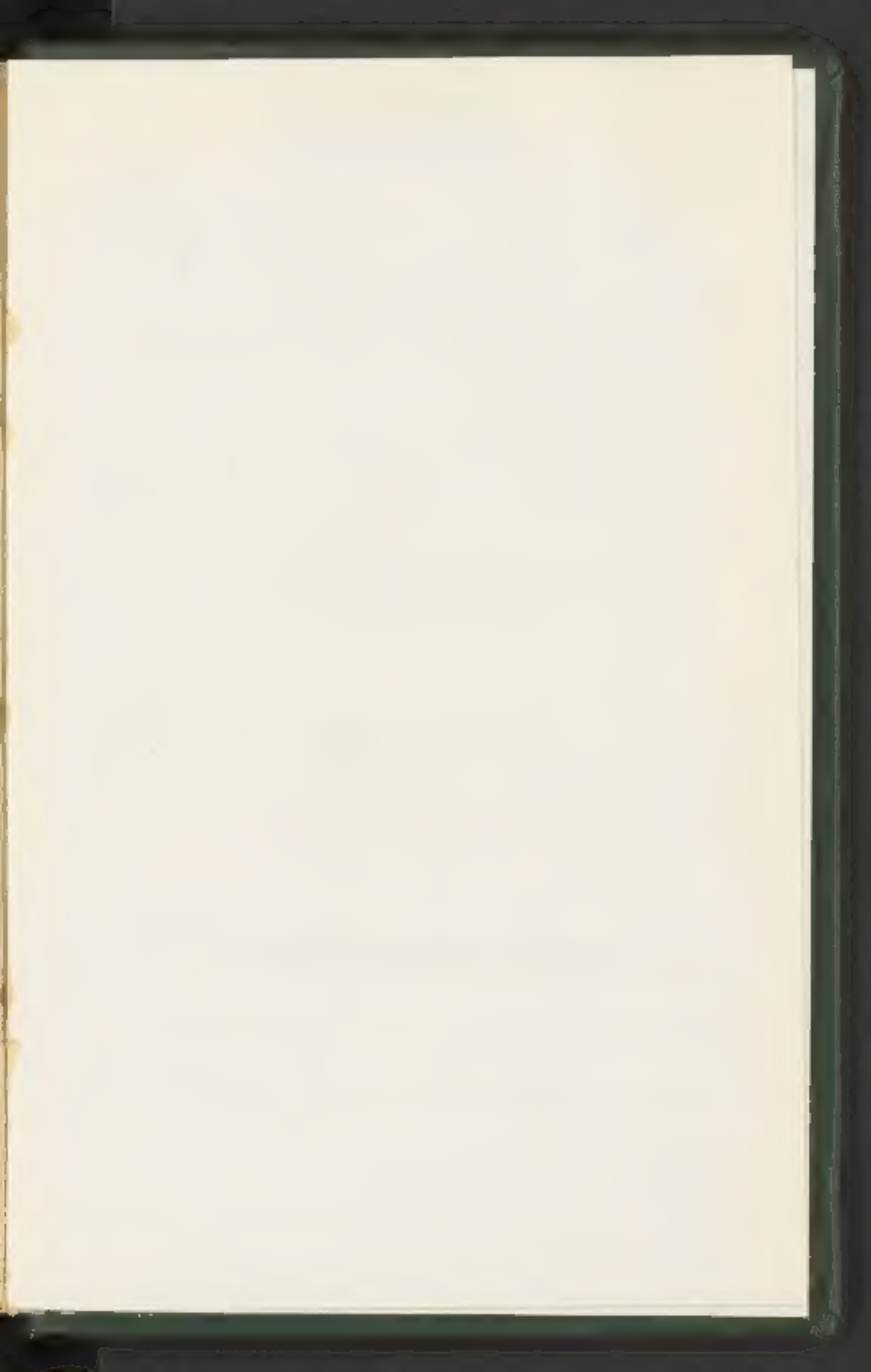
2

1871

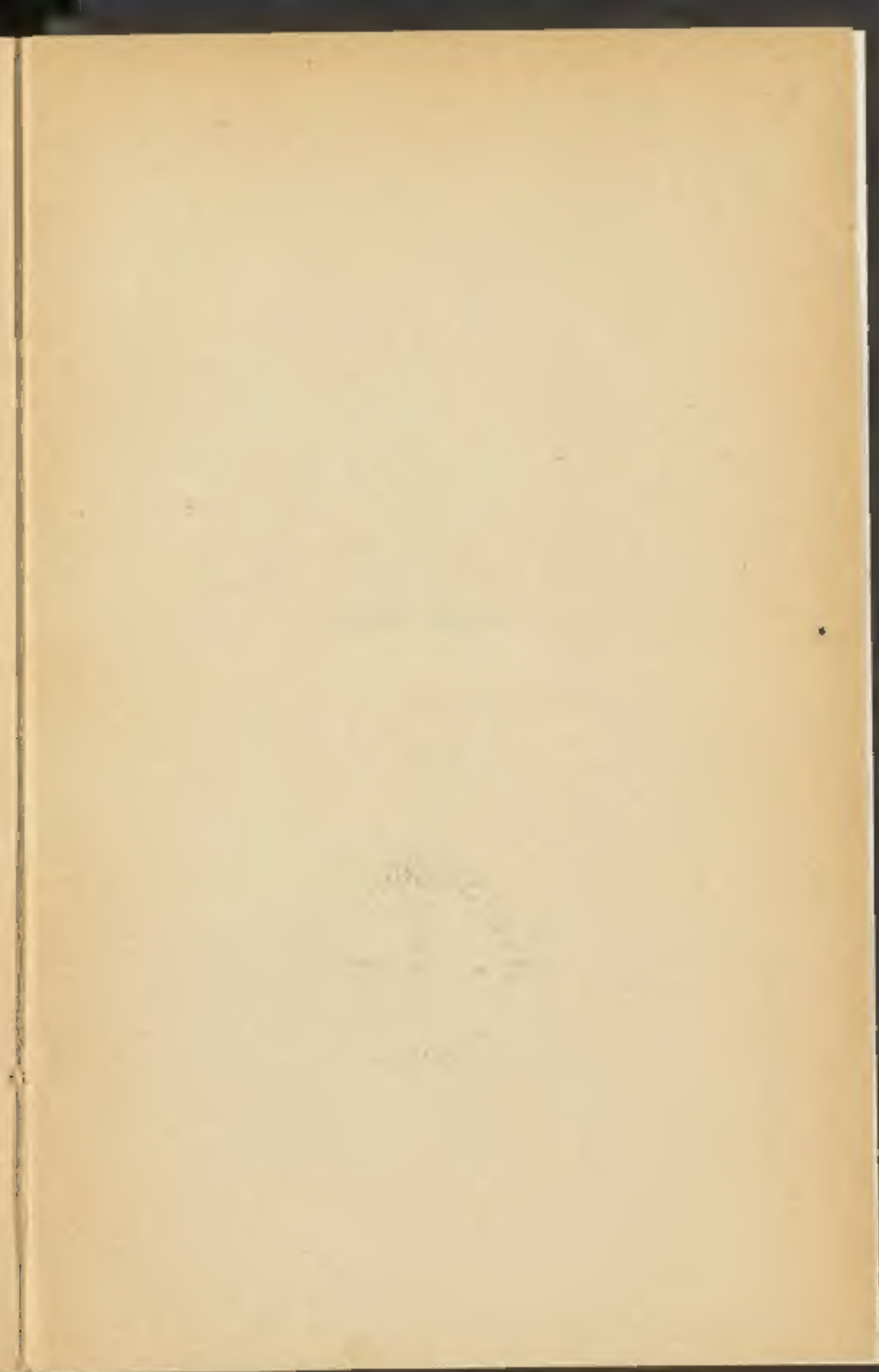
1872

1873

1874



قهقهة الجزار



Karam, Karam Milhem

كرم ملحم كرم

Qahqahat al-Jazā'ir

فقرّة الجزائر

قصّة وتاريخ

مكتبة صادر
بنيوت

MAR 21 1985

PJ
7872
.A68
Q3
1951
C.1

جميع الحقوق محفوظة لل المؤلف

الجزء الاول

شريد يبحث عن مأواه

١

القوافل تتلو القوافل الى دير القمر ، عاصمة الشاهيين ، المتقدمة صميم الشرف . فالقوم يتوافدون اليها من الشرق والغرب والشمال والجنوب . من بيروت وصيدا والبقاع ودمشق وقد قامت في منتصف الطريق أشبه بهزة الوصل بين البحر والصحراء ، بين بيروت الراسية في رمال الشاطئ ودمشق المتوكلية على كتبان البادية

ودير القمر غلب لبنان وقد حفلت بأرباب الاسر والجاه . فالحكام فيها . والزعماء ورجال الدين والعلماء والتجار والصناع يزدهمون في مغانيها . وأديارها وأسواقها وعرضاتها ملتقى كل رطل . فاستقر بها معظم السلالة الشهابية ، وبثونك الدروز ، ووجوه التضاريس ، وأحبار اليهود . وارتفع في كبدتها الكنيسة والكليس والجامع والخلوة . فلم يبق طائفة إلا شيدت قبة معالم دينها . وما من حرفة الا اتسمت وازدهرت ونعمت في البند الرأس بالاقبال

وعزلاء المندفعون اليها من الضواحي والافاضي ، على متعدد الوجوه
والطبقات ، ما خلوا من طالب متصب ، ولا من سائل رقد ، ولا من ملتصق
الميش كادحاً يسعى . وماجوا في ساحها اقواجاً اقواجاً بين رجال ونساء
واطفال كعصائب النمل . ففصت بهم سبلها وازفتها وحوالتيها . وما من سلعة
إلا وتباع هناك وتشرى . وما من جموعة الا وتلقى في المدينة المبراع
من يذلها ويروض حوشيتها فيسلس الخرون

وتنقضي الايام والقوافل لا تنقضي . فهي موصولة الاطراف كأنها سلسلة
الأبد . فمن خيل ويقال وجبال وحمير كلها ثلثه بألقامها . ومن فرسان
ورجاله مدججين بالسلاح كأنهم على وشك ان يخوضوا معركة ذات لب
والمعارك لا تنقضي لها نار والقوم ابدأ على مناصرة . فما ان تبدأ فائز
في الساحل حتى تنشب قتلة في الجبل وقد تنازعت قاعدتان متنافستان ، عكا
ودمشق ، السيطرة على الامارة اللبنانية . فان لم يكن الأمير بجانب دمشق
فمن الزام عليه ان يظهر عكا كي يبدأ له جانب وقد عشت في القلوب
بقضاء مزمنة باعثها الاستتار بالسلطان . وعلى التاوي بتعدد الامارة اللبنانية
ان يعضد بقوة السلاح من يؤيد من المتناولين سرمداً . فان يكن ينصر
والي عكا فعليه ان ينزل والي دمشق . واذا حالف دمشق فلا معدى له
عن مناصرة عكا ، والا توالت به غلبة من يستفد وقد تدرججه عن السدة
الليثة الوطاة .

ومن عزلاء المائلين السبل الى مدينة الامراء ثلاثة من الفرسان اجتازوا
ذات يوم من حيف ١٧٧١ شهر الدامود وقد بدا منهم انهم على عباء وحيرة .
فهم يسلكون طريقهم الى دير القبر وليسوا يدرون ما يكون نصيبهم منها .

ألقون بها عطف أميرها أم يتوون عن على الحلق ... فما دعاهم اليها
ذو الأمر والشب الرابع بغراتهم ، بل اسبحوا عفواً وجهها طلعاً في مناهلها
وهم العطاش

وما كانت الألفاظ انصاعاً من شفاههم سوى بطة وفقى وقد انشبه
البحر ان . على ان من يجري في الصبغة انى ان يدي الخزع مع كل ما في
نفسه من كونه لغدات على اسريره الجلبه مثل يفتح في رقيقه العرويه :
سائق انكرام الامير الشبي ونا على . ومن حطبي عنه شمع في اعداج
المرايا . فاجلوه سبع في الرجل وهو التعريق في الحذر والغص . والصبغة
شعار القوم في هذه الاكده ومن العبد ان ينسكب اليها في من سقى على
هشمة وحشاه

ومعهم دانه على كونه ليموا من التـ ... وارسلوا الزعامة
والسراويل . ووضح من امر ... في الصبغة له وجه الزنـ ... وان من
يتبعه من حشـ ... على لبـ ... كما امير من ميرهما ورايه ولا الحام
وهو وما في لبـ ... ان يعرف لبـ ... وهو الواضع الجبهـ ...
السبح الخانع

وبوهلوا في المشرق . وادبوا على غدت المشرق المندس في احتلال
القمه . واهية مريح الاضطراب وغدوة الغص . ونبهوا غصنة الأوتية وفد
سالت فيها الأنهار وحبات ان الصدف الرحمة زعن بها الحلق ونجبي
الفلاح المواقف عمده على غاة الكرم وربع النضن . وطالبه فما ان
يستشفوا بين حواشيهم ما فحشهم به الرواس من هو ، بقي رقيق كئانه
البسم فامر الجراح . واستغضب في صدور غلالة من أمل وفد افتروا من

المنجعة هذه مرحلتهم الأخيرة أو دير القمر مصحفة الجوعان وكاحية العريان .

ودير القمر لا اندو لتقبل اليه من العرب والشمال إلا وهو بدوس غائب . فعرفت في السبع حتى كادت تلامس الوادي . وخلصت من كل منبسط وقد تراكت في مسجور حديد . فكانت باليه وفقدت على حفنة وفقدت على حفنة من الحصى ورشق في المراتق الوغرة . فبدأ بعضها عند جذع شجرة . وبعضها عند شجرة . وبعضها عند بيت .

وما كان العرب الثلاثة اندمسون اليه على مصيبتهم ليعتاجوا الى من يرشدهم الى حميده . وتواكب الحرارة تصوي اليها الشهاب بين مد وجرد . بل ان اند والجور ليعتصم في مسالكهم بين وقتا شاحدا الى البحر المقبوط وفقدت رائحة منه . وما جعلت عليه من كل ما فيها دهر عليها . ففي شربتها الأخضر انداء . كانه منحة الخلود . خيل انسان يدب وجها الخفي . وفي ودر جهم . وصروحها . يمين . امرها . هذه هي مدينة الامراء . الامراء المعنيين والشهيد . حصة وحز الدين المعني الثاني ، وانه والسن . نسب . وأخيه الأمير بولس . وأبيه الأمير حيدر شهاب ، وابيه الأمير شهاب ، وحبيبه الأمير يوسف القزويني على رؤسها . والى رعاية حبابه بدائف القريسات الثلاثة كأن حياء مؤنهم الامير

وبلغوا ساحة الشكدين في صدر البلدة وقد اردحم فيها مشايخ بني نكد الدروز وانصارهم . ومعظمهم من ارباب العدم البيض ، والاعبة السود ، والاهل الملة التراب والنحور . ولاج القريسات الثلاثة للقوم محدجوم يعيون مستقبلة . كأنهم يرومون الوقوف على ما في جوانح اولئك المختلفين عنهم في الاسارى والمتلبن اليهم في اخذات . والفضول غريزة جموح .

على ان كثرة الشرافدين الى البادية صرفت عن الثلاثة العيون والوفود
نحو الوفود

وتقدموا فاذا بهم يحلب الخمر ارفع الشدة ، كتاب خطيب الدهور ،
ومضت في أعينهم دار الأمير يوسف بفتح الراء وقد اتسع إزاءها ميدان
سبع وأطت به الخيل وسرح الخند . وضمت في الجانب الآخر ستخرج
الخروج ودار الأمير فخر الدين وقسمية الخير وقد رحلت بالأنوار وبالخيل
وابن نهدي جوانبهم في مدينة الأمراء المكتنزة الباب ، الزاخرة
بالجموع . لم تضل حيرتهم وقد انجبروا معاً الى خذل تحت سطوح الخرج
ترجأوا فيه وعهدوا الى صاحبه في امر حياهم . ونحووا عن مكان يسقون
به فاذا بهم حبال منهن يقوم بصدق الحان تحت السطوح لمصب . ومرجوا
عليه يلتسون الراحة دون ان يتبروا الى زمن حويل الشوق الى مرآهم ، والبقاء
الى سرهم ، وفي البادية من العرب حشد جمة العديد . يسع نية كل منخرج
العبوة الى الانعام بجميع ما يعرض له من وجوه وشؤون

وطلبوا القهوة الشدة وانحدروا في تدخين الشبق وهو غلبون حويل .
واوقفعت اصابعهم تشير الى ما وعند الغلبون من البني واى ما شبه
الشهابيون . واستفوا عن رائد يمرهم امانى وقد عرفوه فحزوا ما سمعوا
بها . فكانهم في دبر القبر منذ اراح من النور . على انهم لم يسكوا عن
استيضاح خادم القنى ما اولا ان يلقى عليهم ما من دجني القريع

ونادت مواكب الزعماء الى مقبل الأمير يوسف الشهابي . حاكم لبنان ،
والثلاثة لا يرفعون أظفارهم عن اولئك القرائين بتجعة في القدر بين يدي
الأمير وكلهم يلتفت بالعبدة ويهتف . واذا لم تختلف الاعبدة بسوى لون

ونفاسها فقد احتضت العواصم عندها . ولونها ، وشكلها . فهناك العمامة
العريضة البيضاء وهي عمامة الضرورة ، والعمامة الخضراء وهي مما يحبس
الشيعيون على أنفسهم . والعمامة المبحرفة أو السطحة البيضاء وهي عمامة
الشيعة . والعمامة السوداء وقد جنت به عادت النصارى واليهود عدا
الأتلس وقد تجددت الرؤوس على مذهب المذهب ، والفرار من المفسدة
الخبر وهي مذهب الكثر مستون . يري الشعب

وليد الخبيث يدبر القبر . والى الذي فيه ملكه . والشيعي رجب به
البشر الخلة من شبهة الشعب الخبيث . والشرقي ربيع في الملة المنصف .
والنبي ربيع ربيع على ولى مذهب . واليهودي مع يثاوى أمي .

وحدثت بعدة عند العرب ثلاثة فحكمة حكمة ، منسقة الفقهية ،
أكثر من العلم وجانب إلى مذهب الزيد . ولقد رفعت عنه على فارس
طوبى المباشرة ، والمذهب الرابع ، مذهب الكمي من صدره من أسود
المذهب ذات أروار وعقبات مخرارة . يدفع جوارده في أيدان متباعدة
مخالفة . غير أن عريه من هذا المذهب السيد ودفع عنه فوسه وألقى به
على وجهه عظم الشيا ، في الأرض

وهو كمن السطحة الذي إلى هذه الفقهية الشريعة مقدار حاجته إلى التام
والشفقة . ولكن الفقه ، وقد شعر بحكمة الخلق . من يطيع إلى بحران
في البحر الفارس . ذوي رودة القوم ان يعرفوا الصالحات الدارع في
الغراق في سكر كركرة ، ردا به يعرفه نفسه دون أن يجدهم في الاستبطان .
قال وما زال يحدث . السمة عبيك من حبك أحمد الجزار !

وألقى يده إلى صدره ورغب إلى رأسه والحق . ولا بد من هذا التفنن

في التبعة وهو ست مألوف. وأشار الى رغبته معنًى يسره دمنة. وهذا
مملوكي سليم. والآخر عبيدي الو الموت!

وفيه من سبع هذا الاسم. أحمد الخرار. فقد وعده آتاهم في مد
حالت اليهم أبناء وادي الس. وهو من حنك به لعله عبي بك وادي مصر
بعده. كان جوده. والتمس به نظريته وقد سقط اليهم غدا. انه كان ياتون
في القاعرة حرفة نهر الرابوس. واقتروا منه يبيعون فربى. وعلى احمد
بك الخرار السلام ورحمة الله!

ومهم من كتب به مصطفى لانجيب. مرشد مولانا أبي ربه مبارك
دوم سبعة الله!

ولم تكن حرة. الخاراضعة. سابعة. وبعد غرب الظه. ارجاع
وخراب اعلى. من ينكر من سلك السد امرهوب. على ان
الخرار. وما زالت يداه محبوس. جمع. حنك ان يرب اربع من أكلة
هؤلاء المدققين لا يأس منهم. من لعله يفترون عن محاولة. . .
وان اربابهم مخدوم. شيعه الزيد. وقد عرفوه فكلمت من راحة المرحلة
من نفسه. ولكن اخوانا مولانا. قد اعدت لكم "سليم" و"سليم" او
تلافك. والحدت كحوائج تجميعه المودة. ان رأيت في هذا القوس
البادي على من جنوده كالصوت والمترجلى به كالبصحة!

فقلت عليهم الفضة الصبحة كمن عدوى الصبحة الصبحة. ومضى
كل منهم أشبه الخرار في مرجه. قال أحمد لك. انتم في هذا البصر من
أرباب الخط. وقد بولى امره حكمة فبمعة كآدمي يوسف الشهي. اما أنا
وعرفت من الحكماء كل شئهم. وما اخفي منهم ذو معرفة. فضعت بين علي

بك الصماخ ، وأبي الدعيب الداهية ، وكلاهما يروى افتراس الآخر ، أما وقد
عجز بعضهم عن بعض فثقلنا عليّ تركت كتب المحركة !

وقفه كأنه يهتف : بأن شر الهبة ، يصعك . وقص عليهم من أخباره
ما جرح به أن الرأفة به والحدب عليه . هو مظلوم مع أنه على وفر من
احلاص . ولو شاء أن يداين وأن يراوح لبلغ الثروة التامة . ولكن
بده نجس عليه . عرق له كل من سمعه . على أن هذا التصلحك المتباكي
لا يفر له حل . ففي بعض القلوب عصاً على ما يكابد من جور إذا به
وقص الحاجر في مباحة خفية يسرّ به الضحك حتى من القلب الحزين

واسعت الحافة . ونكثوا عشق الأصدقاء إلى هذا الحافل بالأصدقاء .
ففي وجه شرب ، وفي كبده عزم . في نفسه أسى ، وفي فمه فقه . في
فمائه نومة من نون ، وفي جيبه حمة . وفي أي القوم غلبه . ثم و
محطه الأمن . القضي عنه في مصر ثمانية عشر عاماً لم يسم له فيها الحظ
نسة برهة من الشابة مع كل . ثلثين به من مذاهب وآراء اندفاعاً في
ابتغاء الحدود ، وهو الذي لب الریح . ولا يبي ديناً . ولا تلك إيماناً . نشأ
مسيحياً في البوينة وأورد استبول برجو أن يلقى بها عوناً . غير أن
استبول لم تقه له يوماً مع جمال ضامته ، وحول فامته ، ولطف حديثه ،
وقوة عقله ، وسواد شعره ، ومتنوع شعره ، وبسطة تاليه ، وحدة
ذكائه . وابن عوده . فبذنه كأنه المزدول واضطر إلى الاشتغال حثلاً
في المياه كي يعيش

وخاق به جهده ودوى ضاحه منس من ربه . لن يبلغ ما يصبو
اليه من بؤس الشأن . وسوره الشجن فضحي خدين امير . واعرط القدر

في القسوة عليه فحدثته نفسه بالارتقاء في الزجاج . ولا عليه وقد غاب في
البحر والبحر له ارحب منوى ، والفناء اصب قرار
وجلس على الشاطئ . يدخن السيق قبل ان يغيب في الماء . ولكن
القدر لم يقل فيه كلمته الفاصلة وما يزال يعدّه لأمد بعيد . فشاء ان يربّه
يهودي شيخ يتاجر بالرفيق . فباع الغنى نفسه . ليس بخيره ان يسي مملوكاً
في خدمة من يؤذي غنه

وارجاء اليهودي الى مصر وفيها تقاضى بعهده . وقضى عليه من اشتراه
بان يدين بالاسلام . ثم يعترض . انه لم يخضع على نفسه كل دين على ان يعيش
كما تستطيب شهوته . يبدأ عفيف المكانة . وافر الثراء . وخيل اليه ان
المصاعب قد اعت وفقد أمسى ذلك الجزار الواعب في ولاية مصر . ونعم ونية
بك . ولكن من فافوه شأواً رموه بداء الحسد فعذب . وانكشف بانه هو
مملوك في دولة ممالك . فكيف لا يكون في مصر عسوى أبي الذهب
وليس يرى في هذا الشبه به في حقارة النفس دا ذلالة يرجعه انه
ليعادله حياً وعتقانه . فلماذا يأتي عليه الزمن النوب الى حيث نسبو
به الكفاية ؟

ووطن النفس على قبر محسوده . لن يبيع ذبي الذهب ان يعطوه أبداً .
غير ان ابا الذهب ما فنى . ينسلق الدرر حتى بلغ من الحفر ما يخشى منه
على سيده علي بك والي مصر . وشعر الجزار بتقوله هذا الوائب الى المعالي
على مبسوط الأجنحة فكف عن منكرته وقذلل له يرغبي العائقة . ودرت
عليه حرقة فصل الرفاق عن المناكب بالمال الجزير فحسنت حاله واكثرزت
يده . فاشترى الجيول والأسلحة ورحب بالصيوف . شبع وامتلأت عينه .

ولكن النعمة لم تصل . فما دعه علي بك الى قتل صالح بك ، احد أعوان
آبي الذهب وأصدقائه ، حتى أحجم مخافة ان ييوي في قبضة آبي الذهب
الساحقة . الا ان من خشي منه الجزاء تولى نفسه القضاء على صديقه . فما
دري ابو الذهب برغبة سيده في عو صالح بك حتى كان يغدو به استرضاء
للوالي الأمر الذهبي

وارتعد الخراب وهاله سوء النعمة . وفيه من مصر محتجباً ثلاثة امراته .
وداعاً عهد الأمان والفق . فكانت السيدات المتابعين لحالها على قبره .
وهذا الى ان ييوي يسترحمه هؤلاء السافران من السافران في بظفر مصر .
فقد سها الى بيت طمعا في تقع النعمة ، وقد حلت مرارة حتى ان فطيرة
بذلها ريفه ، فكان يقضي لمرط الظم . الا انه ما ينفلت يوماً من بحسن طامعه
فان باتت تبيت في الأجر

وهو اورد دير القبر الذي يقبده له فيها حوة من علي بك واتي مصر .
والأمير يوسف الشهابي يصعد واتي دمشق فثان رش الكروحي على مسد
القاهرة . وهذه القصيدة من التواجيل حفر احد الخراب الى حسم خضه
يسأله في امره ويرثي ان يبقى له المذهب والأمان

وحدث السجود عليه في مقبر دير القبر عند انفق له من جنة الدهر . وما
ذهبه من المعين ، ليروي هو كليم بحر دوالي رش وهرب من مصر مردياً
نوب روجه . فتوجع وتر . وفلق ورق . وتذحك وأبكى . وما هذا
يومن في جنة ومراسه ، وشكوى وعزله . حتى شاعت أحاديثه في دير القبر
على هضاب بسملها . واتي خبره ان الأمير يوسف قدومه أن يكون
الجزاء من صيوف فاعده لبنان وألا يبدو في حضرة طالبا سباحه

وارسل يدعو إليه . وفيما الحقة تتعقد وقد انسع مداها بمن سمعوا
بالجزائر وعبروا إلى رؤيته وارهف آذانهم لذكواته . وفيما أحمد بك يغالي
في امتداح نفسه ، واداعة مأثوره ، ويشر بكاته حتى كادت القلوب تتعطف
لفرط الاعراق في الحكمة ، ذا بالحمد رجب الأمير يبدو في الحفل
ويسوق قوله إلى الجزائر معذراً بقوله : أحب مولاي الأمير . طار إليه
من أنباتك ما حمزه إلى مرآته . وجتهد في إرضائه . هذه ساعة لاظهار
مواهبك وتغنمها ولا تحجب حسن الظن بك !

ومعنى البشر في عجب الجزائر . ما أشبه . مرجع هذه الدعوة وقد قبل
في التماسها يستعبد به . انشراق بجمه . وطف بخشوع والى يده إلى صدره
والجس ووال بخشوع الأمير المضجع . امر سيدي الأمير على الرأس والمعين .
حياً وكرامة . التي سبقت على القلوب إليه والمخير يفتح عيني . من
الشرف أنني ان تعرض في حال هذا السيد الجليل !

ومضى في أثر الخدم ينضع الوفار . ولما بهاتفه ، وأصلح هدامه ،
وامتكت بقاءه فقص عليه . وأمرت أهل بيته أن يبدو ورثاً مهيباً .
والتمت في نفسه الجلاء ولم يبق الرجاء . ألا يكون له الأمير الشهابي
معرفة إلى السؤدد التي في بوجه المنسج اشرفاً ملجأ إلى المعاني
ومد فاته في وادي النيل . ولي يرضى من دون ما استوك عي بك ومحمد
أبو الذهب وكلامه من حلت . بعد سكران وهو مملوك وأبى يفوقه
قطانة واقتداراً

وانقد حدره بشوة الأتقار . هو في سببه إلى الأمير وسيجد الحظير .
وبشاه في الاسترخاء حتى تنسع له في اكساف وأمير فرجة . وعندما

ترسخ قدمه لن يضيق به أن يسمو إلى حيث يبيت صاحب الرأي والمشورة .
ففي له من بسطة الذكاء والاستدراج ما يأمن به الحيلة . وليس يرى
في دير القصر أب الذهب في أثره بظاؤه وبحجبه . فتمتاج على رحابة وعليه
أن يسلكه بدهاء واحتراس . فليل ما دام ذلك الضعيف ، الرخو الجناح ،
ويشب وثمة الجدار حين يشد ساعده ويصطب ظفروه .

ودخل قصر الأمير المعقود اندخل على فتحة من حجارة بيض وصفرة ،
وعلى شفتيه بسمة الحُموء والرضى . إلا أن من اعده فيه العين ارتباب
بصفاء الدخلة ولم تسم أساريره من شائبة الكبد والرثاء .

ما انقضت في سنة ١٦٩٧ السلالة العنيفة ، القاضية على ناصبة الأمر في لبنان ، حتى نفر اللبنانيون ان مذبحة الأمراء الشهابيين بالسرزدور ورفعهم الى ذروة الحكم ، والشهابيون حسب التعيين وقد صاهروهم ، وتسلسل الخلل والربط في هؤلاء الأنصار ذوي منهم الأمير بشير الأول ، فالأمير حيدر ، فابنه الأمير ملحم ، فالأميران أحمد ومنصور ، فالأمير يوسف .

والأمير يوسف ابن الأمير ملحم . وسماه ابن يقرب دون القبة ، وأن يقرب على الزمان عدة أحمد ومنصور ، فربب شوب الخلاف بينهم ، وانصرف إليه الأمير أحمد زعماء في المدينة وفي إحصاء الغنم .

وما كان له أن يبدى الأذى ويؤيد في أمراء اللبيب لولا اليد المبركة والشفعة العاقبة . فوقف وراءه منعه بعد الخوري يدهه في الطريق وهو يجري مذاماً لا ينكص ولا يراجع . ولما عد عنه جرف التهذيب والتدريب ، فرافقه منذ الغمام بجود عليه بالصح وبمناهج مودة أبيه . والأمير نفسه لم ينكسر على الرجل الأحقر والأحمق في سنة ذو القعدة الصغير . وروى له بعد ما كان من غلبته في أبيه الأمير ملحم . ولم ينصرفا موته التي يوليها الأحكام من بعده . من الشبهه على النجول من حقه بالامارة ، ففعل ومهجنه ما يؤي الزعماء ووليه يقتصر حلقاً . إلا أنه لم ينكسر . وقد أمده الزعماء عن الضال . وانحدر الى بيروت معتبراً على امره ، بقي في الأوجاع . بقي من ريس في السراج .

ونشأ الأمير يوسف غني كثره عين "العتيق" وأتوه عبيد في أمره إلى سعد
ابن الحوري صاحب من وشيأ إحدى قرى شوف ، وبعد ثلاثة وأربعين يوماً ،
كي يعاين بنفسه العلامة بالحقد ، فبدأ على من سبوا الحمة وبجرحه عبيدها ،
وسعد طويلاً الباع في الكيد والتفويض ، فأوعى إليه في نصرة عمه الأمير
أحمد ففعل الأمير يوسف دون أن يدري ما يسببه به إلى موالاة هذا دون
ذلك ، لولا أنه ، كاتبه ، وفاء سعد وحسنه ، فهو يعلم أن مصيبيته على واسع
الآلة المأمور ، وأنه لا يوافق في الخدمة المصوح وقد وقع عمره على
الشيخ بلالته الأمير محمد المولى الكوفي المير

ولكن الأمير منصور ، يثبت أن هير هذا الأمير أحمد واستأثر بدهة
الزمان ، وحذف الأمير يوسف غمة المصور فعز إلى المأثرة يأنو بأن
جسدهم ، غير أن غي - مد - أبيض ، فضل الخشب ، وبصابع ، وبلمس ،
حتى السهل إلى القاهر وإلى دمشق عثان ، شالكه كحي مبالاة : لا يمكن
سده ، يا صاحب العاقب والخير - أه علي بك وإلى مصر ، وصهر العير وإلى
عكا ، وإلى هذه الخصيان لمدودان !

وعثان مثلاً شافه أن يظهر بعتقه من الشبيبة بمده ، الذين له من الأمير
- مصور شباب - محاكم لبنان ، الشعب للمناولين ، ممن العترة أن يلقى في أبناء
هذه السلالة المالكة في البلد البشري الأتنة مؤيداً يستجده في الصعاب ،
إلا أن سلطة وإلى دمشق لا تمد إلى اشوف والشوف في قبعة وإلى صيدا ،
فال سعد الحوري وقد أدى الانصراف عن دمشق سوى مقعد ذي خطر
يعتليه أن سبده : أن يقيق صاحب المعالي بنصب مرموق في لبنان يتبواه
صفياً أمين !

وسعد يبحث عن مصلحته . وهذا ركب الأمير يوسف السدة فكان
سعداً هو الخاتم وليس للأعلام القدر أن يتجرأ سوى مشيئة وصية القريب
الشكينة ، السيد العبد . وعلمت من ذوي الأذواق شيخ والرامي
البحر . فلم يبق على الأمير الشاهي فساد يزعج سبيد وسكون ووصية
طوع وعاه . قال وهو يسلم من سدة القرب . كتب لي مني محمد
نما وأي طرائس كئي بقدمك ولا تجلس . ووجهكم واني في العاق
الأمير منصور وكتب صوتي !

فقال سعد شكراً . والعبد فأتبع نصيب . وهذا على حق كذا يقبل
الأرض في حضرة الوالي الثاني : أحوال المدينة مولاته . فصدقه على أمن
وعندنا على يد .

وهذا الأمير يوسف من عذات ما يرى الله الله الوالي في عافه .
وهضفت دناش سعد فخرجت الصالح الخوف وأوجس الأمير منصور
شراً من ابن أخيه المناخي حصاراً مسجون الشجرة . فما دام قد فاز بصرة
جيل فما ينك به عن الآلات أو العرة شلوف وفهم السنان بأجبهه
نحو حجه !

وفهم الأمير منصور على سعد الحوري أكثر منه على ابن أخيه . ومن
هو ابن أخيه لا . في غرب لا يجوز السادسة عشرة . فسك بعاهه وصبي
داهية ويزجيه في خدمه منزله . والأمير منصور ليس على خلال في الخدم
ولم يقب عنه أن سعداً ما ينك يشبه الرجوع إلى دير القبر والاستيلاء
على ناصية البادية لشجة بيدها سبعة أيدان . فأنسى ابن الحوري صالح
الرشاوي ، التوفي ، ما لقي من جاه وعمر في عهد سيده الأمير منعم

والد القلي المسقر بامرة جيل . فليد اد الآمير يوسف الى قبة تسلق
من قبله أبوه ومرحبا بعودة المصطفى الألب !

ومنه في سنة ١٧٧٠ احمد ، عم الآمير يوسف ، الساكن بعد قنة
والسنجدي بعد استعلاء نصف اخيه الآمير منصور . وقد يشا الآمير يوسف
ان يخلع عن تشيع عمه الى مفره الأخير فتعطي الى دير القمر
يشهد المآثر ، وينتهي في الخابرة . فالأمير احمد كبر عليه وقد ظاهره على
الأمير منصور ، ولقي في طريقه الاصحاح والآخر . ومنع القلي في براح دير
القمر وقد امسى بها . واستوحش منه الآمير منصور فدعه الى الانصراف .
واى ينصرف وما تبقى الى سوى هذه الشهرة يقتضها . . . وسعد شدد عليه
في البقاء . فلان الحوري صاحب الرشدي : ليس ان توكل وقد
اصبحت في صدر البند المأمور . احسن كنده واث امرة !

وهو . . . ومع . . . كانت الخيانة المدبرة عن دمشق ، وهذا في عاصمة
معدوية جنب والده عثمان رش . وهذا في شكاء شأن صاهر الأمير بعدد
توكل عن اربوع السورة جوس مصر . حتى ذهب الخوف الى صدر الأمير
منصور وليس يجهل . . . ينقله عليه عثمان . في ليدواي عكا . وانصرين .
فأرسل الى ان توجه الأمير يوسف بعدده على تعويض الأمور إليه . وحجته أن
قد كبرت به السن . ومن السؤدد . وحشد في بيع المديون رجاءه وأيامه . وأقر
عليه رايه . مبردي . الأمير يوسف حاكماً وولى مفيد الأمرة تحت إشراف
وحدة سعد الحوري . بيع المائنة والعشرون من العمر وظل في حرف سعد ،
وربما في حرف سعد . ذلك القاصر عن الرشدا .
ولم يدا في حصاره أحمد ذلك الجزار على مديون دمه . ولضيف فدية .

كان لا يزال في وقعة التليد من الغم . وجلس بحسب عهده على ديوان من
الحطب قامت عليه الولاية . فخرج بطون اعلام السبع الأبيض الصغار ،
والخمر ، وفرد راد وحرقه في وقعة . وفضل سعد على رفعة بجورها
وعو ينقص الى ركبته . وقاصد به وبيد الأمير يوسف دولة من الحسن
دات فبعض جوده . فوي إلى اعلام الحراتو والقاصد . ولزم من الأمير
الذاب . الطبيب . الأخص النشرة . الأخصر المنجد . السروج . الحسن المظفر لولا
لغة سراد في حجرة الدرس . أنه على صغر . صلب محاسنه هذه السبع الغم
المعالي . الوجه عموما . المذهب الزاين لغيره . حجاب كند من القل الزمن .
القاضي المظفر كند . فاستدعى الى من حوله نسوي . وه السبع لغيره . و
مجالسهم بسوء الفن

وسعد ، ابن الخواري خالجه ، مع ثوبه مع يقصروا من الفهم وروح
في هراة خديا قوس ، وأولي سعد الخليفة ، وخدمه في سنة الأمان ، حم
الشاهي ، وليس في الأمان معجده - كمن الخلق ، وحيث المظنونة ، ورواه الله
وخالع عليه وأرفق الله ، ومع الخال في من سوره ، في يقطع عنه حل من
الشاهي في بيروت إنسا ، وقد سجد الخواص من مصنف الأمان ، ككبره ، و
يكن في من عريب إلى من الشري العبد من جانه ، في سنة والعشرون
الخارج من لفظه الخالو ، وأخرج بشووه ، وأخرج جبه بعد جبه عن الوعد
يحيو إلى جانه ، وليس لسعد ، الشيخ أبي بن الرافس ، في المسك بعد
نابوس ، أن يقضي له سنة من ربه الخواص من مخرج الخال والانس
وغرق سعد في السب السور كنه ، كنه في دير ، في الخال والله
فانسوة فاحمه اللوث ، وفي كنفه مروا سود ، وأربدى جبه في حاله

ليس فيه منفذ لومعة . وانفعل حذاء من الخلد الأسود . وأنقى سافه في
جوربه من الصوف القاتم كأنه هزيع من لباني الشتاء الدهر

وليس لشاب في مطلع العشرين أن يصبر على مخالقة ابن ستين وكل ما فيها
يعد بعضهم عن بعض . عدا أن سعداً لا يبالي سوى فرض مشيته . مع
أن الأمير يوسف بلغ مطامح الشباب وفي الشباب حرج . وفي الذبح سمى
الأمير ثلاث من القيد . ولكن الجزار وعد أمير لم يؤمن بنضجه وما
تلاذت له فيه حدة الدكا . فظهر له على الخدال في كل ما يتجلى منه . عدا
بدايته وحجاء . فإن هذه الكتلة المربوعة املى ارباط في السمرة . وذات نية
يضيق بها المدي وعد سمعت عن التمدد أن مضايقي الصبر

والقد جلت حجرة الخرار في جواني القصر وهو يلجأ . فتراوى له مدح
الدار . هبست المسحة . شبه مربع . مرجوف بخوارة ملس . يقوم عن جوانبه
الأربعة الزدهت والخرات . والدمت في الصدر غارة منطيلة . وأخيرة
الجلدان بالقوس . عالية القبة كأنه نزع على منها حودة تقبها طبعات
الأيام . وسر الخدم بالمشوي الشافي إلى ديوان الأمير بجانب القاعة وقد
اختلى فيه الشافي يستشده سعد . بن وزيره . وما كان سعد يرضى لقبادون
هذا اللقب القصر لو دعي إلى الكشف عن المرجة . مع أنه يقى عن جميع
الألقاب وهو السيد المفرد في الأمانة الشابة . وما أمير غير سنار يسدله
على نفسه ليلان أدواره في لبنان على هواه . والأمير يوسف هو سعد . ولا جدال !
وطرب الشافي . سمع خادمه بخبره بأن الجزار أقبل . وهلف بلهجة
حسنة ولكن مرحة . على السمرة والرحب !

وأعجبه أن ينشر في الجزار "ضعة الدية الأوس . وطامن الجزار
ظهره وقد أمسى بين يدي سيد لبنان فبات أشبه بالقوس المشدودة . وزحف

الى يد الأمير يقبلها . ومال على سعد يحبه باكرام ويسعى لحضب الود .
واستوضعه الشافي بيرة لا تنكشف عن وعر من رزاة وفد أظفها بيسة
دائعة : أأنت الجزار ؟

فأجاب الملوك بحشام لم يكن فيه مد وسيم به نفسه من وقار : اني فو
في خدمة مولاي الأمير !

- أأنت من كان يضرب في وادي النيل الأعناق ؟

- ضربتها في وادي النيل ولن أحجم عن نهرها في لبنان اذا راق
مولاي أن أكون من رجاله . فأكتبه شر الحصة !

والأمير يومه يعشق سفك الدم . فدايم فذلك الذكاء النوافي فانه
ليقد شوقاً الى تدويخ خصومه ومعالجته . وليس رأسه يدحرج عن مستقره
مخضياً بدمه ذراوة من الأثر في من الحاة الفنى . بل ليس لرؤوس تعود
في استلأها المموفة ان نيل به الى الاكثرات فصورها الفجع . فانه ليمشي
الى أربه على رلال من الضحية . واذا هذه سعد الحوري في خضم السياسة
المزاجية العباب فريكن بحجة الى من يفورده في صعيد التنكيل يأنه . فما ان
يشغل فيه العفظ حتى يبيت خدع الأرواح أهول ما عنده غير جعل بأمر
من يودي بهم . فبنوهم حبه ما للموت اليوم سواء كانوا من النجبة أو من
الرعاع . من أقرب المقربين اليه أو من أبعد الناس عنه . وهو اذا حلق على أخيه
حتى على أخيه . فلا يحجم عن دفع من إليه وأمه الى القبر وقد فتنه بدمه
ولم يختلف عن أبيه في هذا الاستسلام لصنع . أعصر أبيه يفتع الزالة .
ويسمل العيون . ويحجم الأيدي . ويضرب الرقاب . ويلقي السم في الطعام
وفي الشراب . فيجري في نوح أبيه . وأعجبه هذه السواة بيده وبين

المملوك احمد بك الخراز فصيحت مبيتاً ولم يعرف عليه المائل في حضرته
سيفه . واستعمل بلدة من يجذون في رافعة الدم الذي الخيل . انفعلي اذا
ما دعواك في اعداء حلك في بحور الشين يا احمد !

فيسم الخراز النسيمة الشريفي بعبيد صوته . وقال بهجب الشين
ولاغلق . ألا يدري مولاي الأُمير في تودع قرواً من يجزو عليه أحسنه
العدو ؟ حيث نديه إلا لأصالح دوحه البدرجه . وما دم في
خام هذا الشدح كل هذه ندى السحابة ويزيح إلى المصيبة . وإلا فما
أنت الخراز !

فقوله الأُمير يوسف . ان في حيدر هذا صفة به حرمه اذله حليفه
بالأمر . والنفس في سعد يقول بعض من البشر . ألا كيف تراه
به سعد ؟

وهو ترك الشكر الممنوع في نفس ماله في الزهر وفي النيل إلى
التقابل مع كل . انظر من نفسه من صفة إلى السجدة من الزين . وهذا الشفي
بالسدد إلى الأُمير عيسى مصدقاً في حبه على نداء من هذا القبل المتأخر
ببطلته من هذا . وهب له الخشب من سبع الخسكة تراه في حياه دالمع
يا مولاي الأُمير . وكل في رحاب من سرف !

فانقص الأُمير والمملوك تحت وضع الوخرة . ان سعد المذو لسان
أرض من الشفرة الحيدود . وفصل الشريفي . وجرح احمد برفقه . ألكون
حيال في ذهب آخر ؟ تراه له في سبع عبد الشريفي على مثل هذا
الحال العبد . وأحلق في سعد عيسى رافعين . مولودين . كأن الحرب
أعلنت بين الرجيين وكان النحاس ملعت شرارته وأندر عموا بالأصدام .

على ان سعداً ندمى عن هذا الخرق المعنى في التنبؤ كانه لا يضره ولا
يشعر به مثلاً المدبران يكرهون بغيره . وقال الأمير بعض الغبط يوماً
عن الخراج أو القلعة : أهلكنا بكم خير من أن نكسرنا .

وأجاب مقدم القلعة : يا أباي أنت البه في محرمه . لأن فيه من
المانع يا سيدي وابن سيدي . فمن يخونك من عدو هذا بعدد . وأنت ؟
وأوضح الخراج وقد عني في صدره من الكره لسعد قدر مستفيض :
لست أجهل مقامك في العزات . أنت السيد الموقر . عني لني لا أجد من
يدبر عليّ أن أضمر . يعني أي سيوفكم ولا همي في هلك . والله على
خفايا مؤدي إذا علمت . ولا عليك وقد أروى في ذلك . فقد علمت .
فهم سعد : وعرفه الحش .

وهو من الخراج وقد أدت إليه من الخراج خروجه . ووجه
الشأن . الكروي . في روي . سعد
مولانا الأمير ؟

فكك سعد هلكته من هذا . فأنى له من أمر هذا الأمير
سعد . الفاح كانه يقود وراجه . من الخراج . وقال الخراج . وسعد
لأنه لا يخفي عهده . والله لا سعد في هذا القلعة . دعا في أمته
فدري يا سيدي . فهو عجب . ولا يد أن يبدى رأيه وقد عرفني . والله
كفيل بأن يعود به أي حسن الظن !

فانتشرت بسمة التهاك في أساور سعد وم أفضى بانه . ومن الأمير
لا ينبغي إيلام سعد ولا يغضب أحمد الخراج . نحن قوم نكرم حيوة .
فروحاً من يقبل إيلام على حده حونه . وما كان الشيخ سعد ليدي الحس

لولا وفرة من اودحموا بأواننا يعالوننا الولاء وهم منى انفاض . بوسمك
أن تقيم بيننا عزيزاً مبعثلاً !

فماد يرشي على يد الأمير يلج في نقيبها وفي الافاضة بالمديح والشكر .
ولم ينس السعداء . فالحق نحمد هذا المعتذر كيد اللبالي وقد ذاق حلوها ومرها
قائله بيسمة عريضة ، صفراء ، تخرج بين الملاينة والتبديد ، فقد نكون حرباً
وقد نكون سلاماً : لا بد من لقاء أدعوك فيه الى إنصافي أيها السيد العالي
المرتبة . فمن حقك أن توثاب ، ومن حقك أن أدلك على ما جاوزت
فيه الأمد !

فتب الأمير يوسف بزييل من حدة الجشاش انتقامه . سلتني أبداً
يا أحمد بك . وسأجد من يصادف ما يحبك على الرضى عن الإقامة بيننا . ألا
حدثنا عما ألقب من يخوانك في مصر . أنتم انتم ليك ندموني بقرائكم .
بالأمس توفى أمركا صانع بك مبراه عي بك وحل محله ودعا الى قتله . واليوم
ثار أبو الذعيب على عي بك وأكرهه على براح مصر وهو الآن في حبس
مصر العسير . فما هذا الاغلاب المستمر في حكماكم ؟ ... أليكون بعضكم
أعداء لبعض وتبكيك أن تبدوا لئلا تبدوا !

ونعنه بالأمس . وأذن له في الجورس كي ينكمه خلافة . فخرج الجزار عن
نفسه ما دهمها من فوق وجلس إزاء الأمير يقول نحمد في الناس الموفق وبالأمة
الويس : والله نحن المخلص قوم لا حدثنا بينك . باسمادة الأمير . وماذا يرنجي
هولاي من جماعة لا توفق بعضهم بعض وشيعة فرقى وذا مصالحة وطلى ؟ ...
فلما غير خبط من الناس اشتراهم منهم . ندم . وما نخرجه من ورقة أوليانا
حتى سمع للذبح والاسنتور . السنتور . والأقوى فيه . من ذهب بالقوى

وبالضعيف معاً . إن عدد في مصر ليزيد على عشرة آلاف . وكلنا يتقاضى المال من مراتب يشغلها ويختلف بعضها عن بعض شأواً ، إلا أن صغيرنا لا يحجم عن اقتراض كبيرة إذا ساحت له حيلة القضم . وكبيرة لا يطبق من هم دونه لتلايكيدوا له . فعلياً جميعاً أن نحترس من كل منا كأن الزكون يعقنا إلى بعض محال . علي بك ، وهو من ذوي الاقتدار فينا ، شاء أن يسودنا فهدم سلفه صالح بك . مع أن صالحاً من ذوي المعاهد السامقة والحاصل الفريدة . وما اكتفى بأن يسخره عن المتعد الوثير وينسب الزمام بل دافعه أن ينجو من شبحه فودعه القاب . وانتدبني للمهمة فأججحت . وافي نمد يميني إلى من غرقت من بحره وبعثت بحله ؟... هل لي أن أكون كافراً بالملته ، منكرًا للمعروف ؟... صالح بك رفع من شأني بعد أعمال ، وأصلح من التواني أو حفضة لم تكن تحمى فيه مغبة . وأنا رجل لا أشتج عن مأثرة ولا أنسى يداً ، فكيف أفضي على من أنصرتي عربات مكسافي . ومغموراً هو في ؟

وعددت علياً فملكأت عن الأجوبة . وخبيل لي : وأما أعاده في الإيداء التي بررت في ذهني وأسدبت المعروف أي من وجبت له علي الأمانة . إذا خسرت علياً فقد غابت صالحاً وأما الذهب ذهب بعدلانه قدواً وسعياً . بيد أن الثعلبان لا يركن إلى خنثه . فما تعاليت فيه عن اثنين . نعمي عين إلى الذهب ، جرى فيه الموه على سجيته الذهبية . فم ينورج عن الفتش لعلفه صالح بك لا منور . خصمه علي . فحشني يا... ذة الأمير وكنت من وجلي أصاب بالعلفة . فكيف يعيش المحلل ووجهين والتدين ؟... فيحرمنا على علي ثم يتصدع لديه ويدس له دم خلافة . وعمر علي البقاء في بلد دونه

الموارنة ففريت من مصر متذكرا علامة إحدى نسائي وهجرت كل ما ازدهرت
من غرو ورواه . ورواني طلعي الى الاسكندرية وتكرت من الى استنبول
ودخل علي ملك بدمشق في الطريق ولما قدموا علي اوساكي وهم
بمصر في اوراق . ففريت به وعباس خدوم مولاهم واستقر في المقام في عاصمة
الاسكندرية . وما حال الزمن حتى سمعت ان هناك ان الذهب الخالص علي وولي
لعمه علي ملك ودم الى القصر عليه وضرب عقه . والادعي بهرب وخرج
ان عكا يستجير في نجته من هراهر .

وهذه الجرار فيفة الشدة . وقال : وهذا جراه العذرين ، مولاي الزمير .
وتكرت علي صالح . وقد روع ان الذهب الخالص . فشدت عدايني الذهب
وطلع في روج علي . وهو اليوم سيد ودي الس . وتكرت علي ان يلي
الملك في الزمير في مصر وان يقبل سعة ان عكا لم يذات والادعي الخدات
مؤثرا . والادعي زمني . ففريت ان جبراه ان كان عذرا زمني وسام
لغيره ان ذلك الانظمة الذي من اواني في السور وقضى علي نابلس والشريد
وتكرت ان الاسترحام . ففريت ان في سواك . ففريت واحدك ومقد
الملك . وسوف توي وان بهر هذا خدوم الزمير في حطة مسانوه النفس
في علي انذاك هجره . ففريت ان في السوي ففريت هات انكاريون .
فرواني انذاك وان جدي من حنودك الامم .

ويقن من عذرات الزمير التي ان ابعث في عذري هذه النفس الزميرة
من الدهر والحلت وماتت عذرت . ففريت ان في حنودك سعة ومذا
عنه ان الزمير الذي ليس بهد امره وقد امنت بخدمه سعة اخوري يدوم
تطلق الزميرة . واندي الخنوع وكذبت الدموع عني عبيد وهو الممثل

البارع . فاشفق عليه الأمير وقد موقفاً بمحاطفة الشفقة الراسية بين جنبيه
بإحدى تزوة الشدة وقد اجتمعت فيه التضاد : ستكون عدواً على وافي
الرجاية يا أحمد بك . فليت دارنا بتكرار من يسجلاً ان حمداً . وسجري
عليك الزوق ونستعين بك في مواقف النحل . فمن يسمع روائيك لا يسهه
إلا أن يكبر فيك حبيب الوفاء !

قال وقد اتعشت فيه الرجاءة : ما كنت أرفق غير هذه الحماة بخود
بها علي سيدي المييب . فمن استقرت بخباياه المكالم لا يغوى على الشجها
على مائليه . غير اني وقد وقفت على مولاي صاحب السعدة نفسي مناجيه
في أن أندو على قدر التفة المجدوعة علي . فمن أنقص عن دل . يتقد
به الوسع !

وعفا تكرر أرا إلى يد الشهابي يقبل بورخ النقي . من الزمير سماً . ولكنا
وقد أصعبنا إلى شكوا الشدة . معاً قد أنيك . هات ما لربك من المؤنات
وقد سقطت إني علك ان في غصيفك روحاً خفيف الضل !

وشهد أن بضوئك وأن يسمع له جمع الناس ، فسيجول بعض الحزين من الجوار
النفيل الضاعط وقد حذاه المدهم سعد الأسود الحية ، الفجر الوجه ، كأن
يأتي إلا أن يكون بروداً تسكن في حيوءة . ولا يانف أي سوى شؤون
الأمارة . ولا يسكن في سوى السداسي بضم أو تحريك . أما أن يكون
ببساطة ، أما أن يتحدث عن مفعلة همة ، فهو من حذر عليه سقمه وأغلق
شونه فابره وعهد الشهاب بفق ، وحشة أموي سكنت . وما كان سعد في
عمره الغنى وفي شبحوحه السحجة غير ذات السباع في الرعدة وفي العبوس
وأنقضت عبا الشهابي أن الحزاز وقد ساء شوقاً إلى بيد الأنس

الصنفي. ونجحت فيها نفس شوق إلى الجوار من القيود المشددة عليها. وبدأ
الجزائر يذوق سكراته وهو يعدد حيلها ويجيد نكباتها حتى حلق عند الشبي
مقوى الزهر وابت لا يملك طرفه غفيرة. وبسوتي وبسني على فناء وبعد
يظهر ويكاد ينمى عيشة. عليه الممرك العصب في الاستدانة على روح الأمير.
لأنه أمير فصاره عن الصريح. بل عن ديو القبر. بل عن لسان وقد
أحسن تحضيره. وأكفى بل يصر. غير أن الله ما جفت على سقته ملائكة
تكره لأنهم كثيرة الموت. وأفسد الأميرات على فتيته رب القصر يرضى
ويضيق الأمير وسف السعة. فمن هو ميرب الأمير هذا ولئن يعرفه
ولا أنصرته قبل السعة.

وسألت عنه بعض من بعداً وحيدة جبهة. ولم تظهر له وهن المعجزات
فأنصرته من شوقي الشراء والكوى. ولم يسكب الجزائر إلا وقد أبقي من
الأمير وسف السعة. حارطة راحم النحال وهذا هو المقوى. وشعر الممرك
الماخذ الزكوة الباحث عن ربه. والله على التوحيد غده. عظيم وفاءه من أمير لبنان
فأبقي لأنه أصعب مكنى الجدة في صريح ديو القمر. وماذا ينس السعد أن يستأنه
وهو غده له في مشقة سعد فيخرج فيه ضوؤه. ولم أنصرف إلا
وفي يمينه صرة من الدنانير وورقة من الذهب. ولاحظ له من إحدى الكوى
عين نجاوله. عين سوداء، ضوئه الأهداب، في وجه منور ومستطيل. لا ريب
أنها إحدى أميرات الصريح. ففتن الجزائر بالصباحة المفاجئة بالاشراق وسدد إليها
بفترة الولوع. ما يزال فؤاده على الخلال ونسبه على شوق إلى الحسن. على أنه
لم يستطع التعرف لشبلى ذات الرواء. فخرج وهو موثق الروح بسدين،
ماحب الواعد العارف لكالمعص. وماخذ البشير وقد بدأ يعرف منه على واحتيه

هل أحد الجزائر وهل هذه الصورة الحاضرة أن يلقى ونعد وهل
الأميرة من دوانت اليسر والملكه أن سوى جيران آهق !

أحمد الجزائر نفسه أوتت يده المعجزة وقد أن يرى فيها خدع مراب . بعد
أن الأمل رجب المسحة . جيل الأفرام . به لب البقوب وصبور أن عرض فيه
كحق واقع حتى وهو ذلك المواء . هل أدرك الكلي والهي المعجزة
دونان إلى توافي في حله . ولما لا نهر في **حدي** الأميرات وأن تسبح
الطاعة . الرابع في بقية من شباب **الجزائر** . **أ** أن في فتاة الأمير يوسف
هنا في من وسامي هذه أرجح **الأمير** . والرافة غيدة الوسادة للبحر في كل
حاجة . ولا بها العفة المواراة عن **الناس** . **الرافة** في خدره **لا** يروح
مصوره . **هنا** **البحر** من الجمل يشوق المسية وأنت تكفي بعولها ولا
من لديها . وما يقع في مسعها من آخر من حرم يحفره إلى رؤيه أولئك
الدارجة في الأرض وأنت تدري من أي لون هم . وما هو شكلهم وهم
المرباء عنها . المجهولون من . وقد ترى في بعضهم من يعوقون الثاني بجانبها
فأحق إليهم بحافز الفضول ومن ضيعها ليدرك الأجمل على الجميل . والعصبي
على المفضل . والبعيد على القريب !

والجزائر وقد عرك الدهر واستحبه الحروب والعظمت آمن . بل شاء
أن يؤمن . بكونه العندي في قصر الشاهي أن ما ينقص كبده . هذا يحذر
عده . ووقف بين عركه وعيده يورع عليها تكسوة ويقول بشل الموقف :

يبدو لي انه حفره بضائنه ايج الرفيعة. فليكما يعطى ما نعلم به من خير
الأمير الوهاب !

وبفهما بالعصا. وما كان ذلك السبك والجود من شيمه . فما يصيب
من ورق لا يستقيه بل يسخر به على اخوانه واجرائه . وهذه الحلة مالت
بمن يشرفون على خدمته انى الزكون اليه طمعاً في نداء . قال مملوكه سليم :
وهل دسونا في هذا الوكر ؟

فبان بخلاء الواقع بوحية الخافي هذا مولانا !

ولا ترحل عنه ؟

ليس ان السعة ان تفكر في الرحيل !

وهل حادده ان الموت : ما أشبه "لأن الذي دأبني الى وسادة
غير غائقة ، فهل وقعت على الرنحى ؟

فألقى الجزار وهو يقرص من حادده . اعتقد ان التوفيق حادفك
بان الجدولة ، ورعد سلام !

ولقد علمه راحته وهيفه ومن عذبه أن يداعب حادده بالشتم القبيح
وبالظلم الموجه . كتمن ان الموت بان يقف يده الى حده ويقول بحره
"صامع في الاستوداء" ان هت من أوفية من السبع !

ومعه بقطعه من الخفة اعلمت . نفس أبي الموت المريض الصدر
والكاهن . السامع القوم . المرحر في . عذبه الجدولين هوذ عرف الجزار
مداه في النداء عوده الى جوفتي "سطة العلية" . وداعب ومملوكه الى
مقبس صنوح الجراح على حين انصرف أبو الموت الى شقه بلائه نيماً ويدخله
على من في الجوان القريب . ونما اذبه لأومعيس وجمال القواض المتبلين

من دمشق ، ومن القزح ، ومن بيروت ، وهو يسبب هذا ما سألنا وأما
بالأ ، فيهمهم ويفهمهم ، ويتخشب ويظهر بهمة لا تحتاج إلى جهد في الوصول
على مرادهم .

والشيخ غايون يقول أشبه راجح في ذلك العهد سوره ، والجزائر
والملوك سائر الدنيا في الموت في التخليق وفما ضلهم القبيح ، ووردنا جزائر
أن يدبر في مدبر الموت ومن ثم سراجها الخطيئة ، والتمسك في
ذلك وجهه كذا ، كان يقوى على سحر من حسد ، وجه الأمير يوسف ،
ووجه سعد ، وبعث العاصفة السابعة الفتنة ، المرافعة الحرة ، وما انكثرت
للأمير ولم تجد فيه من الزمان والخلعة ، سخطى به صولة ، على أن يجز
التي الضرب القوي بدلا من كذا حرمه بقوده ، وهذه اليد تحول دون سقوطه
في بؤرة الشك والاضلال إلى هوان ، في يد سعد السبعة القبيحة ، انحرسة
من الانكسار والبرقة الشديد ، فإذا انقلب جزائر إلى قلب الأمير فاني
يكون ذلك الضاعف على القوي ، حكمة لسان ، وهذا سعد يسرع وتبع ورائه
يسرع حباله ويضيع ، ولو وجه الذي في مقعد الامارة وجه الأمير يوسف بن
ماجد شهاب ، بيد أن اللسان المشكوك به لسان سعد بن الخوري صاحب الزمماوي
وقد يرث هذا اللسان عدوا يطق ببيان الأمير العبر ، إلا أن سعد حاضر
الوجه والذعن لأصحاب الزمان ورواق الفتق

ورهب الجزائر سعدا ، غير أنه لم يجبر ضعفه ، فسبك في إهشاق نفسه طريفا
واهنا إلى الصريح ، وعند ذلك غضب عليه وبيد سعد معركة الشافين على وجهها
الصريح ، فاما أن ينكف سعد ، واما أن يجفل الجزائر ويرحل عن دير القمر
كناهي الخطر ، فاني التوسع

ولكنه لمن ينهره وسيجد من ذات النظرة الشهبوية في الصرح ظهيرا
على سعد ، فتعينه على الفوز ويثبت السيطرة على نية الأمير . والمرأة ، ولا
سيما النقية على هيام ، ذات أثر مكين في ما تنصر له من رأي وتجهو إليه
من هدف . وإذا يقبض سعد على الدفة ويتوزع سياسة الامارة لا المناوكة
أحمد ذات الجزار . . . أولا تلك الجزار من الحكمة ما يبيح له الاستعلاء
وتدبير شؤون إمارة حيلة الخسوف ، فحسنة المكان .

وما انقش يرى في الوجه السني عونا له على أمره . وتزع الخ معرفة
من يضم صرح الحكم من بعده . ومن هي هذه النظرة إليه بشغب ، انما طقه
عينا زهاء الحسن . . . وحديثي أن يستوصي الله دبر الفير عن حرم الأمير
فيهم بتأثرته وخطبه ما أخذ في سانه . فقال على مملوكه سليم يستودعه من
أمرائه . قال : في هذه الامارة بأسره وجن واحد يدرك ما يريد باسليم
وهو مدير الأمير الشيخ سعد الحوري . أما الآخرون فليسوا غير أخشاب
مستدة . وما دام سعد مستشار حاكم هذا الجبل ولا قبل لنا بالتسلسل الى
كبد الأمير ، إلا إذا مكك من حين الدافع ما يحقق الرجاء !
فاستفهم سليم : أليكون جبل الدرود أجمع في قبضة سعد ؟

وجبل الدرود هو الشوف وبعض القل ، بن المثل كله حتى هو الكلب .
والأمير الشافعي المسمى يحمل اسم أمير جبل الدرود والدرود في تلك الناحية
من لبنان وجه الأهلين قووة ومقام . قال الجزار وهو يطلق الزفرة الحزني :
انه لفي قبضته باسليم . وهو على قدر المهمة . فليس لقصن أن يقبل بسوى مشقة
سعد . وإسنى لذرة من التراب أن يذهب في لبنان ضياعا أو أن يبددها يد مسرفة
وسعد مقترح العقب . وحدثت لو حالت محله كي أقوم هذا الجبل الحصين على

هواي ، إذن لكنت ترى سيدك الجزائر !

فضحك المملوك سليم وقال : وماذا سوف أرى ؟ ... ، علي رب الامارة
وأنت تتولى أمره ألا أن يعجل في الرحيل ؟ إذ أنه أن يصون هامة من حد
بفضلك البشار !

وكانت فقهية طويلة أظفعا لها . وأملك الجزائر بدنية مملوكه وجذبه
إليه معشفاً تغيب التودد . والتودد في عرف الجزائر يتجاوز أحياناً اللطم
واللكن . قال وهو في مهدي الفرجة : حروث يا حبيبت المهدى يهدوي منك
أنتك ميم وطبع سيدك الجزائر . وهل لك الأثمة أن يسود ولا يجد سيدك
مفعلاً يسفر عليه جناحه ؟ ... فضى عليك هذه التودد في السواد . والساقط
بتهدي العرش لا الكومة دا جدارة ، من الكومة ابن من سبق في ركنوب
السدة . وقد يكون أخوف الرأي : باند الهرة . غير أن تجوبه انظرها
له الأمة بأسرها وهو أن من سبق وأملك العرش . والأخير فرخ ساطع .
والاعتقاد الضافي على أني أن ابن الساقط ساطع ، وابن الأمير أمير وهو ما
رفع هذا الركنيك المنخفض إلى مقام الامارة ، وضحك معي من هزل
الأقدار . سيدك المالك من رهافة الفضة م يخرج به دولة أئدة منفي عليه
بأذابة غيره كالمتجدي ، متقللاً من باب إلى باب يسأل الصدقة ، على حين
يسوي هذا الأحمق على أريكة أو حكام !

وصرف بأسنانه فية وجاد بصحكة يرق عليها التبرك القاني . فقال
مملوكه وقد أصابع من عمامته المورجة ، ومن نصيته المشعة : ما عرفك نذل
للأقدار وما كنت تعادها ، فما لك تبين لها وتستكين ؟

فأجاب وقد انتشر في أسنانه الغيظ واحتقد على الزمن العثوم : ليس

في أن أشق صريخي في هذا الجبل الوعر . فلأعارة منسلة في أرباب .
والزراع يستحب لأغنية له عن مديده . فقد رضي به ربه ولا يجرد عن الشجاعة
بسمه . وهو بهم الخ خضومه يخشونه ويقونه لكون منشاره هذا الذامية
أقبر من الظلام نوراً . وعن النور طارفاً . دون أن تؤمن أنه حاضرة أو
يراهن حين . قد أصبح تقدم بعهده . ولكي يظل ذلك الجالس عن اليسار
والقدم الأيمن هو أستاذك . شارب عصير السنين . وإذا قضى عهدك
الأمر أن يؤم وحده . كأنه الأمر . فذهب في تسلسل الوجوه فبههم . وهم
من أبناء هذا الجبل . أم أن عريب . تريد . وكل ما لي في تغيير غدي أن
أكتب عن ولاية في الخبثات الشواسع المشورة حول لبنان . ولبنان يفتننا
أن يقرب من الباب العتيق دون أن يكون أميراً ابن أمير . وإلى من
خدم الباب العتيق وأسعى لامتلاكه . لي في تغيير أودي . أم في لبنان فبهما
علوت وسأصل فيه حفر البدين من سيطرة تنقي إني مقابلهما على جهام !

مقابلهما سليم شقيقه دهنأ وجمدب عنه دهولاً . إذن نداعت الآمال فما
أم الحزارة لبنان إلا ليجلس ليصب المغموط وينش دور السيد العتيق المروية .
فإن لم يكن الأمير فهو بنو الأمير . غير أنه . بحسب حساباً لبعده الواقف
سداً في الطريق لا تزعزعه الأعاصير ولا تدركه القذائف على مراسلها . قال
المطوك سليم بعد لأي وقد حامت بأمره على معنى الشهي المنطق الجدران
كأنه فاعة جهة أو سجن رهيب . ألا ينفق لك أن ذهب بهذا الحزن فتنطج
كما أطلعت صعبك في مصر !

هز رأسه وأجاب : هذا ما خطر لي . على أي إذا كنت ثعلباً فهو ذئب .
وإن أكن ذئباً فهو في الاستدباب أقوى وأدهى . فما مثلت في حضرة الأمير

حتى شعرت بأني حبل تقضي جميعه مصبحة واحدة ، فاستم في دمية
تقعد مكانها لتبهر الأبصار بجمال دون أن يكون ما رأي حتى في نفسها ،
ومستدرة أشبه بالندى ، يقطع كيفما خفت فيه يدك . هذا كتب الخوار
هو عزرائيل هبط الأرواح !

وحبك صبيحة حادة انعدت ما فرأى بموكة . فقد نطس بها صدور
الأزاح ودل على نوى الغصاب . فولا بعد فكان الأمير . وروى في حياته
الوجه السي والعمى السوداء الضعيف بالحنون واستعاد بعض ما انوار من
طاحه بال . على أني أيقظ في التود عن المرجة ليس في هذا البندان
غير اثنين وهو لا يسع سوى واحد فرد . هما أو سعد !

وسم على المذكورة وسلاحه العمى السوداء الطرية الأهداب ولن تجزيه .
وجلى ما عليه أن يفتح الآن في حجره وليس ما أحرر بالليل . فبني .
وبلاين ، ويخفي محله فبني بداه من محلي . ويبني لسه . وهو راق
وورد انعطاف . الأثوف . ولا معدى عن التوارية وانداهه للفتاف . فالأمير
يوسف عمود السماء . وسعد باب الجنة . وبعد ذلك فذلك مذكر من

واستجرو لنفسه أن يخرج الحيرة لطبع في الشوفة . فاعبر لده والشرار .
ويخلق عليه احوان نصفه بنوبة . ربع من حشوة لدى أمير المدن . والرفعت
لهم مكانته واسمته شهرة والانس في فرجة كل ذي نفس . وقد حكمهم
الجزار ولكن بعض الاحتراس . فبني له وقد المنصب أمامه أبواب القصر
أن يدرج في صعيد الأبدان . فمن حور العجيب الأمير عليه أن يتجاوز
الاستفاف . ولا حظ على الشطرين إليه . لأمس صريره ان مستعود يطلب
صيدا تسكنهم حياته واجلاله إليه يملون في الأكرام . فذكر . والله .

انكم لسعداء وقد بسفت عليكم القدرة لواء سعادة الأمير يوسف ونفتحكم بحكمة
سعد . فمن يشرف على أمره هذان الصديقان يسر من الثبوت والضلال !
وأدرك بالحديث المنطاب عن الأمير ومديره سعد الحوري . فرفعهما
الى منط السحاب . وسمعه يلمزكم سليم في دفقة الاطباب فباله ما بأذن به
وحديث سيده يعين يحفظ رهبة . وقال في نفسه برعدة اعتزت فدا حتى عظامه :
ما أقوي هذا التحدث على الكذب والافتقار !

وانت الجزار وممنوكم من الحقة الكثرة يودعان القوم ويدلفان الى الحان .
والحن قال : خوان الصبر وما نوى القواب . والركب والركائب يتقدمون فيه
وهو عوش الذر حين . وبدأ مع . أو الموت في رهط من أمثال الخطاء بدفن
الشفق ودمعي يادان جشفة تنقع في النهار ما تسع . كأن ما يلقى إليها
تطفي نهم الفضول في العيش الى الأسياء . ففت إليه مولاه الجوار
سكت منه المنع الى الأحداث . ما يتحدث - فقول الصبا وقد رأت على الجميع
الأمانحة الزهيفة الأحسان :

ولاح منه انه لا يرفعون الصوت كأنهم في محفل خاشع . فانفس نوى البيان .
ومر به الجزار وتلو كنه مسكتوا كأن ما يندلون من مقال يدعو الى الحذر .
فأرادوا في شوق احمد بك الى المعرفة . أياكون ما تجول فيه الرشوة
ينقع الظلم :

ونفض أو الموت يؤذي لسيد التحية بلحناء . ووقف الآخرون إجلالاً
وإن يكن السلام . مما تتعمده الحواطر تيمناً وزهواً . فرد فم الجزار التهمة
تسماً سمة الرخص . فهو مع المستطرفة ينجح ما يكن يتحرر من ملائمتها كي
يستنبها إليه ويدفع في نصرته وموقفه الرجراج يحفره الى البحث عن الأعوان

وأومأ الى أبي الموت ان النعبي ، فمثل أو الموت وهو الحذاء المضواغ .
وما ان أمسوا على خلوة حتى استوضع الجزار عبده بصوت أجش جالت
فيه النبرة الآمرة : ألا ما استأثر بوعيدك بما كنتم تنساقطون من أحداث
يا ابن المشككة الحُرمة !

ولا ممدى عن الشامية يفيض به الجزار ، فبي في أحديثه أشبه بالطلع في
الطعام . وأبو الموت مع عرض الواحه ، وجذمة هيكله ، وقوفه عده ، كان
يرعش لدى وقوفه في حضرة مولاه ، فتزول عن كل عفة وحلافة ويبيت
أشبه بالسبلة نحوه دلال الرياح ، هسوي ويحس يكونه أحقر من غلة . نظرة
واحدة من الجزار تدفع بصواب هذا المبد الرقبة ، فغور به عبده وينسع
عبيها البيضاء كأنه على أسنفة .

وما سأله سيده عن حديث الزه في حنى أعماه الوجع ، فناداه أن يعلم
من ذلك الخطايا وإبست منسوي عبي . جرحه في النطق به لا . ولكن
عين الجزار الحادة كؤاس السنان بحث عن أبي الموت كل انحصار ولكن
وأحلق على رغبه السامه رغبة الصدفة ، فذاع بالهبة مث فيها الآليلك والجلين .
كننا نتحدث عن صرح الأمير يا مولاي !

فهذه الجزار غصبا كأنه يستكر أن تفصح أسفة الرضع بما بعدو
مستواها : وهل مثلك أن يرفع عبده الى القصر المعالي المدف لا . ولكن
تحدثون وجه الجلال وأنتم تفضفون فيه القول المباح . ألا ينادا تجاسرته عليه
من سرور يا أبناء المعالين !

وكاد يلطم عبده . وعده الصبغة الحقة حريقه أو حل الألس من عقابها
فتبوح بالأسرار . واشتدت الرعدة بأبي الموت فنادى بدجلة العروب : ما سعيها

لأنهم سيد المكان . فتردق ويذوقوا سقط . لهم وهم أبواه من قبة النقل !
هدير الشريد البشري : إن لقد جودتم حد الأكرام المقدور علينا لرب
عند الامارة يا ابن الكسبة . والله لأحمن الأرض لحملك وعظمتك . على
ما دار الحديث الفخام ؟

وأعنت بخناق الهند بكاد يتزعج منه خبيجة الروح . فاحمر وجه أبي
الموت وجعلت عنده . وانفطخت عروقه بألم المعتون ووهت فواه حتى
جبل إليه أنه ثلاثي . على أنه رفع يديه بسأل الأمان . ونجحت عن عنقه
بدا سيده الصالح به متوعداً . إذ أماناً يضعني على ما تطارحت كلمة وكلمة
مردع أيامك وقد أضحت على وشك الأمان علال !

قال وهو ينطق ملباً ويغالب فيه الزهن وقد أبصر بعينه المنايا نواتيه
ولكاد تغلبه : ما رفع في أدنى ما يشع به الاعجاب بالأمير . والقوم يرون
فيه كلفة ثلثاً . سكن إلى سعد الشوري وغفل عن شؤون الامارة وما
يسبب له غير التعم بالأمور . فمضى المبر والمراة وفي صرحه أربع ساه
بينهن حديدان شراكسين . وشرح أنه قد أتى إحدى هاتين الشراكسين لريبة
دعمهم . فصب ما السر في مبحث القبول ودعاه إلى حصوه وإلا قتلها
أشنع منه . فبنت شعره . ويسمى عديم . ويصم أظفاره . ويحتمل لسانها
وقد ألح امرأته . ويتر ساه . ورافها أن قوت قلب مبدع فأثرت أن
تجرح السر غير أن نعت يعرفهم قبل أن تلحق إلى منبتهم . وما أصاب من شهة
بعيد . في دعمه عن الواقع وهو مدسوس عيب !

فستيقظت في الجوار الرعدة التخرج في الأمان بنضائي وقال مستبشراً
خيراً . سمعت هذا كله ولكنه عي لا أي ذليلك ؟ . والله ، لولا

الشركية ... أهدأ فاض رفاقك بدافع إلى القتل ... فمن عشقها في الصريح؟
فأصبح أبو الموت وقد صمم على جلاء المكون : في القصر بأ مولاي جماعة
من الحبيبات . وفي هؤلاء بعض الشركاء . وسكنت الجارية المنفي عليها
يجزع السهم إلى أحدهم وهو من بني قومها ولا يظنه . وبلغت في الملاحظة أمد
المناجاة . فوشت بها وصيقت إلى الأمير فأودى بها وبالحصى معاً وقد فتك
به بنفسه بضعة خنجره . وحضبت الشركاء الأخرى على نفسها فالتفت
الخلاص من سجن . غير أن غيرون الأمير قد صدق . وعي في بها . عزيز النيل كما
ذاع عنها !

فقل الجرار في نفسه : أنكون هذه المستوحشة من مددت إلى وقتها
أفانق السواد . ولكني أعرف الشركاء على بعض ومنقرة وورقة فاعلمين ،
فأني تألف تلك الوسيلة بطوارعتان ... الشركاء أم أميرة شهابية
والأمراء الشهابيون استقروا في معظمهم بدور القمر يقعدون جروح
المهيبين "واحدة" الجرار ، أو يبنون على ما هو . وقد نشأت في المداخل ، والعبدت ،
والجارية ، والجدران . ولا بد من منقرة عالية يقوم عن جانبيها مقعدان
من حجر بقود إلى رواق من العقد مقووس كالقنطرة نفسها ثم إلى صحن الدار
والأمير يوسف تزوج الأميرة بدورة أمة عمه الأمير منصور بعد عقد
المصاحبة إليه وبهج عمه الخليل في مدينة بيروت . واحتشدت في حرمه
شهابية أخرى وبني بجريش شركيين . ووجد الجرار أنه نكون الشهابية
تلك النافذة إليه بالتحفظ لمراسم في شغف به من العزة ما يعدو
حظوة سعد الحودي . على أنه خشي أن يعرضها لشجع الأمير يوسف إذا
ما اختص في هبته بها . واعتزم أن يدرج في غرامه على ثؤدة ووقاية ،

حتى اذا ما استحك افوى ثقي لمشفة منقذاً ثبون به . ولكنه مع تكبيره
في هذه المثلثة البهيج في قصر الأمير لم يزل منها على غلق وما فتح . يسأل
نفسه أنواءه ، ألم وشقته غفواً بنظرة الاستبوا . . . وليس يتداعى ان في عيون
دوات الروعة من قوة الاسر ما نفسي به كل التذلة مشين وزماً يشيد
بين الالباب .

ومضى أبو الموت في بيته المكشوف عن المنور فأعلن : لا أرى
الهنائيين راضين عن أميرهم وهو المبدد الدهن والروح ، المنصبب سدك
الدم ، الأهورج في سعة المني كدب العاصفة الرعدة ، المبتل لمشيئة سعد
الجواري امثالاً سحيق لمدى كنه من الدواجن . وجنّ هه التنبيل على الذاته
يروع في مثلاتها . قد أن يجيش مرمه لعرض ملامتهم حتى يقع في مسامهم
انه غارق في النوم . وليس بأثمة ان يساق لس . هذا انه حلت عليه
وعبي . وما دام سيدي أحمد يث يصوم إلى الامام بآراء من جليست اليهم
في أميرهم ، وهم من الهنايين في السبداء . هني لنقل اليه كلامهم ولا
تحريف ولا غلو في الاداء ، على ان يصونهم مولاي من ورق الأمير . فلقد
اجمعوا على ان أنه مع شراسه وكلفه بالسه لم يكن ذلك العاقل من
الحصافة . فكان يريق الدم ، ولكنه لا يمسى هبيل ذوي القدرة والمكانة .
ويستشير من حوله ، يبدد ان رأيه الرأي أوغنى . وما نظر إلى سعد
الجواري يظنون إلى صاحب الكفة القاطمة ، من نظيره إلى الخدم الأيمن .
وسعد لم يكن في عهد الأمير ملحه غير رجل بحسن الطعة . فيؤدي مولاه
فرس الخصوع وهو أسير . ويغني في الزحمة وفي لغة نفسه في حضرة
سادته كي يبدو أمبه بحيل . فلا يزعج ، ولا يثلاً فرائغا يتعزز من احتلاله

وهو الموفى بكونه من الحشم لا من الأوياب . أم اليوم فإنه لينسحق
وفد أمى القبط على النخبة . فهو الحاكم . وهو المذبح . وهو اليافى سياحة
لبنان . ويقول سائقو المظايا . وفد أنصرهم مولاي يقتعدون الأكياس
والأعدال بسراويلهم السود ، وبنائهم الحمر ، ولبنائهم المطوقة بالعصائب ،
وأحبيبتهم المتقة بلبسهم القحط . وما ينتفون غير المداس . ان سعدا القاسي
بعد ابن ، الصواب في صدر الأمرة الشهية بزميل اتسعت به ثقة الخلاف ،
الامر الذهبي بعد ضائقة عامة وثقيل أيد ، سيقود الأمير يوسف الى حيث
تزل به التقدم ونسوء العقب . فالتشبيرون أيقنوا بأن الامارة أفلتت منهم
وفد نوى سعد الحفل والزبد . فهي اليوم لسمد ، وغدا لابنه عندور ، وبعد
غدئ سوف يقبل في أثر عندور من الأبناء والحفداء !

فتفتح الجرار فده دعوات . أبكون المنيابون على مكره أبيهم من أونوا
حظا من الإدراك ولست تخفى عبيهم في السياسة خافية ل... وتعجب
المالوك المناني من هذه القصة في الجمهور اللبناني . وكأنه المتقف فطره
وليس يتدح الى من يحي فيه حصة الدهر . واستوضح الجرار عبده أبا الموت :
وهو يبعث فيهم هذه النزة السعفا ان الدهر ما ضاعوك ساعة أبصرك
على واصلن السياسة في حبلهم الحبيب !

فحجب أبو الموت . فلا يذكر سيدي أنه يقضي بدل اوفية من
النوع ... بهذه الأوفية فتحت مهر فتكروا . واليد السخية لا تعلق
عليها الأسرار !

فتدول الجرار من كبسه ربع دينار غلبي غصبا ودمى به أبا الموت في
وجهه وهو يصيح وعل ، عطفه الجذب : ليك به تشتري به حملا من الدخان .

فوزيه على جميع من نالهم من أبناء هذا البلد والله اني أعشق قلوبهم .
ما جئت لبيان إلا لقطع على من يحتجب به قلوب من الأحمق والواهم !
وأما أبو النوت على وجه التيسير بينهم فهو من الذهب . والذهب
بين أمثال عدا عهد الفس على دور . ومخرج ان رفاق الخان يفتهم :
ساعيس على كبس الأجر ويد . كلهم للهبة في صوفي !
والشترى ودره حروف . ورفا من الخير ، وأخبره الشترى ، وهذا
الكؤوس ، وأقم بشوي وبقي من حير حداثته الجرار

ما انصرف أحمد الجزار عن ديوان الأمير يوسف في صرح دبر القمر حتى
أطلق الأمير في منشأه سعد الحوري غيباً فانتبه كاستمار الرهيب
ونهر : ما كنت راضياً عن ما فعلت علي فبقينا يا سعد فليس لك أن تهين في
حضرتي من مثل بين يدي . فأن السبد في هذا البلد ولي عليك حق الطاعة .
أأكون شعباً هريلاً في أموتي كي تودري صوفي ؟

وسعد الحق . فليس ينبغي أن يكابد المتقربون إلى حماء الامتهان .
وحده سعد الحوري بقفرة المهمل والحيية . ما كان هذه الكتلة الظاهرة
البدانة ، القوة الفطاة . أنه معرض في امر وقع . وما . نبي السخط
ونجبر مكنها صاحبة الشبهة المفسدة ؟

ولم سعد ريقاً امتهناً . من يكون جلاد أحمد الجزار ، فانتقل من
مصر القاهرة ليعاين إلى لبنان ليعاين به الناس . ولكن ابن الحوري
صالح الرشادي يشي من بعده فأنه غندور . فغيب نجم ويتألق نجم . وما
عرف الأمير يوسف يؤثر عليه ذا مرتبة ولا يمتد في فولة . فما يحمله
على التنديد والاستملاك بالبطرة . من نسي فضل مديرو . . . وهل له وقد
نسي هذا الفضل أن يتولى بنفسه قيادة الامارة الوارة المراتق . الصعبة
المسالك . المطوقة بدوي الأطماع ؟

وعاج في سعد الارغاض . الا انه قالك وهو اندامية وليس لكلمة حرد
عارضة أن تجزم وتبين به الماعتزات السعبد الكاذب . وهو اذا اعتزله فتن يستعبد
وسبقضي ما بقي له من أيام دماً على العجلة . ولن يشق لابنه طريقاً إلى

الرفعة فتفقد دراريه منعة الجود ، وابتنى للأمر الهدمة الوثائق بوفرة حجاجه .
المسامح : يا يلقى من جنوة ، وفل : اعتقد ان صاحب السعادة مولاي موقن
بسمعة معرفتي بالناس ، وبخبري على غده . وداريني وبخبي بمولاي حمداني على
المزاج المساك الخافي . فليس لأشكك أحد الجرار ان يرووا اني هذا المعنى
الخير وما اظنوا على صفاء صفة . حريص يسكنو بهش والحداد !

وهذا الأمر مستر يا بسامه في طير وفل . وهذا الخبي من الجرار
يا سعد وغير المخلص الخافي . التتويج : ريش ؟

واجاب السار العذر بسطه . أحسن منه على الدعوة اليه من جميعه .
يا سعادة الأمل . ممن السعد على حبه . لم يبق لك الحكر والي مصر .
وحقد على كمد الي المذهب الكمد . بعونه معز . لا يبق لك لوزة الصراج .
بل يصارع ويخالف ليفقد لك ويبيع شاك . ان خير ما يعمل به الجرار
إيه ده عنا بسام . وانا يس كخبره غيره بهش المص . أما ان تليفه
فغير الصل الزفاف !

وهذا بأمير الضحك وفل : استعفي اني التوفيق . اني ارباب من
جاءه طريقا لا ضوئه رغب . ومقهور لا يشرق له أمل . ولكن
عاشل الأكباد ايا بدهه يا سعد . وكي صولة ووجه وليس وراه دولة
نسبه . ولا حوله جيش يهره . اني . اني برأت من بسمة قول اني
خاف شمر كسيح أعزل !

وأشاق للسخر مداه . فقل سعد من كذا على الصدام وقد أمسك شعرة
معاوية بجذها الغلبة في اند واجرد . اني لأدعو مولاي ان الوفاة . فالرجل
حلو اللسان ، الا ان في حناياه قضا من مكر وطمع . فسيجربنا على ما

يشوقنا ما دام بحاجة اليك ، غير انه لا يكاد يسي بعف الشاب حتى يعرضنا .
وان يكن بعض الخلق مبدعين صالحة جاحده ونحن نخضع عليه عرضنا .
واذا بهذا لك منوف اليك فببب وببب وسعدده مولاي ببحو عليه ونتمو
فيه القواءه والحوافى بمصعب عبد كتيح جمادى وم آراء من جعلى بم بنار
هذه الأيام سادى ب تلتقط أوتاه : ولكن حباته فى عبقنا . فوا
رافنا ان تزيدي نيامه . خلفه فى "مببب الرخيا" والا فطعنا وفقنا به
ورؤله !

فأعنى سعد بحترا من بوب اثر اللغات واذا أقدم على ما لا ينجح
فيه حبة وما يكون مالبب الا أقدم حين لا يقع الببب . هو غريب عناه
وليس للغريب ان يسل الى حمالا ومن الحمار على ان يطاع على سربا .
فقد يكون جاسوسا من جواسيس أعدائنا وم للحراسيس ان يسرحوا فى
رحابنا . حذار ، حذار يا سعادة الأيام !

وما لك الأيام يوسف بيا بحكمة سعد . هذه الحكمة البعيدة عن
موضعها . فاني لم يدريه الحزار وهو مرد حيل إمرة لا يفتق بها عند
استفحال الخطب ان تعمد تحت البتود أربعين ألف كتيب . قال الأيام
يدعو مستدره الى الصمانية : يقرأى بى أنك تلت على نفسك يا سعد .
فها لك انه أرحب به وأدبى منى فأرفعه بى واستوك . ألا باعدت فى الظن
الأيام يا صاحبي . اذا أجت هذا المملوك التمريد أشول بى يدي فاني أجزاه
أن يتقدمك فى تدبير سياسة الببب . كن بى . أمالك بى على يقين . وقوية الأيام
ملهم بى . وكرامة الأسلاف الصالحين أجدادى ، ليس لرجل أن يوجهك
عندي . وجل ما أتهد اليه فى المملوك الجزا ان أصعب الى مفاكهاته وهو

الحفيف الظل ولا بأس عني أن أضع عني أجمع غنيمات جريب الوفا على
مراي من لا تربص به واجبة الوهن ولا عثرة السيرة. أليس يتوكل أن أقيم
على شؤونه من معرفة الناس في هذا الموضع من لدنه نقول لا بلأ عني
أبداً. ولكن ليس به نص حكيم بره ولا مبرر. ولكن لا بأس
بغني ما عني ، ينبغي من ذلك !

هذان سعد الحوري صاحب الرش والي بصرى أن يكسوه وقرأ
من إخوانه : أريد القرب إلى عيني فليكن كما في ابن مصلح مولاي .
والمرا لا يقوى حب السعادة على أن يكون في ورائه وهو القربى الوفاء .
والله يدع برهانه لا الشيع وهو يدع برهانه وهو دا عرجي . وهو
يرضى عني بك الحكيم ولا يعجب محمد است في الذهب مع كونه حديد .
فإذا كان الأول فيمكن له أن يعده الآخرة والحمد يشرح بالزوم ونصه عليه
مما ينبغي أن يكون . وجهه في وجهه . وقد يده في وجهه . وقد يده في وجهه .
النية ، بل جيش العز ولا يبين أن سوى تكبير الله . عنت وأند
غصاك من روعانه ومن ذوقاته . ففي أسره أعجب وهو أخت من تعبدان
وأفدك من تعبدان !

فتخرج الأمير يوسف بن المرومية والمهرة . ينبغي بهذا توجه رغبات
ولي أمره وقد بلغ أمد الحار وأمسى في مرأب غوري الحار . هو السيد
التأفد الراي وليس في إمارته رجل أن يستطاع عليه في مشاكسة . وقد
سئم بحال سعد المرومية ، أجده ، وراق في الحديث الأنس المرفقة ، المتوثة ،
المتوثة به على بساط من الطرب السبور لا تده من الصجر العاشي في الصرح
المطبق الجنيات . فكأنه كلفه وليس يابح منه غير جبال ذكوى تغور

سفوحها في أودية على تزد من الخضراء

إلى ليظهر غابة الشربين عن يمينه وقد كانت معاني الغيبين كالغيبية
الظفراء في جبين ذات الرعدة ، وبعد الشربين مصاباً تراكت فيها
والاصت حصوراً بلون الرعدة كأنها بقايا لأحباب المنصبة في جنة الفناء ، وامتدت
في بعض الجواني الخضراء الثوبية كروم من الزيتون والتين والدوالي تهب للقمه
العوايس بعض الأشجار ، فتلطس في الجمة وتلتصق فيها بواوق الجفاه

وتنصب عن مباره بمقرب لثة الشوف البكر في الرحة في القمة كتصنيع
من الشبه البشر في الأكمة برمن ، وما تحت مقنن غير جلاميد وكروم
وأشجار من سديك وريثون ، على أن الوعورة والبوسة غفلات السباحة
في تلك الأرض الشبية يتدلق الحجر وقد غصت من الندوة ويحجاب بعقلين
جبن أجاج حاولت يد الإنسان أن تستغنه الدالية فتبدت فيه الجدران
ومهدت فيه الخنول ، فلا أن الصخر الصلد ذهب ، الجود وكان للشوك اللثيم
الذاب في ذات المنع الأترد حصة الضربة

وقامت بيت أندن على رايه انمشق وفي الدوالي ولكن بهمة السواعد
الجبارة والبس من مورد عن بش في هبات الأنواع الضئيلة بأعضاء غير ما
تستولده الأرض على رغبتها من جني وحقد

ومن ضلته الضرود الشبيحة ، السمة يسد أي تفريق ثباته عن ضحكة
حجلة ، وإن يكن للأمير بقول وحدهم يوجد وساء حسانه فليس له في هذا
الحشد من بجي فيه مريح الشاب ، وغفل وهو يجيل عينه في سعد النظام
الحلة والوجه ، وتراهي له مسك ره على معالاة في مخوفة من الملوك التريده
فأي غول هو الجزار المفلول الأظفر والأظرب وقد أنجس أي دير القمر

يستجدي العطف والرفق... وإذا شرد فليجد في رب الأُمير، أُنسًا يصره والأُمير
يرسف يقبض منه على الزنل، لا، ليس الأُمير حين الضرور أن يذهب حسب
ذلك المستجير به، الواهي الغزير، المصير البذر، ولن سعدًا بخور أن يأنقده
الجرار في خاطر مولاه فأفاد الخوان والسدور

وطالب للشبابي أن يصدمه مستشده صدمه فأنج به عن الوقوف دون
تهوات بيده كاد هم رجنداب ابرج، إلا أن الخرد وانه وه، يزال بحس
بأن السعد عليه وفرا من حطت هو يعرف أنه سيد هذا الشيخ اعماء وان
روحه بيده، فليس له أن أن يوس كي نظير أُنس سعد الجودي ص لبح
الوشاوي عن هكل التراب، ولكنه مومن أن لا غيرة له من هذا السحت
بزي الكفا وليس فيه مذهب غير ربي، لا سيرة، لا مذهب، ووجهه في
مر القدر والبيب دبرانه، لا يوس سوى حرمه، لا رقة، وكل ما يصول حرمه
الحرمه مبيع، سواء كان حلالاً أو غير حلال

وانك الأُمير بين فلق حول، أن يؤيد سعدًا ويخلف تأييده فقال:
سوق نرى يا سعد، إذا بدال من هذا مملوك الاتس، البس أنه غير سام
الدخلة أبعده، وليس بخجة أن الحوة يراعون في راحة، دعي أعمه عوده
وساقير أميره كما تسحب!

ومض يفي سعد، طيرت، فلفن المسائر الدافيه أنه لا يباع من نفس
الأُمير مبنده، هذا زال الخزان أوسع جنة، وليس بوسعه وهو الشيخ الزرين
أن يبرج ويأمر كتابي الإثني، فاصبح يخوفه، وسدل نفسه عن يدفع إلى
الأُمير يضحكه ويأمن ثمره، وانفت إلى الجميع هو يقع على أحد، ابنه
تدور ليس في غير يبيع له بحلقة الأُمير ومزاجه، وإن شقيقنا حرجس

يدرك روحه غيبور سنا. ومشاريع آل جنرال واني كمد ومحمد يلتزمون
حسب الزور ومن النحل أن يدركوا في حديد المراح. وإذا ما فيها ذور
من كراهن سعادتي من دعوتها إلى مؤاسة الأثير كالأثير في
خلف مودة الشاري

ونعت أن الكوري سلاح الرشدوي الروح الجبل وشخص له أنه
العندى. هي ذور الثمر أو عراج له حر وهو على حله من خفة الروح
إلا أنه من الحسد وليس يفسد الحواس إلى بيد اليد. وأنه ليحد يدك
أولاً. أم أن يدك إلى نفس الأثير. أم هو. صواب وأكل. أنه يقصبه
عن الطريق. ما سلكه بعد. وذا قد. ولا سمح فكتنه. ما زال
الأثير يوسف. مع قرحه رائحة. في ماء يعو به عن الوعاف في بحران
الدوق والاهم

غير أن سعادته أن يكون ولي يبيع لعرب ولا تقرس إلى يتقدم
في تونس الأصغر. حتى الخوار. وندى اليه. عراج. ولا يد من كنية
ينمو به كل من حب لك تلك السعد. وهذا أبو طه. وذلك أبو كوش.
وذلك أبو الصع. والآخرة أبو حشيش. حتى منبى القسلة. وأبو عراج
ذو وجه مسوخ يحل الرائي إليه على امره امرأة امشهد وفيه الصورة.
فقد تسمى الفكتن. وحفظت الميزان. وندى الألف كالأه الشفرة. وتهدل
الشاربين. وصدق الجبين. وخسر الجسم. وارتفعت على الرأس لباده سمراء
طويلة كتبهات السحر لتعني أن نشد بداحيا صعداً وهو اللاصق بالآواب.
فما كان يرتفع غير أشبه فلازل عن سطح الأرض حتى ليكاد يكفيه من
السيح ما دون الذراع. هو لباده أكثر منه بسنا

وليس لمن يصبره إلا أن يفتنه صحنك من أن يصبره وما أن يصبره
حتى تستد به الفقه ولكن كذا يصبره هو عجب عجب من الفقه وورقة
الظل وما خلا هذا العجب من أن يكون هذا عجب به عجباً
بما شأ منطوقاً على الكبريات ولا يبري كذا من دمته ومن دمته
بما شأ من أن يكون عجباً من أن يكون مع عجب الفقه عجباً
على العجب من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً

وإن هذا العجب من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون
إليه بخاصة وأنه في ما يصبره من أن يكون عجباً من أن يكون
من عجب من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون
وقال: عجب من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون
إلى مولاي عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون

فإن أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون
بأن مع عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون
أقول أنه عجب مولاي العجب من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون
أنفقه بين يدي من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون
الأسان عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون
مولاي أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون

وإن عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون
وإن عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون
الصرح والحدود من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون
هي عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون عجباً من أن يكون

عنها وفي انتظار السوايح معه !

قال أبو عجاج وما زال يقيم : وقد انطوى في أي حبت أغيب في
الحلقة . إن الذي لم يحد من فخطي . وإذا سمعت حتى اليوم من أذى
الناس وهم يعرفون في لدغتي ، فاشئ أسد من سحق الأمير وهو المتأدي القيمة ،
الدمع الأوفى .

هفت سعد الخوف وأنه حدثك ... قد أجزاك إلى الموت بها أسوءك
إلى الأمير . من أمورك إلى موانى الرعد والبروق . هؤلاء الشهابيون ملكوا
الأرض ومن غير . وإلههم هي حياء جويج وما زال تمشي بمظلمهم جود
الحفرة المزمين . يعضون ويضجون . أغصوا . وعضوا . ويجهلون ما غابوا .
والله بهم السوي على تسميتهم واقعة . وعلافة وهم عده في واقع . حقي .
فأدرك رب البروق وقد فخذته أنت بيدي . وأنت علي . إن تكن من الحامرين !
ويذكر في "صباح إلى الأمير يوسف بعض" بحدثت عن أبي عجاج وبداية .
قال : به السيد السكت والدمع . يا صاحب الدهر . قد يبق ذو حسن
يضع إليه الأوبعرب في الكركرة . وقد تهمت الناس على بحالته حتى
ليظني نوره وإله في امت الأندراج في القلوب الصلابة . وأرى أن يعتمد
مولاي في اجراء سعت السعة ويكون عنه وإلي الرضى !

فوردى الأمير ذلك الشعر السار في الأرض وكأنه منه . أيقظه سعد بتمام
الجزائر الزائع الصفة ... ومدا بنت أبو عجاج من أساليب المفاكة غير
الدهوش والتجرب مع لا تفتش إليه الصروح القديمة في المزارع الأنيق يحبر
به ذو قدر . لا سقوط روي ينجسه ذوو الحمية ... قال الأمير يوسف
بيرة وإن عليها الامنعص : السنجين غدا الدمع أن تعضر بحالنا يا سعد ...

ابن الحوري صالح الرشدي من مدخور الحكمة ما لا يصيق به عن المنير
في كل مدرج والصرق جمعه في غرفة لعل به اي هذه ولئن يصب عليه
تسجير أحكام الزمن تشبوه به ما دام الجزائر أمسي ضربة لأرب فمرحياً بالجزائر
ولكن اي حين . سيجتمعه ريث يتفق له أن يذهب شركاً آخر لاقتصاص هذا
الحصص العنيد

وأبصره الأمير يوسف بصفحة الملوك أحمد بك ويندعه بالتهنئة فينتف
به : هل أيقنت يا شيخ سعد الله لثمة مقبولين في الصمصم أحمد بك البنان
وخام عليه لقب « شيخ » . ولأمير لبان من « أطلق بنح الانقلاب من
براهم على جدارة » فيجب لقب « أمير » ولقب « مقدم » ولقب « شيخ »
لأن يصفونهم فتحملها ذرايعه على من « الأحقاب » وهو من أصاب الساعة
سعد الحوري . فأمس شيخاً على الهدي واللائحة ان تجد في لقيه عنواناً دائماً
له . وقد يتفق الأمير الميسري ان يري ذي عنوان يسميه الانقلاب من حوله من
الناس « لا يخضع عنهم » بل في ساعة من ساعات العفلة « عيسى النداء
عصبة خالصة وليس لكلمة يعاقب الأمير أنها لتقتل عن مرماها وكلام الأمير
أمير الكلام

وأخرجت أسود سعد لقب وضمات خيرة في حصرة مولاه يقول :
شكراً لبيدي وفيد حبي من معه من بخور كفايي . فاني لفجور يكويني
خلفت . لثافته في . أما أحمد بك الخرار فهو من في السويداء . وما دام
سعادة الأمير يرى فيه تلك الوجه الكريم فكأن على دين مولانا الأمير !
ولم يحبل انه يجلس في القوة وقد نعمت امدانة لأخذه النكاره ولينه
فالأمير والجزائر سيعصمون . لوغث ولا غليل أن يصولا الآن وميسندي

عليهما الزمن ، والزمن سلاح كل من يجد في نفسه عوناً له على الشدة وهو
الموفق في معظم الأحيان

وما غالت أجزار ان يسانى نفسه وهو يصبر سعد الحوري يفتو اليه
مهاشاً ويسمعه يخاطب الأمير بالقول **الدمية الممكول** . من هو الذي ...
أنا أم هو ... ان الوفاح ليحبوني الود مع يدي **قد ضاع** بأنه يكرهني حتى
يسنى لو يصقني على العور الودي !

وردة ان سعد يصاحبه . فهو يذله هيماً بهذا التوبيخ النجبة . الأدم
البردة . قال : **كله يستغل جدحت** **أنا** **الشبح الحكيم** . هذا لاني أبدو ان
يلقى هذا المدهشة وجميعاً ان من الغريبين !

وجرح كلاهما ان العزير بالآخر وهذا يستلزم في الأحوال في الأناوير .
وشخصت أجزار الله ان الجزار وهو وجه ليد الزنس . ويكس من عقل
فيه انه على رجاجة من روثي وانف وشرب . واه يكاد يكون في حسن
طاعته سيد الخلف . وأطابت في اعتداده ذات العين السوداء وانما البهي
قائلة في أولها . انه من النجبة . هو يكنى **لله** ان يداق بهذا البشر لولا
المملوك العطين !

والشبه بخائف ومرآة وأغصن عليه بغيره . ما كان أجرام ان يربح
بدار الامارة وبثله ببحر الدرج ونسب "عاش" . وفي "صريح الياسر" ورجح
إحدى الوصفيات قصر الشهي ان الحان السائل عن المملوك أحمد ان أجزار
وفي بينها منديل من حرير معقود على رجاجة من العطر . وعلى أسلة أسنانيا
حديث فمهم سمح . كأنه حبيب الذي على حضن الزهر

السنوي الخوار في غير القصر على تركها من النهر وادوية الأمد ،
وعظيمة الأس ، فبات الجميع يعرفونه وقد خدموا يتداولون اسمه ويروون
عنه الأوصاف الرائعة ، فاستخدموا به عدة في النفوس الطيور البرية ، والسمك
عذوي وبهذه التي كل حبيزة وما ان تذكروه الأفراد حتى يعذب الضحك على
كل روية ، ولا يثبت حتى الخراس المير من الاحتياج بيرة الاعتناء

وردت وبقائه في بيته . هذه الحقيقة الطويلة . ثم عذر - فة بعثت
في نفس المصدر . فوالله في وحيات . سوانج . التفرقة الخن والعوارض .
وأما يأت - معاً في حفر التي صحت . ثم عذر . دون الي يدي . دفع إلى
البحر . ولا يأت .

والتمس في سوريه ، الخراب المذهب الخبيث ، وعدهم دغور في البنية الساعرة
وهم من سمى الخوري ، زائر عجرج وحسن . ومن هو أبو عجرج ، عده
الحرف ، السرحه في مدارج الزمان ، شبيه في بعض مدعوره ، بالناس
و مريد ، شبه في بعضه ، الخراب في غنى ، مخرج الأماير ، الوفاة
بسرته ، سوريه ، الخراب .

وم يذهب عن القبول الشريد من سعد وهو يستبي ذنبي عجاج الى
مولاه فما دام سوي بعد الجوار والارض أمير جيل الدرر بان له في يومه
ان ذلك الصريد الشاطر به عده . ولكنه أخلق في النفس وغرت عليه
أريج . وأخبره الجوار يحرق غضا ويجري برقة لجمدة الحية . إلا أنه
بعد على المعصية وجد بالهتاك على الحمة صفراء تغير التكد . وهو دواء

أفتر به الجرار . عير له سيفاً من عرته ويكعبه سعد في مضافة يده . ولا
يسبح له الأسرار في السجرة على الأمر . وسبكونه للجرار من الأثر في
سبد ليفان عصب الخطي وقد وقع راحته إلى الألفين بطول يده .
وسعة حبه

وما لأحب الوضعة القصر القوي من يده على قبح والناس دة الشوة
حتى أبلغ بحسب الحى . بحسب من طير مرزاً رابحاً وقد حطت به القمو
في الشرف حين ميون الصانع . لا أفسد الطير . وما من الحارة بما
يسوقها إليه على مسمع من موكه سيب وعنده في الموت . والمتوفى بفرس
الجور . بين أمدده غنه وألقى غنه وسير الوضعة باب الحجرة . وأمددها
منه يقول بشفقة غداً يسبح ألب الصعيرة الشعة يوسلك أن سقامي
الأخشيبة . فليس لأذن أن يعي عصى

وقالت بصوت خافت وهم ندم الجور . حوراً ألب ما توالى على ريب
بوهور الشمانية : أرجئي الياء مولائي ليس شام إحدى سده . دة الأثير
كي أعفك بده اعية . وألقت عني في أن أخصبك بعزل عن الجمع . وهي
بحاجة إلى مرآك !

وألقت بين يديه منديل الطير المتوفى على رجاحة العطر . فرفهها إلى
رأسه والخدر به إلى شفتيه يقبله الشكراً وهو يقول . ليس مثلي
حقيقاً بما التبعين . لقد أولاني مولاناك شرفاً عظيماً . يرجع كفايتي . شكراً
لهذه النفحة الزكية !

والوصفة لا تعدو الرابعة عشرة . إلا أنه على فطاة ونضارة . ومثل
الجرار وهي تحذره عن مولاناك تلك السوداء المعين الضويلة امدب البادية له

في صرح الأعمى. فقال بفرحة اجنبية في كلامها: ولكن أين هي مولانك؟...
وأني يتوابعني أن أراه؟

صاوت ثلثت وأغلقت جمل. مولاني في القصر. وهي مع كونها إحدى
أبناء الأعمى ليست شبيهة العرق!

مهمس يتكلم السهول وقد اسفر بخده. أراه من تونس في ذهنه من
الحواري (أين؟) وأن صوت السبد في مولانك غمرني وطاب لها أن تلغاني؟
فقلت الوصيفة: البصرات وأنت تدخل القصر. وسعدت في مجلس الدعاية
فأفاه أن تراك. أين أنت مني؟ هل تواعد نظيره لك؟

فأعني بوارث أثبتت. ومن لي أن أفع من مولانك هذا الموضع الأول
وأن أشيع عن السمو المذنب. كل موعده بقدي في راحته. ولمولانك
الشيء والأمر. ولكن من لك أن تصفني في هذه السبلة الكريمة الخالصة علي
ماتم؟ هي أي مة مة علي؟ من الخي؟ أب في قبة آخرة!

هات وهذا الشرق وجهي. اسم جأوا كبيراً: أب لو عرفت مولاني لقلت
هي اليد هبط الأرض. وما كان النور البصع لولاه. ففي عينيها السوداء
عمى الليل. وفي جيبها المصباح يأنح الصبح. في هذه سموي السديان. وفي
خصرها المصباح الجباران. في أقدامها الزهر الطري الأكام. وفي
صدرها الداني حلاوة الدمع المنصور. أهداهم السود من يحمل. وبشرتها من
تصبع الرخام!

مهاج الوصف الجنوب إلى ذات الألفة وضح: أين هي من ساحرات الجنة!
وأبانت بجرانة في الأداء. ما أقلت إلا من هناك. ظيئة صلمت طريقها
موت في النار!

فأوجعه ما يسطع اليه واستوعبه . أنشئ سيدك يا ... يا ... ولكن
ما اسمك ؟ ... زاد الله في حلالوك . لم تضعيني على اسمك !
وأطرفت الوصفه باستحاء وأجبت بوجه امتد فيه الخجل : عبدك
جؤذر يا سيدي !

فشد بها اليه وفديا في جيبها وهو يقول بشوة من منعة : ما أشهى
الاسم والجسم . أنكاني أرى حيث مولاناك وأنت تشبهين في سرديات الصباحة
وبها . ونحن هي السيلة نلس شه ، من أي قبيل ؟

فقلت جؤذر : هي شر كسيرة من عادات الأتراك . أعدها وألحها
فداني الأمير يوسف وجا بعينه غيانا الشكرجي ، واني دمشق ، ما أبلغه
بأقلام أبي المذهب فتيحة . غير انه ما لبس إلا بعد دأوان !

وانسحب سخره . فقال الجزار ما بيننا وهذا بين من الله ما التوميمة
مقدار الكره الزاوي في صدر مولانا الأمير . وهل لك سيدك من شه
سعادة الأمير يا جؤذر ... التفت في نفسي رغبة بخلوص هذا الحب !

فجاءت وهي على دين مولانا : لبس في نفس سيدي من الأمير أثر وه
حات منه كاسمه الصافية من العمد . وما تروح فيه عدده من بعير لا يروح
ما كانت تستمتع به لدى وني دمشق غيانا . ثم هو غسظ في معادنها
ويأبى إلا أن يدها ولم تنعوا دغيب المال . ففي هؤلاء الشر كسيات من الألفة
ما لا يقصرون فيه عن الأميرات . وكان مولانا رفيقه هي . كان واده ودهيت
ضحية انتصارها الكرامات . عشت الأمير ، وفدا امتهم . عجبت لها بين أمرين ،
إما الطاعة وإما السر . فحذرت اسم لفرط عيرها من العيب وحقدتها
على مولانا !

ولمعت نيران الجوارح وقتئذ . من لقد جازق وجعل القواهل في ما فصولا
على عذبة أبي الموت . فان يخلص الوجيفة : وعن تفرغ مولاناك عذبان
الجنة يا جودور ؟

لا أدري . ممكن . فجميع . لأن ان يفرق !

فأمر وفد لأحد له في أحد القصور قد تم يعقوب في الاستعانة بها في
الروح الصبح : أن في خدمة مولاناك . مبعوث . فاستمر في مسمي أمرها
وأن المصير !

فالتفت الوجيفة : فغرد أبدا في الأعت الموقد ؟

أوهي لا أفهم . أن أسمع وساعة رعد . هه التي لم تبتني !

فالتفت منه إلى القصر وما بعد من الحان الأحداث والآن . وجبت
أن مولاناك قوي في وشوة خفية من بدلات وأجزاء من حديث .
ونسب له صفي اليه بأن مرهقة ومن تقبض حلال الحبيب . لم يجدها
المملوك أحمد بن . هه ان تسوضح وصفها : وهن مغرب وآت تحدثنه عن ؟
هذه جودور مسجسة . لقد مع مغربا ومغربي بهه ان عبد فم ؟

.. أيقن ان ساعة نادية ؟

.. ساعة الشجر المملوك لدعوته وهو يرحب يديك !

وهل رويت له ما أن في من خشونة الأمير ؟

.. ككتبت عن خبر آ يا مولائي !

وهه هه الأسطة في الإصاح وآزت لوع الجوارح انما ترجي لقائه
عن خالص هوى لا عن رغبة في السجدة . إلا انما لم تحقق على وصفها وإن
يضيقي بها ان تنفي في حضرة المملوك الشريف ما صدر عنه به جودور . قالت :

عوفي اليه في الصباح وعاليه في المساء بعد يوم الجمعة في غيابة الخيل.
فأجري بالباله أمامه ويحلق به !

وعين الخيل تحت القصر في سلس الوادي. الفخار في القصر على شفا
غدير بطناً في العيب من قصره من سلس الخيل. وحول العيب حقلون
هيما الزيتون والتمار والذرة والقمح والحبوب التي تملأ الوادي. وفي
صدر القصر وفي السلس من سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.
ومن حافة الأميرات في سلس القصر في سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.
الآن. فظهرت فيه سواحل الوادي والقصير وهي في سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.
المراعي. ويظهرت في السلس من سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.
ويظهرت في السلس من سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.

وجؤدر درج في البحور من السلس من سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.
أحمد يا سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.
يا سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.
فأما في سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.
والخيل في السلس من سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.
أنكروا في سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.

أنا وسلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.
وهذا في القصر كالقصر. وفي السلس من سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.
وفي سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.
ورأي أن لا يتحرك من السلس من سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.
الحكيم ومحمد بك أبي الذهب السلس من سلس الوادي. وفي السلس من سلس الوادي.

يتخاضعون لسان العنبر والياسمين . وانه يتصدق بحبده أحمد لك كي يبدع
بسان السيف الفضع

وعده بنوسط الحجرة مستولاً او خواصره وفد خضبت له الحدة في
دير القبر بكل لون يوافق . وتوات له الخبيث والحدة اليه على هذان . قبل
المنى عهد الشدة :

وسرته ان يكون احذر . ان مسقراً وفد مت به كل ارض تحت كل
سماء . وصمد على الوهوف بعد غد تحت القصر والحق في خرابه والموصيفة ان حيث
تتولد له ولن يحرفا به . فقد يكون عده المستطاب في خضو ندر شاه .
ومنى ان عفى سطوح الخراج وشبهه ينمى عن كثر الدخان . وجلس
في حلقه بعض اذ جميع من السمت هم من هؤلاء الطاهرين في الزمان بالانبياء .
وكما يحظى من مراحه ومن حده . وأيقن ان ميزانه جاورت الزمرد وفد
أحسن كاهن . فبه : ما مولاه وميش ان يبدو دون ما وفوره اليه
من قدر ما يفتحت يده تؤذي عن هؤلاء جميعاً كل ما عليها اصحاب المنى
من بدل دخان وشراب

وللكرم آثره المكين في النفوس . قد بقي في ساح دير القبر ودوره . من لا
يشبه فخره أحمد الجرار . وهو من المملوك العريد اللاند برحابة الشهابي .
وم . ان يخاف يملو كنه وبعده حتى يحد في اظهما واهنهما بالقول القارص
إيماناً في اعلان فرجه . ويضجبه نال في مقبل ما اتمال به عليها من
ضرب وشتم

وم تخلف من الموعد وفد نومه . على حنين المشتاق . مما قطع عليه
البكور حتى كان يدلف الى المنحدر الموقى تحت القصر الى أحشاء

الغدير . وبسبب له جؤذر على سمور معروفها وجب في كرمها وأبو سيدتها
وفد أقدمته . وحذاف في طريقه الخيلين والدواب يحرون إلى دير القمر
بالفاكية وبالحضرة والخصب . وجبه الناس ومثلوه في أن يجبروا خطيرهم
بأكل عقوق من العنب أو حقة من الزيتون . وما استطاع أن ينجو منهم
دون أن يملأ يديه بقطارهم . واضمة لا تحمد علي في البذل وخصوصا حيال
الغريب

وبلغت جؤذر ومولاتها حيدر الوادي وبسبب في جبهه الآخر في حقول
من الزيتون والتي تغار الكورف . ودخلت حبة كوخ ترمز في حارار . وما
يسأل انظارهم . وقد بدأ أحمد بك في سبب خرافات يهوي الخاء في ديوان
الأمير نفسه . والتمت إلى ربيعة جؤذر وفد في حرمه الخلوخ . سمعت
فأطعت . ها أنا بين يدي سيدتي !

وأبلى ابنه ما الأجل . سمعت ربيعة جؤذر وزا الحجة وزاها في هي
ذات العين السوداء وأمسب الغدير الشجيرة له في صريح الأمير على ديوان
وحقق إليها يستلبي في أكبر الحسن العبد . ما تساع جؤذر في الوصف
ما أسكرت سمعه وله رسمه موانع ستم . ومع الحراة الخلوخ الكمان
في الماوك أحمد بك الحزاوة بجبر على الدوم من ذات التومة الزينة لولا
أن ندعوه إليها بصوتهم النغم كثره الوبر غود حديق الحرس

وتوانع وهي تادل له في الاقتراب مس . لا الكورم ذات روعة وحيرة
وما خاب في عوى الرالعات الضربات وكان مسين في مصر على حقة من زناها
إحدى نساء الأمير ، والتمت طعني الأثر في الأرواح . فمن نجد ذات فدر
وخطر بنواك به غير من نهي به إحدى المسلمات

دله على مبالغ خطيئته اليه فقال : لم يكن له وجه مضى سبيل الى خطيئته .
أما الآن وأنت تخطئين علي رفقت فقد زالت عني الكربة كأنك استقرت بصحيري
مدني ومدة طرفة !

فراذه به انغراه وفات بنساعة كثيرة ففوج روعها فله عذابي - بحرهم :
اذن أنت مدني كلاله أدركه العمة وما عرف بعضها بعضاً حتى قدس مخلص
الوحشة !

فهاهنا يسكن ان يكون غنة من سواه في النفس : أنت بعد غلبي
في مكابدة التيارات لا . لا أصبح منه . أنت أرخص الله بهمة العدة . ومن
ما عرفت من دمني لم يصدق طعمه ذو حس . أو تنوكت ولا تخفى عليك أمر
المعاليك . ان هم إلا عبدان آثم . شاء حسن الصانع ان يستمرروا ويسودوا .
غير أنهم في مبادتهم عبيد بعضهم لبعض . وكانت عبيداً لأخواني مع شديد
سعيي لنعبر من ريقه الأسوة . ق. وما . فتدبث الى عريقتي الا وهو رسوت
في هذه القمة من البرق . أما أنت فقد انقضت من عصر الى عصر . وليس
لربات القصور أن يقسموا البؤس والشك . اتفق مراراً لأحمد الخزار أن
يقلوي ليلته على ليله ولا عساه !

هنايات وهي ترى قصر في عذاب ميثاق في جعبته سواه : ألا ما أرحم
الجوع اراء السيد المزدحم عند عوده . وحدث في ممدد الأحمدين ان قرأ
من سحبي وأطوف في الزواجر والسور مستحبة للثقة . ع. مني حذيفة . شبه
عربانية . مردولة من الجميع . إلا اني في عرف نفسي دعة بخربة وهي ما
تخلو منه صروح الأورب . ومن عي الزاد ولا سباً الحرة في هذه الصروح . . .
خيال مربع الاملاء . وإذا أنت في فترة طيبة المذاق . ولكها تحت وحمة

مضعف . فضعفها بضرائه ويوجع من الالفة ليضربها وانه نفور تحت مواضع
الامداد . هكذا كنت في صرح عثمان ناش الكرجي واني دمشق . وما
أزال على حالتي من المهانة ولم في صرح الأمير يوسف حاكم لبنان . وقد
يخبرني أن أقم قبل الأوان فستد في يدي والعبودية غلبت يلازمي حتى
الأمم . عشت عبدة وسأمت عبدة . أما أنت فما تعبت لك الخلاص !

وبكت وتذبح بعمر علي حديث ينادي بحرفاتها . وأذكر كنت الزافة
الجزار مع عبته بكل حزن فذل وعمر يضربني عبرتها المتظلمة : أنفعاين
بالقصور ولا تضرع بالراحة . لأن أين تكون هذه الراحة ولم أضرها
في مكان . هل لك أن تدلي علي . بعد الجميع . فأنشأت علي ما
يخص به من معنى . وذا بك . ولكي لي لك تؤثرون الفقر مع الحرمة علي
اليمين مع الاستعداد . العزيم أهدت ؟

فأوضحت وقد أهدت به الكعدة : ليس ج أهل . ولو كانوا يهتفون
علي لا مكوا عن ميم في سوق السلافة . اني لو جددت عرلاء في معالمة
الشوارب . وروا هديت فيك اني وجعل الانقاد !

فراغته استقامت اليه . اما شفق بصاعه ولاته . وأني الا ان يكون ذلك
المنقذ فذل بيد من نفسه ولا يتواني في تصيد الطراح : يتجني ان تليق
لي فيك طلع القدر المشيم وما أبقى في جوارحك فرجة للعراء . مع ان من
يضررك لا يجرؤ علي الارباب بانفسط الجدل في سرورك . ألا كم تحجب
الوجود من سدة تحجب الاعمال . ولكي لي ان أهدد عليك . فلك ان تؤمني
بستيفي سعي لادود عن مهجتك والمحرمن علي امدك . فما كان الجرار
ليشكب عن اجارة اللاندين بندا !

وجدت عيناه في غيب زرقان اليه الشوق والاعجاب ، بل تنبضان
بالافتتان مع جموده كنه في دهور . ففأت وهي تسبح دمعها وتقلدو
على نفسها الأبناس : شكراً يا أحمد بك ، شكراً أي السيد الأروع !

وحاطته بالركبة لئلا تفرك جوفه ما يسادلان من حديث . قالت :
ما أكذب من ألقان ان أعريب نسيب العريب . فكلاهما بعدد عن هذه
الترية وعليها ان تقارب كي لنفسه والي لأبعد اليك في أمري ولا أحسبك
نحسبي حق . فكن عوفي على صحت الزمان !

وأنالك له بلجة سكية . وأصمت في ريمه وهي تسول بضاعة ان
حبه ومعه . فقال شدة في الاداء لتحق بكم العزم على النصره ان نوات
مساندي . فأنت في خاطري ورعايتي س كنت . ولا يحيل اليك اني ذلك
الصف وقد أظهرت في موافق الشدة منذ امه . وسيدو لك هي في
هذه البقرة من الأرض اني لم أعدا على العسل والحمد . وقد كرني ساعة
نحتاجين اني ولست لك غير **أحمد** وأه !

فارتحت اني هذا اليك المفرد في الشيد وفات : ما خيل اني اني
ساجد في انكالي عليك . وما وقعت عليك عيني حتى أيقنت اني اعندك
فيك الى المودة اللباب . وحي فومن طوي أمت فيه عن الخلق الوفي ولا
أوفق للمرجاة . فالحمد لله وقد أفاك في بلاعه !

فطامت بأدبارهم البسة الوجبة . حدث موعده الأفضاء بالنازع . قال
وانا ما أترقت في عيني من ترحلك حسداً . وان كان للتواظر ان قصي
بأسعة القلوب فألاني موقفاً بنحظي لجبرنا في ملك . وما كنت أراك حتى
اتسع أملي وأيقنت اني لست بالمخدول في صرح الشابي وانت مسعفي في

معرفة الحبوب . وإنما لامة شيعة ان أدرك تعرف عن الناس وان أنتك
اعيدني بدهلك . فأتيت في اذرة الورود في موسمه . وفي بجة الافق الصافي
في الترويق . وما احلته هذه المقارن لواءك من ذوات الزوايا !

وحالجت فيها بالشيخ الحبوب وراة كلفك رملوك أحد ملك الخزان .
قال : لقد كلف بربعة الف دينار ان م الكاف في صرح الأمير من حدك
أحب لي ان الهياك بك فلا ابعد كلفي تعرفك مند ووجد عهد . وهذا شأن
النفوس السبعة في هذه بعض بعض دون ان يعرف . هذا ان فروع
المن قاعن حتى ينفو الحبيب الى الحبيب كأنه لمي من رغب مرآة ويوفقه
في الحبيب . وأن مد وراثت قلب نفسي . هذا من انتهى إلى . وسعدك
في ليلة السمر فما تسكت عن الاغاث شوقي ان مرآك . ولا أجدني على
علو في الآفاق بل مودت ان باقي عظم الحبيب !

هاتف . أجل ، نحن غبي والله ان نقيه لواعج الذخون . فالحاضر الموائم
يوافقنا بأحد الواعظ . وليس لهو إلى الكرام في القصر ان نقيه دون طلبنا .
فستلاني على رعد الغنم العنكب الذقة دون حلو من بعضنا ان بعض . وان
نحس غبي التصرف الآلة ولا عابلك . وان سكي دائورة بحالنا نقيس بده
الحلاوة الزكية فدا حوف سميع به من مديح الآتي !

وخطبت وهو يصعد ربيع التواكل . كمد شئت عرق السبد المفروض
عليها وراثت نجح الى صفة الحبيب "صفي . فليس نصيق ان فبدو بحرورة
بالمن في أشواق . وهي ذات شعور زيني الأسر . فدا كانت مكرهة على
الطاعة وعلى وأد ميوحة . وهي الجورية . فمن حق هذه البعوض ان تجاوز مرة

واحدة في العمر الضوئى نظرة الكعب وان نساك تحريش الى شوبنها وبنه
من العنفة . واب من شه وهي قروح في مبرج . نصيغ الاول يكفي
في ظلمة ياسي . فقد اخذت حبس لان نبي است غيرة في حريق الدخان
وهناك من يقضي مه في التواني . واما غشت مكعوه في سحي محبي
ان اذكر ان عا فنيا يخلق بالحوا على !

فانان ولم يجد له حية عن الاستظهار بالحرة على اسدراجها الى الاضاح :
وسمك ان نهدي في الكشف عن الصبغات . وان ما يبتد من محاضرة تخلص
اخبر وليس ما يقف ما عن ان . سعوه حياء . وعن ان يكون عنه كل
مفوض فاستبه حياء . وهل يصح السيدة اس شه ان تكون حبيبة ؟

فصبغت عجاها اللدن . الاصيل . حمرة الحن . بيد ان لم التكر لقوة
المنه . وم . يمنع ان يكون هذا الجلاء ولو عا وم بصير الدور عن سوى
جروح الى جلع النير والمكون الى الله بعض القس المتكروه . فقال
الجراد وقد لمس فيها انه حية الخضر انكون عدوت اخذ القديوب وفوقه
ما تسو عنه اذلك ؟

فاجاب بعدوة مستقبضة وهي مقبوضة لا توقع غيبها من الارض . انك
ان يدي ما شئت وم . اطلق الكعب عندك الى لسة عربية عن هوالك .
والا فما كان يترع في الى الدعوة الى انك لا وراكن ملك على ركن جوى . . .
احبك ومن له ان يفوهي وقد كعبت بنت . . . وهل بي ان الناس الحب
الحبل من يرى في من حوله عبادا ليس هم ان يسبعوا رأيا . ولا ان يعصموا
بشينة . . . ما عرفت نفسي مما ليست في حقائق الوجود غير معة في صيرة .
ان كل لوكل لا تعيش منعمة بالوده !

واسقروحت حينئذ كأنه لا يبقظ . فاستسلم له . إلا أنه ما زال يبصر
وراءه جاريته . فكتفى بها بقبض على ذراعها . ومن يصعظ هذه الذراع ،
فيندبث عنه دقة ونظيره وشبهه . وانحلت عليه سبل منه . فسقط وأسبأ إلى
كتفه ونهدت كأنه أنزرك شاطئ الأمان . فأولها الجرار إلى الوصفية
أن ابتعدني . فمشتت جؤذر ولم تكن تبغي إلا أن يبصر مولائيه
في مسرة ومنة .

وأدس المملوك أحمد يدك من فمه الشعر . فسيم ، الوزين ، الملقب
صبوة إلى القليل ونحوه من جهة الكرم . ومع كل قبلة أطلقت سبل شاه
لغة من اندبأ أعمدا في الاستماع . فأسرى . أن الجزاء لعشاء حفي .
فأب جارية الشاهي وقد توحت بخمار الدم والعنق . : ستمش إلى الأبد
بولوعنا المصطفى بالحبي . فلو من بعد صرام وسبحو علينا القدر الموافق
بالهوى السي . فلا بد لعمدة المصبة من بعض الفساح يواو الممول . يد الله
الراحمة لن نسد عن المكورين بعض منافع الحزن . ولا غناء في الرحمة عن
نفس المهر . مع أني لمست من هذه النعمة وما كنت أحسب أني سأبلغ
من أيامي ثلاثة من دقة . وكنت أقن نفسي في أثر ريفتي : هان راده . يوم
أقبلت على جرح السم . فمأ عشي من فقه وموجدة نفر في إلى الخلاص
من جهة العبر الخافي . فالك بدوت لي وأرحلت عن فني غشاوة النعس .
وبالك من سيد بين .

وانحلت على يده نعليهم بالحاجة ونخفت عن صدرها أثقال العيش
الذليل . فثبت في المملوك الشريد شقيق روح . فاستقامت إليه تستند فيه
إلى الشافع عن المهجة الممومة في العيب الشاحض الليل . وتشتق أعرافه

العواضير وقد تاملت فيه أترجيلة المنصوب به والخبيب النحوي . فهو من يلتفت
إليه قلبها . لا ذلك المنقلب على سرير العن وليس ما يشع فيه الدنيا في
اجتذاب الروح والسيطرة على النية . فإظهار الملوك شئ وحده فيها - آم
الجفاف والنظير من الدهر الكفور

ما هذا علي بنت الحكيم ، واهي مصدر النبوة ، في رحاب ضاهر العمر في
عكاك ليكنمي بضم وه الشبح ضاهر حاكم لنبوة الجود النوال ، بل اسعيد
ما حاروف به فاند جيوته محمد بن الذهب السواري عن بر الشام بين غضة
عين وابنه هتيا . وسكن اي مصر مع حنفره ، احبته القطر السوري وتزوله
قلب دمشق سيدا عرب الحرة . فنهش التواقة الفجيء الخبيث وهو السيد
النبوة . الا ان حبه الخافلة بالمطامع سفته اي التخلي عن النصر الحقائق
النبوة . وعن حليفه ضاهر العمر ، يرجع اي وادي النيل ويكبد فيه
لسده عني بك وبسليه أفنة السيد

وما عرفت عليه ترجاة وقد هذه ثولاه السدة والحق الأريكة وفي نفسه
من دبر النعمة على سلفه المظروود ، وأنصار سلفه ، ما اهتز له فرقا أشباع
عني بك . فم أبعلا مقصده في جند مولاه حرمنا عني رؤسهم ، والا
تذروا أشلاء تنعم القصور

وافاق أبو الذهب أن يسبح بجهود حصمه في سواحل صود وصيداء وقد
أغار عليه عني بك الحكيم ينجده حليفه ضاهر العمر ، وهب عن صيداء واليا
دوريش باشا ان غنم باشا الكرجي

ولما الأبن اي أبيه مستعينا . ففزع أدب الصوت على الأمير يوسف
الشهبي حاكم لبنان ليصهره على الأمير المجدح . ومن لندجدة غير الأخوان
والأخوان . ووصل رسول غنم باشا من دمشق اي دير القمر بجنازا
أبيا البقع والعسق يلون الآكام والأودية بدكتته ، وأوار مصابيح الزيت

لرأى ان يسون في الكفاح وما أقامه في صدر الألوحيه الخ صدر ،
فأمرهم دماً بدم وأنتت من المتوفحين . وبجديكم القوم بالمعاريه اعينهم
أحمد آتة التذكيري يوم من من الأنداء بقوا أنفسهم فأنهر العير السخي
الكف . على ان الخرار يكسبك سر هؤلاء المذبح !

والمدرة جعدة من الزرقاة أنبوا من كل فج وصنع بقفون أنفسهم على
الأوسع ، ولأول ووقعوا في ظهر كمر ، وأي شكه ، متى يد مناة واستظفوا
رأيه ومشوا في ضيقة الأنداء بحدون صيداء وبأدول في بياض الشيع
صاهر المسبح ، وأخذوا فأنهم التذكيري حرج مدرة يسود والجوع الأكلية
من أوقها

والثمة الخرار إلى الأمير يوسف بسامه من من فبدت بخصه . فأنه
الأمير بالسياسة إلى وعده الدور الحاسن بين يديه ، واستكفوا من الاجابة
وليس في بني معروف من واعي لمير في ركاب ، والتغير الثاني . وغاظ
الأمير يوسف ان يتلى الملوك أحمد بك . ما التقوري في رجاء الدور . فأن
تدق : ان أعقد لك على جماعه من جودي المسبح والصوي بأحمد بك ،
ولا يعضك ان لا أحد سيمعاً في بني معروف !

والطريق رغبة الخرار سعد الخوري فقال بعهده التبد . في جيش
الأمير جوال . ال صبيح لأرضه شهوة أحمد بك الخرار . فأن يبخل عليه
صاحب السمدة ، فأن التبدت بيله إلى . وأنت فجدله في كل أن مديداً نجاب
به الصعاب !

فصدق الخرار إلى الشيخ سعد الخوري وأبنتهم وفد ادرك نية مستشار
الأمير . فما ينبغي إلا النجاة من هذا السار الضيق الحجب عنه طلاقة

التفلس . وكان رسول عثمان بن النكرجي قد دحر الصريح يعلن أمره . وهو
مقبل من دمشق في رسالة مضمحلة يحملها الى معاوية الأمير

وما غاب عن جميع من خلفه في القاعة ما ينسوي عليه كتاب الوحي .
والنائب الأمير يوسف بن جندب يقول : ما أراه إلا مستحداً .
وغائل حاحه يقول : أيدح رسول عثمان بن

وبدا باب رجل على مفيد همة وحسن صفة . وهو العبد الفقير
العبادة . أحسن العبد . وألقى من يدي صاحب السعادة ووقع بيده في
صدره . وفي حبيبه يذني تحية الأكرام . ويكره بهجة الأجلال . قال
يسرى البلاغ له ده الأمير سلام مولاي صاحب الدولة وأي دمشق . وهو
بوالده بالرخي . ويدعو له . ليس . ويوجه له هذا الكتاب السني .

والق بن يدي دأمر رسالة حمراء الغلاف . بحكومة راسخ الأحرار .
هذه السني وقد يصل لرسول . وجداره في هذه جميع من حبه المحسن
مرحباً بتدوب صاحب الدولة . هذه . كما في هذه وأي دمشق وأي الأمير
أرجو أن يكون خير .

وأحب الرسول . وفيه يعني ويثقي به أي صدره . مولاي
في غايه . ووميتي يسأل أن ينعم عليه صاحب السعادة . وثمة من حلفني إلى
سبدي الأمير من الأشواق . ينوء به . يعني . والحمد لله على أي أديرت أمير
لأن الكريم جهاد .

فدعه الأمير أي الخديس . وفتح له بقرنه . يقع في استطلاع أحرار عثمان
باشاً . وفي الاحتفاء به . وهو رسول . وفي العمة . ومضى الرسالة وما غاب
تخيئه عن فحواها . وأي دمشق يستعديه على خضر الأمير . يعني . بك الحكم

وفقد أعزائي علي . . . والي حديد وعمره وحرمه ولأبيه . هل الأمير يبدي
الامتنان : ليس قد من . فصدح الصلة اليه . فالتفتين راجع في اعداء وفي
التي . ودوريش . من بعد كذا . . . من الصبح كي يعود الى مقره ونحن
يخبره . فقد مرنا بعد ان . في سلالته الى أبيه في دمشق . فبذنبه الى الرجوع الى
العداء . وكذا في الصفة . والى كذا . . . الى والده حطوا الدولة .
ومرور السنة القليلة . . . السوداء . كذا . . . الدور . . . الشدة . . . المظ
من الاصلاح عنه في العودة . . . وان يكون . . . غير . . . فلهذا
وولدت . . . والي .

والى الرسول . . . ومع . . . في . . . عثمان . . .
والحرر . . . والى . . . ومولاي . . . في الصبح
السوي . . . من قبضة . . .

فداع الأمير . . . وهو . . . في . . .
سوف . . . في . . . في . . .
ان يعود اليه . . . في . . .
وسيقف . . . في . . .

فداع الرسول . . . وهو . . .
في
صاح . . .

فشار الأمير . . . في . . .
الجدران والريش . . .
منهم جيشاً . . .

بأش من ملعة واعتزم ان يذهب بأروج . ولكن واي صيداء أمست عن
الالتفات الى العظلة والنضجة ولأذ بدستق . ام والأب يريد على ما تجذب
عنه الآن فكلا على أهية لتبينة . ورجاء . الخوان !

فأعلن الرسول وقد برره ان يبقى سيدة زبيد الأمير الباني . ما
أوتاب قط مولاي جميع خذ . وأخفي اليكم وهو على يقين منه ان
يجيب في العون . وسرجع اليه ويأتي . ثم تحت من ليس وخروج أي
المائدة . وسلفون معاً على تنظيم الحطة وانحرار موعده القتل !

وهذا الأمير مشبه سعد الحوري بدمي مشاوحه . فقال سعد وليس
يخفي عنه ان الأمير في ركاب غلمان مشاوحى دسمة هذه الأمير يوسف
في السيرة . المشاوحه اوفيه ربيعة الأمير . ما بعد هذه الرتبة لولا ان
يقاها صاحب الدولة غلمان مشاوحى على املاك الزعماء . وليس المشاوحه
وعن الاحداث الامراء ان شيخ عين مشاوحى في عيني زيدا أئيدة .
وان مشاوحه التقدر عنه الزوف أئيدة مشاوحى على مرة وحده من مشاوحه الأمير
وعلي الحكيم . وهو مشاوحى أي مشاوحه . وقد اعترف مشاوحى وليس مشاوحى
ان يقاها بغزو ديوار وفي القلوب حداثك والورد . فخير الآراء ما اداع
صاحب السادة مولاي !

ورافق الجميع على يد الشيخ سعد . انه يقول القائل الزبيد . وقال
الأمير : اذن عليك ان يكتب أي صاحب الدولة غلمان مشاوحى مشاوحى
حين يتأديا . فالرجل والأموال دسمة . وليس له ان يخاصني الى المنفصال
العدوان وجيوش المشاوحى على الأجواب !

وسكر دسمة الضرور فوافقوا على ما شر الأمير من رغبة . وأكتب

سعد بعين التأييد . والبنانيون على فكرة أبيهم يبدلون الأرواح في دره
كل قضاعة عن وافي دمشق الأكرم . ونسلا في جلد الشهابي ما كتب
فالمعنى سمعوه أجادته اختيار الأنظار المنتفعة الفداء . ورفع الأمير
المرلة وأعادها إلى سعد كي يطوي في غلاف يحمل اسم عثمان باشا ويسلمها
إلى الرسول . فرفقها مندوب عثمان باشا إلى شقيقه وأرسله ونهض مودعا .
فصاح به الأمير يوسف . وافي أين أنت . يقضي الليلة بيننا وفي الصباح ترجع
إلى دمشق . فانت من ضيوفاً ولن يبيع لك أن تترك الليل المبطن بالكيد !
وأثرله ردة الضيق في الصريح العدم . وخلع عليه الله من مال
وكساء . وما طلع الصباح . وقد دلف الرسول إلى الأمير يودعه ، حتى كان
الجزار يغشى القصر في التماس قيادة يضيء بها فضله . فقال الشهابي باسماً عن
أعجاب بهذا الساهر التبت : لن تحب يا أحمد بك . فما ترات مراتنا ورضينا
عن شما لك لتذهب بحميل سميك . ستكون من فادتنا وسأشدد تحت رابتك
عددًا ضخماً من الرجال . عفت لك على كتيبة من ذوي القلائس السود
وهي أخت كتيبة ذوي الطرايش المغربية . وكلتاها على استعمال في
الموافقة . وليس في فواتي جمعه . من يصحبهما في شن العارة ، والصبر على
الكفاح !

وطرب الجزائر . وأحسن وهو في القصر بما العين العلوية الأعذار مسددة
إليه هابدي بابل المرح وقول . سينو مولاي الأمير عبيد أحمد الجرار .
وسينين له منه أي فرم عبيد هو في البدل من رصه لصوص الكرامة من
الخير . فلن أرجع إلى مولاي إلا وفي يميني لواء النصر الحقيق وأنا خير من
يلوي عود علي بك الحكيم . كاذ يقضي علي العادر يوم امتنعت من موافقته

على الفئاة بخضه حايك بك . ان الساعه الاثمة وقد حان مواعده . وانس
يكفيك شر عدو غير مؤثر يجمع به خضه في الالحاح .

قال الأمير مراد ان الرغبة انك من الساعه وتريد كنية ذوي
القلانس السود يا أحمد بك . وقبض على عنقه وحجبه لقتال . فلبس
أرى الحرب الا واهمه وسنخوس جيوش الميدان !

وبدا سعد الحوري وأهله ان ينصر الجرار يسبقه ان الأمير . على انه
كم دمه وأظهر السرة قائلا سعد حخته . يروح في ان أحمد بك بكر
الى القصر في طلب إحدى القيدات يا سعد . الأمير !

ورب حمله هذا المراحه الفتحة وحارب عصر ساعة يشبهه فاعلى الأمير
يوسف اسمه غريظه : صدف يا سعد . ولقد أولية قيادة ذوي القلانس
السود . وهم من كائنات البس كك نعد . وانني لوافق انك سيفودهم الى القود
التي . وعليك ان تدعو رجلا كي يتجهوا . فاستدعى على وشك الاندلاع
ولن نوحه من يتفاعد عن مكانهم . فخرج يجمع الهياكل ان أرف
يوم الاطفال !

ودعا اليه علي جيلاطه وكبأ ان كك . وعند السلام المودة وشهين
للعون . وشدد عليهم في حشد قوائمه . ان يطول الأمر بعثمان باشا حتى
يسمعين بالمتأثير على مديته . قال الأمير : عندي كل ما تحتاجون اليه
من سلاح . وسد مع اليه واي دمشق ما يزيد على الحاجة من رصاص وبارود .
فلظفر له ان ليس ليس بالحزم المنكبين !

وعادوا بماعدون على الامراف في القداء . سيقضون ان حيداء يعزم
الماوير ويقضون على جمعة صهر العمر وبني الحكيم ويعيدون الى دروش

ياشاه واليه. وليس لأحد آت العسكرية، وعليه المأخوذة، ان يذهب على الفجوة
ووردة غيبه من دمشق الى حلب. وأما ثلاث ديو القصر بالمدن، ف
والرصاص وقد خلقه في الدخول الى الأمير بوزيد الجيش البستاني
كي يذهب الى القصر، كما تضمنت لوائحه بجزء القرب
الآن ان شاء الله تعالى. فبعد ان غلبت في شكرين وخلفه
غلبت في نصري. ثم غلبت في اورد، أو السلب. فبعد ان غلبت
الأمير ان يذهب الى حلب، أو شوب.

[illegible]

وشر خیار رابره و بعد از یکی خطه دور القلانس خود غنی او قبل
رسیده خبری که ای مجموعه است که خود در شرح الیه بخوفه الطبی ظهور
و در آن به بقول غریبی است : مولانی نشانی مرآته قبل از روشن . فلا
تعمل من القدر فی الشریع !

وما لتدريعن إلا الغربة المصدة على القصر الشامي. فتشحن إلى الأبراج
لدفع الغربة عن أرواحهن. بل يتحنن إليه الطبع وهو شبه متلازم. ولما
برئانه انه يعمه نفي أشجاره ويختلني فيه عن الهبات. فاستقيم الجزار :
ومنى يا حوذر !

وأبانت وصوته لا يمدو الرشوة : في العروب . فتزعم انه نجري الى
دور الامراء في زيارة وه . نسعي سوى مرآك !

قال . اباعها الى راحي غدا . فدااه قبل ثلثية هذا موعد اللقاء !

فاجاب : الثلثة موعدك . قد ان جدو لك حتى نلتحق به !

فأعلن انه يبرح !

وما غاب عنه . سنظهره به من شاء جوية الأمير . ستجتمع على
اقتحامه اهلكه وتدعوه الى الاحتراس من المنكره . وستقتل عليه مبلغ
حياله ومقدار شرفها له . وهي اقوال مع معرفته به بستره الاصماء اليها
ولن يتفاده ما عهد مع شرط تكرارها

والجزار يطعم به ما القاء . ولو اتفق له ان يبصر الوصفة اطلب من
مصادره سببها تخليه الى محبتها . فلا يحيد عن كلمة وداع في المزلق
الخطر وليس من يصون نفسه العودة وه من روح يفت به الأمن

وأقام أحمدك في إحدى زوايا المبان السوط ازاء القصر ولا غنية لنيل
شاه عن المروء به الى الشرب . وحل الممراك العاشق بسدد عيبيه الى
مدخل الصرح حتى ظهرت له الجارة الشركسية بينهم . وحيفهم . وه . ان
نسلنا مصعد الشرب بخاري فصر الأمير المعني حتى كان الخرار يدوج في
خضوها ووقدة اجبه تساهل في حديثه

واستلحق فرح اعظم امتضوع من الخربة وقد تشره امراء في كل انب
وطرب وهو يصدر القامة المثابة رفق اسمه . به لذات هذا محمود من
شاه الشركسية وكيف تم ذات التي هوام كذا الامانة

وحدثت حركة البندق وجلس الناس . شاه الخو باب وعلى السجوح

والصليب يستريحون من هذه البرد وغابت الشمس في الأفق المخبى
بدن وفقر الخمر . وما أعاد نيل شه وجازيتهم في الشربين حتى أخذت
العشة بسط جنبهم إذا كن ولتكرت الوجوه

ووافهم الخرار إلى الخوة الساكنة . ومفرت نيل شه باسمه فرحة .
ورجعت بخصب النخل دغلة صدره . فمفرت نيل شه على مرأى من جود
الندبة عنهم حلال . وأطرب لثاوى . بين هي يوات كني نيل لها
مفرت أطرافهم . إلا أن عجب من . ومفرت نيل شه من خلال الأغصان
والطوبى وليس المفرد أن يفتش

ولتلك دغلة التركة وقد على غلق . فأتى نيل شه : أصبح انك
بهدي إلى الأصغر . ثم العال . فكيف قيل إلى عجب الخمر . وانت
موتق في " . من نيل "

فأحب وهو يكبر حبيب العادق الم . وكيف أتى إلا في
من معشر كتبوا لأسمهم الجود في ونسبهم إلى العبي . وليس في أن أنفق
عن مرأى العال . وما أطرب سوى نيل الرجل . وفي يدك القوم مبلغ
عربي وإذا أحب عن مدارج الانتال .

فأنت حدة . سمعت في مجلس الأملو نيل في أحرار زيادة كتبه من
الحد . وهو في هذه . أنت في عبي ونسبهم نيل شه يوم كلفت بك
وأخذت أحسن نيل لست وحدي في دمي "

والجيش دمع . فكيف نيل شه الوحدة وقد خيل إليها أنها أخذت إلى
الأس ألا يزال النهر مذهب في مصاوير . وما أن يصادفها حتى
يخفوه ونسبها ما أطرب وفقر يروي من خشيته . لا أنفق على من

الوبة وانى اكبو في حجة هؤلاء ثم لست بحاجة ان امتداح
نفسى على مسعك وانت نعمين انى لا أحتسب الانعمس في اظى القتال .
وكل . اتوق انى معاشك به فى ساعود اليك على قبس من العافية ، بل
سأرفع على مفرفى اكابل القصر بروجعنى انى دير القمر فامسى حقيقاً بك .
وجل متعاني ان املاً عينك فيتعاضد اعجبتك في !

فاستغنت باليسع . الا معدى عن مجاعة الدنيا :

قال و... انتك بينهم : اطلب اليك ان محبتي على مصادمتها ومأصرها
محمد حسامى . فما كان أحمد الجزائر بالمتخاذل عن المجد وهو طلبته . ادفعني
انى المبعاء على عينك كي تعلمى من يحسن بك ان غسي لي . فقد يفتشك
مظهري والمظهر نمدح ، مجرتيبي ليدبو لك صفه معدي . ومما لم يكن
المملوك الجزائر حريئاً بضعف الجارية بس شء !

ومعها . واحسث بكونك مكروهة على اطلاق يده في مقلبه . فهو على
صباح الرغبة في ركوب النعمة وله في السعي ان لاظهور بعد الولوع . قال
وقد نيين في مفسها محض الأمل : أنكشب ومن حقت ان تفرح وهل
توضين في ان ارجع عدي برمت عيه الأمير انى للجان اذا تكلمت .
وانى يساور في الضن بان بس شء لنخرج انى حبيب نكس . ثم ماذا يقول
في أحمد الجزائر جميع من كلفه من حشيه الأمير ألا يعيبون على
العزبة وبمبوسى اللؤلؤة في السجدة من حين ذلك ان يكون
حيبك ذا همة وجرة . فليست من يعشق الأطفال كمن تهوى الامدال !
فم يبق حيد انى شء عدي جميع عيه . وانت وهي تلقى رأسها انى
مدرة في نسب من حياغى الشوق أحمد . أحمد . في عندك أمية اذا عدت

ممعسوب الجبين بالجد ، فهل نحتجب لمن نفي حشمت في هو له ؟

أستعطفه في أمية ؟... راي أمية لا يحقق ما وهو يعود اليها موقف
الجد ؟... قال يبدي السحاه في الأجبية : ألا أوصحي بسل شع. هل م
تجلبع نفسك ؟... ما كان الملوك أحمد الخزار البصوف عنك في رجاء !

قالت وهي لتقلب بين حمرة الجبين وبهجة الأوس ولكن الأمر بجاني
الى اقدام ، فهل نكون من ذوي الجرأة ؟

فأعلن بالتفاخ صدر وارتفاع جبين : وعن قودين بحسوة الخزار بالنسل
شاه ؟... والله ، ليس للمطالب الدهم ان تقف في عن شوة واقا من دال
في خدمته المعال . وما في السلطنة العنابة على مغامي أطرافها رأس
يعدو بصلابته هذا الرأس ، ولا قلب يستطيب الغيرة كهذا القلب ، الشديدي
لواقعة الأخطار فتجديني خاضداً شكينها . عليي يا شكين والا ، كرم
عينيك ، السبع المجيب !

وراد في نخوته وخزم حساسه كونه حبال امرأة ، قالت نسل شاه وعينه
في عيبه والاسترحام يتضاعف من كل جازحة فيها حسب اليك اذا رجعت
ظاهراً ان للناس من الأمير الشهي ان يزعمي ذلك !

فالتفت وانصت عبه استكروا ما كان يعتقد ثم استطع بصرها
الى هذه الذروة الصعبة المرتقى . أليس الشهي في الجمل شاه ؟... ولكن
هبة لا يحفره اليك كل ما يقد فيه من السجدة . هذا يكون من الأمير
يوسف وقد سمع الخزار يوعب اليه ان يب في الحدي غواني القصر . أذا
يسى به الظن وينجمه بكونه عدو به واسن في حرمة بحيث فيه ، وهذا
بات على صفة مطبوعة من يروي اليه من الأخبارات ؟... ان عقيب ليكنه

حضوره عند الأمير ، وربي حسنه . وما دلف الى عصبة لبنان كي يموت ، بل
 كي يحيا ويبنى ما تقدم من أمه . فلما يدفع سبل منه عن الظفرة العسيرة
 المثال : جاورت الحد في ما تشدين يا سبل منه . فاني يؤيدني الأمير في
 مثل هذه المراجعة وهو على اغراء بك ، وليس من ترفع في مباحثك ألا تلفقه
 اليها انك لتدفعني الى الشأم وروطة وانت تفرين بي الى املاكك ممن
 يحرص على هنتك وليس له ان يسقط في كل حين على ما يتأتى قبلك من جهارة ،
 كتب أحببك فبئس بي اي ما هو أسهل ادراكا . ساطعك من الأمير اذا
 شئت . ولكني موقن منذ السعة ان الجئس وعرو . وليس من المستبعد ان
 يودي بنا معا . ويستوفيني الأمير مدى معرفتي بك ، وأين وأينك ،
 وكيف اتفق في ان أمه انك من جواربه لا من روحائه ؟ . وهكذا نتفقد
 المعصية ولا نسلم من ويلاتها . لانه ليس الحزار بمن يباب الردى ، ولكن
 قفا ما يبدو الوسم وقد أوثقت صاحب بعدي به . اذا عده الحزار من الرفاعة
 فلن يعود الا موقفا . وسيزداد مدرا في عين الأمير . وبلغ المعالي . وبطل
 على صفه بفضل شاه . بل تشدد عري هذه الصفة مكنت . اما ان يقول الأمير :
 هات أجمل امراء في حرمك ! ، فهو مما ينحطس الذوق والكماسة .
 فدعني ارفع منها في . استيقظت نفسي من فضلاتها !

هذه متذكرة : آرايت انك لا ترواني ؟

والسبت دموعها على الوجنتين تبش خضرتها كح قنصل قطرات الندى
 فيلق الزهر . وبأثر الحزار برآه سلمي فقل متأنا : أأبين الا ان اطلبك منه ؟
 فاجبت مرة الاثنية . وقد دمت تكريما : لست ارجو غير النجاة . فقد
 طلق عبي التواء بحسبي . داء النجيد في انقادي منه انقادت نفسي !

فادعته ما ثم انه بعد كيف تسمى خلاصك فبلى . قال يستقيم . وما
هي وسيلتك الى الخلاص ؟

فأرأيت لا توهب وقد طعمت غائب الخبز البؤس . في القصر حفلات من
السم ولن أعجز عن الانقاع به !

فأدمنت كبده وهي تحذره عن السم . ونجلى له مبلغ غفران من التواء بصرح
أمير ليلسانه فساد يديد الفكاك وب والإسقى . أدرا عين أينما النجوة
الساطعة الضياء ؟

فأبانت وهي مشرق بدمها . أم أودعت لك مدح حرمي ؟ . اني
أحذرك وما أجد في القصر سوى ضحكهم . فهل يدم عن الغدي وقد انسح
الك الى ذره الحظير عني ؟

فأجاب نفواً غير ملتفت الى المصائب المشمخة الخائفة دون الامنية
لا واهة !

أنفك عني وثق الأمر ؟

فكلمت به العاطفة المتهتجة . قال . سأحررك من تعذيبك !

فوثب احشؤه وثبة الذئباج الحرب . أجد في مفسد الأمل . فأت وهي
نوح جهور . بالفرجة . انما سأعرف صموده . ما كذب حامي رافا
أمتي النفس بالحربة منذ بدوت في !

وأعادت عني ربه نقاشها وتدل على كونه لا ينجي موقفها . هي تعيش له
واسواد عبدة طاعة . الا اني أيقنت أنها ستكون بقره لها أولاً . فأظريت
له شكريا . نعمت ان تبدي به الشكر . يا فصيل السمين . والحربة لديها
ان تكون غريزة العيب حتى وهي تعني وصلة الأمر . ول الجرار . ستريني

في نجدتك ذلك السبب . وسأعود من نضى المعرك في السقوطين كي أضي
دات النكد !

فرحت له شفيها بعضه المبيع . انه حليق بها . وفات بعد فوض
من منع القلب : اذهب واحذر المجدفة ، وعدني اني موفقا . فاني لقيته على
حبر بالانتظار !

والق اى كلفه جيبه شمة في المعاهد على الولاء والتمتة الرجولة
والاحكام . ان بجها من فبودة غير هذا امام . واعرط الجرار في ضما
اله وهو يقول . ما تزال في الفصل الاول من هوام . سأرجع وشكراً
اليك لتكتب سائر الفصول !

وافتوا في العنة والقلب في حيت الشوق الى الاندماج بعضهما في
بعض . كي يخلق حقيقاً واحداً . يعيش به الحب على طلاقة ، سليماً من غوائل
الصدات

عشرون ألف مقاتل حشد شمش، وأجد مستقي، والأمير يوسف، حاكم
 لبنان، ثلاثة آلاف من العبر وعلي الحكيم. وهذه القوات حشدت، والدهي، حبلان
 وأحمد الطرار، والدهي، خلق من أوردت العرب في الدولة العثمانية ومن
 تشكل عليهم المناصب في العراق. فهو في ولاية السمر وفي الخراسان
 أمير على العدو حافظه مدبرة. ومعه من كثرة من الجوزة. بين هي
 المجازفة بعبار، عنه سمجوت. وما كلمة، وهي في القرك، سوى كلمة
 يكون. وقد حدث ذلك حدثاً على ما سمع خبره في الشام، من
 جازفة والدهي.

وحاصر الحشد الشامي والبياني مدينة مبداء بحضرة سدت كل مبداء
 على أحمد شاه التكري. ودام الحصار ستة أيام كان يخفق فيها المدافع
 وينادي بالسلامة. انزعج حصار من درويش شاه من عثم شاه التكري،
 وإن لم يقدرا أن يهجموا كما سمع. وقد آمن بوجهه عن الحصار
 بعد أن علم الداخلين القوت من الحشد العثماني السور أعوان إلى
 الأمل وجنحت به إلى السات وعد لاحق له في الأفق نحو إلى الساحل الأصغر.
 فاشبع حصار العبر وعلي الحكيم، وهما بحروب الدولة العثمانية، استظفرا
 عليها بالدولة الروسية عدوتهم الثالثة. وعلى العرش الروسي في بطريرك
 كاترين الثانية، المرأة ذات الدعاء والنص. فأضحت اليها معنياً المفقودة
 اللواء، الأمير البحر، أورلوف، وهي في ثقة على العثمانيين. وهذه السفن
 أن تطلق قذائفها بترابزودة على الجيوش والتعود

والسفن الروسية التي كانت مراسية في عنكاوا . فلو عهد العير والحكيم ان
صيداء المنتقم من حربي الجزائر غريب . فلهذا تخرج رؤس الألب بالوجل .
ودب الدعر ان الخوذة العثمانية والمجسدين وقبضوا عن الذكواني الياس
بعد جمعة . الا ان تقهرهم . يفرجه عن اضي في القتل . وخلق صاهر
العير ان المسنة حفا لده . ولكن الامر يوسد . ان من صهر العير
الدعوة ان الانقضى حتى يده . فل الشبح صاهر بعد خا لوى يا سعادة الامير
فرعص الشابي . سيقش حتى آخر نفس . فمضب صاهر وعلي وقد
نمادى اليه الجواب النبذ . وجهه اهنوه . يقضيه الدولة والامير .
ولا معدل عن انقضى في المنتصحن . دامت الشابات تهرق اليه

وفي فصل الرابع الأتور من سنة ١٧٧١ . في بركة القوت في سهل العاربة
الاخصر المدح . القم في جنوبي مدينة صيداء . تصادف القوت . غوة
الدولة العثمانية وامرقة لسان . وفرة صهر العير وعبي الحكيم . وبدا الجزار
في نظيرة الجيش المهيبي كما بغا . الدهج . حبي في مقدمة الخوذة العثمانية .
وهما معا على كاشاب صهر العير وعبي الحكيم وحملوها وبقتوا منها
بائة مقاتل . غير ان الدورور . يلبثوا في الموقعة . فما احدمت حتى لا يوا .
واشتدت سواعد رجل الشبح صاهر وعبي بك . وتوات بالقوات العثمانية
والمدنية الأذى القادح وكلفتهم خمسة قاتل

وعال والده . خلبا . وأحمد الجزار ان تعني جموعهم اهزيمة فوجعا الى
الدورور يجمعان شملهم المشور . الا ان الدورور انقلبوا على الجيش العثماني
بسلبونه حاله وعقاده . ويثرون به الرعب والفوضى وعمر نلى . الدهج . حليل
ان يوت . وهو انقضاء . فغار نفسه على الغز والشعبة يقتحم منعانهم ويشد

جوانبها . ومعجنته المتكررة . البعيدة التوفيق . انقذت قلوب العثمانيين
والدور من الايالة وما كان المتقنون عنها في هزيتها ليوسعوا ما حومة
ويادونها في عترة

وجاعة الغزاة هؤلاء لا يقننوا عن عشرة آلاف كمين مصر واهلها
يسبهم على بك . وهم من ذوي الأمن والغدا . وفانهم على يد البندوي
أشجعهم وأصدقهم في الكفاح . فحدث الحيرة شراً سببه اندوا في يصر
به الاعناق . ويلتقي به المده في خبلا في البرال بغير معاور تلعب
صالحها بالسرور ويسقان الصدور بلا اتفاق

والجزائر لم يقف حيوياً كليباً . فعاظته الحيلة ، الا انه ما نزع عن مجاهدتهم
بهمزم وثاب . فناهض قوات صاهر التمر وعلي الحكيم بن نفي وراه من
الشراذم وأظهر الهمة الجموح . بما نواش فيه الذرة البشانيون كافة . ولكن
على م تقوى الصؤولة جبال الوفرة وفي أشدات جيش مصور يقاتل . وهو
واثق بالحرار الصبر ، فثبات مكشورة الشوكمة ، متومة الروح ؟

وانكفأت جيوش الدواة العشابة الى دمشق ، وكتاب الامير يوسف
الى دير القمر ، وه الدعي ، خبل يتلظى نفة على بني معروف وقد غدوا في سلب
رجالهم ذخائرهم وأمتعهم وكبوا في الصدام . والشهاني يقسم بالله وانبياته ان
الجزائر كفي . وحده للوغى . وان جميع المقاتلين البشانيين دونه عزة وافداماً .
فلولا له لدايت الدائرة على القوة الثابتية الكامن . وعلى سمة البشانيين كرجال
حرب ندما

وتغنى بضلعة الجزائر في كل مسبح . وازدهر به حتى يرا المنيك الشريف
في حظوته سعداً . فكان سعداً على مديد مجهوده أصبح هبة جبال من

استبقى لبنان بعض الكرامة وقد اقتحم المصارع بشموخ. وما انفك الشهابي
يتحير في بحاله وهو يتحير الى الخراب : عدا هو السيد المرموق فينا جميعاً
وقد كان الحزمة المبدية من الأثير !

وقد فتح له ابيه وحديه . ليحكم ويحكم منته . وسمع رجال الخشية
فانهم اخذوا . ان اتي مرة ينهد الموكب النشيد القرار . وأبصروه
ينادي درجات السور أوبعا . وشبكاً ويبعد السيد الاربع . وجرحى سعد
الحوري ريقه . ان العمد لمير ليس واحد الجوار ان يفي في صرح دير القمر .
ولم يلازم الموكب الحضي عن أمير لبنان ما روح نائب ابن الحوري
عالم الرشدي

واجهد في تدبير الخطة لأفصح ما انخرج ، رانياً بتبدل من نفسه وقد
أضحى الأمر لا يطاق . فما جمع الخراب ، وقد استعفى ، ان يكيد السعد
وبفهمه . ويدعو الشهابي ان استأذنه من مرزبه والأستقاء عنه . وربما
حين لا يمر على المكان قد استشار المعتف ايضاً بخداد أدبه وقعة النهي .
وأفاده سعد على احتوائه . أضحى الخراب ان ساحه الخرب لتخرج من ظله .
فاذا به يعود اليه الخراب بعداً وأشد ساعداً وقد تزامن ظله ، وسمي عوده .
فكاد يجحد الجميع

وعرف سعد بحدته ورتب يد المليل على ارتباك ضمير . وراعه ان يدعو
الشهابي الخراب الى الخاص ما انتهى نفسه . فقد يرغب ان يكون مستشار الامارة ،
وهي يد له الأمير هذا المذهب بسامح . ويخلص عنه سعداً القبطي الجذع ؟
وارتجف سعد الحوري علماً . ارتجف من ما يكن يكتوث للطواري .
جميعاً وما من حكمة وحذقته ما يندوها وماداً في مهب الريح . لقد

خاضع عن الجزائر . ان يعود الى بلدته راسب في اقصى الشوف ينزوي فيها
ويعتزل السنة كالمكروب المسبوع . ألا اي كربة موم قدمت بالملوك
الوعيب اني ذو القمر فكيف هم سادتها الراضين في التفوق والقدم ؟

والجزائر . وقد سقطت اليه كلمات الأمير تدعوه الى ابداء النى ، فينعم
منها بالاتباع الثمين ، ثم التفت الى سوى نسل شاه . هذه هي المرجاة الحيرة
الراسية في الخواني نعلنة مكرمة أثيرة . على انه ظل لا يترك الخرافة . فابن
أبصر الغانية وانى عمه ان ترضى به وهو يظن من سيده واكتمى المملوك
البحير ، القدير على كتمان مبهوته بقوله : ليس لي ان اشتهي السعة يا مولاي
ما يجاوز رحاك عي . واذا لاح لي في الافق ما يحذري الى الشبي عرفت
على سيدي أمري ولن أراه الا محبباً وهو الكريم الخليم !

فهذه الشهابي بيدي الموافقة على كل ما يصبر اليه الجزائر . قال بعمامة
في بسط اليد للعطاء لا ينتميا احقرار . لو سألني ان أخو عليك تعف
اموافي لفعلت . فم أعرف في رجائي من بعد ذلك حرماً وبطولة . ذلك
الارواح الفرد !

فكاد يدلع اسم نسل شاه من شفي المملوك أحمد بك . الا انه ما
انفك يخشى الناس ما قد يجور نصف الامارة . وبك كانت نسل شاه في عين
الشهابي الامارة جدهاء . وكظمه الجزائر شهونه وفان بصوت وثيد رقيق :
شكراً لمولاي وقد جاني النشاء الفوايح . وما أراقي اليوم بحجة الى ما يهدو
حسن ظنه بي . فحسني ان احود عطفه عني وفي عطفه الغناء عن كل بغية مها
جلت . واذا فصح الزمان لامية ينوق اليه خاضري فلن أتناسك عن ابدائها
والا الموقن ان مولاي لن يشح بها علي !

فهذا الأمير يوسف اى اهدف : لك كل ما ترغبى في كل أن وآن .
علمت الشهابي اذا ضمت عينك بطلبة تنقطع بها شغاك !

فحرب الخرار . عرف كيف يقبض على نية الأمير وليه . وهل من
وحش مثل هذا الشبان وقد نعت رجلاً ذنبيل وسوق ... أضحت نسل
شاه منك بين الملوك الشريفة بين الملوك الوطيد الجذع في الجلال والكرامة
بعد استقراره بعصمة الشهابيين . والحى بن يدى الأمير يوسف وكاد يقبل
الأرض في حصرة هذا المنح بلا امسك . وراد الخرار فقال في نفسه :
وبلا دوية !

على ان أحمد بك اطمأن الى الأمير المنح بلا دوية وحده . وتوالت
له نسل شاه نجير اليه وعدوان نفسه بالشفعة السنية . واستمع بحسبها ويرفة
حديثها وبمكبي مودم . وما غلب عنه أنها تنقص وتسمع . فكل ما انما فقط
والشهابي من حديث انتهى الى وعيها . ولا شكك نقضي ايام فلائيل حتى
يصدر في اذن الأمير باسم . ولئن يحل كيف يسوق الى مشاه الكلام .
فيعمل الشهابي عفواً على استدراجه الى مبعث الزواج .

وود ان يلقي نسل شاه . وما جاء تدفع اليه وحسبها لتحييه ونضرب
له موعد لقاء وخرج الى الميدان المهادي الفسحة أمام القصر وهو
ينفس غالباً ويستنشق اهواء الطلق . وخيل اليه ان وجبة نسل شاه ندرج
في اثره . والنفت الى من حوله من الناس ذذا الجميع يلبون اراءه
الرقاب ويحبون وهم وثقوا بكونه سيح وحده . فرد الشجة ولكن القهقهة
الماثورة عنه ثلاث فيه . هبات أرفع من أن يقفه كاشعور المصحك
ومقامه العالي يصونه من السخر المرحي العدن

وبلغ حجراته في الحان وفد اجتهد عبده او الموت في اعداده. للتبصير
الانقدام. على انه لا يمكن راحياً غيب ومكانه غرت به الى الناس الدور
المتينة مسكناً. والانس حبيبت. ولكن طبقة من ذمها ما يتعدل ومرئيتها.
قال بخاطب مملوكه سباً : مدح مدح عند غيت ان تبحر عن دأوى
جدير بنا . فهي الغير من الصروب مد يحق ومتواتر. وحقر الخضم المهبأ
فقال المملوك سباً . وما يدعوه الى الاحتفال دأوى استأجره ولدى
الأمير أليس الدور . . . هلا سألته في نفسك ولن يشأ عليك بالأمير
الرحب وقد عدت من الواعية مرفوع الحظ

فأبى ان يكون مبيته امبته عند الأمير . ان لا يوفي الحجاج العمل
برغبتي ولا يعترض . مدح مدح. ان تصرف عن هذا الحان !

هلاذ سليم بالصب وما كان يحفل ضلع موداه الدقة في الصدام . وعلا
الدق بباب الخجرة ، فهو الجرار : من

على ان هذه النبوة أضحت انفسامة حبيبة ومعد اسقى الباب عن جوذر
وميفة نسل شاه. فمعد به أحد بك مرجأ : هل أقبلت يا جوذر . . .
والله ما اشتهد نفسي الا ان نأث. فكيف حل من وراءك من الأحناب
وأوما الى مملوكه ان احجب. بوالهي هذه الوصية بقول بلحه معسولة
نفيض مسرة . ان تكون بخير مولانك نسل شاه :

فأبانت بصوت جدلان : ما تشتهي سيدتي الا ان تحرق نأث. فأخذ روجب
ما أقدم عليه من وائق التبول. وانما تفخر بهتاك جميع من صمبه النذر
من الأميرات وقد أذاعت فبينك من بني قوم . وعديتها اليك عدا
الغيبص من الخريز . بسبب طرقت نأث حيدر وكنيته

وأثقت بين يديه رومة فكشفت عن فيض من الخبز الأبيض، مزخرف
الصدر والكمان بخيوط القصب. فهذه الجزر بحور المعجب لا تقدم
المليحة على سوى الملبح. مرجح ليس شيء وشكر. والجزر ليس حقيقاً
بهذا الدفق من سبي الأكرام!

فأغلب جؤذر تكبر به البسة الشام. يلى أنت خليق بكل عمدة
أيها السيد الأرواح. ومن أخرى منك في هذا البلد بالامتداح.
لأنك الغار ليس له يصير به ذو حمة يسود عن الحرمة. فاستيقب له
بسامي جهادك طيب الاحدوثه وهي مأثرة لا تشرى بأن. ومولاني تعالمت
بها على شديد الأوانح الى تفوتك وفي بينها ان تراك!

فوضع بحرين البهجة وم يمد به ان الوصفه تردد أحدث القصر:
وهو ما يزوج اليه نفسي جؤذر. ما ينبغي إلا ان ألقى نيل شام. فأين
يروفا ان نجعلنا المؤدة!

فأت الوصفه نوضح رغبة صيدنا: ليس من طبع مولاني ان نلقيا في
التيك انفسه اللا ترمذ العيون. فلا بد ان يدركنا الشمامون ندوجان
حيث سبق لكما ان نهجا فنسقط الشكوك. وم نصبر اليه سبقي أن
يكون الله في هذه المرة في مرج القصر!

ومرج القصر مذهب من الزم في صواحي دير القمر بشرفه على البحر
وفد أقامه المربان مبداناً لحبهم، يتبارون فيه ويتضاربون بالجرید. والشاخص
اليه يحس وفد بلغه بانه في غلاة وليس لعين ان تراء. والجزر لا يحبل ذلك
الفسحة القصبة، الضفراء الحظبه، وقد دعي اليها على متعدد اثرات بر كص
فيها جباهه ويشترك في الزهد. فلعل وهو بسمع الوصفه نحدثه عن مرج

القطن . أجاوت سيدتك الأخضرية صغيرتي . ولكنني متى موعد خربت
للقائنا . . . أما من أمد ؟

قالت جودرة : من عدة مولائي أن نبرح بعد الظهر القصر إلى من نعرف
من بنات قوم . الشراكيب المتقلبات في صروح الأمراء . ودا نوافر ما
اليوم أن نعود إلى مروج القطن فعدت بسببنا ايده . والا وافدت غدا إلى
المكان المجهوب !

فانبطت أساريره على مديد الصبابة . أنه لسمع في حادثة الشراكيب
الومى ليلقي في نفس مداوة العربة . فمن الزاهر أب فافت على مدور
وفد سكك عن الناس من الأمير . فل يحضب الوجبة : سرفب اليوم
وغدا . سيرها إلى بسطة الرمل . ولا عيبون عن هذا تخشى بين الأفعال . فبما
سيدتك أن الخوار في طاعتها . وما استر من أن عدة كي وعب نفسه ليل شه !
وطوق حصر جودرة وقال : وأنت ذات غدا والعديا صديقي . مكانك
سرفت من مولايك بعض اللاه !

وهم بنقيلهم فافت منه وسكت إلى الفرار وهي تضحك وتقول :
لا نفس ما أظفرك عليه . حذار العيون !

هو فغظبا ينو غده ويذهب إليه صرخا بها يستجير الجميع : «عائيا» .
فد ترجع وقد أتت عن متحبة شبه . مامدة ايده . وخرجه هرج وخشي
أن تسرد لبيدها . كان منه في اجسادهم وما أهدت من مدود . وفي
امتناع الحفريات . يلهو ويحجب . «كسفي» إلى هوان وخضوع اذا ستر
في الأعراض . فيصرفون إلى التبرهي بهم ذوي القدر بين واده العفة مع
كل ما يخرج فيهن من سمي للتمثيل والتمسود . وفي غربيهن لهن يرانعن

بالخط من مكانة السخيب للمحة عارضة الغوص على مياههم ، ثم يذهبن
كالنقد الزرع

على أن عضة الطرار الشيت جزء كتفيه . فضحك من نفسه وقد انتهى
الوصيفة وخاف منها على صلاته نفس شاه . وقال غير حافل بالعقبى :
لم تنشأ النساء سوى المنة ، سواء حملن اسم جودر أو اسم نسل شاه !

وهو مع استخفافه بالجميع ، ومع التفاته إلى نفسه دون سواها ، هارياً
سكل جنيل وحقيق ، أرى أن أصبح عليه التركيبة الوهاجة النصارى
فقال لا يعترف لنفسه الزلة : أراها امتزجت بيني وجناني . ولا معدي
في عن مواصلي والحرص عيها وما تفك تعرض لي في بال !

وعاد ينادي إليه مملوكه فناداه . لا تعقل عن الدار . بات الهواء
ماحون دونك . غداً صباحاً علي أن استقر بمنزل حقيق بسيدك أحمد الجزار !
فاكتفى المملوك سلباً بأن ينبغي . أم الجزار قد اكتفى بده الانحناء
الفرقة . المنة . بين الحر على مملوكه يقرض أدله ويهزم بهاء كأنه يرغب
في أن يصب على رأس هذا المظواهر المزين ما أثرت في نفسه جودر من
كوامن العصب . فصح به مسخيل الخلق وما يكن في ما يحفز إلى الثقة :
أريد مات أن لا تنقطع نسبة معارضة عندما الكلام بأبي المانة . يادوح
في مكانك بدأت توقع رأسك فقلق ما يفسد لك مكانك من أهل الرأي .
وهو مما لا يفتق بسيدك الجزار . ولا سبيل إلى الخرد والمكورة في ما يبدى .
كان عيبك مع مسخيت ادعوت إلى استلجاء منزل أن تسرع في البحث عن
مكان مسك ناوي إليه !

وأوجعت الفرقة المملوك سلباً فصح صيغة الزلة . فرغق مولاه بفضائه

في الطغيان : أنيدي التدمير بأفيع العرش ؟ ... واقه . لست ارضي أن
تفيض بنامة حتى لو أوفت دمك . فكئ ما عليك السكوت ، السكوت
والامتثال كأنك صم ينحرك !

وضرب برأسه الحائط بعنف المستبد . فذكره المملوك المسكين نفسه على
الصمت . ليس له حتى أن يتألم مع طول الشواذخ به . أليس هذا مطلب
السيد المطاع ؟ ... والمملوك سليم يعرف طبع سيده . فلا مذهب عن
الاستسلام الأعمى لشبهة هذا القهار . وطابت نفس الجزار فيما يس في مملوكه
العبر على الضحك فهتف بجذل : الآن أيفت لك أمين المولاك . فاليك بما
يدلك على أفي أكرم الامناء !

ونفحه بدبتار برأق وهو ييدي مستفيض الرضى : خد ما أنت أهل له
من العطاء . سيدك لا يحبني ما عليه في تيجير أرباب الكفاية . ودت الآن
عندي قدراً وجباً !

وقبله في خده استرضاه له . وبخا الذين ما اجترأ ، أفتف وسكنت الزواعة ،
فأبدم المملوك سليم ونهد مرتعاً وقال : ليس من يعرفك أن يتعجب مما
يبدرك . فما تستوي على اعتدال وانظروا منيحاً . فتغضب حتى
نضرب الأعناق ، وترضى حتى تهب نفسك هذه خالدة بحمدنا في جبر ما
كسرت . لنا فيك الله وهو نعم الوكيل !

فدقه وصاح : أنعبرني القلب راس القاعة ... ألا انصرف في ما
تدبتك له والا دفقت عظمتك !

ولسعه بالخدمة على قدمه . ومعين سليم في الإحجاب لئلا تقول به جفعة
أعص . وأحس الجزار به دفع عن نفسه بعض التعب فسرى عنه . وأقام

بعد الظهر في مذهب السيدان وعبداء على باب الصريح، هن انذات منه نسل شاعلا
وابصره تنان من القصور الا ان لم تكن وحده وقد غادرت في موكب
من الاميرات . فقل اجزاء: يصعب عليهم ان تنقص عنهم وسوف يقصين
معا ما بقي من يومين . وى عدا !

وطوى في ذلك المباد نفسه عن الهمة عوعد اللقاء . وجلس في من
حفل يوم انتهى يروي أخبار بصلته . ما كان الا غطرباً في مجابهة العز
والشبهة . فربح وه المهدي ، خبيلاً وحدهم في المصداقة . أما الدروز
فحاشهم الضلالة والنوروا . ولو ثبوت لكات ججوش ظاهر العمر
وعلى الحكم خوما مشورة في مخططات الوداد واشفاق الامراج !

وما نسي الاصلوب الروسي . فندد هؤلاء القرصان عبيد المال . لو لم
يسلمهم يوم حاصر وعي لانت حداثا وعكس في قبضة واي دمشق ، ولحقق
الامر اللساني عزوا سبداً على أبراج المدينتين . ولكن الغلابين المسكوبية
أصبحت يادخ الحيد

والسفن المجترة كبد البحر أنطلق عنها رجال ذلك العهد أمم «علايين»
ومداخل شبيهة بالميونات في بحث تحقيق الدخان . وأدعى القوم بفضول
الى الخرار وهو يروي حكمة المعارك . ويضرب في حوائله . وواقفه
الجميع على صدق افكاره بسيد خضوه . فهو في لسان وجه الكفاة

واستبح في الحشد كالنيل وقال بخاطب همه : ما خير لسان لو كنت
فيه السيد المطلق وأر القى تفوار !

ومسحت عينه الى القمة . فما يقدره عن ركوب الشوامية وما سمي

ممد نبيئت له الأجواء لسوى اعتلائها... قال له من دكاؤه ومن شجاعته
ما يعتد له الطريق أى التؤدة . وهبهم نيل شاه به زاد في يقينه لكونه
من أبواب الجاه . فتفرت الجارية الشريفة عن الأمير لتعشق الحرار

وأفاض على جلسائه بكرمه . ليس لأحد منهم أن يجن عقدة كفيه في
حضرة الخزان الوارم الكيس . وسعدوه حذر الجميع أى ازاعة فصله .
لكأنه من نعمة الأولياء . وأمسكوا عن حديث الدعوات اجلالاً وتكرمة . وليس
من بلغ شأوه أن يستباح وقدره . أما هو فمع نكته الوور . يكن يصون
لسانه عن الغزل . ولكن لأماء فتفتجر الخاجر وتفتت على مديد الانبساط

ونفض مودعاً والجميع يودون أو ينفى . وعد أى الخائن على التمايز
من الرسوب في العش الخائن . وشور بملوكه سباً ومن انقت . الا ان
سليماً وثب اليه يقول لا يغضب مولاي . ولما دار جهره . وهي كبح ينطرب
سيدي ، ذات فسحة يبيت فيها السرور الباسق ، وذات رودة معقودة الوجه
على فناظر متناصفة الأخمدة . وفي صحن الدار فؤادة مائة صب في بركة
نسيج فيها الأسماك الحمر ، والزرق ، والصغير . وجدان البهي من القسطنطين .
وأوجه من الرخام !

فطربت نفسه وهو يصهي إلى الوصف الخائب . ما طبع في . يعدو
هذا الوكر الانيس . وداره في مصر له لكن عمو من الخدمة . وأند فتح
أوراق الاخوان ينجون في ليل في السر وفي مجلس البسطة والظرب .
واستوضح بملوكه : وأين يقع هذا ندر يا سيدي ؟

هأن المملوك : يجلس قصر الأمير يوسف ب مولاي . وليس بيديا وبين

القصر سوى عين ماء وطريق . وثمة بؤرة تنتهي إلى مرداب يقود إلى قصر
الأمير المعني كانت تلجج ماء المعين للاغتسال بمياه العين خفية عن الانظار
فهتف وقد شاقه ان ينزل داراً قريبة من القصر الشباني : أبعدت . لاحشون
فبك ذهباً . ما التفت السكني بسوى جانب القصر . لتنتقل معاً إلى الدار
لاستجلاء موقعها !

والدار شبيهة بالحجر ، إلا ان أبوابها حديدية إلى بيروت وهم في ولاء
الأمير منصور . وتضام الأمير يوسف وعنه وما رجعوا إليها . رجال فيها
الجزائر ورافقه منها إشراف القصر عليها . فدا ما وفقت نمل شاء في نوافذ
الصرح بواجرها ان نصر الجزائر

وامتدت يد احمد بك إلى جبه نطلع منه بقضة من الدنانير . وهجم
بها على مملوكه ضاحكاً به : والله ! انملأ بها فمك أقسمت على حشو شديك
بالذهب وما كنتي ان يشوب بينه الخنث !

وأبى إلا ان يسد فم مملوكه بالذهب . فاحتفل سليم البلية صاغراً ولا
قدرة له على معارضة مولاه . وكاد يخنق . فضحك الجزائر مقهقها وهو يبصره
أحمر الوجه ، مشيح العنق . يوشك ان يحود بالعاصم . وضاح وقد ماد لفرط
استرجه بالمشهد الداحش الباكلي . أنجيل اليك يا ابن الماكرة ان كسب المال
سهل الله . والله ! لست أجبر الدرهم إلا وقد دفنت في اقتناحه الموت الف مرة .
وعرف أنك إلى الموت مرة واحدة واملاً كبك بالانصر !

فتبعاً انملأوك العتو الخد الدانير انثاة شديده وهو على آخر رمق والجزائر
لا يفتأ يكركر ضروراً . ولو انفق له ان يبصر مملوكه بخنثاً بين يديه أقل
مأخياً في فقهه وليس يستعي اد ان ينو ويضحك

وأدى عن الدار بدل الأجر دون استئجار . ولو دعي إلى اختيار منزل
يقطن به لما اصطفى غير هذا انتهى أي ، الموات . وأعذب ممنوكة وعبد
إلى الموت إلى العجلة في الانتقال إلى المقر الخريف وسيفتي فيه الجنة . وليس
له أن يرجع إلى غدا حكاية . وجلس في الدفعة وعينه في القصر . وبذلت
نسل شاه وفد عذت من رباوتها وأصبرته وأرسلت . مما قاده إلى جوار
القصر ، ألا يخشى عبون الأمير ؟

وجهدت عليه بأمرته . لها جراحة منه أن يبدي هذه المخارفة . وما
أرتفع عنها ناظره . وأمر بيمينه . نحن هذا !

فهمت وودت لواء نهم . هن استأجر الدار . وشهدت ممنوكة وعبد
ونفرا من الحدم بعباد الأرض وبكسوتها فغيب لواقع . فمر أحمد
الجزار في المنزل المكشوف الجناح المقصر الشاهي . وأصبحت نسل شاه بالسهم
الحشبان . ألا أين الحذر المقصور على من نهزم القهبة الجرام ؟

بيد أن هذا القرب أعين في ولوع الجزار . فأصحت لا تقوى فيه على
النسيان لمعد وكيف أدات لحظها نداه مستهوي . وفصحت ليلتها على أرق
وكل ما فيها من أحسن بوعها أن الحار عند راسها يوشك أن ينقض
عليها ويغرقها بدرقه . فقامت وزفت إلى القرار من حجرها لانه عودع
أحدى حديقاتها في القصر . وه نجد خير من مداوة وصيقت إليها فالتة برهية :
ماذا فعلين عن أحمد بك يا جود . هن عذر الحان واستقرت بجواره ؟

فأبدت الوجيفة بدعش . أعرف عنه سوى كونه في الحان يا مولائي . فحين
بدا لك حوائك ؟

فجاءت من شاه وهي ترتف : هذا يا جودر ، في الدار القائمة عن بين
القصر ، في الحبيب الآخر من عين الله !

2. 2nd. 4. 1. 2.

بلعوثا. وكان الخوارج لا يفتي الفسقة !

ووردت أطرافها وعضد القدمين على الكشف عن جبينه لا يزال حول
الشفة . وابتسمت جودر وقد رافقت المفردة وقالت تسحب مضغ الفم :
فقال الله والله يتقدم !

فأعانت ناسي . و الزهرة نصيب . هيا : عليك ان تغري به . مند صباوح
غد الخد الرحيل . وليس يشوفي ان ذهب كي ذهب . عيني . هان رادم .
صحة جرعة من السم !

فقلت للجميع: ودعوا أنفسهم . انحنف عنهم مولائي . ولا خير عليهم
من هذا الحوار الخبيث !

قریندینسی علی احمدیہ یا علیہ السلام

يد على الحية . إلا أن السر في الجزاء الأقدام ولا ينسي ما ينعم به
من دماء . وسوف يصوات دمه من اقدامه . فيصيح بك !

فتددت الحارة الشريكية في القبول : لا ، لا يا جودو ، لست أوصي
عن الموت بحرفه معاً ، ينبغي أحمد الجزار أن يجد في رحبته بآهتاده عن
الذهاب على مقبرة من مهدي الأمير !

ولكن الوجهة في اقتناع هذا المصنف المستوحى بالجلال ليس غرضاً كي
كبر . وإنما على سبيل توبيخ عن جهة الانقياد والالتزام بأدعواه إلى

الرجيل ، فلا توفيك سيدتي . وهو من الغضنة لا يجنيح الى حصن على
مداراه موفقت . في الصباح مآواه وأخطيه لا يجلي الوهية عن ضميرك .
وأنت نفسك ستقبح بعد الظهر ولك أن تحدثيه لا قبل اليه مهجنتك !
وقلت تدفع عنها لمواجه حتى صلتها من الدعير . فذمت نسل شاه
مغمورة بالزوى العذاب ، وقد شحش عشم نعتني وأجرار معذرة الحسنيين
الظالمين الى نعيم الروم

الثنان لشخصان في عصر ذلك اليوم إلى مرج الفضل في فسواحي دبر
 القمر سيدة عالية الضمور ، متدلية السراويل حتى أسفل الساقين ، وشيقة
 الخطر ، متأنقة اللثة ، ورفيعة في مصنع الحجب دل مطبوخها على المرح
 وصفاء القلب

إن هما إلا نسل شاه ووصيفته جوذر وقد أقبلت على موعد لقاء الجزار .
 وحول مرج الفضل فسحات يثبث بها الحصن والقنا ، وإذ غل لها فيها
 الضمور وكساه الرمل . وإلى هذه الأذغال دخلت الزمان نعيان في أحشائها
 القصة ، المرحشة ، المتسعة الخواص لو اكد الله

وسيف وقع حوافر جواد . وما جهك أنه هو . المملوك أحمد بك
 الجزار صاحب الزاية المسورة والخطوة البديعة . وارتفعت نسل شاه وهما
 وانقسم جوذر الغنصاً وهست في أدن سبتم : ها هو ذا ، لقد أقبل !
 وأحلبت من ورجة بين الأفدن ترمدة إلى مولاهم على عجل هائلة بظافح
 المسرة . هو هو . أمسى على مقربة منا . أديبه كي يستدل على مكاننا ؟
 فتململ نسل شاه وقد هجها الشوق . اعني !

هوفت على صخرة تشرف على الطريق وأعلنت بصوت جلي : مسوع !
 أحمد بك . سيدي أحمد بك !

فأنفت وأنتم وانح بجواده إليهم . نسل شاه هنا غريب . وتوجل وهمد
 أمسى بجانب الصخرة . وربط جواده بيسع شجرة وحدا إلى جواره الأمير
 الشهابي يقول : السلام على ذات الوسامة !

وهنّ لها وبشر ، فبهت له وهي نفس بخراب في صميمها وبأرجاف
في يديها وركبتها . وقالت بصوت لا يجيد الإفصاح لمطر ما أنت يا من
تأثر وهي تبحر أراما حبيب : وعليك السلام أيها العطل المدم !

وغراما الحياء . فذا من ينظر أن تبطل يده لمصافحه قد توات
في أن تب له تبها الباصرة كحب الآس . وأدعته ما يستحكي منها من
برودة كأن واحد من جيد . قال وهو بين اليد القروية البضاء المسحة
الأنامل حتى لبعض فيه المقد . ما صيت الجرار ولم يبرحيه في الخواني .
فخاص أميها مستعبا بصفك الأثيف على الغلة . وزاد من من حوله في
المداولة فما التوى من جوارك مثله . كبدت أجوف الغرة والشعبة لولا
سفن الروس ، وانكفاء الدور مع شديد تقنا به ، وانكالمنا على حسن
بلائهم !

وانقضت فيه الجلاء . قالت لعل شاه : سمعت عنك ومنك ما أنهدت
من صدق العريفة . فكنت أنصت إلى ما تجاهر به الأمير . ولقد ملأت
عيني كما نلأ علي وأصبحت أجد فيك سيدها فاعرأ ليس مثيكة أن تحدد فيك
الصلاة . غير أنك سهوت عني وهو لما غرت علي أن أحاب فيه بالاجهوف .
فهل أسبني والأمير يطلب منك أن تصارعه فانتقمي ؟

وصحكت ضحكة خبيثة دل بها على أن . في نفس من النداء يرجع ما
نحز لعل شاه من عظامه وقال : وهل لي أن أثب فوراً اليك فأسلحك
منه . ألا دويدا إذا فعلت أفدة الشهوة . سبغ في إلى إبداء ما
يتقد بين الضلوع ، ولكن في آخرة مهددة . فلقد خببت أن أهلك منه
فيوتاب لي ويشوصحي أين أبصرناك وعرفتلك . ومن أنفني أنك من

جواربه . وهي آسنة مخرجة . ورأيت ان تخيل على الشهرة . واغتشها ولا بد ان
يحدثني الأمير عن بقايا عارياً ، فاعهد اليه في عقد هراي على إحدى سراويله .
واذا اقتعد عن مكافئي بهذا الحديث سميت له اليه : أفص على مسامحه
من أخباري . فلا يفتكك فعودي عنك وأنا منك على مضطرم الشوق ، وما
اشبهه الا ان يوتقي بك الأبد !

فالت بين مصفأة وغاية . ولكنك ازريت بكل حذر وأنت تستأجر
الدار القريبة من . فستدعي ونفص نفسك وتقبل بالأمير الى التفريق بيننا .
فكيف امسى ذلك الحذر في القصر عتاً بجوار القصر !

واستطاعت فيه ضحكه وقال : وهل هناك مني ان أقهر فيالك ؟ ...
لم أستطع ان أعذب حنبي اليك فزعمت ان لا أوجع براك . ان لم يكن
لحم فمروق . واذا خفت حتى عن المرق فحسبي رائحة الطعام . وليس
للأمير أن يدري اني على شغف بك وقد حذلا من بعد النظر ورهافة
الأدراك !

فأبدت منافقة : ولكن الوشاة لن يسكتوا عنا . سيلفوه ان يبتدوا مودة
طاغية ، وأتة متبادية . فينتقم مني اذا أحجم عن الانتقام منك لميس حاجته
اليك . ودا انتعدت عن محاولة القصر أحصت الي !

فاستهان بخافوها . لتزع من ضميرها هذه المواجس المراض . ان يخشى
الناس على وقرتهم وليس للأمير ان يصمي الى وشائهم بالجزا . قال : جميع
من يحسبون أنفسهم ذوي دالة على الأمير ينكفون اذا ما بدوت ، حتى
سعد الحوري نفسه وقد أصبح أمير لسان وطيد الثقة بي ، مؤمناً باني
في إمانته أشع ركيزة . فلا ينداعى في لسان جدار وقد دعمه ساعدي .

وليس ثل هذا الموقف باضطرابه التي ان يبغى بسعادة موقوف. وقد يث هذا
على اثنين نظرة ولا يقتى هو لا بسعة مؤنية !

وهو نكس ان ما يشته من الضمان. الي القرب الفضيحة والحرار يتوي
بلصق مفتى الشاي. غير ان ما داحه ويلام وال برام السلوك أهداك
نعمه. قالت وقد غاطها الاصرار على تعريضها للدواهي. وما يقف بك عن
الابتعاد عن الصريح. الا تستطيع ان أعم بالراحة. ان أنت لا
تهواني وفي بيتك انه يبعي للمنايا تنقذك من خيرا !

فما زال يضحك. قال لا تجزعي حيث يدورك الأمن. فالجزار لا
يجازف بك. وما دعه ان الدوامك سوى مفرح حبه لك. وأن الأمير
ان يدري اني أصبر اليك. واذا درى سوف يعجل في الجمع بيننا !
ولامس خده وجلس بقرم. يهددني خشمه. فقالت وهي تنهد.
انك التفرس علي وعائلك فلا أقوى على المشاحة عنها. وضيت بكل ملة
تلتاني لاجلك على ان اوفن لك حبست عني هواك !

وألفت رأسها الى كتفه كأنها تستند الى صوته. فهي هذا الأرواح المجد
وما اقيمت خيراً منه في معاضتها. قال الجزار يسرع ما في ضميره منها :
والله ما شعفت بانى شعفي بك. اكأنك احدى السواحر وقد شدتني
اليك بسبب من افقتي على كبدي وما أستطيع عنه تزوعاً. والاثواء ان
نعصف بنا. واقوات الشر ان تجدنا فلن نغفر بعزتنا ونحن في صلالة
الرواسي. وسوف اميل بالشاي اني هبة بعضنا لبعض فتجدا حياة التعة
واقفائة. وكيف لا يكون احده الآخر وفي القليلين من هبة الصباية ما
يقدر علينا اللقاء والبقاء على مواصلة أيدة ؟

وأغمر عظيم بقبلائه وفد فطن إلى جواهر فأبعدها بدمعة . وحلّاه الجو
فأطلق طيه مداه . ليس هذا الحمن أن يسي عليه حراماً . وعفت نسل
شاه وقد نهب الولوح : أنت وحدك حبيبي !

فأجاب بثوة من لدة حيلة : وأنت وحدك مالكة قلب الجزار . في
هذا الأسبوع سأخبرك من الأثير ولن يبخل عليّ بك !

وما لفظها مرج الفطن إلا والعروب يجذب إلى البيم فرفض الشمس
فيفته في الماء عاقلاً من وهج الأشعة . كجمرة بقيت في آخر الليل في
الكانون فأطفأها الحرص في العبر . ودرجت نسل شاه ووصفها في طريق
دير القمر . وامتطى الجرار جواده وانطلق به في ملعب الرمل كأنه يروضه .
وما سلك نهج الذير إلا والعشبة قد نسجت دكنتها وجلت بها الجبال والأودية .
وغارت عاصمة الشيبين في سكوت مهيب . وجلس مدمن الراح إلى كأنه
يستريح بثأله من جهد النهار . وامتألت المنازل والحافات بالبطون الطامعة
والمنحرفة إلى اردواد الضياع

واذم الجرار بين ملوكه وعبداه قائلاً : نحن مدعوون إلى امتلاك قاصبة
هذا البلد . سيدك أحمر فيه الرجل النافذ المشبته ، المسبوع الرأسي . وستكون
أنت يا سليم معاني على نيسير الدقة ، وأنت يا أبا الموت سأفيمك حاجبي .
فلا يستأذن عليّ العظم والمديم إلا وقد استعطفك في المثل بين يدي !

وجرح كأنه وكسر دمه لوردة ابتلع لبها . ورمى بقشرها أبا الموت
صارحاً به باعتداده . سأكتب لك الخلود أبح الزنيم مع أنك حشرة تسحقها
النعال ولا يشعر بها حتى من يدعها !

وقذف برشت من كأنه وجه الملوكة سليم معلناً بسخر : وأنت يا وجه

الغراب الأشأم من كان ينفذ اليك لوزة الجرار ... أضرته في غير القبر
يكرهونك وما كانوا يحفظوا بك لو ... سكن ملوكي . ولئن خيسبك أن
تسي غداً من أصحاب السلطان !

فتلبلل المملوك - أيم وهذا - في مهبه رشاش الجرار . فما كان من
الجرار إلا أن رمه بكل ما في الكأس من سلافة دسخت به : أما معتك
من التأفف في حضرتي حتى وإن أربق دمك ... أراك إلا تنجم بكل ما
يسدر مني كذالك معروء لا أيس !

وتناول وجبة الشراب وفسقه . ونزلاً أن يعيد المملوك سليم عنها
لتعظم رأسه . وصرخ به الجرار : لا كسرت كل جمجمة عجيبة . وأراك
من ساريس مملوهم يا ابن الوحوش !

وهذا استماع المملوك سليم إلا أن يصطك . ولم يعد إلى إبداء التفرقة
لاستأمله مولاه . وقد بعث عصبة الجرار غارة الأمد . وقام إلى زجاجة أخرى
من الخمر يلاًها لبيده ويعرض عليه . وقال : بوحى قدي مولاي ،
فليقتاني إذا شئت . لا أدري أي غنة حيلني على التفرار !

وفعل له يده وكاد يروي على قدميه ويقتلها . فمسك به الجرار عن هذا
التدني ورخصي عنه . وبعد ليخرج الحفرة ويروي حكايته في مصر . قال شامتاً .
حسب علي بك أن أنا الذهب أنجني من الموالين وقد قتل له خصمه . بل
سببه صالح بك ، وما علم أن المصن أي الذي يجيد النقص . ولقد عصى
علي بك في كبده وأبعده عن ولاد مصر مستأزراً . أن من عرفوا الشيم ،
وعلي أن أقول الشيم . فما من حصة إلا انتهكها !

وما عاوى بجلاسه من الحديث عن مصر وما يفتأ يروى إليه بشوق . فكان

فهب من ذوي الخيل والغزاة، ومبه أفراس في لبنان من معزة فسجل دون
ما بلغ في مصر، وراذي النيل أرحب ميداناً وآسى شأناً، ويزر برآيه
نظماً وقد أصبح مكاتبه في القصر المصري ويلعب الجديس عليه علي راس الحكيم
وأبو الذهب وبش طيره مخلوكة وعنده البقرة: ثياب الله الحزين للمدة الفاضلة!
ونام ليلاً بسلام شه، وأسلم في ليصر بيته حاجب الأمير بدعوه إلى
الصرح، فان: خير! ان شه الله!

فأبده له الحاجب ذو الصروش المغربي والثريين سورين وأعلن بيعة
مطيشة، ما هناك إلا الجبر يا مولانا!

ومضى ورائه إلى القري الشري، فصح به الأمير يوسف غالباً وقد
أبصره: مرحباً بخرار، أتعلم ان أخبارك وصلت إلى مصر، وإن آه الذهب
يحصي على ذماتك إليه! ... ظهر لي منه ان له عليك ثراء، هو هي اعدائك،
إلى السيد الحفود!

فأفلقه ما يسبح، أبداً عليه محمد أبو الذهب المسالك الآمنة... وعانت
وجه الصخرة وقد خشي ان يبقيه الأمير يوسف بين يدي الكارثة المفتوح،
ودعا من الأمير بحبيبه ويستغيب بقوله ما خلت من شأنة الجريح: ومن أبلغ
أبا الذهب أتى في لبنان يا سعادة الأمير!

فأجاب الأمير يوسف باكبور: ما ترك، أنجيل البك ان ما أقدمت عليه
من بطولة لم يقع في سامع القوم طراً! ... ان لبنان على ضوالة مداه
لثارة مشرفة تغني سبل الضالين ويستطيع بها افداة، فمن أي من الفريقين
كان أبو الذهب فان آوارده تملو له الخلكة، ولقد دلته عليك وأنت لغالب
أقرانك، فهاجت أوقاره وهم بك، فما رأيك في رحلة إلى راذي النيل

نستمع يا هناك في هات من غير

فجریں برفہ واستخوان علیہ الجمود . قدح بہ اذہم خالصا : مایک
لا تحب و انت المسلم : علائکات :

وإذا كان سيكون كمنس القضاء فبصفته الأمير يوسف إلى أبي المذهب وعلى
دومة فقد أمروا... قال وهو يخدم الأمير محمد بن الحسين بن يوسف بن الحسين :
إن يكن من يخدم السلطان المذهب الحنابلة فلابد أن يكون في
خدمة أميري !

وبعد في الزهرة الزاهية الزاهية بحرين الحبه ومروهب نفسه لانعير
ول انش في معجب النعفة النورورة . سمات من الاندي يا احمد بك انك انك
من يكونك على اعدائه . والله ان شعرك مثلك وي غدي ان الذهب
وعن امه الفقه . ساجب لأحقق ان الحرف اني من . وليس من قول
حيث ان يمد . أقول من مني هذا اليك الفقه :

[illegible]

هذا المعنى يا سعادة الأمير !

- هذا ... بخواره ؟

- أنا من يستظنون لواء مولاي أبي السقرود ! وقد طمعت في جوارحه صوفة
مني إلى الاستدفاء المية جناحه - فلا يلوح في أفقنا من من الغواني وأنا بعيد عن العرب !
فأسكر بدمه الأمير ونحن السهم في أن دارنا أنت فيها هي لك خالصة .
وعلى عجيز ربك ، وناقص خدمته وسقوف البيت من السراي من ناس
البيت . وكل من عليك أن تسكن إلى ومنك وعد ففعلت بالثقة وبق !

وأغرفه بعض العمه - فليد البديرة أصبحت كافرة بكل شئ وانعش
الجزار بعد كعدة وشهد بعينه الذل فصعقت له - وفلا لأت في خدائهم
سلي شئ - أينما مر على حجاب من الأمير ... والخديج فيه بآيات الشكر .
رأه الله في خير صاحب السعدة كاسي العربان وموضع الجوعان . انه خللق
باليمن . فالبركة وقد رعت في جده عرفت وكومت وجها . وما كان لي
أن أوتجى هذا النوال الصبح لولا أبي في رجب السيد الفوارز البذل ورواه
بحر لا سجن له !

وما زلت يتعمى الشفق رسم ناس شه - قال الأمير - أم السريرة
يا أحمد بك ...

وعني أن يفرض عليه الشئ في جوده لا تسبح بهاءه فقل مقاطعاً بخرافة
لم يحن اليه أبداً فقد ده في حضرة الأمير - أم السريرة يا مولاي فلا ناس
أن تكون ناس كسبه من هؤلاء الجوارى الحسنات لثقت حروب أميرة المجد .
وان في مهني حنوحاً إلى سقراء ذات وسادة - حورية أهدب - كعبنة المعين !
فمن فود الأمير جوده نسل شه وتراعى له أن الجوارى يتعجب . والأمير

يوسف على قيام هذه الشقراء السوداء الثقلة ، وقد آثرها على معظم فئاته .
فكيف يهبها للجزار ويطيّب عنها ؟ ... ولكنه عاهد على المنح بلا حساب ،
فهل يعبث بالعهد ؟ ... والتفت إلى الملوك أحمد بعين خشيا واستوضح
بقلق : أتريدها بهذه الأوصاف ؟

— هؤلاء من من نانس البين نفسي . روحي فدى مولاي !

فاستحكمت النصة من صدر الأمير . ما يوم الجزار غير بل شاه
عطية صادق باشا الكرجي . فهل لاحظت له في القصر وأولع بها ؟ ... ان
الشهائي مع سعة يده ليضن بجورينه المذمومة وقد استأنف طلعته واستعذب
نأمتها . قال ببساطة صفراء : ولكن ليس في صروح دير القبر من
الشركيات الشبهات بن أبيني غير واحدة تقعد قصري ، فهل سدت
أعينك وثالث رضاك ؟

فأعلن بنبرة من النظرة الحرام : بأبي الله يا مولاي أن أقدم على هذه
الحصة . فما لاحظت في في القصر امرأة ونست أبيض لنفسي التفت إلى الحدودور .
ولكنها شهوة مستعكة من فضي علي مولاي راعلاها ففعلت !

وأحسن الشهائي بالدار فكوي ضروعه . كيف يجور نفسه من الميثاق ؟ ...
من يصبو الجزار إلى سوى نسل شاه . قال : ان من تلتصق يا أحمد بك
لنأوي إلى حرجنا ، وهي من أحد جواريك البتة . فهل يروفتك أن
تفعلها عنا ؟

وأبان : معاذ الله أنا يجذني ضيري بهذا الشارب يا صاحب السعادة ،
الا اني كشفت عن ناحية من بواحي نفسي لاجبة لرغبة أميري . وأميري
وعند ولا أحبه يتسلط على المنجور وهو الرقيب الشرار .

وأخيراً وكما يقرر عليه النحوي عن الطرية . وما ذاك الشهابي عن
الجبر يعرفه من ينسك به الخراز فقال : على رسلك يا أحمد بك ، أتريد
أن أحب رطوبتان ، وجذرية توات من على رطيد الشقف ، فهل يخرج
على أريامي بزرعها من ؟

وجزا على الخراز . قال : أتريد على البر في النمة بامولاي ومثلك
من لا يخرج من معدة حتى وهو ينقى فيه الشدة . فالخراز لا ينبغي إلا بكم
وليس يصير المعر أن يكون بقصرة . . .

وهو التثديد في الخراز وسأل في نفسه : ألا فلا حسني بما يأمرك
عليه . . . يا دعني أضيف الموه . . .

وهو الخراز أن يجد الأمير من عبده مخرجاً وفان هذا الحسن الذي
وصف لا أنجي سوءه لظفر شكس أبي ، ويحده علي صاحب السادة
مولاي .

فحسن الأمير ، أصبح يعرفه في بسطة له . وما كان بعد اليد لثباتك
عن السدي . ألا أم حسن له وهي من تصبحة في البرية العالية القبة ،
ومن القارة في الجذب الحيات السبوي . ونحو الشهابي بريقه . وعد وعليه
بالوه . . . ووجد الخراز بعين مسترجعة يستحفظ بها الصدوق عن الشهوة
تصعبه أنزل بعد أن الخراز . كان ينزل عن دت في عروء حقا له ، ويبرم
الأمير بالجماعة الماشية في الممراك السهم ومن أن مسحة من أمه يسري
به عن عبده ويبدعه في أجل الود وجهته بتعب عرقاً . فمقت
علي مدي أنتهي يا أحمد بك . ألا دعني أجاز في . . . بقدر علي من عدة !
فان الخراز يسخر على النوع الشهوة . مولاي معده وحده يربحي البر

في العهد. ومعاذ الله ان تبلغ في الزمالة مبلغ فرض المشقة. ثم ان طلب
والآن. ولكن معاذ الأمير في الجدل الى الاعلان فادعنا !
ونهر الشهابي واندأخته تصيح الحرف في الملوك الجوارح السؤلة
أوتفتي المساني أم الخلع. ثم اتوتى عنك من القبح الجزار. ذهب علي
ان أحسن في دمي. وذهب علي ان أجيب منسلك. وذهب أمير أرك فإ
أخرج منه لاني ولا عني !
ونجات الكعدة في الأمير. ان الجزار الكوس عذر. وانهد الملوك
أحمد بك وجه مشرق غروم. لن يتواخى عن الصوة واصل ثم ترفع
النفقة. فاشهابي وعد ووعد جردم. يمكن فيه ان يبيع الجزار بين
التمني وثلة ثواب محكمة لا يرد ليس من العدة ان يدعوا ذو طبع

هرول الشيخ سعد الحوري بحمته السوداء الى قصر الأمير امتثالا لمشيئة
الحاكم المذبح . وكان قد هذا الحجب الى مستشار الشرقي يقول بشدة : مولاي
بحاجة . فاستأجر الى حضرة الشيخ ، فمبصرع
وأمرع الشيخ . فأتى خنصرة تقدر عليه النسيير الى سيده الأمير وما ثمة
حافظ اليها . . . فلا خاهر العمر يهدد ، ولا وائي دمشق عثمان دشا المصري
يدعو الى النجدة . فهل من طاريء . . . هاج الأماوة اللبنانية وفضي بسنجدل
التدبير ؟

ونعيب سعد في الوقوف على الدافع الى الدعوة وما نقد الى مكمل
الاحجية . فليس في الدروب من بني حباله ونكد وعماد ونلقوق من
بشاعت ، ولا في الشيعة المحمديين في الشمال وبني الحفير في الجنوب من
يشق عقد الصفة مديراً بالخدمة

وانحنى المستشار الى بعض الشعر والأسود الحاف في حضرة الأمير يؤدي
الجهة وفي عيده رقيب الاستفهام . ورفع رأسه يستوضح بدالة دي الأثر
البلد في جيبه ، ونحوه التجارب وقد عرك الأثيم : ماذا يا سعادة الأمير ؟
وهو يرد الأمير يوسف النجدة في صدره ، ما يشعاه عنها ، بل أشار الى
سعد ان اجلس ونؤي بجانبه يقنعان ديواناً من الدفقس . وسكاه الأمير
بجدة الخائق المزيك فقل بصوت أجلى . نظر العبد يا سعد . كان علي ان
أصبح اليك في الزاوي و . فعل مكبوت . . . حجت بالقرار عناه الى ناساني .
أجنت له النبي قطع النبي في جازيني سبل شه !

وكشف فوراً عن جراحه فصرخ سعد الحوري وغضب غضباً شديداً فغضب غضباً شديداً
الواقعة بين الأمير والملك أحمد الخزار ، وغضب غضباً شديداً مستعظماً
الخطب . وخرجت كلماته من شفتيه توتعل غيضاً وألماً ، قال : وهل نجراً
الوغد؟ ... ألا من دله على نساء صاحب السدة كي يشبهن؟ ... هل أنسل
إلى الحدود نهباً أوفس وسباحاً؟ ... ما فعلت غداً منه وأيند . إن هو
إلا المكور والروغان ، ولقد حدثت به سعرة الأمير . قد دوج إلى رحابه
غير ذنب موم لا يرى حرمة لوجه ولا يكور ذا جلال ، فاسحق يا مولاي .
ليس للندل إلا أن يلدق رأسه بالحق !

ونفذ الشيخ سعد أخذه في مهجة الأمير . وه اكسى . من زاد معلناً
بشأغي الكره وانهرى . حره مولاي مقدس ليس للربح أن يحره ،
فكيف نجاس الندل على النظر إلى الخلاء؟ ... وكيف نكثت نفسه إلى
احدى نساء المصريح يا صاحب السدة وما زال في الأندلس؟

ومعجزة الفضول . من دله الخزار على حسن شاه أبيه نساء الشهابي؟ ...
قال الأمير يوسف وهو على غلبان الخناكير به نساء ، وقد رث معه ، واحتدمت
أشاراته كأنه في حمى الصراخ . لا أعير كيف حدثته عنه بالجنوح إلى
نسل شاه عدي عزن بش الكرخي أياً يا سعد . فوصفها لي وصف عام وما
أدري أين لأخت أم . ونسل شاه أحمد . المصريح كونه . وفي الباب تزوغ .
وأرى أنها للخزار بزدانج ماراه وينظر عبثه وأقلق فيها على حرمان ؟
فاستفهم سعد : وهل غافد مولاي الخزار على الجربة كل صبوة ؟

فامر الأمير نداءً على الجارية وقد لحث من الرويد : نعم يا سعد . هذه
هي أفقوة الطاعة . حسنة كريمة التقية فعدده على التلبية في كل ما

مختلج له . وما احتسب . وم كين دوري ان محبه سجدش كيدي . فطمع
الخصاف للترس في شهي غدة لذي !

وكيف عرف يا مولاي الأمير ؟

وهل هو ؟ اي وجميع شدة الحقد . وبذر الشهي وم زال في حلقه على
أض اي اعلى حيرة في الأمر يا مولاي . أتراه أبصره ؟ في الصرح ؟ ...
لست أوصح في قصري لصد . في الظهور في مجلس الرجال . هل بدت
لما ... هل شاهدت في جواره في القواحي وقد خرجت في صوبها انها يستحقن
امواتا ... ولكني حسب . آه من يبتغي الايداء . زاح له في موافد القصر
وهو المستقر بخواري وقد اصحى مولاه دار الأمير بعد ان يجلب امين !
هـ ... على مفردة من القصر !

هـ بسمه . وهو يكون من شاه أشت من احدى الكوي وبدت
له فلفف م . الولي من السط عيه او حرمي لعمره به وسعة !

فرائق بعد ان يستشهد شدة معه . في لوسير الحطب . هل وقد اربدة
وجبه . وعلمت شعوره . وان شدة الصبر في ذرة وامامها . انه الذي
وعلى مولاي سببه من ذم القدر . لا يمكن ولا يرجح كدجه اليه . فبداهه
الى حيث يامو بدت في مواراه . ويستطيع انه في المات . ان كان يكن
من علم فطوره . من حيث لا يحده له . كني من شهي بي منه دلي على كونه
سائق به . ان هو ان الحجاب ماعدا . وخضر . فالذور يفتدون عليه وما
فني يدخرهم ردها . ويرري . ومحمد او الذهب ينحى الى أن
يسمى بطوبى لهما . وشاه . في قصري لا يلقى به وهو ان يكون الولي .
رغوة في الحركات . وقد حلق به ذم . يحدوه على حده . وليس لما أن

تجمل غلاظة ذي جتج ودلال !

فما انمكت الخيرة نستوي على الأمير . وما يعب عنه ان سعداً يبالغ في
المصارمة . وما يبي ذكره لجرار يتوهج في حديثه أي عبور . فـ : أنقصه
غنا وهو فيضنا المضي في الشدة . ما رأيك سواء يحون ماء وجينا
في صيداء . هات غير هذا الدواء يا سعد . فأن ثقت يدي ليلة حالية
أسدها أبداً إلى من ورمت أكبادهم الضعفاء عيت . نحن نخج إلى الجزار
مع سينا لائقه فنجح وطمعه !

فأبدي سعد : إذا رأي مولاي أن يسفر لعمه العفيف فلا بأس .
ولكن ليس في دير الأمير . بل في ناحية بعيدة عن دعة الأميرة . وهو ما
عالت به صاحب السعادة وأراه المخرج التوفي !

وأبى يا سعد ، في أي زاوية يحبه وتلقي بمره ؟

وحاشي الأميرك عيب معاً . أن أن يومئذ الجزار . وخف سعد
أن هو دعا إلى تصيب الرجل المصارع في إحدى القدرات أن يسألوا بالأمير
وينادي بالعصيان . وبذاؤه تجانب الأمير شراً على سعد وعلى الأمير نفسه .
والأمير يهد إلى إبعاد المملوك المجهف . ولكن بكلكه فنجح بالشهائي إلى
الاستسناك به . فأنى الخلاص من الورطة ؟

وأقام الرجلان على دهول . فها جيل عقدة يومئذ حسب ويشعران
بضرورة استبقائهما . عني أن سعداً اعتزم اقتراع الدلاء ولا كان الجزار . قال
بحرف على الاستئصال : ليس ما يفرض علينا الخوص على الداء المبيد .
فالطكمة في اجتهاده اللا تذهب له ضعفاً . هذا خلعت البلاد من جزار واحد
ففيها ألف جزار . وما عرفنا قبل اليوم الغزقة كي بقر له بالفضل دون رجالنا .

وان يكن قد تشبه منذ ظهوره في إحدى هذه القصر سوف يشبه
في الوشيك القصر نفسه غريباً مقاماً لا مودة . فيعبر مولاي !
فجعل الشهي يستكبر المرافعة الحثثة . ويحك يا سعد ، ما هذه القولة
الذاتة منك ؟... أنسوتك لمدين نفسه هذه الشاة العذرة ؟

وأبدى سعد اخوي السكة كالسور الصنع ومال : مولاي أعلم
الناس طراً بصدق ولاني ثبتت القدي . فلفد أبيت غربي في خدمة هذه
الدرجة الباذخة . والس أمتان يحيل لبقي في وقت بتفرد علي لولي
وحاشي . واعتقد ان هذه السك الزاخرة بالجاب وبهي في القدرة على
معرفة الخالع من الصلح . ومنه فبذ الخزار عذرة علي مسع من
مولاي من القاطن . والحمد لله علي كون وبه وضع لعمارة الأمير قبل
عوات الأوان . وسعدى أرجح في غيه لا يتورع من اسباحة . ولو كان
علي فنة من خير لاستقاء علي بك الحكيم يوم كان والي مصر ، او لاستدعاء
اليه محمد أبو الذهب وهو يركب منصب الولاية ، فيقده المرتبة المقبوطة وقد
بلاه . إلا انها قبيها مكره فشد عن حذره ، بل أفسد علي البسك به .
وعلياً ان يجري في أمره علي خذله . فنبهه والاشبه . وهو دونه اني القسم .
وفي شذبه طواحن قاطمة . وفي هذه الطواحن مكاثر من سم . وان تكن
عضنه الأولى . فاجاز به من بعده فسادا سوف نسق من تحبذ لنا من عضات ؟
هـ . رح اذمير يتردد في السكون اني رني الشيخ سعد . لا غية له عن
الجرار . وتراى له اننا مصدر العلة يقر في صرحه وزمع علي محوه في المهد .
وانقل علي جبل اني نسق له في مكان من معه . وانقأ : أخذنا في مصري
أيتا المبرزة . ألا كيف بدوت لعين الجزار ؟

وهوجنت الجارية الشريفة بالصبغة الجالعة التي من جدورها فارعدت.
ذاع سرها. وما خفي عليها ما أقدم عليه أحمد الجزار في الثياب. ولا ما
تبادل في صدرها الأمير ومشاره من حديث وقد أختت الأقوال المكننة.
وأما الأمير يوسف بذراعيه يزمه بنقته وهو يصيح وقد البصيرة والبصر:
أيشوفك أن نصافي بما كابدت رفقتك. من راده. من خير. ... أفي
لاحقك كما أحتق الحشرة تحت قدمي كأنك لم تذي في مدارج الأحياء. أين
أبصرك الجزار ومثلك؟

فما فئت ترمده. فصرخ به الأمير وكاد يضرب به الجدار: هـلا
نكلمت؟

فأيقنت أنها أضحت في سعة الفاضلة وغيمت بصوت بمنظر أطلال
أمة بقا مولاي. لست أعرف الجزار!

فدغط ذراعيها حتى كاد يحفظها وصرخ: وأنى للجزار أن يعرفك وأن
يطلبك مني وأنت لا تعرفه. ... هل من غصائب اللحن والرفيق في داري؟
وعندها بقبضة يده مجنحلاً. لست أعفبك من البيان الجلي. من حدث
عنك الجزار. ... أما كشفت له بنفسك عن أمرك. ... ألم تقني في النافذة
وتلوحي له بمحاسنك. ... ولكنني لست فيك البيل إلى الأفلات مي. فانت
أشبه برفقتك هان زاده ولا تحبب الأمير يوسف الفنى، المثلثة همة وافداً،
يل تمسكتن الكهول كالجزار. انك لتستطيعين العوص على المجرة يا فاجرة،
وهو. يدل على سفلة ووحك، وعلى ضرورة إبقاء الكون من فبحك وقد
ملأته فحشاً وشغباً!

ولكنها في جيب. وخرجت من صولها وقد نزلت بها اللكمة. ونفجرت
أشجانها فحدث لاسي وخمة العفة. أنجى ، اني أحب الجزاء. ولك
ان تدعني الى حفي اراء وضوح مقايء فست أخطى بقمك والموت أحب
الي من الاستقرار بهذا النوى الفحة مع كل ما يتور فيه من عز. والقلوب
لا تفتقر بالمظلة بل باللفة. وليس في مهجتي ما يشد في اليك. افلني اذا شئت
وفي موافق حلاصي ، والا فهي من وفك انك في الوافعة. أنت دعوتك الى
الأحترار وحسنه في . فكان ميسوط اليد في العطاء ولا ليخل على ذوي
الانكس ما يهدئهم على البرية !

ولكنك انت شدة كان ليس ارامه سدر مرهوب الجانب . وفنهم حتى
الشبابي وقد جاورت حدهم وجمع به السب الى التوبيخ كأنها نجاة من هو
دونها ، فصرخ به وهو لا يبرح يزه كالأعداء الجانح. أنتشرين على مولاك
أنت المبدية الشبهة الصورية . والله ، لا كرهت على تقبل قدمي عشرين
مرقة والا مرقت فذلك برأس هذا الحنجر وطرحك في القبور طعماً للديدان !

وخبره يتوحد أبداً وسطه وما يفارقه ، وقد لمع في مقبضه الذهب والياقوت ،
وشهره على نيل شاه يكرهه على الطاعة. فبرقت النحلة ذات الخدين الباترين
يرغف من مريض الموت. وابصرنا نسل شاه فعرضت لها صدرها لا تهيب ،
كأنها تروم النجاة من حلقة الظلم. ليقتل الأمير وتلتحق برفيقها هان زاده
ما دامت الأملية لمن تنضج ولن يحزن قطافها . ففي موتها النجاة من أسر
طوبل ليست أصبق ظلمته ولا قيده . قالت : لك ان تقتلني. والودي أشهى
الى نفسي من السجن في صرحك. أنك لتغرني بالخير ، ولكن نفسي ملئت
الشواء حيث لا تستطيب . وما كان يضيرك لو أجمت لي العيش بحسب من

من أهمه به ... فمن يملك أن نعبه الزخرفة بالراحة واحدة ... عرفناك
فانت يد راحة السوال فلا تملك في عن مصيح لي . أما نوى البيت الجرار
الحكمة الجيلة ، فبمهر عات شدة اعداك وحفظك ... أما كان ودية
رجالك في السادة الاحدثة السبية وقد يتوق في الصدم ... ألا كاهنه
بما يحسن اليه ولا تكسر الأقدسة المصحة بعدر المودة ... من اراني افس
وهو شفقت بسعدك البيت !

فكاد يعبد في أحسنها الصفة المتفاوتة ... مع طعنت بانه ذلك
عن القصة على غلبه . فمن يدق فيه انه لقب بخادم السيد ... على ان
عده العادة نوع في بعينه وتكبر به ... وأن على حكمة المحي ... فلو
نصيب الحانة وقد جمدته الهوى خذوا من خدمه . ومن يغزو الجوار في
الامارة الشربة مستوى الجوان والطمع ... وأي عن ربيب تجر به الأمير
الى الوفوع على الزجاج والجنوح عن السر ... ووعده رانق : يبدو في
ملك انك على شوق الى حبيبك ... وان اعوفك عن السهر
اليها على عمل والتسويق انه مفرد ... كل من غلبك للفتيا ان
نجرعي كائن السم !

ورسقه بنافرة النشفي وهو يقضي عليه ... وانجحت وقد سمعت
الحكم المزم . الا انك أنت الصبور بظير الحرف ففان تخضع غيب
الاستهفاف ونسبي البيت بالقدر المرح : الملك لسدي في انكره معروف
وأنت نفسح لي اي من أضلع في استشف عرف صدافت . سلمت يدك
وقد أزعجني اليها . فأين السم ؟

وأجمعت على الوحيل الى ديب الداشي من الى ديب الجبول وقد نكون

عقبة في البحر فبقي أهول من دعوته في القصر يشرب ويحذر ميوفا في
ديوان صاحب السعادة حكاية الشين . ومن بعد صاحب السعادة إلى الخلاء
مهم من بقاءه ويخدمه أن يرفعوا عما عرفت منه به . وأخذ أن يسأل
كثيرا من هؤلاء . وموت فجدة شيخ في ذلك الزمان وتلقب فقرا عن المقادير
إلى الزمان الصرايح

وعند الأمل فورا إلى من شاء وخدمه . وما بقي من حيلة من مرقه
و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .
و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .
و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .
و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .

و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .
و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .
و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .
و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .
و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .
و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .

و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .
و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .
و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .
و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .

و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .
و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .
و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .
و من بعد ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه . وكان ذلك من حرافه وخدمه .

بالرحمة، وجيت على الحب الزينة ولكي انقمت منك وأنا أسقط ورحلت
وخرجت عن أعينك لك. وحسبك ان تعبه اني وهبت لبحر اركل من عادي.
وما عانيت في عوانك اني حبسه فكم غلبته اني من وهبت في القدوة من كبري
وما جهنت ان ترض منه وعي وشقه بده انفسه الجلالة. فقد حالت
عنده في انوي ان حده. وحس بالأم بنجود وآمن بسداد راني - مد الحوي
في الخرار. هذا السبح الرقيب بعد الحكمة في السبق في عدة الامارة بفسد
التي. وود الزمير يوسف لو ح في بصة خبره كبد امينك انكره البعث.
الا انه احسن بسبح الخرار عليه ونحوه اني هذا انكره ولا غنة عنه.
فمن الامارة القديسة بغير المود على. وما خلت من الماويك احمد الخرار ؟
وحده الخرار انشر كسبة المتعصية حث وخاف الله. كان م. فرسان من
زمير ب. نظرة حادة بصرم سجدة. وعادت يده تاد ان حبره. وقد اقدم
فيه نسل شد محبوبة الكرامة. وما حده من نفسه عن يفت بمرأة ولم مدوا
عنه هذه المرأة وصية الجانة. وما حصل سيكون هذه الجانة لموت بالسم ولم
يق ه من العبر غير نوان فلان الانفس. بن أمر عليم بحري ملقرة حفاظة
القدوة واعمد في صدره نصة الخبير حتى التقي وهو يا بحر كالشمع العجوب
وغد سوره الخطير السيم هل بلغت منك الحجة هذا الدرك يا هاجرة... ألا
موتي كما موت المساهرات وليس ليخاية ان نسل حتى اني الحواطر في صرحي !
وانزع من صدره الخبير وهو يفتنه اماناً في التشكيل. وركل الجسم
البشر الغري في الأرض. وداس ببعله الوجه المكفهر المتعامل في عروقه
السم صارخاً : اذهبي يا فتنة الروح ضحية عدوك. اني لمن انجت اه نفسك
ان ينشلك من أعناق الأجدات ؟

وم استغنى وقد فلتت به . ولا تزال نفسه تعذب الضربة الدامعة .
اذن ما طلب الخوار نيل شه غفوة وقد سبقت هم حوائث وتوحيدها .
وخلوا البس في التوفى سدى في الحمن وم السجود نفسه التكرار لولا
غريزة الحية المستقرة بحراية . وعند الأمير يؤيد على ريشه سعد الخوري
في رأه في الملوك الوصي مقام . خمي المسم . ليس تاهت الخلع
ان يبقى في غير القصر حتى مع الحجة المظنة ان قراره به .

وندى الأمير إليه الذين من رجالة في الامم بعضهم الضمة وهو يشير
الى جنان الجارية الشر كسبة بصروح في أرض كدسة من حله ودم حوائث
عنها الروح . الحلاله الى مدين خفية وصرحه فيه . وحذار ان تدبعا
نبا موت . ولا امر من ليس ليس ان يبروا به !

وجاء من يصل على عجل الارض من الدماء المنشور هم كانه ط المرق
الانفراف . وأحسن رأسه يروح نفسه كائن كاهن . وفيه . في الشبي ان
يقبل نيل شه وهي عده في راسع مودة . وفي رحي عن السداسه لبحرار .
وبعدا تحدث الخوار عنه وقد يقبل به . في . يصدره مكوب . فانه باسم
والخبر اقصاها من جنوحه إليه !

وخلف حتى الجزار والندمة . وفي بسكت الملوك . في العزم عن
مقتل الجارية الشر كسبة الامم . وقف على الدنيا . ولا بد ان يدبها
وما ان يتبين في الأمير الباعث في ابيه حتى يوفى بال امر شه وزعت على كره
مها دباها . فاشبه في وقد من به على ميفهم ترخ به الى العوز في جبه فقام
ورجع الى سعد بصلته على غمته وعلى رهينه . أقتص عليه وأغضب
الجزار . وهانت فيه نفسه . صاع في حلقه عن كل سداد ورشد

في جوفه الحديده المخرجه باب القصر عن جوف حديد بغير كائن فيه اي دار
الزهر لعمري وقد استقر - احدهم من الخراب - وروى الجليل الباب وعبارة
في القصر بغير ان يوضح هذا الاصل - وعبارة في باب اي كذا الدار يسكن
عن - ما يملك احدهم - في وفي عبدة زحرف - في - حريم - في

وہاں پہنچ کر اس نے ایک کھجور کے درخت کے نیچے بیٹھ کر اپنے ہاتھوں سے اپنے سر پر ہاتھ رکھ کر اپنے دل سے کہنے لگا کہ اے اللہ! میں نے اپنے آپ کو بے پروا کر دیا ہے۔ میں نے اپنے آپ کو بے پروا کر دیا ہے۔ میں نے اپنے آپ کو بے پروا کر دیا ہے۔

وہ کہ ان لوگوں کی طرف سے جو وہ جانے لگا تھا کہ وہ ان کے پاس
 پہنچے اور ان کے پاس پہنچے اور ان کے پاس پہنچے اور ان کے پاس پہنچے
 ان کے پاس پہنچے اور ان کے پاس پہنچے اور ان کے پاس پہنچے اور ان کے پاس پہنچے

$$f(x) = \frac{1}{2} \left(1 + \frac{x}{\sqrt{1+x^2}} \right) = \frac{1}{2} \left(1 + \frac{x}{\sqrt{1+x^2}} \right) = \frac{1}{2} \left(1 + \frac{x}{\sqrt{1+x^2}} \right) = \frac{1}{2} \left(1 + \frac{x}{\sqrt{1+x^2}} \right)$$

تتألق فيه سحابة الجرار ؟ من من يمشي راعداً كي يسترخي من حواء
من الوفاة ان يكون غريب النفس ، وضع العناد ؟

ونظرت الى مواركة وعبدته والى مديحة يصيح فيها العزم الطموح ، نيا
لثبات ، وعند من شه حيفض عليه كبرياء ، وراى يوم الاسقام وشك
لست الجرار ان لا يكن هذا الكش من صديقي ، سوف توباه بنفط روحه
ومد التوضيح منه سدي ، ثم من شه الى بواق هندرك ، انهي باجود
وانهي الى القصر سيده ، جالس هذا المخرج على ربه ثوب الحداد الفاتح ،
بل سادقوه الى الصدمات والضرب يوم مخرج الأفواج الاول ، فيوم
على من وليه ، فدا سب حتى اليوم انه رة اليه من التقويم فسوف
أهمل بيوتي ، بل سوف يكون كره يدي أودعني الى شه ، والاعاب
الصديق في شه كنهه جيدي ، صبر يا روح من شه !

وهج وحشد ، ولوليت للأمر ! ، وتوجه على ميا ، فيها يترحم على الجارية
الشركسية ، مات في جودته حب سي عشق عليه شبي الاني ، ولكن
الطب اذا دوى فقد ارتفع على الفضة اخذ المستقبل ، وليس هذا الحقد
الاضطرب ان ثوب وهو حبيب الأند ، واؤمير يوسف - باحق ، ان عاجلا أو
آجلا ، من شه الى المحمد ، وما الفقه على من شه وحده وهو يسفك
دمه ، بل انهي الفضة غير ، ونفي الجرار معاً ، وه كان له ان يدعو أحمد
بك الى التمي ويده لا سمعه في العبد

وه لكن من السلوك - ري الاضغاث ، وه يقر له فرار وهو في
ضعفة التفكير الصواب ، فيحول في داره بخذرا فانهما ليعود الى مواركة

وعنده تجيلا اذ يدع مدعي وان أجده في ليل اذ ان الله ليل شدة !
ودعا الوحيمة ان الاحزاب على من اجل ان صوت اجس غصبات :
عودي ان اخرج يا جابر . وفي الحرف غيبك من وفي الصفة القرم اذ
دري بجهتك اني واحذات لري على الي . وعذبت ان تكفكي دعك
الحرف لورعتك والا لثقت لك . وفي لك من حذات . ان سيدك
ليستلذ الغوص في التجميع !

وانت بددة : لقتني ولست لري فوت . والحرف أمست غيبك علي
بعد احذات مولاني !

واكب في الولاء والشين ان يدعوه ان السور على حذات . وانك
ما رأت الحرف غيبك وفادك ان غيبك من لغة الزمير الشر المنصور ان هو
هو با كان من في مرز كبر المجمع . ولست ب . ان احمد يراك ان الاستاذ
على نفس وسيدك في لوشك من غايه مولانا . وه . انوارت حتى
قال على سمو له وعنده يقول في هو سما . ستكون في مدفن القرم لوداع
نفس شدة !

وعص بريقه . ان حذات في السد من السد . ولا يدكر الآمير
يوسف ان الخواري بغيره الا قد . على من حذات . وان بركت على كونهن
هبات اعلى مدح . وان لحي عن جارية مدح عذبت في دولة الحسن لا
يمرس خاجة روح ، ولا غصبة مدحة تقدم وتقدم .

وانظر ان يدعوه الزمير اليه كي يصنع من سدة متظهر الجمل وا
النام . غير ان الزمير ما ندى الجرار وقد أعده في ذلك اليوم لمتجاة من
استباضه عن الجارية الشر كسفة . وحسن النصير سوى مدح الخواري وقد رافه

[illegible]

الجوارح ينهشها وما ألقى له من شدة غيظ ان الأرض بمحض ارادته لا تقيها
من فائز الحشرات. قال الأعمى و طيرة كنه : لو بقى في ديو غمر راسه
هذه البقرة حرام غلبه غيظ في أن فقيبه عن لسانه ولا معه أنكره منع
وهو الحسن البراء في العارات :

وهو بعد راسه أهوا ينق الأعمى و حذوا : ولكنهم لمه غلي و عرق و غدا
له واحد واحد و لم يسي له غدا و قد من هذا جرح من هذا
لمن يمانعه هؤلاء الأعمى على الشدة ان يسي منوه و راسه طائر في
لاعنه على به يذا الأعمى حرام و لا ترى منه من يمانع في الشدة
و اداع و ان في حرامه ولكن جوارح النور و من راسه و راسه
الجوارح ان راسه من العارات :

على ان الأعمى و كان اعمى من بعد مع غلبه جرح و حذوا
عني من حذوا من حذوا و راسه و راسه في غلبه من حذوا
أفاده من و حذوا من في حذوا من حذوا و راسه و راسه
الاعمى حذوا من حذوا و راسه في غلبه من حذوا
أفاده من حذوا و راسه و راسه في غلبه من حذوا
و لا حذوا و راسه من حذوا و راسه في غلبه من حذوا

فأمر له حذوا من حذوا و راسه في غلبه من حذوا
على الخروج من حذوا و راسه في غلبه من حذوا
الدرج في الحذوا من حذوا و راسه في غلبه من حذوا
من حذوا و راسه في غلبه من حذوا و راسه في غلبه من حذوا
فأمر له حذوا من حذوا و راسه في غلبه من حذوا

وأنقص مخلوقه من النبعة مع رصده . بن اعتداده . وحبيل الجرار عن
غير القس . فمن يبقى بحبله حتم صولك رسوله ويتفوق عليه في أملاك نية
الشيء . وهـ غـ وهو يجري في مـ في المراح . فبلغ مأربه بالتدريج ،
حسنة حسنة . وهـ جـ اليوم الجرار عن ذي القدر فلا بد أن يحلو غدا
عن بيروت . وهـ دـ السور حنفته دأب الشيخ سعد . هذا أن الجرار
بـه جـ في السور هـ الصفحة وليس يقوى على أن يـ السبل الآمنة الزلل .
قال الأمير : - ذموه عـ أي وأباه ما أرمه . فبني غدا ويظل تحت
وغيره . أن غيرة ذي القدر تضمن على بيروت !

قال الشيخ سعد رحمه الله : مسائل الأمر الهـ : كاه . مولاي عدي الكاه
القدس . وقد يكن يحد في الجرار غيرة أئمه في أس هـ الامارة فمرحبا
بـ الجرار !

وهـ دـ أن غـ رأيه في مـ في المراح . حسبه أن يبلغ اليوم هـه
المرحلة الحسنة في النبي من مـهـ المملوك المظلم . قال الأمير : سأعده
له في بيروت المبهات الشفه . ولا ينبغي له أن يـ الأفعلاب عليها . وليس لما
أن الناس وجد في ذلك الأمر وسبكون عيونهم له عليه !

واعلم قولته الترمه وهو ذا بما يذكر من شاه تاتو اللبيب . فما
رج يشاء لفضله عليه مع إليه ثم تحفزة التمدد . وما أن الحلاوة بنفسه
وقد تراه في من العترة المستعصية . فدخل حجرة رة وهـ وأغلق بابها
وأغلق على مريمه ولكن وهو مضطرب اليأس . ألا يكون معدود الجميع في
مـهـ . وإذا وهـ في هذه النبعة الرحبة من الأرض الحذفة لسلطانه من
يكبره ألا يكون محبوب الأوجده في صرحه . فبني قلب بيته . . . إذن فما

أهاب بأخويني الشريكتين من راده ولسر شه إلى الأعراس عنه " .
ونافذه الكره المبعث غفو وليس من حذر إليه " .
الأخير الشاب ، الحشد المنة واحدة ، فريد إلى صوب الله " .
نشأني المرأة من ذنبه . ويرجع الخوف من مر الله . والفرغ والهن موفودان
في عصر الإمارة في ذي القبر ، من من طمع في المزيد " .

وانتم المجوم فعدت به عنه غسة القفط مع قل هداه . إلى الشقي
السعيد . سعد بعله وموأة بولقي قلبه وحده . والهن الخوار بعدد راكم .
كان له عمة فأمسى غمة . وحصل غمة عن جواره عدا المداك الأتربة
والمناظير عليه . كلف ينقر نمره غمة . فقط الله أن يسر شه أصبح
من اضمهم القود " . ومع نومه سدا في نمره أحسن بكونه دون
الخوار . وأيقن أن مسدده سعدا . يبالغ في قوله بانه من صمم في نيل
شه سبضع غدا في وحي من شه . ويسعى لإخراجه من سده . وحقق
الأخير يوسف على نفسه وبعد أحسن إلى هذا الشره إلى الشبهة يدركها من
كل طريق ولا يري فيها حلالاً ولا حراماً . وذا البيت تبه مخدوة بالشرف
فمرحبا بها ، وإذا جوده مغموسة في السدل فمرحبا به مراراً .

وجنح إلى افراق رعد الشيخ سعد الحوري في المداك أحمد بك .
فيقذف به الحدود يحفظها غير ماسوف عليه . ولكن ألا يرجع جداراً هذا
المشهود صعدوا كلاً " . . . وخاف من الشهابي على نفسه مع كونه في غداوة
الشباب . وفي ترك الجميع ، وما يذعه من يرجع فيه الخوار من غضب
الدهاء . وليس هؤلاء المتضوئين على سعة الحبة وقوة المراس أن يركن
اليهم ذو الرأي الخريص على مكثه . واعتمد الشهابي أن يسكت عن شوق

الحرارة الى اس شدة وأنه يتبدل فوراً بالتراف على الحالة في مدينة بيروت .
فيصبح شالوم ويدير من الأثر الحكمة والعدل . وهكذا يقصده عن الجارية
الشرعية ويهتله بالمر والسنة

وحيث أنه في العنق في مخرج يرين . من نفسه . في مخرج أعين
شبه وقد بعد الحرارة الى بيروت من الجارية ويقتله عن الجارية . فيجوز
من راحة التوجه وانما في الساحة وراى بعد الطوري مشبه

وحيث أنه في مخرج يرين . من نفسه . في مخرج أعين
شبه وقد بعد الحرارة الى بيروت من الجارية ويقتله عن الجارية . فيجوز
من راحة التوجه وانما في الساحة وراى بعد الطوري مشبه

على أن هذا الطوري قد شدة من الموت . في راحة درجة الكبر
من الساحة من حيث وقد شدة من الموت . في راحة درجة الكبر
من الساحة من حيث وقد شدة من الموت . في راحة درجة الكبر

أن يدافع عنه بل يدل على الجحود . سبكونه حكمة يبروت لموت الزمان .
وهو خير عطاء يعطيه الله سبحانه . أقسم عليه من رحدوة . ويبروت لغول في
عزفي نفس شاه .

ويبروت أعذب بعد الجوري . أن الحكمة تملأ الحكمة . بعد مع من
قدوة وحده . وعن لشرى أن . أنزل يبروت في . بعد الله في وعي وحده .
وليس إلا رفاة من الحكمة . أنكر قدوة الحكمة . بعد مع رفاة في الحكمة
والشأن . ومع الحكمة . أنزل الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .

محارب . وأنزل الحكمة . أنزل الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .

وهم كل قوت في الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .
بعد الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة . بعد مع الحكمة .

فلهم آني . رجعت اليه عبيده . أن خلقهم من هذه الإمارة دوني ؟ ... إذن
دعني أقدم بسلام . إن لكلي من حب الرائي الدجر في لبنان . هذا خادم
الإمارة وهذا مقدمه . فليكن له واستودعت الله !

ومشي إلى المذبح بمائة حاجب . غير أنه لم يثبت أن غدا وهو يرتفع
مخاضا . فدخل السعد منق الفيل الشايف في أموره وأمعن في جميع أموره
إلى بعض الملا يشعه عيوب أرباب البحيرة . قال يروي بحككته من جماع
مولاه : ما الشكيب لمشي من هذه الأمارة . لأن أن أرى عيادة الأمير سبدا
هنا فكيف أسمع قهر منوره . ثم قال : وعني الامتنان . وإن يكن
يحد في أجزار ذلك الكمي . المذبح . قال في ذلك الجواب في . ثم في براده إجمالا
وما ينهوه . م . مولاي هو . الذي التزم . ابن .

وبدا في محله الخدم ، فليس له ان يحبس في السجن البقية في عمر الأمير ،
وصاح الشريفي : اكسبني الخلق يد اباي في مدينة بيروت ، انه ان تجري
في حكم علي ما يحسن له ولقائه ورحمته من الرضا .

[illegible]

وأوصيائكم وقد أظهرتم من القسوة والوقود ما دلت على مدى بخلكم
ومروءتكم ، فاصعدوا في هذا السبع الخبيث ولن يجيب الله منكم !

وفراً سعد ما سطرته عليه ، فاضلنا الشريفي إلى البحر الخاضع بالتوفيق
والتهجد وذهب منجاً إلى بيت مديرة كبري في اليمن بعد صيب الخزان :
سلب أنفاسك وغاشت بفنائك ، استحل أرباب الفسقة والرافة وبأنفاسك
ذوقوا الموابية وهو حل الدواوين ، فاضلني عن مبيع السداد وهو يخطبك
النصري وتدرني ، هت أرساة كي توفروا وسادي عدداً إلى البحر وسعم
بناقلة ، فمن ما أصيب به من شه وشكر له الأثر بحبه والعطف ، أما
عائتك تأتي وقعت على الدواوين ، إلى محمد في الجوار فورا ، إلا عدم
يرجع الجوار الشراسة ، ومدينة بيروت أغنى من كل جواره ، وحدودها
لدى من تعرفه فقد إلى الجوار والبول ، فمن عني ، انقض به
نفس الجوار من طابع ، إلا أن الله تبارك من طور لتقيه البص من
المر ، فبنأى عن جميع اليمين من كل دور ، وهكذا تنق من السداد وعور
أنه أساء التدبير في ما وكلا إليه من مرقا !

وابتسم ساكناً إلى رمة ، وبناه على مديرة وقد تولى له أنه أدري من
سعد بصريف الشؤون ، فليست الحكمة موقوفة على الشيوخ دون الشباب
ولا بد للعقل عدمه يرم من أن يما به العناد الأرعن ، فينظر إلى الأمور
بنظرة عرواء نفس جميع الأديم ، وحسن سعد ، وكما احسن في جهاده
المضي ، وكما عرف بحسن نصير الحبيب الأريب ، والحكمة علمه أن لا
يقف في بطن الوادي عنده المنجر العماء وتوَجَّر البول

الخطبة دعي تقبل بحسب بعضنا الآخر في عزه و نوار مد يدع الزيت في
الماء كثر العروق في جلاله لعل في وديته وأجابه على الأضواء المصطفاة
تعرض على الأرض والحاربات كمن ذهبه فحلت الحاربات وديته

وفي منزل الأمير فعدت ما أمثله أجابه الجوار ومحمد يحيى صاحب الشهابي
لأنه كي يدعوه إلى الأمير غير أن عبد الحاربات ما أرمض له يومذاك خذاني
ما أمض في أمه من مسواك الحاربات في من لره وكتب أحمد ذلك إلى مدو له
وعنده يقول هذا صوت أبيض ما هذا أن يكون الموعود ل... له صف الليل
يجري في طريق مدفن القبة وحدث حفل من العروض فاعادوا في
اليوم عبا

وسمعه مملوكه سليم وعنده و الموت برور طوبى البهره زبد الوجه عاوي
الزيت ورسد عبا له في و القدر كثر يبحث عن من شاء مع يقينه
أب أنست من الأموات وما ذاك عن طريق الزمر وعن بطلان رغبات
الهدية ليس لشه في أن يمد حويلها في حرمه ليعف والى يادوف به وجزار
أقيم على بخرام حكمة الأيقن على سيد ومودع قد دام الخرمات جزاه
من قاصر لأجده معروفة في خرمه في فيسلفه من هذا الباطن بالموال
والمن يشبه أن يمدح به وعر يقم في حجر من العبد والوفاء والنوت
عبد الأمير المسبك وما عرف الخراز في ذوي السلطان هذا الخرم
الذي التبع

وما اكتفى الشابي أن يبع من الخراز ما ليس مع وعده بالسجدة بلا

حذر ، بل قضى على من رآه ، **الملك المنهبي** لما حضر إلى الوداد . وعي
خلة لا يبعد من أمير سمي **الخصوة** ، **سحق الناس**

وعنه أحمد بن علي **الرحمن** بن **دار** لا يبعد من **جبل** **الودي** **الفصل**
والكتار . **قد** **لوعده** **بجور** ، **ولا** **الدمع** ، **وقد** ، **أنشأ** **لا** **توقفي** **في** **مدارج**
الكرام ، **لأن** **بصرفه** **عنه** **الآن** **يجرد** **هذه** **وحقق** **هذه** **فتمشي** **دراسة** **في**
قهر ، **فإن** **أمير** **وصحبه** **سبحي** **حزر** **مد** **هذه** **كل** **هذه** **وسير** **في** **هذه**
عسوة **الشهر** ، **جند** **الفسر** ، **وهذه** **الزائغون** **بأريكان** **من** **سفوا** **الأمير**
يوستار ، **الضولة** **والعرب** **والمدرج** **هذه** **المقدم** **ليوم** **ب** **هذا** **إلى** **الضفة** **والشهر**
والمنازل **الحرار** **طول** **ذلك** **المرحوم** **مكة** **مكتفياً** **بمدح** **الشيخ**
والفقيه **العمير** **الفضل** ، **عاش** **في** **هذه** **من** **الشيخ** **الرحمن** **وهذه** **هذه** ،
وهذه **الصور** ، **جاء** **أن** **يصل** **من** **الحدود** **في** **هذه** **من** **الشيخ** **الرحمن** **وهذه** **هذه**
من **الصور** **ومن** **هذه** **هذه** **كما** **تصل** **الشيخ** **في** **هذه** **هذه** **من** **يكن**
البر **بأنه** **مع** **هذه** **هذه** **إلى** **الرحمن**

والضفة **غدا** **إلى** **البحر** **بمدح** **في** **البحر** **الضروب** ، **على** **البحر**
البحر **البحر** **والسما** **على** **هذه** **هذه** **رحلت** **في** **البحر** **هذه** **الروقة**
كصفحة **البحر** **المنازل** **لولا** **هذه** **الكتاب** **المرحلة** **المدوية** **في** **دون** **أن**
الشيخ **إلى** **الأمير**

والمنازل **وعنه** **هذه** **البحر** **والكرام** **ففي** **جور** **البحر** **وهذه** **البحر**
به **الأمير** ، **وخرج** **القوم** **إلى** **البحر** **كي** **يصلوا** **بمدح** **الشيخ** **الرحمن** ؟
والضفة **البحر** **إلى** **الضفة** **إلى** **البحر** **وغير** **البحر** **البحر**
البحر ، **ما** **عليه** **وهذه** **هذه** **بمدح** **هذه** **على** **البحر** **البحر** ؟

وخطرا له ان يكون عوناً على الشهابي ، فبين من جانب الى جانب .
ومن طبعه الثقل وليس يصبره ان يلق فيه انه يبدل بين حجة وحجة ويشر
لواه كان قد نكسه وضواه . فسيروح في العدو ليس الى عكاه . ويعرض
امره على المير والحكيم ولي يعرضاه عنه وهم من تصرفه ابلاغها وافر الخطاه
ولا بد ان يوفق في اكد هما الانتقام . فبقائه حتى الشهابي مقوتاً
قد هرا . بحيث المراع وتحرفي الياس . وهما يملوكة وعنده . انفس
الى مدفن القبة . نحن المبه في دير القور ونفس في عكاه . ولما شهابي ان يوطد
انفسه انه يكن يغوى على التيات !

فوضع السيد واتي الموت مراعاة . مات من اهل الامير . ودنواهما
بسننهم اليه بلا اعتراض وقد نكس فيه حجة العكاه . وليس هم في سورة
غلبته ان يشعظ . ويصدم فيه الخدم

ومدفن القبة يقوم بحسب الشريين . اهل الخديوان . صاحب الجزيرة ،
شامخ الرأس حتى في الموت وقد ارتفعت فيه صورة العاني . وانه لأشبه
بحجرة واسعة صحت مدهم . كأنه نأى ان يتصدده نواير دون من فيها
وما نزل الصديق على الجزار ورفيقه وامرار قريب . ووهوا عند باب
المدفن وذهرحوه نفوة وسكون وليس هم ان يلقوا السلام قبل ان فيه لهم
أقبلوا يسرعون الاكتمن

ودخلوا بخذر واخذوا . مراجاً . وجالت أعينهم في الرمس . وادامهم
حبال تراب طريه في احدى الزوايا . فقال الجزار يخاضب خادمية
احمرها هنا ، هنا

وحمل بنفسه السراج فيما يحفر عموكة وعنده الأرض بايديهما يجهد ورفق .

فحسبنا اذا ما استظهرنا بالبرهان والعمول ان يمزوا الخلق تدي . واحدا بلين
 التبرج تحت اصابعهم . وانعنا في الحذر وهذا يوفى القرب . وانجف
 الحزار واشتد به الالم . عند ترفد من شاء . وندفقت الحقة على الفتاك .
 ليس الا مبر بوسف من فئة الالة . واثمت السواك والعبد الى سدهما
 بقولان : هذه هي . انما من الحفرة لم كلفي بان تخرج عن الكفن ؟
 فمرا غله ان يلتم في ضجعت . لا خير في ذلك . حسك . ان تملوا له اعبي .
 فليس يصيب في ان اخرج في هذه الالة بعد كل من الحذر من اخراج ا
 فمرا هذه الكفن وعلى الحزار . بلوح من الحذر . وهو حال
 جاء بحصة بالدم كذب غصص في عبوة من بروج . وقد جدد هذا الدم على
 الكفن حتى صعب على الحذر ان يسعد من الحذر يسر . وظهر الوجه
 مكفرا . الا ان حلا من هذه الموت وقد برحت في القبر . فاموس
 يكلفه ويدل فيه على مدى الحيرة والحقد

وهذا تلك الحزار عن امدف بصوت لكي يجره المذنب العجج : ان
 شاء . بل شاء . ان يكون الحذر في عيبك

وشخص له التماسه اليه . لكي لا يلقى كما فعل في عين الحيات . وفي
 الشرير . وفي روح النفس . وانرو رعت عبده والتمس الحراج الى ملوكه .
 وانظر على الحقة الزاعقة في احضان الموت رفقة الابد ولا من وجهها يده .
 واعوى على الشتمين البرذنين بطفيه شاميتين وهو يقول بلحقة الياس
 الحزين . الى القفا ان يبيت في راسه فتمرن على الدن . فاميلت
 على رغبه امتضي . بسناك وانت حبيبة الثرى . على اننا سنلقى يوماً
 وأخوات في احباب الوعد من بغدي وضعتني . فاستقم لك منه انتقاماً وهيباً

تحدث بقطاعات الأحياء. ان يذهب ذلك هدراً ايها المستشهد فدى نبضة
القلب وصدق العهد !

وكاد المنيعة السيل القرمية حتى يملأ كل قصبة يتفجر بالانحباب. ولولا
خبطه من اموان اراء تنوكة وعينه لاج . وخشع الجذون بحراه مضاه
الحب ولوعة الحزن وحرقوا يتلفظ الى سندهم في مظهر فقهه واندسه .
وعاد اجزاء الى نفس الشظايا الدردية الملوحة في هذه الموت وفالي :
منار حلب الشهباء من شام ومصر . السب الجرار ان اقول بالثاني .
أبتع منه . سوف يفتن افواه التاريخ على الدراوي حكاية مضاني قلب
ويعبر بشكبي به كل عذار !

وجرت بحجره حصة من شعره واحده في صدره مكار عالماً من خالصة
دانت حذو . وحفظت من فيه دمه حرقى على الحاد الصائر المرواب
فوق له الذهب ومرت فيه الحدة ولب الجزار على هذه الصمت فراجع
وقد صبح حبيب من شام بحر فيه يودج به من رقيب لأجده يافك من
والثقل ان حادته يقول جسم . من قلب من معبره . احبوا عن
امضات !

ووقف يظفر انهم . هم نفوسهم وهم ركنهم المادح بالدم وباطمور .
وم فاسك عن الاغترال وهم غيب عنه الأمن وه الموع المروم بصيانه
حمود . وقف غنى رغبه . وحبيته !

وشعر بخاجته ان من يعرفه . والمجموع فمضى افواه . وغادر عيونه
الفة السقم . فهو في ثورة لا تهدأ الا وهو فوكت الشوامخ واددت الشايخ .
ومضى انما خادمه ينهي شئت وجمعى جرد . ومرة بالقدر الشباني في

طريقه ان يتركه ممدوح متوي اذ يمر بصفرة حوله ترويه الافناء. ان يبقى من
الاميرة ظل يابوح. هذا ممدوح غيبه الجزر منه. بيده سبخر الامير
يوسف المتوي عن بين الامراء.

ودخل حجره لا يشم من ابعد حواله الرجل. ان يصنع عليه الصراح
الا وقد نأى عن دير القصر. وحاض في الأمر سموكه وعبيده. قال: ألا
تأعيا. لم يبق له في ذيل الفكر والندامة الا ان يترك حلقه ونأى عن
مربع الحى. ستمع عن دير القصر ممدوحه فؤاده. فلما

وجدوا الى النديه وجعه الخواص وهنكن مؤامرة. وامرح ابو الموت
الى الحان يشرح الجوز الثلاثة ويقين به الى الدار. وكان القصر قد لاج.
وسمر من في القصر تحركه في مغزل الجزر. وانما الامير استلهم. ما
يدعو الى الجارية في قصر الملوك احمد بنك. وبعد احدثه الاستباح.
وادعته ان يسمع ان الجزر بها تودع دير القصر. قال: وما جيت
الى الانصراف عند ذلك. أرجح ذلك ان يودع.

ولم يجين السمت على الرجل. وجزر وودع حب في. انى انقزم
مصارمة من امسكوا عنه المناس. ولكن عن ترى نصبح من طهارة.
وهل الامير الى الاستطلاح. هل غاصب حاجبه. انى احمد بنك
فما به يقتلع اودنه. وما انما التوت.

وبدا الحاح من يدي الجزر. وماك التوت الجزر ان يسطي
هرسه. ممدوح الحاح يدعوه الى التوت في التوت. سبدي احمد بنك. الى
ابن التوت. مولاي سبدي الامير يمسك عدت. هذا يخطب بالحجاب.
فأخلق رودة عالة ترويه غبطة. ويستكشف ممدوح الصبر. أفضل له

الأفمير يوسف بالبرصاء... واستوضح من سيد الصريح . هل استفاق بعد
الأفمير في مثل هذه الحالة ، قبل استفاق الشهور ؟

فإن الحاجب من عدة مولاي لم يستيقظ على صريح الفريكة وإن يرب
جميع من في القصر إلى الصريح . والله أعلم . أما مشطه من مجلس البكور !
وإن يجدت مفعلاً عن التوبة مع شيخ بره من عمال الدولة المستوحى ،
المسيح الملك . ومن غلب عنه عن حاجه الأفمير بعد اختلاف الوعد . أجلس
من الأتوم أن يخدمه . وقد أمرك من الأتوم . ومن هي حكمة على
تكراره عن ذمته . . . وشاهد الأتوم كذا هذا الذي من الوعد . . .
الحاجب على أن لا يكون وحس مولاي وأفمير . والي يجب دعوه خلال والسابع !
ومشي إلى قصر . وقد الأتوم
الاستماع هذه التكررة
غير الخدم والحاصل
في كبر الزمان أهلاً يا أحمد بك . أهلاً . يسرنا أن نراك قبل أن نعارف
الوجه
والتمتع بخدمته
أراد المملوك أحمد بك بعد التخلية
الكلمة : التي لمي حكمة مولاي
عن رجه !

والتمتع بخدمته
أراد المملوك أحمد بك بعد التخلية
الكلمة : التي لمي حكمة مولاي
عن رجه !

فإنهم الشهي متوردة
يا أحمد لك وأنت من رتبة الفضل والأند
سبق لك أن سمعت به من صفو ورغد

وضميره . بيد ان كلمات الشهيدي تزعج بملوك الى الاوباش حبلاً الى الطحينة
المشوية الرمس حلياً وطحيناً . وأيقن انه الأمير هداى تعويضه من الزينة
بما يقبض الخرقه والقمه . ولكن ما هو البدل الذى من الزمان له جسمه
وذين . وليست نحن شاة بخلة الزمان . وروية المعبر

وأغاثت عيش الجزار على الكلمات المعروفة بتأخير الفصول . ثم أتهم
عليه الأمير يوسف في مقاسه رومية من أميرة الزمان . وما الخجالت له المبراة
حتى هذات غصه وسكنى بغيره سبتوى الأمر في بيروت وهو ما سمع فيه
من رومة الشحيح . فيرئى السدة في ولاية وفيه دون الولاية . وهدهده هداى
- ترى السيرة والعارفة . وبيروت مدينة ذات حصار . وحجة السلطة وحسية
السورة تضمن فيه نخلة من أوب الجذر وشموة النجار . والتدريس على أعشارها
معهولت المأكلة . حويل النجار

وطعن البشر على أسرى الجزار وهو هرون فثبت على ألب السور .
وكما نرى من طاعه فثبت له هداى الأمير يقين بعد ويقول بالموسى
البنو الشكوى . مودلى عبرى المعروفة . ونائب الجند يد مودلى . والخليفة
هذا مودلى . وقد غلبت على مودلى في حبسه . ومذمى ونحمد
سمعى . فشكلت له حلة له ذرة وهو يرمى . ويرجع مشاري !

ورفع الأمير الى غوة حديده المعروف الجليل . بك الجزار من حطيره
الطوبى الشراكسة . فثابت على الصلابة . وما هذا الشرايى في غيبته الوارء
الجاء الى سوى هذه البعده . وما هو موقف الجزار من الشكوى والآلواء في
العون من بعدا . وهو نسله . والأمير الى جندته السدير . ان يقاتل معه
الرجل الأعجب وسببى زوى الى صفة والصرة . وعوانوهن ابداً شيعان

منع عنهم سعادة الأمير مرادهم وهو بحر سمي سجنه . والى مثلي أن ينوفل
في معراج السعد لولا كرم صاحب سعادة مولاي ؟

وجاء به إلى القيد يوم الأربعاء . وأخبر أن لا يدرى ولا بشعور وهو
في عرف الأمير يوسف الرجن الكمين . ودعا له رفقته وشرباب البنفسج .
وسماه أن ينام عن ناس شاه . وأخبر أنه عظم بعد خضرة مدينة بيروت ،
ولكن المعود دأب أمره من يدبير . وأما الدنيا فبالتة . هو في شبي عظام
الأمير حبي السوء . وأما الحبيب الحبيب . وهذا غيبه وقد تناول الشبي في
وهو بمذاه جعة . وساد .

وإلى في الحبيب السعد . وأما في بحر سمي . وأما في بحر سمي . وهو في
المذاه حتى كان يندم في الصريح . وسماه جوار . هل أنت
وأنتم من شاه الأمير في امره .

خلع بنو رعد في الضربة مؤلفة الأمير يوسف عليهم وانصرفوا إلى حماد
الظالمين في استعادة سيطرتهم على جبل وجبوع شادي ليدن . وصعب على
الأمير أن تدب الفئدة في السهل فركب من الشدة يظن به نفسه الضيم ويخضع
للمعة المسترددين

وعظمه الفؤاد ويرح بنو رعد إلى وادي خرابين يتشربون أدواء والسائلة
فلم يبق لهم . عليهم الشهابي ورجع إلى بيروت . كذا إلى حده المواتم . وهذا
له الجزار فقطن إلى العهد المنسوخ وأدع في من حوله . يبعث أحمد ذلك
على اعتلاء من الحكم في عهد المدينة . ولست بمواني عن افراز . يرفق عليه !
وفي بيروت محمد آغا الكتخدا مدبر وافي دمشق . عثمان رضا المصري ،
ومد توفد لثوبها من اعتداء ضاهر القبر وعبي الطكم . ومن معجزة الاستلول
الروسي الممنع في حوض البحر المتوسط لأحراج . اعطاهم . ومما مع الكتخدا
في ابرقة وماء بيروت للجزار ونبي الشهابي عن ابرقة التوعدة . فليس
الأمير بالتصحة وجاهر الكتخدا بضاه . لو . آكن . وألقا بالجزار تقني
بفسي لا بدت عليه هذا السموق . ولكنه يدي البني . ويدي البني لا تخونني .
وأذا فعلت . قطعها !

ونشر فوائده برهو المدل . فليس أفقه . للرجل إلى الحبيب . قال محمد آغا :
ولكن الجزار بالوعة ، وما ليلوعة أن نفص . لكل ما لخير . وإذا أهبت
به إلى تحفيف البحر جرع . معه الأس . وما ارؤى . وأخشى بإسادة الأمير . . .
فأبى عليه الاضواء . هو اجه . معن : لا تخف عني . من الجزار . عنانه

في يدي . وما علي الا ان اشد به كلمة ربيته علي وشئت ان يجمع كي يعود
الى النهج السوي . هذا رجل وعد به سويدا . كل من اسديت اليه .
وانت اراه انك بالعلمي . . . من الطبع .

وانني ان يقع في محنة آتة كنتعد على هذا آخر
ليس ان ان يفتي حيث يستريح الحلي
والامير يوسف بن عيسى
يؤخر
في الشهي من عفة
الدمع من

فانزل عن ربا
انبري يدي وحده
المشع الطور
مدته المصحب المرقوق الا في بعض
كفانيه
فولاه
اعتمده في المدينة العريقة في الحضر وعلى دركه
ولن يخلد في سكوت به .

فقد غلبت على الطبع
ان الجزر فادى الحاربه من يقية
ظن محمد آت الكتختا
المروءات

وانك المملوك البت في على وسادة الحكم في مدينة بيروت بغير احدث
الذمة. اخذ نفسه وهي رغبة شديدة في اوزار الميراث الوحيمة ونفس ثانيا
وهو احبهم بل ان يكن يصدق افعاله وه في نفس اريكته كأنه شك
في كونه يربح بهذه الخطوة السوء. ولما علموا انهم سيم ويحكم في الموت
يقفه عن شقيقه ويقول: اشقوى اني لم يوسع الله به اذية حسنة. فلما
لم يخلف على الكمال اليوم في حكمه سدد له حصارا من السليمان بالمدونة
الوثيقة. وما زال ان يظن ان الله قد عده العبد السبعة ونحن اوردنا مدينة
ذات اراج وفسوان. يعني في حكم امرنا جيش من المدينة. ويؤدي
الى تجارهم الضراب ويخلص له اموالهم من غريب. كانت ذو القدر عظمه
لبنان. بل بيروت. فمستون والشهيرة في اموالهم. وهم يخرجون المدينة
الخطوة. ذات الاسم الرجب والاعمال. يستقروا بحرم الجبل
واحدة. الكوف. نحن سادة لاه رفة لانه انهم اوج من مرض العيون والاسا
واصلق مدينة على مدد. فمصر الشمس. ويصنع على صلب الاعمال.
وسمع دفا بالرب. حجة العربي ذو الشروس الاخيرة الاقارب. العربي
الدولة. يدخل عليه اسمه الرجب. ويروي القدر من. ويحيى من يده
وهو يقول. اعلمه الحدي العواني لانه على مولاي. ولقد بعث في
استدراجها الى القتل. فمات به في. فمات به في. فمات به في. فمات به في
يعرفني. ولا حاجة في ان الجور. سمى على مسعت. ولا يكاد يراني حتى يهيج
مؤولي سبب يده. لا. فرفض ان اعلى مولاي يرمي به. فمات به في. فمات به في
فاحتسكت دافعه لخصي على الزلا. وحي. فمات به في. فمات به في. فمات به في
دون ان يدري من يدخل عنه.

والثقت الجزاء ان مموكه وعبيده مبيوتاً . من هي التثنية بالكاف ،
الظاهرة في التبعث . . . واستطلع حاجه امره : وهذا تريد هذه المقتدة
بسرعا ، أما أنت لست حاجتي ؟
غاية ما تنتهي ان تراها !

وهي هي اوصفها : . . . ثم اقوى على جلاء شكها :
بدت في فاعطى من القول ، وادركه الصدفة في مشغل ربيع العمر !
فاجل أحمد بث عبيده في مموكه وعبيده يساهما : من يكون ذات
العضدة ؟

فقلنا شدة . . . هفت الجزاء ، طحب العري : الفصل كي دنا بأمرها !
هي واقحة . . . ونجس مده في جراح الكبول . ودخلت القديرة
فوج في حباج . . . وما كانت تروح للمموتك الشر في . حاكم بيوت . حتى
صيرت بل . حنجره . وهذا الشر به الخور : جؤور . . . هن أهلب من
دير القمر البند هذه المدحة السعيدة . . . ولكن ما في أراك
في كمد . هن من أ . . . الأجل من "دفع بأدات الرقة والحفاظ . . .
الأدعي أوذب المجري . عيثك ، فمن هو العدور ؟

والتت دعها وفات : ليس لدي مستقلة ان يجلس علي " وانا استقل
ولاية مولاي . وما جئت أشكو . حاكم بيوت النحس ، بل جهوت ان
سيدي أشكوه ان نفسه وقد نهي من ألبحت مجتم للهلكة فداء !
فأوجهه التنديد . . . ووه الحن من ضميره . وتلى شع الجوبة الشر كسية
نسل شاه بشره . يعني العنب والعضب . أليكون مربع المسبان في المودة ،
فلا يقب وزناً لمن كفرت لأجله بخيانة ؟

وبلع ريقه وهن في تسديد النظر الى الوجيفة الجمعة في نبش الذكريات.
ورغب ملوكة وعبد جواره . نأي كلام سيود عنه الملاحة ؟ . . . وشعر
بانخذاله وهو يسترس الى الصمت فقال ليك يا جودر . لست بالسي ولا
المتقاعد عن الأخذ بنار الحبيبة الراحلة . قد رحبت بهتلاك الأمر في بيروت
لمدى اجازة الزنوب على المعرم وقوض به مرير الامارة . تعالي اجلسي
بجانبي وسأقص عليك ما أومعت !

وادناه منه وهشاته حمرته . فحزن ومب ما حسنا . يكن فيها
على هذا المهر . وانتم ما دعوا بجمعهم : مرجأيت . بحبك البنا يحيى في
اوراحنا الدمى الانتقم . سنبقي بيننا ولن يذهب عدوا دم اسل شاة !

فقال بغضى بكل . عده . أمش البذاء في صرح دير القمر بعد كل
ما استقرت بوعي . وعز علي ان يذهب سدي كدرارة في مهب التواء قدسرح
البك من القعة لتد كيرك بشفور عينك في جنب . . . برك القفيدة الغالية
من وكده . ولدعوك الى الاستظهار لمصدمة . فأت لو سمعت مثلي ما
يبئت انك الحصاة في دير القمر ما قالك عن تفجير أهداك براكين !

ففر الى معرفة ما سقط اليها . قال بحاجة المستضي : وماذا سمعت ؟ . .
هل وقع في اذنيك ما ذلك على ان القوم يذكرون في ؟

وشخص اليها بصره مرعب الاذن . دعد الى أفاضي ضيرها . قالت
لا تخفي عنه . نزل بسمها . لولا خنورة ما وقعت عليه لقيت في هاتيك
القفحات اوند مدفن القبة وأبكي مولائي . وهي بحاجة الى من يسكب ويبلل
تراها بالدمع الغنون . إلا أنني وقعت على ما يحول الأمير وصعبه فيك
فاندفعت اليك كي تقيم على حذر . فلا تتركني الى من دفعك الى شامق وفي

بنته أن يبي يث أو روح الجحيم. ويكون سقوطك جسيماً بقدر ارتدادك
أقرب. والأمين لا ينصوي لك على الكرامة. ومدرسه بعد الخوري يفتش
لك واللائق خرم على عهد عودك. وأما في السجود فقد جعلت اليك
الحركتين التي هي لك نفسك. وأما في الصلاة فقد جعلت في أشواقها
ومثل جنته. فإذا علمت الوحدة الآمنة الروح القدس. وبعد
هذه الكتابة الخاصة بالفتح به. أنت تعلم خلقه. وأما على سبيل
الأمين ومدرسه. يعني وبسبب الشهدى.

وعدت مفضلين ومعرفة. وأما بعد ذلك بسببك. وما تعلمت عن
إيمانك مرة. من مرات. وبعد كل ما صدر عنك من أفعال. والأمين
عهد إيتي في وقت دعه. وما أنت إلا من جاء في زيارته. وكلما
دخلت الزمان أوردت له. من بعد الخوري والكلام يدور عنك.

وإذا كان من بعد من معاصي. بعد هذه الشريعة لتوبوا وأسلموا لله
وعدت. أنت تعلم أن يخلص من. أنت تعلم أن يخلص من الكفن. أقول
أشبه من أفعاله وعمله.

وعلمت به ما وفقت عليه في أمه. حسب بعد الخوري من الأمين
الأمراء في الاستعدادات وأما في ذلك في الكنف الأمارة خير يرجى.
فترى الشهدى وفي بنته أن يعرف بعد حين. أنت تعلم. ولكن في الأبقار
عليه خسر لا تخمد معبته. من الشهدى بعد شاء من يسلك به طاعة عن الونوب
إلى مدة الحكماء. أفضل الشهدى يبع في المعنة وفي عرو. أن الحكمة
تفرض بلوغ الهدى والتفريق.

فربح وقد أحسنه بقية. أنت تعلم هذه الكلفة بعد الثعلبان. والله.

ما جئت لئلا أسخو عليه يعني كي أعذره كاذبه الحسرة الصفقة. ولشهي
وسعد الحوري مؤيدان الواهر شين عن هذا التواضع الحسب عيني.
وشبكنا ريمون من هو الخزار في شاكسة والمناجزة!

وفقه فقهه الصخرة يسبح بها نحيبه المذرة. ولله من يبروت فقهه
حصىة لا ترام. وما أن يهوى على وحيد اواجبه وولهم أسواره حتى
يقطب غم. الشاهي حصر. وبعرة وحدهم يكفون جيش الأمير. وضح
شاهي كهم. عشت مدد ما أن تحسد المؤلف من المزمع في. ما تهم
من الأسوار وفي شايه. يا قاتل المدينة خذ له من مدد. وليكن
الموت مددك في الهمة. وذا نقضي صفا شهي. حتى شهي في حيرة حيرة
الحبيبات. لا مدد. وذا انما لك مدد. ان شهي في الوعد. وذا يملو صغر
مدد. ما أن لا تجر. ان يهوى راجحة في جود!

والله ان جود يغفل. حيدر عاك يمشي من شاه. وذا شاي
به ان الشاه من الاشكال. ما يعرف راجح يوسف وذا الشاي سعد من
هو الخزار. على أن الرمن كفن أن يهوى مدد. اعري ومد. يا لاله من في
الفاور. ما الوبن حبي يمان شاي!

وهو صفت فقهه راعده مخاضه. هي فقهه العجبة المدد. في حصر
الخزارات. فكان الخزار يهوى من يده الشهي وسعد الحوري اسلا يقصر
دما وفد وشم الخيرة. وامدات يجوز يقول. عدا مكاش ولا يهوى
كوفي في خدمته. كي كنت في حصر من شاه. سكرت الخزار وينش
هناك من حصر واجبه بعيرة الخليل. العن!

فاجرت الوصفة. كنه ان وفقه. زالت دارك بران ارجل عبي.

فأنا فيها حتى الممات !

فرضي عن استقراره بأواه وفل - سوليث مهبة الاثنت الى شؤون
متزي يا جودار . فانهشي نفس الجرار في مبيته من أنس ورغد .
وقام وملوكة وعبد الى الأسوار ينضرون في حالب وفي ما تستدعي
من اصلاح . ويبروت يومذاك حبيقة . فلد من المرفأ الى ساحة البرج . ومن
ساحة البرج الى باب ادريس . ولا تعدو هذه الدائرة المنطقية بالأسوار
الضخام . فتوى الجوار ردم كل ثغرة في الأسوار . وشدد في قفل أبوابها
في الليل . وطرد فريقاً من أعوان الشبي . ورحب فيها بالحزب الياسكي
من أمثال عبد السلام العماد وحسين فهدوق . وسقط هذه الانبياء الى
الأمير يوسف فاذلته . أبحري في هذا الحميد أحمد بك الجوار ... لأن
لم يكن سعد مغالياً في نفعه بالعبان

وصاق صرح دير القمر دلايمر فود لو يمدح لفرط حنقه . الا يوفق في
من يعتمدهم من الرجال ويظل سعد الحوري صاحب الوأي الأعلى في معرفة
الناس ؟ ... واشتمل سخطاً لحينه وقدحت عيناه بالشرر . أين رجاله ؟ ...
ونادى سعداً . ولا عية عن سعد في امر العصب . وأهاب بقادة الجاهل
اليه وقد صاح بهم حاجيه : هلموا !

ومتلاهم الصرح . من الشيخ علي جبلاط . الى مشايخ أبي نكد . الى
الشيخ سعد الحوري وابنه غندور وابن اخته جرجس باو . الى امراء من
الشهابيين ومن اللعبيين . وحيوا بأجمعهم الأمير ورددوا القول المألوف :
ارواحنا وأموالنا بين يدي سعادة مولانا !

فتشر عليهم قولته المنطوية اللهب : اسمعوا . خطاب للجزار بعد كل ما

أعني أنه عليه من عز أن يهزأ بالعصبة. فضع بعض درجات من الاستقرار
بيروت. وحيث أن المدينة كانت له وله قطع كل صفة. وهو سمي
الشهم وقد أكرمته ذو الخيل. كذلك تارة العنة. والشهم من أحسات
الله. فمن إلا أن افترض أنه عليه صفة. وليس له في ذوه الشر
إلا الإغصان على منحوت الحجة الشبه الملوحة الخطأ.

وأما وجهه وعظمه. وأجل غيره في جميع هؤلاء الواقعي في
حضرته فما بقي منهم من يعادل أحرار خلافة ومجولة. فقد حوهم جدياً
وعرف فيهم ذوي جرأة وأقدام. غير أن المأثور أحمد جرار كسب في
معه أنه صيداً لكل مذاق الشهي. وحضي الأمير يوسف أن يبيع الزوايا في
هذا الحظ الذي في مراكمة بيروت. فبهره جميع ويسود.

وحاصل الأمير وثيقه والتف في عهد الشوري مسيحي عكفة الشيخ
المجرب. فدل عهد وهو التقوى في سوره أن القصر. أن كان عدم
على ما أتت به سنة الأمير. فجرار. وقد حدث في مصر وفي أموره أن يخاف
في لبنان من الفتنة وحماس جرحه وكسبه له العافية. والنداء فخره في
الوضع. وكل ما عيب. وقد جهزهم أوامر بالعصبة أن تلبس له. لسان
لحفل هذه ساعده. فبهره غيره وقول له من عوده الشريف. يدله على
كونه طبع في غنى حمولة تعظم غيب الأريب. وهؤلاء الزمراء والشيوخ.
وهم صفوة أكرام المسيحيين. على أهبة استعداد عليه.

فذهب جميع من خسران الشهي. كمد حيز مشقة صاحب المعادة
أمير العظم.

وقال الشيخ علي جنبلاط بوجه الشوكة المفتحة. سدل القبيح الوجه

عنى فحتمه الحارقة ، البعيدة عن الأقرار بالمعروف بأسماء الأئمة . ولما
من سيوفه ما بين رأس الزنديق من غلظ رقبتيه . فليس مؤلماً إلا أن
يقول كلمة الدفعة لتفجعه قلب الأحمق السهل وقداه فلفظين !

فأحسن الأئمة بعض المرء وهو يسمع الشيخ علياً في حديثه الأئمة
ومنهم من يذكره منوى الشيخ الخليلي الأئمة . وإن له في بني جلاله
وإني لكده . ويعتبره من التواء العذيق واللاحقة عنه وقد أبصرهم في عون
الجرار بحرصونه على سيده . وفروء بالانتشار بملذبة الخرافة الخوص .
وعقب الشئ في الشيخ علي جلاله وعالمه بقوله : لولا الخيانة يا شيخ علي
لم يكن لأهل الجرار أن يرغوا في حبسه . ولكن الوجع أهدأ مشاقين
فطمع فيه . ومن من طغى السيرة أن يلوذ به عبد السلام العبد وحيد
مفروق طبعه على قصده . أحب نفسي في الحرف من حولي عاتقته
إلى الأصدق !

فقال سعد الخوري في محضر على السيرة في أمية . ليس من حسن الرأي
الأئمة من يد الأئمة . ولأنه شئ من الجرار معبر . لمجد قبل أن
ينواهم أن تومر الخصون والأسوار . ولا أمية جلال تدفع مساعده
في هذا الأسبوع تحت مؤامره وتدفع إلى محاربة بيروت ، وذكره الجرار
على الجلاء عن يد الأئمة . ولا تضعي الفداء من صعباً بل محالاً . ولما من
منهات الشئ ما يقبه سوء أمية !

فهذه الأئمة . في هذا الأسبوع . صاحب الشيخ سعد وهو الوجه
الرأي في كل معصية . به أي لا أخيه وكيه . ولو أصبحت إليه في منع
ولأنه بيروت عن الجرار كذا السنة في صفه . بل أن لو أصعب إلى

بصحة محمد آغا الكنجدا . ووافقت عثمان رش المصري على مناعته في إيلاء
الجزائر مدينته القسي . فحوز من هذه العودة الكافة . فاجتمع خبروا
استذاب الماكر ما عداي !

وعاد يفر بجبهة طابع الناس . فقل مشيخي بني كند ليس هذا من
يتماك عن سحق الشدة يا سعارة الأمير !

وقال فندور الحوري وحرجس بدر الحن في ركاب مولانا !
فانضم خداسة الشرب المصري . وقال بعد بضرب الموعود الحاسم : في
هذا الأسبوع دخل بيروت وتجزر أن يبعثه غم !

ووعده الشيخ سعد بعتبة المسكون . وسمع يده في الآلة في وفد داه
تجيز جدي هم بالسلح والقبول . ووجدت غيرة الساسة التي بيروت
السيوط المملوك التي في الشامي . لأن زعيم يوسف . وقد أشرف على
المدينة . فانه أن يحج عن أوطان وهو يحد الجزائر بحريته ويجبروه .
فأقام في ربي بعدا مراد الله . واعني العرب . وازدري أن يكاتب الخوار
لأن يدوب اليه بصحة أو صفة . حرب "فما" فون من حرب السيف
ولأن تراقهم . فطرة دمه . ولا تكسر شوكة . ولا يصاحبه طرار ولا
يصول صوته القهر المستوف . وهـ مريح الش في على حروف من " منع الرؤوس
المعوار وكذا . يعني مع شيخ ثوب الدين

والرواية حبال الزخار من المعين . وهذه الجزائر وهو يقرأها
ويجلس فيها خشية الأمير . وقال بعض سحر : أقام دايها ومن سادة
الأمير بعدى الله . أي من " على فيه الوضعة . ولكن لا زال في
عصمته وتحت جناحه . ومن أن معنى عن يديه عليه السلام الحن وبيروت

له يوم وليلة عن عبيده . وأتى الجزار أن يسيء الأمانة ويخلف عنه طاعة
مولاه حتى أتاهم الخبر أن سعد بن الزهير مولاي بني النضير له الخوض
أني أفي حاجة إلى مراعاة الله في أن تقول عن فروع الأيوالة لشدته العظيمة !
وكتب الله يهدي الخرس على الدهم وليس أفرقة مولاي
أن يخرج من ولدي لشدته كما تعبدني مولاي بفصاحته وأنه يجدي
في الحديث له وقتاً . وما كان الجزار من ينهكون حرمة الميثاق . وأذا تكرم
— ي صاحب السودة يفي في صرحي — يديه فلو صرح على يهود الخير
ميجدي في الاخلاص . في صيرة الأتوار حول الجزار وإن تعول
الاستدلال بعبودته وهي ذرعة حادثة في روح مودة الناس . غير أنه قد في
حقائق بني يعمر بن السراة التي على مريضة في التبع الموقر .
ومن مولاي صاحب السودة لا تقوم القوة من سوادهم .

عقب على الأمير سيرة عيسى وهو يصاحبه هذه الأفعال الدينية بالولاء
المتين الذي يفي هذه بنجر الجزار ليس له العمل حتى في الموقف
الحادث وهو أنه أن يعين رثته وهو ما يراه .

وألقى الرسالة إلى من حوله من أصحاب الرأي وشهادة معاشنا : **حبي**
هذا البيت في الداهية بجمعه من أي حجة جده قبله بسعة على المجال .
تعالوا انظروا رأي لغة بخبري أنهم لا يسمي نعمان فيجيبني على
الذمة . أعدده بسوا معية فهدى في إعلان الاخلاص . وكيف يريدون
أن ألقى عدواً في من بخبري هذا اليوم !

وأردح في حبيبته إلى مطلق السراج ليس في بيته أن يخلص مفرقة
بذاته في الجزار وقد شعر بالحدث من الحكم الوثائق وطبع في أن

صراحي بيروت وثلاثين بيراغيد. فإذا وضع لنا فيها القتل الوشيد أيدته ،
وإلا شغلنا رأسه بهذا الحام !

وانقضت بيته على مقبل قبضه . غير انه ما تجرأ على انقضاء النصة
وفد بعض في برصته خيال الجوار . ولم يكر الجليلي في المواقعة . إن
يكن المستطاع السعادة بيروت بلا قتل فلماذا سلك الدم ؟

والحدود الأثير يوسف من بعيدا ان الضبطية . وهي ريشة في قوائم
بيروت الحافلة . لصار وولوم . لا ترى من العين غير مائة صفراء امور في
مصحفات وبعاد في ذلك . ولم يرفع فيه غير شرب من التواني موحشة ،
مجموعة . وأشجار من عدة ثقت في جوف البحر ووعودة الشاطئ . ووقف
مركب الأثير في صدره يوقب أن يدور ذلك الخرب . وجهر المملوك الشافعي
يتوكل في النجاسة شعبي عن من جودته . ويشتد من الأرض بين يدي
الأثير . ويوحف ذلك . ويحيى النعمة وهو من صوت كبير . موثي
ولا الاغنى . عند أمدى ان موثي من صبيح . يعني أنوه بعبد غواره وما
كان في أن أنسى الله المؤامرة . وانسى شعبي !

فامسح الأثير يوسف وانقض . وسلك نفسه أن يكون الجليلي في
هذا الزاخر الروح . وانقض . وسلك الجليلي . وانقض . وجبرع
من سمعوا سمعوا . في ذلك شهر . الأرباب يسوء منقبه . فليس لمن
يسمع عنه القوم . ان من نظام . وصيحات

وانكر الأثير وبعد منعت نفسه رحيه الخمر . ذلك شكك . في
حفظك يا أحمد بك . انك حسن . انك حلا . انك حلا . من ريشة .
وه يبق غشك كي لوادي الأم . فحفظ . انك حلا . انك حلا . انك حلا .

يَأْمُرُكَ أَنْ حَبِيتَ يَبْدُو لَكَ بِمِرَاكٍ. فَسَوْفَ تَلْقَى اللَّهَ فِي كُلِّ وَجْهِ تَلْقَى فِيهِ خَطْوَاتَكَ.

نحن بحاجة الى الاستمرار بهذه الرحلة وهي ممتعة في الشتاء وحاراً!

فأبدي الجذوة "الشرقية" في بؤبؤ مني مرة واحدة وهي أبداً أوسع من

مولاي ارتمه وسهه ... فليدنه بهن امريزه وه ار فم غيبر (جس)

إلى رحمة رب علي أبي إسحاق من غشي في الحرام . . . الواقعة في ربيع و عظيمة

مولائي، حتى إذا ما مضى فبأسى يكون في حبس من روضة والساعة

وَأَمَّا الْأَمْرُ بِمُؤْمِنِهِمْ فَرُفِعَ مُوَدِّيهِمْ لَا يَمْلِكُ الْكَافِرُ وَالظَّالِمُ أَلَّا يَنْصُرَهُ.

وإذا ما أماني من الله في أن يكون لي ولد من هذه العزوة

على غير ما عرفت ورأى في بعض النسخ في حيزه نسطور وهو بحيرة النصارى

1. $\Delta \leq 1$

عن الأئمة إذا رجعوا من صلاة أو من شيء من صلواتهم

بجانب زوایا و خواجگان ایالت و آنجا که

وینیم ایچرازلاندا مایشع ویرا ۱۹۹۸-۱۹۹۹ یی زاماندا وولان وهر یی

ان الله رب العالمين

نموده با مولای . غیر این است ترجمه مساله اول و دوم و سوم غیر

بسم الله الرحمن الرحيم

الكرامه وحظا من الرب الموفق - في شهر ربيع الرابع الحرام

والفلسفة التي هي حجة في الخير هي التي هي حجة في الخير

ومما هو من مصادره والتميز في ذلك بعدد نتيجة من أمانة علماء على

ان الجزاء ومع الصوت يقول احسبك يؤمنون بحسن ربي. وست واث

المصري بالفتح على القوي وكذا - و

ووفائي لأمرية العظمى يعرضني على الجاعدة في كسب رضاءه . وأزاني حقيقة
هذا الرضى يوم أنجزه . أشيد مولاي من جيل خصي . قد عوفي أظفر بقية
أميري في . وحب لك عالية غنمي . هي أوبعون يوماً . فإن أكن أبغني أن
أشفي . في كسب خلافة ودية . استعفت . إلا أني أهوى فيها على إصلاح
المعني المبدوء . غير الخديعة في حاله . بعضه مولاي . فاصبروا عليّ ريثما
أعطي الفترة . وله لواحدون في بيروت يسره . سأرحل عنها لا ألتقي فيها
غير لو من عدوت الحسن يفرضه عليّ الإخلاص . واستودعكم الله !

وأني قدما صوتت لنفسك من حافة رضاءه . فليس ينامي من تجود هدية
مودة . أهلاً يسبح له السبي في ألبه . أرعد يوماً في بيروت عيني خراجها
وبغواته الموحج . ويصلح الشدائي من برجي . وأساوره . فيسلمها منه
الأمر يوم مصفوفة . ديد جارية . ومفضلها معها شحط . دور . الوثبات
الدهشة . عذر شاري في . بعض رضاءه . في الأرباب يساوره .
هذه الطراز . وقد حل بكوه . يسبح من نفس الأمير مكين النقة .
وحرمه السبي . وتوتا آتني . ليس مهنة انتصير سواي . بيروت المدينة
الخصبة . المكرهه على هذه عدوت الأعداء في البحر والبحر . المخدرة لأبواء
مودة الأمير في الشدة . حجة . زعيم يهبط . من كوتها . والأاضحت
الكنة سبها الصاهر العبر . وعبي الحكيم العدوين . في كسب . وأغدر عليها
لأصول الرومي . نحن دون أن يقر من يصدده عن . ولقد فاجأها ونحن
قائل في حيداء . كما يذكر سودة مولاي . وهرس عليّ المعرم . وأزل
بسكنها من ضروب العدوان . لا تزال في مده . من لما أن يبعثها له
أذا كانت الشاح . الجيب في مولاي سراً . وبعض الشهر . ولست قدعنا في

حسناً لا تلوى له شوكة ، ولا نهون منه دروة . فجزائر من ذوي الضلالة
في زخرفة المدن وضوئها من الأخضر !

فتنقلت كلماته الى لب الشهابي بحته دافق . فمد يده ليحيط بي هذا
الخير كله فما يدعو الى الامانة عن اماله اربعين يوماً ويبذل فيها لصاحب
نعمائه لا لنفسه واستوضح الأمير جسر عن بانه كل ربيعة : وتوكل
عنها بلا ابطاء يا أحمد بك !

فما لبث بأنم المفقود : سأل عن هوداً ، صاحب السعادة الى حيث لا يبدو
مني مولاي حاد . فان اغم أن من دأبهم الشيع على ذوي القصر باوا مني
في حضرة سعادة الأمير ودفعوا في الاغتياب . واحببني في دحض ما
وصفوني به من قرية يدعوني الى حياطة بيروت في جيل حريز . دليلاً
على حفاظي وسلامة طويني ، والا تعد مصحراً عن سيد له في خاطري اكتم
مولي وأصفى مودة ما دام خصني بأوتى عبي النور على خدمته . وما بقي
له بعدي من مدينة بيروت أسنى تذكر ببقته ابي ويدرك به ان الجزائر حريز
بالثقة ، تصوح الولاء . سينده كلال على مغادرة الآخر يا سعادة الأمير ،
ولكنها مشبهة الحساد الانكاد ، لا كان الوشاة !

فتأثر الشهابي وقد خاطبه الجزائر بلغة الماطلة وهتف : هي لك لاربعين
يوماً يا أحمد بك . فأصلح منها بنام حجاج وماضي همتك . نفسي به
عزيزة على الطامعين فيها !

فأكسب الجزائر على يد الأمير يقبل وهو يقول : ما كنت ولقي أكون غير
الأمين على عهد مولاي . بيروت منسي قلعة عزيزة تهون دونها وثبات
النور . فالملك سأسده على من يشهد استانه لقمها . نخس العادرون !

واشرف ان نحيبهم مروي الموكد وم أشك بعدد على الخيلها بعد
الربعين وم . صوتي أوي . حديد . ورمه . مواضع . وأصنع فيها منوي
الأخير . والنظف الأهم لأربعين وقد يروى في منعة الشوايح . ونحرك
موكب الأبر حسب الش . ويا ذير القمر . يوهب . وهو يعني ان
الملك له دروم ويسور في الخرجت من الجبال وصحراء فاذن له هذاهم للدافع
المصور . غير ان الخرس العربي المنسق على السور صواب او الأهم
هوقة بسوية تاريخاً له عذوة السنين . أرجع . مرفي مولاي الخزار باطلاق
الزاد على الزاد بعد من حدث .

جميع الشهي السعدي ورد . ياتق عدا العربي . القوم الصرايح .
وم كان ياتق بسوي التواضع وقد من بسدد ووه . سبعة ان صدر الأثير
وبسور . طاح . التواب شهي في السكوت . حده . فليس أحد الجزار .
وصور . الشهوة . هاتوي الأثير حسب مكرها . عن التربة المصعد . العائنة .
وفي الماء حمد وعول . حده . الجزار . مرفي حده . في راحة الشهي
الطاح . السور السور الجزار مكرها . يروى . حده . مواضع . ووه
وه فلهذا فكانت تعلق شايخ . ونحرك هرات الأثير ان السلاج هاترة
الاهل . ولكن هذا يستبعد في العربي . ركنه الخوص . السكة الحية .
والشباب الزهية الأرواح . والصوت المصور على يروى . فاكتر المصراع .
وقد سكت الأتس من كل لوم وعاب . وليس النجل . يسع عدا . والمصور
الكرام العصب على اولات القرية .

وانكر الأثير . حده . السور الخوي . ومحمد . ككخدا . وعنان ماشا
انصري واي . المنسق . الا ان ما يحسب الخزار . حده . صاع الساب . واستجار

بأغل الزاني على المذبح الفواحش. وتار شبه عبد الأمير منصور بمخالفه صهر
العمر وعلي الحكيم وكلاهما حلق على الخزاز ، كفي له ، قال عبد هما
من واليهما وعروفي . وسألهما . ثم مع كل ما ومع يديهما من
جدهما .

ومهد الأمير منصور من والده والدمعي صهر على احمد الخزاز المعصم
عندية بيروت الخزاز . صامع ودمع و و خصوص . فكذلك صهر عمر الى
الاستول ارويبي السوسنة صهر حروفه من كي يدعي . قد به عديفة المكافحة
لويته . فلهذا الخزاز . صهر . الحصة وقد احاد الله ورده كل معرفة
الى الأسوار . والحافى رجلة معرفة الى حارج المدينة لئلا تكن من بلوح
عبد من رجلة الأمير .

وحرك الأساقوس ارويبي تحت المذبح كرات . جراي . يعرف مدينة
بيروت . غير الى الخزاز وهو لا يدعي . وحده ومدينة وفابفة فابفة .
وذلك أنماه ففقه . وأمسوا يسمون . حاد في السوي والحصه بيروت
مادة . وهو رب الأمر . على أنه شهر مدحدر من أومدة أشهر .
وكلمة الأبد . بنفاد المدخول . وسؤوب . من جملة . وذا يصح . فاعار
على الجبل والدواب . من كل ورجل حطب . وقد هب كل سفل
فكذلك الى صهر العمر . سميت بملية الأسار . ثم أغراي الشيطان
مفعراً غي .

وبصهر قوس الأمير . والأمير رضي ومعدت حل . مستم . أن يستعيد
بيروت من قاصدها . فوهد صهر العمر رسوله بمقوب الضيفي الى الخزاز .

يدعوه الى الاستسلام . فألقى اليه الجزار أمره . فوافقه الصقلي وجباة
أى عكاه وبينهم جؤذر وحبطة نل شاه . وبعض الأمير يوسف شهاب
على ناحية المدينة الشاردة المتكفئة . ولكن بعدم أدى الى الاستنول الروسي
ثلاثمائة الف قرس بدل نصرة وجهه

الجزء الثاني

نأر لا ينام

١

عشت رياح البحر في عكاه باردة رعداء . والشتاء أدم الوجه . هامي الصغير .
والموج واناب أموار المدينة دفعه واندمت . وفي إحدى حجرات القلعة ،
المطلية على الماء جالس أربعة على سطح من الصوف متعدد الألوان يتحدثون
وما في أحاديثهم غير حشرات . هل اكثروهم ساء وهو يطلق الزفرة تلو
الزفرة وقد اكثوى دلائع الشجر لكن موقفه في القصاب بيروت .
حاولوا النزاع المدينة من الشهابي والاشعاريها واستعان علينا بصادب هذه
الولاية وفهرتا . وما كان هذا أن يستعيدا من قوام درة لولا الأسطول الروسي .
الا أنه الفرسان الروس وأمره فيهم فة !

ونفع نفعه أشبه بعصمت الريح المائه جواب القلعة فحباً وصغيراً .
ولم يكن هذا الاحيان المتأفف من كبد الزمن غير الجرار . وما ردفه
سوى بامر كه سليم ، وعنده أبي الموت ، والوصيفة جودر . قال أبو الموت :
مولاي يؤلم نفسه بهذا الاتباع المستوي عليه . أفما يرفقه عنه ويستمرس الى
حيوره وفهته أصبحنا بحس بحاجة ان اجو المرح ننسى به الاوجاع !

فنبه الجزار : لا فقهة بعد اليوم يا أنا الموت . قد دمد في الأمر واليهوس
لزاماً علينا . آتانا على هتاف في هذا التوكل المشؤوم الوجه وليس لنا فيه منفذ
إي استنشق اهواء الملقى ؟

وأعلن المملوك سليم : لست أناظر سيدي وآبه في ما يتولاه . شخص بي
أنا سلق في عكاه الوين ، فإذا بعدد العبر بحسن لقاء ويكرم مثوانا .
فأني أن نقيم لديه أميري ونأج لك من أمرنا ما نقوى به على القول إننا
نأمنون بحريته . والقوم أجمع يكبرون في سيدي إقدامه رفضه . قد
توضع الأعواد لحيدته ، بل أنسبت الوجوه توحياً لنا !

فهز الجزار برأسه وقال : هذه الظاهر لا يحدع بها سيدك بأسير ولا
هي تقبضه عن طماحه . مقامى ليس هناك في حافة حيفة ، مريضة الجود لا
أملك بها أمر عظامي وعودي ، بل في مهد وثير أشرف منه على شؤون أمة
كاملة . ولا نس أن عليّ الأخذ بالشار من وجهي بم الشهابي الغر . وأقد خيل
إني أتي انقلب وأنا أسرج على بيروت ، فإذا الملتصق بقلت مني ويفقد عليّ
الحد في دوائه . وسأذكره . وسوف تروح عظام نسل شه في ضربها .
والعهد المتقنوع في مدفن القبة في دور القبر مقفول في الدوائ !

فأوصعت جؤدر تزيد في بصرام الشر : ليس للشهابي أن يعد ويخلف ،
بل ليس له أن يجمع القلوب من الخير بيوم . فمن مولاني نال شاه لكونها
قبل عنه إلى سيدي أحمد بك . وجراء القتال القتل في كل شرعة سنها دور
وأي وإنصاف !

فجنجل الجزار : وسقطي الغيظ بحبه . أما عدوت تقتله ... ساحلهم
بيدي شملة أيامه . فمن يبقى الجزار ذلك المعمر المهيمل ، بل سيخزي القنادف

الى استانبول ويعود منها برتبة عالية . **للقوم** في دار السعادة حجة من اني
مئلي كي يقود سفينتهم الى الشاطئ الآمن . وخصوصاً بعد ابتلائي الجفاعة .
وحق من براها من عدم ، **سارجع** والياً على **ميداء** ، وأستقر بهذه القلعة ،
وأنبش الأمير يوسف كالبير ، وأضرب عنقه وعنق مديره سعد الحوري بعد
سبني الحافظ وقد حبسوا الجزاء من **البعث** . يا ويلهما مني وقد حلفت
نسياناً في هذه الأجواء !

والعش لأمل . **نعمس** بالحقد . وهاجبت فيه شهوة الانتقام . سوف نعرفه
اليبدان العربية بركاناً محرقة . وما زالت عبيد **نعمس** الى الحقي المجهول
ولم تفت فيه الرجوة الشاحضة الأمد كأنه في **العشرين** لا في الأربعين .

واعترى استعباد البقرة العربية . سببها لصلب سفة رعدة في العروق
وفي العظم تخع ما **نعمس** وتلتوي ادمات . ومن هم القبول على الزمام
في دمشق ، وطرابلس ، ودير **نعمس** ، وعكا ، و **نعمس** ؟ . أيعادونه قطنة ،
وربادة جاش ، وجرانة . وحسكة في التربة وتزال . لقد خبرهم
جميعاً مما نُس فيهم بعض دهنه . وقدامه . وكل . يتفقون له عليه لا
يعود القوة والمنصب . وسيزدهر القوة والمنصب ويضعهم ويأمرهم حصة من
رمان في مهب الأنواء .

وساعد الانتقام الحامد . فما أظيب مدافعه وأهناً مغيبته . وعاب عن وهافه
كأنه يسبح وحده في الفلك الدوار . وليبادة تسكره وهي فائتة . وسبع
دفاً بالباب عال به عن بعيد حيله . والتفت وأبصر عبداً من عبيد ضاهر
العر بحبيبه **نعمس** ويقول . هل لسيدي أحمد بك أن يحبس مولانا ؟
و ، مولانا ، هو ضاهر العير ولا خلاف . هذا المجاهر استبول بالصدود

لا يباي شامخ سلطان ولا بأس كتمان . فاستظير علي بالروس وكشف فيها
المجد المثنى وأقدم نفسه والياً على عكا على رغم الباب العالي . قال الجزار
وقد خض على عبي ينس لهامد وينحي : كذا رأ لصاحب الدعوة . وأنى لي أن
أحدث عن الطاعة المقدورة عليّ للسيد الجليل الثان ؟

ومضى في أثر العبد المستحق بالخبر ، الضويل الجليل ، الحافي ، المشتق
القديم ، المرحي الأديب ، الثاني البتة وهو يقول في نفسه . وماد يريد
من غير العمر . . . هل يظيب له أن يعبرني عنه ؟

ولم يكن يدري أين يحط الروح إذا أمده صهر العمر عن ولاية صيدا .
بعد نصف امرأة لبن . فاستبر إلى السجود بروحه . ولكنه لا يملك له
العدة وكل ما حشد من مال نقد في الخصار . وغر في الانحناء وقد وقف في
حضرته والي عكا يقبل بين يديه الأرض . فبش أنه صهر العمر وبش . وأدناه
منه يقول بطلافة الأتيس المتساق . . . يا أحمد بك وخبروك وأنت
اليسق الشعام . فلا حاجة بشا إلى عجم عودك وليس تخفى عليا محاييل
الأقدام فيك . ورأيت أن تصواتك من الأمر وليس لملك أن يأوي إلى
السراديب . فخصصاك بحياة أموال هذه الولاية . وما يضيرك أن تتولى
الهمة وهي ذات عائدة تقوى . على ليسير أمرك . على أن تحبوة من أمرك
ما يزيدة يقيناً أنت حبال أخي دمة وصلاح !

فأعلن الجزار منادياً بلولاه والوفاء . وهل لي أن أشيع عن النعمة بوعادة
الكفور يا صاحب السعادة . . . في خضوعي لك لا أزيد على القيام بالتقدير
عليّ من حجب دمي وروهب لي ثقته الوارفة . وهي أغلى عليّ من حياتي .
فالجزار لا يحسد أئمة وسيراء الشيخ صهر العمر ، مولاي ، بهاالك

على الخدمة المثلى ويرعى الذمام !

فإنهم ضهر العير ابتسامة الموقف إن ليس لله ذرين ندى مكان . فهو
بحسن تأديب الأئمة ولا يتوانى في مكافأة الفضل . وذهب الجزار بقوله :
ما يديك للجزيرة يا أحمد بك سوى الخوول دون بقائك في الأسر . فدعنا
شكرك لك جميل سعيد ثم تبدي من الخوول على حيرة !

وأطلق له يده في جزيرة أموال الوفاء الواسعة النطاق . إن يجري في
استيفاء الضرائب من حياه الرغوة . فالعربش . وراق الجزار الاستسلام على
أكياس الذهب وقد كانت تقصمها ظهور البعل . وحذانه معه حبل ما
عاص منه من ضرر بأن يخلص هذه الرغوة الدفء ويعز بها إلى استابول
فيشتري متعباً على المديونة . ليس المال وفاء على استابول وهي قاعدة
البلدان الغنية . فسادا يسألونه ضهر العير وديمه من أرحابه وهم
أحق به منه ؟

وجدت في صبح الجزار الأمانى الضمير . وسعه أن يتابع هذا المال لميع
القلوب في الباب العالي وأن يقرده في رحمة . وأبى عليه مقدمه . لا أن
يندفع في سبيل بلا يقصه . فلهذا لا يسير السلطنة . وهذا أولها . وهو أبوع
من أغار على القوس وغبض على مذود ؟

ونادى إليه صبحه ونعمز ثنوية . بسبب صبر والي دمشق قدوم ضهر العير
والحمد على الأمير يوسف بعد محالفة الشهابي سيد حكماء . فبشك له عثمان
باشا المصري أن استابول كي يدانها بخلافه وينفجها . باكياس المال حجة
باطلة على منعه الود . ونشر على مموكه وعبداه وعلى الوصيفة جود .
اعتزم . ليس له أن يقضي العير مسوداً ولا فلاح للمعبد . وانحى جانب

حاصيـاً : يسلـى ورفضه الى دمشق . وعزودته فقهته وفد أمسى بأمن
من قبضة ضاهر العمر . ضحك له الدهر بعد ازورار . ومثل في حضرة عثمان
باشا ينقذ بحبه للدولة العثمانية ذات الصولة والعز . قال : الحمد لله على كون
معادة الوالي بلا الناس وعرف الوازن من الزائف . وثق بالأمير يوسف ،
حاكماً لبنان . فإذا بالمرجرج الذمة يسند خصم الباب العالي ويدعوه الى مقاتلتي
أنا المعتمد بيروت كي أهبها جلالة مولانا السلطان وهو سيدها ، نصره الله .
على اني استقلت من ضاهر العمر العدم الكنود وجرفت أمواله كي أحملها
الى أرونها في دار السعادة . وما جئت مولاي في سوى الناس عطفه كي
يهدني الى مبغاي !

فصحك عالي عثمان باشا وافي دمشق وهو يسمع مقال أجزار . وانفهم
بفرحة متدعة : هل ملك هذه الجزاة يا أحمد وحرمت ضاهراً أمواله ؟
ذلك لشخصي لا تقدم عليه من ضروب الاستطاف . فكيف تجامرت على
معدومة سيد عكاه وهو الوهاب البقطن !

فصارت فيه هههه . هل له أن يكتوت مولانا الواقفين به وما يورثون
غير الاتفاقه على التاميه الى المعدي والنعمة ؟ وإذا يكون المومنين ولا
يكونون المومنين ؟ قال وهو على بعض من العشر : سيدي الوالي يرمي
لا أخلق من ينفع بلا حق دافعة . وثق لي أن أجازي ضاهر في مكرهه
ومكابدته فأرضي عن حيلته ولأنا عثمانية خاصة بحقق عليها غير أهلال
المعدي ؟ هذه الأموال للباب العالي لا ضاهر العمر ، وسأحملها الى
رجا سليه لا يسويها قصاص !

وعتبط عثمان باشا المصري بإغارة أجزار على أموال أخيه وهتف يعان

تأييده للاقتصاص المباح : سلمت يدك يا أحمد . خربت المخزي في كبده .
سأكتب الى أحدفنا في الباب العالي كي يكرموك ويرفعوا من شأنك
وأنت الوفي الأمين . فلا يقض مضجع هؤلاء الخائين سواك !

وأحله منه المحل المعبوط . وأصغى الى تمارحاته وإلى أقواله في الشاهي
وفي خاهر العمر . وبمدتواه وجيز المدى بضيافة والي دمشق صيد أحمد
بك الى استانبول بموق الباب القسيمة مع رسالة من عيان بش طاهرة بالثناء
على الجرار . أنه لقاها الضفاة ومقتوص دعوى الفساد . وراح المملوك يفيض
من انتفاش وقد بلغ دعدة الساعنة المثالية : عاش مولانا السلطان !

وهذا الى الصدر الأعظم يدبغ الشري المراء : رشت صدر خاهر العمر
ببليتي فحطمت أضالعه . دعاني للخص الى جده أمواله وما غاب عني لها
ليست له . وهو المختف . فعرهه . وحشت به الى أولى الناس باملاكه وهو
جلالة مولاي البابا .

وفض على الصدر الأعظم حكاية عروبة الموقفة . فصق الصدر الأعظم
بخطافي المميرة ودهقه الجرار . ووردي الوزراء وأرباب المناصب المملكية كي
يسمعوا . ولتأهل الجزائر في المفاكره وهو يسرد قصصه ماخرق القوم في
الضحك . وبلغ اعججه بملوك أحمد بك حد التكبر . فانس الأمر الجير
فمن خاهر العمر المنمرد على السلطان . المخالف كآثرين الشبه مبعثرة روميا
ليحكى الخناد شغره في قلب مالك البلاد والرفيق

وسقط الى السلطان مصدق . نسي الجرار من لمة في خدمة الدولة
مقرته اليه راضياً عن حده . وعهد اليه في ولاية . أيقون مره حصار .
وانتسب نفس الجرار بالعمية وقد أمسى تقام الولاية وعاد يؤمر بالحظ

النواقي . وما دوت جؤدو بالن سيدها أضحي ذلك الوالي حتى هانت يديدي
 الاستبشار : ومولائي نسل شاه ابنة ، أخون فره حصاره يا سيدي .
 وسنلقى هذا أعلي وقد أطالت حديثي عنه . فلها ثلاثة أخوة وسقيقان
 قالت لي فيها أنهم على وارث الجدل ، وإن الصهرى لغرفها جهرة
 وورقاً . ويسبق لنا أن عرف الأميرة وأن يستعيد وإياها ذكرى الراحلة
 وه داعي سيدي وقد تزوج الأخت الثلاثة لأخوهما مؤزاد رسولاً في له
 شهوة الاندغم ؟

فصواب الجزائر أو الوصفه سيدي مستديرين واسو صبح : ان يكون
 نسل شاه من : أخون فره حصاره ، يا جؤدو . وهل له أحد توجعها
 هنا ؟

مور : عمر أبي السيد الندي . واسم هذه الجليده الحسن فيروز .
 حديثي ما مولائي الحاسوب عليها عن قومها وعن أسبهم . وسوف يرى
 سيدي ما يقضى إليه جناحه . فرأى نسل شاه !

فصدم المملوك أحمد الخدم لقب شاه . وقد ارتقى بركوب مقعد الولاية
 إلى مدينة الورراء . لا يحسن التي بجؤدو أن ثمة ذات صيحة تملو في دولة
 الحسن مولاناك نسل شاه . أما رجل حبر الله . ويومعي الاعلان التي لم
 أظهر واحدة توجع فقيدت بعالية في سمع ورواية . فلو تكن هذا الخب
 أفكك بالألذاب فإنه دعبة سنيه هي . ثم البينة العرفة . دوت في شوقي
 التي بلوع ، أخون فره حصاره ، يا مضرمة الأثواق !

وود أن يرمق عجلأ ذات الحسن الندي . ألا تزال طليقة ، وهن
 الملتبس . وفبض على رأس مماوكة سيم وعلى رأس عبده أبي المذوت

وفرع بعضها ببعض وعو بفقته ويصيح صرياً : أتيتكم أيها النعلان أين
أمسى سيدكما ؟... ثم أعو وثلاثاً ترحلت في الزوي في الارتقاء حتى أوشكت
أن تطولا التراب . ألم عطف لكم عند المسرة مربيكم . فأين كنتم لو بقينا
في قبضة خاهر العبر القبر ؟

فقها لقبه وعو بعد أن لا يزال سيقه فيه . فمس له أن يشيح
عن فصره الأيلام الذي نوتته من زينة . م . يروم . بل هو من الصفت
أرواحهم على التلكد والتكبر سواء في العصب أو الرمي . فماتت رؤيته
الدم المواردة نون إلى عسة . و... حركه أرم . كسبه كسبه بالعرف
السرور . فالت عموكة سيم . م . جش . يث السوي . أيلة . فالحربور
يشاء جميعها . اليوم وانه . أفيون فرة حصر . وعده . ولله صدها !

عنه من شعبه . وهو . تقول يا ابن المدحشة . لن نحبب نفسي
إلا وقد رجعت إلى أرض المجد والخير . فذلك نحو السؤدد ويقص
الصار . أجل . اليوم . أفيون فرة حصر . وغدا صيداء . وليس فيه
من ينسى أن هناك هناك أرا لا يدم . فم يوان طيف من شدة يتوأمي
أي داعياً أي أي الأتقم فاعول . شرعة لا عريف بهم . وسن سن . عي
من جاني الحرة !

ودكس أي . أفيون فرة حصر . في روفة الثلاثة وراكبهم جماعة
من الجند والحشم . ووجبت به التولية توجب . خضوع والأجلال . أهلا بـهاده
الوالي اعلم أحمد رثا الحزاز . ولعل أرمريد حرفة لا المير . عصب
أعناق الشداد . وكافاً ذوي الاقتدار . ورهب القوم وقد عرفوه لا يحالي .
ومن سرق قطع يده . ومن ولي اسار لسه . ومن فادص فقا عبيده .

ومن قتل اجث رأسه . ومن أحسن أكرمه . وفي بعض الأحيان ينقلب
هذا الاكرام الى اساءة . فيجدهم الجرار أنف من يطبق اليه أو يصم أذنه .
وتأخذ فبهت مداها وهو يجدي المعروف بالأدى ، كأنه في أشهى ساعات
الانس والبرء .

وما فتئت عنه رعى في ديار الشم . ماذا لقي ضاهر العمر بعده ؟ ...
وماذا كان من الأمير يوسف في حليفه الجديد ؟ ... وأن أسمى علي الحكيم
من محمد أبي الذهب ؟ ... وعلم أن عثمان باش المصري ، والي دمشق ،
سأل السلطان في ضاهر العمر ونال عفوه ، وأن ضاهر أبات في غرف الباب
العالي والي حيداء . فأنفق ما توى بوعيه وحظا له الدس . إلا ان بعده
عن استبول غاضبه . فوذا لو كان في استبول نفسه لوعر الصدور على
ضاهر العمر والأمير يوسف وصحب .

وما يبينح إلا وفدا انفس اليه جازد قول بصوت كله همس وكلاه
جدل الشرى لولاي . ومعت على البني واهتدب الى أسرة مبولاني
سل شاه . وأبصرت فيها ما عايشي به الراحة الكريمة . ولوسامة على دفق
في التزل الزور . وفي عيرون من الآلة والبصرة ما لا نسور اليه
فقدتنا الأثيرة !

فصاح مدعوشاً . ومن فذاتك فصحت الى القوم ... وهل أبصرت
فيهم الداعة المشرفة ... ما شجيت وما أوهطك . دعيني أرطب شفتي
بقيلة مائة من ميسات الحري !

وخمس اليه وتوي من مواهب . وما غاب عنه ما تامل فيه من
صباحة وهو الذاعب العن ، القدر ، التي سكن حاضرة وخافدة . ولم تنع

عنه جؤذر ميا هجبا ومن الفخر غا أن يفتت اليها الوالي احمد باشا الجزائر .
فالت وهي غرس فرحة : ما استهبت الا أن أراكم يجانب عيوز . هناك النقة
والدلال !

قال يستظلم ملكها في الاستدلال على القوم . وكيف وقعت معرفتهم
يا جؤذر ، وليس من السهل الوقوف على أمرهم وأنت الغربية عن البلدة ؟
فأغلب بالندامة الواثق بدلائله . السب في الاخذاء الى جماعة الشراكة
في ه أميون هره حصار . . وحدثهم عن عيوز ذات السبي الضعفاء
فرشدوني اليها غفوا . كأنهم وحده يحمل هذا الهم في النفية الواسعة الأرجاء .
فأذا ما قلت : « عيوز هره » فقد غلبت الشمس . أو القمر . ومن
يعلمها . . . ولماوات الخمين من يدع السعة لا يحتاج فليس الى دليل .
وهل الفوج الفانية بارتجة الأرواح أن يبه عنه الأعداء وهو النطق بالمت
لأن أنه مصدر التدا الغضار . . وما وقعت حال عيوز بـ مؤلفي
حتى أدركني حشوع عقد السبي . فكأنني في بحراب الصعر الحلال . رشت
الكلام لأبصاح أمري فتولني بعملة ذلك اليوم من العجول في بوق
الحليم . وما علموا أني من لسانه حتى السوي عليهم الغضار . وأنحدوا إلى لوني
عما الدنيا من المدهشات وهم يرون في ربوعه مكنون الثمر والقواء . وما أدروا
أنني برصفة نس شاه خولفوني . يسيم وأنحدوا في معانقي ونقبلي . وثقدوا
في السؤال عن الفقه المضمرة وعروهم عبيدي ووالثيني الغصص نخاق
صوتي . وهم يجهلون كل ما اتب إليهم من دماء واحذرهم !

وأغلب على جؤذر الشيخ . واجتلبت صدا الجزائر مع وهوور فؤاده وحالاته
واستهم بلطفه : تح مداني رقيقة من شه وب مؤلف الجزائر ، ثم ماذا ؟

فانت وهي نسح عبراتهم : حاولت أن أخفي عنهم الفاجعة يا سيدي .
وصارحتهم بأن مولائي في حسي الأملير يوسف الشهابي وقد أعداه الله عثمان
بشا الصادق والوالي دمشق المنطق إلى رحمة الله . غير أنها ليست على هناعة
في عرج حاتم ليس وورثت إلى الانطلاق من أمرها . ولاج فاسادة
الوالي أحمد باشا الجزار وكتبت من حسن ولفظ وانشاء من وهبتها .
مصادحوالي جميعا بدرجة من فادالم يفعل لا .
فانت اكتمت بغيره والسمو إلا أن الخطمه وارامير من به إلى الجلاء
عن الجان منقصور بوج وهذا حسن بسل شاه لا وكيف
عالمهم وجميعهم سادة الوالي وأنت تدعين الأحزان لبيدك لا
فانتهيتي الخيرة وهذا حقت بحمدك السوي الانحاج عليه في انقاذ
مولائي وبسلككم على يصير إليه من نجدة لذن أرافته إلى
عزبه أقرب نس شاه لا وأتموا إلى جهرتهم به إلا أن التناق دهمهم .
دعوه زالت أفتدبهم تودعه وسفرهم إلى يدك الانتم صارت إليه
القادة الجيدة فوضعهم من أمره نوحى به إليك جديرك الودادة وليس
هذا إلا أن الدقيق - والي !

صدام أن سقي لك أداء اليمة الصعبة وقال : أيتوفك أن أكون من
حملة المقاتي حؤدد رقة روجي أن المزعج الدموع من عيون
أولئك الأبرياء !

فانت تدفع عنها التبعة أنت وحدك لحسن ابلاغ الفاضل يا سيدي .
وم يمنع أن تنسى اليمة الشيدة الزهبة وأن تعاهدكم على الانقاص ما لا
ون في النعي والمعاهدة لسبيل رحمة إلى فيروز فتتزوج أكرم الفتيات

رونقاً وأنت نحت السعي للطنن من حرمك اخنها الزوعاء ، فالقوم
سيجدون فيك مضيقهم ، ومفترج كليلهم ، ولا يحلون عليك ملأؤنهم
الفريدة البهاء ١

فانقسم حدة دهائها وقال يداعيب : يا لعينة ، ما أرائك إلا تسطيعين
نوريطي في المعضلات ، قد يكون مني وقد أحجبت فيروز عن اجنبي الى
مولي وأنا ابتعها ، أفلا أقطع رأس أبيها كانه من الخنز ، بل رأس أبيها
ورأسها ولست أعص عن امرأة تجعري بأعصاب ٢

فأطلقت جؤذر شحكه مديدة الرشات وحات : الجحش الى مولاي أن
تمة امرأة اتقاها عن ذلية ندائه **الملك** عرف في السب لوثك المذات
في الأبرار ، فليس له إلا أن يومي ، كي سميت عليه بات حواء ، وهل
من أن يلقي في الجوار عشقاً ولا يتفق الى سحره مخبرات بصفاته
الماهي ٣ ، أي امي متذبح الذي أن فيروز ، حبس في سجن ، منجس
بالعنة أفرها وقد بدا في مولاي ذات السعد الى موطنها ، ومن يثق
لما أن تكون روجة الوالي المعظم والجميع الى الصدور والحقه ٤

فانقش بكنائنها وانقسم وقال بغار ط : خيته هي جؤذر وميفة نسل
شاه ، خيبة وذات إفتاح ، ولكن نسل شاه القيت في حارة لبنان ، وهو
أمير بلد وجيب ، عاشقاً وحبيباً ومات مع كونه ربات الشباب ، هل
يكون الجزار الكهل أحب الى النساء من الأمير ذي الفتوة المصراع ٥

فأبانت وما ذالت لتلوي غيباً : مولاي الجزار أعرف بالنساء من الشهابي
الجلف ، فدا تلقى المرأة لدى الأمير يوسف غير الأكرام ، على حين تستشق
عند مولاي الياش أعرف الكرامة ، وليس يجذب المرأة كالألفة ، فشهي

أنه نلحق كونه حرة لا عبدة . ولا يوس مهجن كالأمنان !
فعد أي القوم هذه خبيثة هي جودر . خبيثة وملته بأسرار
الأسهواء !

ومذالك انما عظم شعفاً بدويته وهو لا يدري من يعانق من الثلاث .
أجودر أم فيروز . أم من شه ؟

ما أغارت الوصفه جودها إلا حقا . وفي وروءه أخت نسل شه . من
 السباع والبروق . وففت حذائه . وأهيون فيه حصرة . ومنه على شدة
 وسحر . ولقاءه على السجود . وأخفقوا على رؤاه . والفتنة في نصاعة
 السوسن . والعينان وحبات منقذتان على سعة وامتداد هدي . والعنق يشد
 لهذا كأنه ينص على حوله من الحق . والصدر على الشبر كشجرة وأخرة
 بالصداء . وأخضر يتنوى كأنه على شجرة . وهو الواهب المنوة وما فاة غير
 خيرة فوج بها الأرواح

وتعب بحر الرقيق في شراه وروء من أبها جمع الرجن مع كل ما
 يور فيه من شغب ونسب . قال . أفت من شه ويصعب . ولئن أودم على
 رايح فادم أخرى من كبدي الماشقة . وما أدري ما أصاب من غلابة غدا
 من دما . بعد وصيت سقطتم من به طفي في سبيل حفة من التراب . كما
 والشه من بدي حب يوقها حبيل وهي من شه . وبكي مجرهي بالنبي
 المورقة السلافة . ولكن ما يقيد البكاء وما كان أفتل من أدلت فاصبها .
 وأختم الفسكات الأتية حتى يخلص في أي خنفس على النكد فادم .
 خذوا ما أعصموني . من أعتاف ما أعصموني . وردوا على نسل شه .

وزد وأنه بعامته الخيمة الزائفة كالقذبة الملية . وهبت ركبتاه بحسده
 فاة عدت وجلاء عن البيوس به فروح غتة . قال يتدب حذرته في من باع
 ويأبى أن يكفبه بخدرة أدهم . من شه كثر وذر أفتل مني . وما أرى

ذهب الكون يعوضني عما فقدت . وفيرود مسجماً من النهر لن أسحو به على
ذي وفر وجه . وهو أغلى من كل وجه وجه . وشعرها الأشقر مروج من
الذهب . وجيشها ذبح من أسس . وعنده خدام من ميثاق . فاعجبوا للظلام
المثير . ما أغتاني به عن نفائس الكون جميعاً !

وضمن به أن يرقب حتى أن طلام وقد كثروا . واستهان بكل بدل
بعرضه عليه التعتسون وقد غلغله بهدائم إلى مولاه السقطان . ولدهراً من
كل مساومة : دعوه في . فلي لا يطعن في الابتعاد عنها . إلا إذا شتم
أن أموت وأنهم تغرغوا في . هذا أظلم في أيامي وأبقتم في صباه العين ؟
فصح بعدهم أن الخنطاف . ولكن يفظه أبها تحببت المكيدة الآفة .
فما روح الوالد الشيخ متروح العينين على بالقولته الغالية . وقد صلتها عن كل
مبغزق ملاف . ولا فقد إليه أن أحمد يات الخرار . الوالي الشري التواء
بأقرب فره حضار . وافق على أجور من شاء . جيع أمره على أمير
إليه مستقصياً . هذا أنهم إلى اليأس من حلة الثانية المعهولة القرار .
أصعب أنها في معنى الشقي . أمير البذل ؟

والوالي استأنس بذاش بين يديه ووفر حرمة . هذا والدنسل شاء الفانية
الوارثة الأذفة . الرثا الروح . الصادقة الهيام . ونكم الجزاوي يدي ما يعرف
عن ذات الروعة الحطلة . ول : هي بسمة النور في لعنة . وومضة الأمل
للتعاس للهدن . أبصرتها وأرالت عني همي . وبددت عسري . وأجبت في
نفسي الخفاء . ونعاهدا على امودة . ولتمسهم من ممالكها . على أن العيرة
دبت إلى قلب ذلك الولوع به مع مرط كرهها له . ففضى عليها بانوت مع وعده
وإياي بأن يزوجها إلي . على أني لست بالعدو عن التدمية الوغد . فلقد وقفت

على ضريح نعل شاه أنجاءه ساكنة الومس بالانتم من مجلس غمره .
ولست الجرار إن . الخشب روي من خضف روي وأنضم اهلا !
فصحت الدار دعوان الولد المقصوع خلافة أخيه . غير أن الجرار
خضف من الأثني ثلاث مع . لا تلت نس شاه إلا وقد صرحت بين يديك
راس وفتاه عند ذلك ردت في البواج وكذا مش حروك نواوي الدمع . أما
اليوم وفير شاه عندك وما زال غيبك مرض وثيق لم تحثك منه الأليم .
فالأنح . ركنو بفار صبر حتى تخرج الحمة الجارية ثم فينبس الدمع
المدرار !

ورفع من خبوت وأخبره في فيه الخقد . ول ولد نس شاه وهو من
حجوا إلى بيت الله الحرام وانضموا نعل نس شاه يوم الخامس
من البعث يا سيدي أبي السبيح شاه .

فابتدى أحد الجرار مرة التمس الله . لا تكلم إلا وعلمت قبض على
جرحه فاست . انقربت أن أكون في موعده لمس بشاحف الأمد . على أبي
بحاجة إلى مهابتي على الاستقلال رأس العبدية . ولقد هي لي عنك إنك
تفني حاجتي . هذا معك وأكتب لي يد على الأثير العذار .

هو يدرك الخراج الشر كسي مصيب الوالي . التي تقضي حاجته وهو الكليل
أراء السيد الوضيع الجواب . وانتشرت في نظرائه التلبكة . أيقوى على
نصرة سعادة الوالي وليس من أوجب الوفاء والأخاء . لا بيع أبته نعل
شاه عن رعد في البيت . بن عن شوق أبي الس . ولو أقعد البسر ذمك
عن المتاجرة بأفانك كبد مع هبمه . لا انه رفيق الحشية وكل ما
يزخر به ملواه من غني لا يرحم مدق بده الثلاث . فاني يتوافر له قصه .

حاجة الجبريل وقد كتب يده من اتفاق النسخة الرابع من المخطوطة في كتاب
الهواشدة.

[illegible][illegible][illegible]

الإنس العن. فهي له. واني من المؤمنين. ففقدوا يا مولاي. أمست في عن
الأجزاء في صدورها ووفرة الدرعين. التي هي السليقة لصدور الواي وهو من
يصلح ه. بن الحسن بن عبد الله بن الحسن

وعمر بعده الأغر من بعد الواس. التي في تحت حواصله مثل شاه
اليسر. وهو يورث. وهو زوج الواي الواس. من الطرار علي. وهو من
يصورون على شوقي. أو قسبي تودم. وأنت الذي على مسمي في هذا. أي
وجن الرمن يفتدي في عبيد.

وكان قاصداً من حيث ككوف عوده. وليس إلا طرفة والآخر. وهو
في الطار حرائق. أي من يورث لصدور الواي. من ككوف عوده. ولكن
علا أقدرة الأمر عوده.

وهو الطرار والطار حرائق. من الأظفار لفرار. وهو
عند الأول. وهو من ككوف عوده. وليس إلا طرفة والآخر. وهو
صدوق. وهو لولا. وهو من ككوف عوده. وليس إلا طرفة والآخر. وهو
عليك. وهو لولا.

والكن الطار حرائق. أي من يورث لصدور الواي. من ككوف عوده. وليس إلا طرفة والآخر. وهو
حكمية لا تخفى عليه. من روي حرائق. وهو من ككوف عوده. وليس إلا طرفة والآخر. وهو
الحبر الشاه في أذربايجان. وهو من ككوف عوده. وليس إلا طرفة والآخر. وهو
العز الشاه والآخر. وهو من ككوف عوده. وليس إلا طرفة والآخر. وهو
في عوده. وهو من ككوف عوده. وليس إلا طرفة والآخر. وهو
يندمع شير في شير. وهو من ككوف عوده. وليس إلا طرفة والآخر. وهو
روحاك. وهو من ككوف عوده. وليس إلا طرفة والآخر. وهو

فقدت الجزار، وعشت أديام نخرج نغمر به وعادة البصيرة ووضاعة الحكمة،
وشاح في أديمون غرور حذر، ما تزعج اليه الوالي فتوهج البشر في الجوارح
والألاميع، أكرم غادة تعرف إلى أكرم عوى، وهذا الخبيث : ودمت
فيروز سديت !

وهي ما تلمست للجزار حتى أدركته المعانة ما زالت جود في الأضادة
هذا اليه التريد، ولا غنى الخرج عذرا في التصاب في الزوجة المستكملت
الصبح، فهي فيروز من وضع الغلة ما يتكاد يمدو البحر، وسائل الجزار
نفسه وهو عجب من وجهها القلبي، أحب بشر هو أم أراء ضيف من أطباء
الجنة ؟ .. ونحن من حقه أن يتابع به الضريح أو أنه حرام عليه !

وهو يسم من السهر والشمع ألا وقد إنشئت في فيروز فأيقن عند ذلك
أنها بشر مثله، وأنهم وهما عليه وإن له وحده أن يجمع بواقيها، وما ل عليها
يعانق ويهبط موارف اللؤلؤ : سمعت ذلك في أوام، أم وقد أبصرناك
فأيقنت أن كل ما سقط اليك من وصفات دون التوامع المتوسس، أو أني
أسمع الناس وابتدأ دون اليك، فمرحبا بك رهرة غيرة يتخوض شاعرا في
مكي، وليللا عريدا يشك سمي بصداحة الشجي !

وما ذلك إلا عمة : رحمه الله أخذت نيل شام !

وانتس بخمرة الحزن الشجي، وخشي أن تدركه المود قبل أن ينوي
من حياة الأوريق، وتحدث عن نيل شام : أبكى فيروز، قال عقدت
بين المزارع والفتنة، وبنيت الخوافي خلفت الروح فتعددتا على الميس
الجمع، بيد أن الطغية أبى إلا أن يجر جنب بضعة الوصال، ففض على
أذاك وأخني للعبارة والشهوة الانتقام، فأقسمت على بحره، ولا غراء لي

الا وقد أطلقات فيه الحشاشه فكوفي شريكني في العبط والوضي في الحقد
والساح في القمر والوجه السكين يدا واحدة في الكرام المبهجة المظلومة
المدنية بالاشبهه !

والنات حقدك حراً باليد عافه انفي المرأة وما نهدت كوكبا سامعا
ماتت من شاة الخ مديرة شواقي بعدا عني فظن في الجزار وعطو
يبصر فيومر انفي سجين الدمع ما كتبت ابرمت عني من الانس بالهبة
خاطري وأنت انوسيت عتبة ميزي اذا ان المزوج ان انكسر ركنك هيجي
انكسرت حياضني قد ورمت عن رمتك يد في ومن المديرة في ان انكسرت
انكسرت من الانكسرت !

فانكسرت وهي لا تزال انفي حرق عني حرق دموي كذا انكسرت في
نفس من روح وابس الشئ انكسرت من انكسرت من انكسرت
وبعدني من انكسرت من نفسي به روح من شاة مديرة انكسرت في انكسرت !
وماذا الجزار انكسرت من انكسرت من انكسرت من انكسرت من انكسرت
يووني ان انكسرت في انكسرت في انكسرت في انكسرت في انكسرت في انكسرت
مني انكسرت في انكسرت في انكسرت في انكسرت في انكسرت في انكسرت
عنان الانكسرت من انكسرت من انكسرت من انكسرت من انكسرت من انكسرت
توجد من انكسرت مع انكسرت من انكسرت من انكسرت من انكسرت من انكسرت
ان انكسرت من انكسرت من انكسرت من انكسرت من انكسرت من انكسرت

فانكسرت انفي عنها العبرة : من يكسر الخي فقد انكسر مني انكسرت منكسرت
حبة العباد وما يبرح مني في انكسرت وقد انكسرت منكسرت منكسرت منكسرت
فهد عن الانكسرت !

[illegible]

وهمزة بدلًا ووجه أنه كشف سبع سجود ووجه الأمر جهره عن
الاستعجال على الرمي لأنه والله يعلم على مشيئة من يريد من ذلك الشبهة
هذا الحديث هو من سنن أبي داود في حقه لا يحسنه في غيره من الكتب
على الأئمة **باب** الصلاة مع غيره **باب** في الصلاة مع غيره
به أن الصلاة مع غيره لا يفسد الصلاة ولا يوجب سجدة في الصلاة
أما إذا كان من غير الصلاة فلا يفسد الصلاة ولا يوجب سجدة
على جهاد عبد حبيب . والله أعلم بالصواب . والله أعلم .

جسده وان اضرحيه آتى ثقت . فم عذبت حميت . ولقد وعدت أبلك بان
تهدى سفد صرعة الأتفه . وسبشبهه وبشقي . وجرار أقدم البهي المتحاجة
على ارفقة دم من نقتل بسر شذوان يكون في ما أقسم عليه من الخائبي !
وهو كمن يخضب بده . وإذاعة الحافض عن حذر العير فتن يصبق في
اله الخرس الرب . مربي على الشعبي الباطل . حبيب كاتوس الثانية عدوة الي دلاء .
فأوضح البدر الأتفه مدني وم سرف مربي من الشاعب العبيد . وانعوه الى
البحر . فمحلون من الطور وأب . سيد المظية !

وعاش وديور بانفس صادة الأتفه . فم حداث وحدين . وانفس
نرمه . ورده واحد . فمؤلفه بنار من شة دفع جوع أس من ان يقبلا
لعم . وردي الب . جرار الوحيدة جوارر بقول م بعض من فبقية ان
وه من حدة من شدة جوارر م يكون في حدة . فم كنت في حدة
الحار الزاحد الكرم . وحين حذر ان المؤثر على فم الله على اربك
والف . فمسلب الشجيرة . فمطران لا يرحم . فم الله !

وم كان لصحكات الا ان يعق . فمجرار يرحم . فم الله جوارر وهد
اباحت ان شاعبه وهي بعد مية الله . في أحديت أحمد باشا . فم بعض
م الحلام . فم من الحلامي من الله . وسبشبهه . فم بسطار اليوم أمثالهم !
فم من وامي . فمبون فم حصار . فم الله . فم اليوم هرب البوعد يا جوارر .
فم شوي في ان بعض الله . من كتمه . فم الله . فم الله !
فم من ورده . فم على مخرج الله . فم الله . فم الله . فم الله . فم الله .
أمير لبنان

في السلطان مصطفى أي جميع أنحاء الدولة العثمانية، ولكن في الأقاليم
 حراناً على فئدة يوردي، السلطان عبد الحميد الأول سيداً وملاً، والسلطان
 عبد الحميد لم ينجس عن سنده في العفو عن حاكم العرب، فظهر له عصبية
 وأمره في ولاية بغداد، وقد شرب في سنة ١٢٧٦ هـ، فبداً وعكلاً وجبه وياه
 والرملة ونهرين وأربل وحصد.

واهتم الخراج حفاً، يرى في عرشه من غير من رتبة السلطان الجديد
 عبد الحميد العثماني، وعرف حاكمه على حاش السلطان في الدار
 الأتية، في العرش في الساحة من قبله وهي الساحة على عرشه، وقد عصب
 ما ذكر، يستخرج الخراج ويؤدى الخراج في عرشه، وقد عصب
 هذا الأمر في عرشه من قبله من السلطان في عرشه، وقد عصب
 تاراً، وهذا في حضرة الصدر الأعظم، ربيع العرش، وقد عصب
 من عرش الدولة في صميمها، حجة الدولة، وقد عصب
 والبنا على حده، إن هو إلا العرش، قد عصب، وقد عصب
 لوضع الضلوع، وقد عصب، قد عصب، وقد عصب
 والفرق، وهذا كل عدو للدولة العثمانية، وقد عصب
 وتأييدكم بإياه في بحريه، قد عصب، وقد عصب
 نفسه الخروج على النظام.

فقال الصدر الأعظم، وأشير عن يده الخراج، ليس به إلا أن أذهب

وسمع دفأ بالباب. وعلام صوت الصدر لأغصم يقول بفتح الأمرة: ادخل!
 فدخل ونابس الكتاب بحسن بين يديه كدسة من ربيع وفي وجهه أعانر
 الجذ والعبط كأن الدواة جمد. فركب علقه وفي هؤلاء لأفراء من غدة
 المذهب من يتصنع العظيمة ويخجل إليه. صاحب الشان وليس يغزو مة تحت
 فدمه. وغرس حوم كدسة الرهاع المصعد بوقوه الأنجوف. على الصدر
 الأنظم كتباً من محمد أبي الذهب والي مصر وهو أن يبدن يجمع بين دعوى
 الديم ودمه المداينة: أحب أن مولاي صاحب الدعوة زعمه القطر في هذا
 الكتاب وليس يخلو من الحضور. هو من وني مصر محمد بك أبي الذهب وقد
 رفعه إلى جلالة السفطان بسند في مذكره خضر أمير التوحج في أذهبه
 لأعزض المصون. يقول ليضمة وبهذه السكت. ومحمد بك أبو الذهب
 برجر الخلاص من عدا التوجيب المصون الأوائل!

فسمع الخزار والشيء حذوراً. فربما في حذمه وقد رفع فيه على
 أغصان مناه. وانفقت عنه. يترقب الفرجة والشقي. أغصان مناه. ويرى في
 الدرك. وحقق إلى الصدر لأغصم وفي وجهه. كدسة المصون. ورفق
 ما يكون من حذبه الدعوة. ثم السبع أو إلى المصون.

واحد من لأغصم. سبع كتاب. أي مصر. فركب حذبه من أبي الذهب.
 فهو لا يصدق أن يفوز بحجبه. فهو حذبه لا يسمع قد زعمه. ولا يظن على
 مؤالفة. وقد أذه على حسن ممالك بلوس. فحرجه. فواجهه المصون. وحج
 إليه ربة. يشقن عده الأليس. وأن يصدق. أعزضون التوحج إلى ذات
 شرس. يظفر بوقوه ويضيق العدا.

ومناهل أبو الذهب في كدسه إلى الصدر لأغصم ليس إلا أن يصدحه

بامولاي . وبانما قد غدا في كسره أحداث ثاره وفصحت خبره . فكل
حافد عليه بلحاظيه . وكل زهر قد يوجد عنده المتوى الآمن والمرفد أهني .
ومن الهامة أن نحمل فيحطه وثقت يقع فيه على سوى غادر دهم !
ولفت الصدر الأعظم إلى الطرار التهمة الأوبح وقال . فزت بأصلية
بأحمد باشا . وفي مصر نجحت في النفس وبه الله بضرورة القضاء على
صدر العير !

هذه الطرار أوبح الصدر . هن أيقن لأن صاحب الدولة أي أصدقه
المثل .

وأبو الذهب . يمكن في شهر . وأما على مصر بامولاي من ساهه على بان
"الآن صدر العير في مكان . ويرى . أن هذا الساب جديعة من الأضرار
في مصر لا يمكن أن يكون في مودته . وان علي . أن يخلصهم ويعبرهم بين
سبب مودته . ومن أبو الذهب إلى الخراب عزلاء الله وقد رفع من قدرهم
وأجرى عليهم جرين الخير . وأوقع في المودته معهم إلى مخاطبة علي
بأن لا يزوج له وادي . من وقت الله يكون السبل مودة . فما أن يبدو
حتى سبب إلى مصر معصية أهلين وقد سألوا عهد أبي الذهب . وما هو بالذهب
وليس له وقع ولا يريق

وعلي باشا . رسا في أهدى وأهدى إلى موالاته الزمن . وحشد رجاله
من جماعة العرب وروادهم من مصر الف دوس بقوده الله صابني . ولكنه
منع صحراء العرب حتى خدمته فوات أبي الذهب فبددت شدة . وسقط
على بك جريحاً . وأقتل صابني ومريقي من فرسه غير رجل فرد . وحمل
أبو الذهب خدمه علي . أن لا تقهره بدأوبه من جرحه . ولكن غلباً لم

يلبت أن مات . وشاع أن الذهب مكتوب على الجرح المسموم القاتل لا
الباسم الحي

وحيث أن زاهر العمر أن السنين مئتي في وكوب حليقة علي بك فاجمع
على اللعونة أن مصر بوجهه لطوب . اراخي عن سنة **المر** الزائف .
وحط في مرة وحالة تزوج من أن مصر . ولكن ورد عليه أن امرئة
الذراع فظهر وانكأ أن عكا يركي . **مير** أنه المكش في الصحراء الفحولة
بدنه القوي

وحط أو انكأ على زاهر العمر البذل معونه لخصم الخوف المؤذي .
مشكاة أن **المر** في ذلك الزمان **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** .
الاعظم . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** .
العامر القاب بصباح الزمان

ومع وفور غمته على أبي الذهب . وهو **المر** . **المر** . **المر** . **المر** .
سيد القهرة أن **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** .
صاحب الدولة إلا أن **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** .
الكهول بالحسي . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** .
بقامة عكا . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** .

وما دام الجرار إلا أن يقذف به **المر** . **المر** . **المر** . **المر** .
وبسبيل نفسه أن ولاية **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** .
بعكا . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** .
استانبول . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** .
السلطان . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** . **المر** .

وم عبت الصدر الأعظم برقي الخراز . فم عرفه صاحب العمر عيسى - بوي
شود ومذاكفة . وقد من من استبول والخطير عيسى . بعدوها الفيلد . وما
ان عيسى مكواه . ذلك العبد اذا من ع . حتى يعود الى ماعوذ واكتب
المرس العاني . كان الموازية صبع ديه . من الصدر الأعظم بسند أحمد
هذا الخراز في الزعم . فخلوت الصوب . أحمد . عايناً أن اسحق
رأس الزعم . وادادت خلفت هذا . بوم . اس . وثمان خاهر العمر ان
يكونوا ع . والركون . بوم . ع . ومهكف . ع . في أن الذهب الى شوبه
والفيلد . من . ع . في الطوبه النول . الطبع في اموزة .

[illegible]

وكانت خوارق يقف على قدميه لولا انه في حفا فاستد البوراء والتمس
الظلمة الفاضحة التي راس الكتاب يقول من وراء الحرج والحياء ان يكون قوله
حضره الكتاب التي كملت في الذهب انه في حيا من به ظفر العجز
وبعد على المختار قوله والحمد لله رب العالمين . وليس للدولة ان تمنح
صراحة في اذ يراة حرية في بحره . لكن يعني من وراء دأبه التكيد
والتمسك . فبذلك من الرحمة ولا يفي فيه غير الاستدباب !

م. ص. ص. رابع الكتاب وفقد رافقه الحشيش المنقول في الطاعة : أهدر
دمه ب. مولاي :

فإن من الصدر الأعظم يخرج من فميه شبر ، وغرابت الشوكية : ليس
للتاسية أن يعبر ، بل من تحت عظمه ، وإن صدر فميه حجمة النطفا : هذه
الدمامل في جدر الدواة العظيمة بحسب ما يوضع من الصلابة ، فإن كان وافي
صدر ذات الخراج الخرق في موضع الخراج ، فمسه في غيره :

وأما في كانه دقوه وعبره ، وكانه باذات التماس : أن يعبر نفس
لغيره ، واليسان لا يفاد في مضمرة ، ولا رأس لا تدور الدواة ، لأن
الرأس والعبر ليس عسره ، وأما

ودخل على جدر الشوكية رهي : أن يفرد ويرس حتى هذا المهر
بالمرش أو شبر ، غير أن جدر الشوكية وفوقه ، لا يدخل الخراج
في الدواة ، وإن كان جدر رأس فيه ، وإن صدر جدر الشوكية أو الدواة
والخراج ، فلاب من أن يخرج له سويج ، ويصاحبه في أن يده ، أو إذا وافق
جذبة ، ولا في على التماس :

واللسان مع جدر ، وإن كان من ربيع صدر ، وجميع الصلابة ، لا
يؤدي من أمر دولته إلا ما يدر به الصدر ، وإن كان الجدر ، فهو
في ذلك الوفاة والشد في الأرواح ، وإن كان جدر في جدر ، فإنه وقد
أما من هؤلاء المرددين ، لا يتأوه ، يستدفع ، فأنح فيه التردد من الوثائق ، لا
يؤدي من أن جدر ، بل من صدر ، غير أنه في شبه فمه ، أشع
الأمان عن الماء ، وقد : ولكن المبرور عند في ولي جدره :

فما صدر الأعظم أن جدره ، وإن كان من التماس ، فإن يدي هذا
المستوي على الأربعة أمم مع كل ، يخرج في دعه من جدر وحول ، وفال :
حياسة الدواة فليس تخرج أعبره من ليس به حقيقاً ، يا مؤلفي ، وحاشا المر

ممن لا تحمل بهم منحه ، ولا يحذر بهم سلاح . فلننقله منه أنفسنا بأمانه وإن
 هو إلا غريب في حجره . وأنى ردت عنا نفسه بسوى حقه حليف كاترين
 الثانية ، قبضة روسيا . لن يضر حيلة السيف !
 فعاد العم المتوحد الى فتح ثغاب المنصرين بالقوة الحقة . إلى أعهد
 البك في تدبير أمره وأبى همة الوزراء . وهذا ريث من الضرورة لحقات
 صوته وحرب ولا ترهب . رواديت ساسي روسي !
 ونحن الصدر الأعظم مرة أخرى وثمة كلمات الشكر . واصرف وهو ينال
 انبساطه الموهن بدمي خضره وليس لمعدن ان يصعد في رغبة وقد ضاع
 رب الأمر عن نفسه ، ولقد مر بيده وبين قومه . ومن هو السلطان حال
 يحمل عنا ان أسلاف أعداء ظفروا الى مدف التوسل وأخذ بهمهم ههنا .
 وما أن ولتوا . وقد ختموا على درابهم النجد الشجرية ، حتى شعر الحلف
 بكنوته كحال سؤدد لا يدري كيف يقبض على غنمه وأنى يوقف ابن هم سلاله
 كذا معوي . إلا أنهم سلاله واحدة أمة ، كبرية المذهب ، فاقة الخطو . وانه
 لاختلاف حقيق بين محمد الثاني ، وسليم الأول ، وسليمان الثاني ومن قبل
 بعدهم من السلاطين العظماء . والبيعة أعمت في قصد العاجية والثوية ، ففتر
 السعي . وبت أمة الأول وكوب العرش الاغارة على الشهي السني ، والدوم
 على اللين الوثير . أما الدولة ومؤونه . فله البعثة الوافرة . وماذا يحرق
 واكتب العرش يديه في اعداد حقه . وحقه من يطيع له وما كان عبد
 الحفيد الأول من سوى هؤلاء الغامعين في الجند الموروث والامر الموقور .
 أما ان يكلمة وبذل من مهجته فهو مد لئالي عنه وسعه وكل حضاخه . وما
 غاب عن الصدر الأعظم اي سيد يقبض على الشصية ، فعرج الى البيته
 والتحرير كى بناء

وحكم على ضاهر العمر بالأمس . نوا الذهب خير وأغنى . وألقى بين
يدي السلطان الأمر بالقصد على واثق صيداء . فوقعه السلطان اعتماداً على
دوائه وليس ويراؤه . مات ضاهر العمر بجمرة صحرى في حكم المعدم . ورجع
الصدر الأعظم إلى أحمد رش الخوار يصعد على أمر صاحب الجلالة السلطان .
فرفع أحمد إلى سفيه الأمر الشدة في قبضه . وعلا به إلى رأسه فتعزى به ،
ثم أهوى به إلى صدره دليل الاستسلام والخصوع . ولا يحيد عن الفقهية حتى
في حضرة الصدر الأعظم حيث تنوع الأمنية السنية . والصدر الأعظم جازاه
في الصعك . ولكن بأشد حثيث وليس يخفى عليه طبع الخوار . فراه ان
يظهر هذا المنطرب المدم في أوج لدواء . وقال بحضرة وبسمة الحث
تنتشر في أساوره : أليكون أحمد رش وأصبه الآن لا . وعزنا بحضرة
دعامة البقاء !

هناك الخوار يؤيد بمشتمة السيرة الزعيرة الشاذلة : إذا انهار ضاهر
العمر فقد توطد لرب العرش جانب غروب من السند . فاعة عكاه سور هذه
القاعدة أن يهاجم الدولة العثمانية من الجنوب . « أنا » تقبض على « قال »
ذلك السباع الجعبي يد تزيه بحدة « ان » السانول لمي خطر !

ومهد لنفسه ان الرسو في عكاه بما يصدق بالواقع عكاه مفتاح استاسول .
قال الصدر الأعظم : وما فكرت فيه وكمن يقضي ضاهر العمر عنها . فهل
لنا أن يتق بأمانتك وأنت توسخ فيها ؟

وما جهل فيه المصادفة المجلوبة الأداة . فنفر في مصر عن واليها علي بك
الحكيم بعد مديد الخصوع لمن دفع عنه حملوه . وأشاح عن الأمير يوسف
شهاب ، حاكم لبنان ، يوم نذر منه عبدة بيروت . ونهب أموال ضاهر

العمر وهو المؤمن عليها . وآلم الاستبضاع أحمد الجزاء فبلغ ويقه وقال
يدفع عن نفسه سوء الظن . ما استأثرت ببيروث إلا لأعبدتها إلى الدولة
العثمانية وليس للشهابي أن يعم بدرة يجهل قدرها . وأموال ضاهر العمر ،
وقد استولى عليها ضاهر ، عدت بما إلى مرجعها . وأرائي في التوفيق أدب
الأمانة لجلالة الباشا !

فتزع الصدر الأعظم إلى مداعبته وقد أحس منه خرد . قال وهو ياقبي
يسراه إلى كتف الجزاء نجياً : ليس بي إلا أن اكبر عليك الاخلاص للعرض
يا أحمد باشا . ولك عبي العهد الوثيق بدائك الطلبة . ولأية صدها سألني
الملك لأن يخلو عنها ضاهر العمر !

وقد طمع في ما يسو عدا الأتوم الوزير وولاية صدها غاية الأرب .
وطعان ظهرو في حضرة الصدر الأعظم وطبع شقه على اليد الواهبة . فما
عليه وقد أمس كي يعلو . إن في ركوبه منصب الوالي في صدها
واستقراره بقاعدتها عكاه المنشئ الأولي . ولبيته وهو هناك على كتف
لبان ، بخوار من شهده وسكون السيد الأثرف . وإن لم يعلن عصيانه
افتداء بضاير العمر فبيدي من الاستعلاء ما تيب به استأبول طوع قبته .
فيقوض ويشيد وليس من حبيب . وبنت وبجي ولا من يعرض . وسبدل
الشهابي المنفخ عروراً ، الطاش السبة . من يسحقه وبجرقه وينثر رماده
في مدفن القبة في دير القمر ليعان لمن شهده أن الفلك الحقود أمسي دوراً
لا يبين له أثر . فتنبأ في مصعبه منسبة بدة الانتد .

ونفتحت شفاه عن قوله المخصصة بالهبة القروية فداع . ليس بي
سوى مولاي من عطفه علي . مدرك حسن بلاقي . فأن في الخدمة التصريح

حتى الممات . نصر الله بجلالة السلطان !

قال الصدر الأعظم وقد انتشرت في صدره خيثة الشيطان كافر وحة ،
والعهد عهد خي : ارجع الى مقرك في دافيون فقه حصاره يا احمد باشا
وانتظر أوامره . ما ان تخلو ولاية صيداء من الرابع بسببها حتى تصير اليك
عطية مأمورة !

فعاد الى اعلان الشكر وتقبيل اليد . وابعد وهو يتربع سرورا .
فالعبطة تنقد في شرايينه كالحمرة المنعشة . وجاء بالانشاعات على جميع من
حوله . وعاد الى دافيون فقه حصاره على منتهي الاشراج . فالعهد مكتوب
له وسيدو سيداً خطيراً في من يده يمتنان . ووثب على فيروز بعانها
لذن أبصره . ويصبح قبض الاعتزاز والمزاج : لك الشرى . فلذا التها في
الحزون وسكبنا ليلهم على عمام بل شاه . أضفى المعجم في بطن البري
وعند دفعت الباب العالي الى من مدونة حبيب حاكم لبنان اللعين ضاهر العمر .
والباب العالي رمى القادر بعمد أبي الذهب . وكلاهما نرس بحال . ولكن
أب الذهب أقوى ساعداً . وسيفتاق الدثبان ومن أخير ان يبداهما .
فيخار لنا الجو وأنزل في الأمر في هاتيك الأنصاع على رعدة وصفاء .
والصدر الأعظم عاهد في على معي ولاية صيداء لذن يندرج عن دكتها
ضاهر المكشور !

ورفع فيروز بين يديه لفرط جواره . وفرغ رأسه للذود بالفرحة ،
بل هو انقلبها كي يقول فيها الأمر . وصرخت فيروز تتوجع والجزار يصعك
ويتلوى اخيلاً . واقبلت جؤذر على صوت سيدتها الشاكي فأمسك بها احمد
باشا وقرصها في خدها ، وحلج شعرها ، وقد شه ان يصرها لتعذب وان

يضحك. وفقر الى ملوكه سليم ولى عبده ابي الموت بكهما بلا شفقة .
وهرب منه فلاحقهما مجيلاً : أنفزان مني أيا القطن ... والله لأأريقن
دمكما !

هزأت بمملوكه سليم القدم فعالت القهقهة الواوفة كقصص الرعد . وتبعنها
هتفة تعليل بشدة وثقة : هكذا تريدك يا بفسد الكرامة !

ولم تبدل فيه عذابه مع كونه الوحي الذهب والجسم الخطر . ولقطة
لا تهدأ فيه . والسعي لا يذاه أشهى من حبس فيه . وأقام يفتح على أحداث
القاهرة وعكاه عناء . ويثقي اليهم أدا . ثم سوف أسفر الواقعة ...
أيقظ على صاهر العمر . أم تصور العائرة على أي الذهب ... أما يفرح
صاهر إلى الاستفول الرومي مرة أخرى ؟

ولكن الاستفول الرومي لن ياتي السداء وقد جُذبه القبصرة كالورق الثابت .
ورحم أو الذهب أي مثل الثاني بقنعة عكاه يثقي فيه طبعات الدهر .
فقدوه يستنقذ الله من احتلوا مدينة ياف بعد حصار دام عشرين يوماً .
وهمسوا على عكاه دانات هم أواها . ورجلوا فقامت وودع منها خاهر العمر
بخصمه الوجع ونقص الحية عظامه . صاع عليه الحول والبول وأمسى
مريضاً مردولاً

ودخل أبو الذهب المدينة بحبل البصر في ما كتب فيه التاريخ من سطور
الجلال والقدرة . وطف في قامتها معجاً بصلابة ثيابها وبشاعة سورتها . غير
أنه لم يقر فيها ولا في مدينة عكاه . بل شد أظناب خيمته بجانب غربه
السيرة وصمها دفع قوائمه إلى الأسفل على صور وصيداء . فغشمت له الولاية
على بكرة أبي وأمسي وفي أمرها

ولكن السعد انبسط الخشب لم يلبث ان رما فوائده وهوى من
حائق نورا من الموالاة . حادثة على خديته . والسعد غدار لا تمام له . هم
بشعر أو الذهب يسوي الدر نسب في خبثه وهو العرق في غره وظفره .
وحاول الفرار فخط في يده والدر تنقد في حبت الحبة الأربع . فصاح
بسنجبر بخنوده والحلص لا يسبح له منعد أو من . المدوني وادعوا غني
هذا العصبان . ردوه . فهو روه يحوي !

ومن هذا العصبان . لم يضره أحد . وانتهت الدر أنا الذهب لا
تبقي منه غير قطعة سوداء . وذعر رجله اراه . لاح فم من مصرعه واستروا
في طريق مصر يرتعدون . فأتا غاندين أن يدهم على الخصال ورعب . فالشوم
أشهر عليهم ويلاته فاصدعوا كعدسة من ريش في غدير شفاها . ورجع
داهر العير إلى مريجه على هذف وحده . وصل البرود . انت مشقة
القدر أن يكبو الشية ضاهر على رغبه حولة في المدف . سمية الخزار

وجئت استبول حبال ما وصل اليها من أنباء عكا . فالعناية تحون
 ضاهر العمر من حكم الاستئصال . فكأنه يعود بالناس من أدى الناس
 وحقق الصدر الأعظم على مكابرة القدر . فما كاد يرد عليه ان أما الذهب
 احل ولاية صيدا ، لا بعث عن درة من تراها ، حتى جاءه ان البار التهمت
 الغاري وشتت شمل رجاله الشرعويين . فانكفأوا الى مصر ورجع ضاهر
 العمر الى قلعة عكا سبداً مكين القدم

واوجع الصدر الأعظم أن يكون في المغالبة . فقتل في حضرة مولاه
 السلطان يقص عليه الخبر المضى ، ويشكو اليه روغان الزمن . فقال
 السلطان وليس يسهل الى القلاقل شيوعا في دولة يوشك ان يفلت من قبضته
 ومما : أما أيقن رأي الوزراء أن الحظ لا يواي من لا يبر في العهد ؟ .
 وهبنا لظاهر العمر الأمان وما لبث ان انقلبنا عليه نجبه بالعداء . والله لا
 يحب من يحشون في الدمة . كان علينا ان نرفق فتورهم فنقص منه بما
 يكفينا منته . أما ان يعتدي عليه وما خرج عن الميثاق فهو العصف الأخرق !
 فادهت نقطة السلطان وتيس الدوراء . هل تفجرت ينابيع الحكمة في
 البصرة الوهون ؟ . قال الصدر الأعظم : ان ما يعلن جلالة مولاي هو
 الصواب . أما وقد بدأت فعلينا ان نخفي في ما أقدمنا عليه . وما الوقوف
 في منتصف الطريق سوى دليل العجز يا مولاي . وهيات أن يتوفر ضاهر
 العمر على طاعتنا وقد كشفنا له عن ثباتنا . فلنضربه حتى لا يحتاج فيه حس ،
 وإلا أبصرناه غداً يصافح أعداءه !

وأعداء السلطنة العثمانية هم الروس . الروس أبداً . في المناجزة والمهادنة .
وما أشار اليهم الصدر الأعظم حتى ارتعد السلطان وعنده من أخبارهم ما
لا يحفره الى الطمأنينة . وهنف مستجيماً بآفة من شر هؤلاء المستأبدن العنة :
ألا اسعفه إذا . اسعفه وانثر حبه لعدوان الجور . عكاه . لن نكون غير
عثمانية . وإلا فالسلام على العثمانيين !

فنعظم دهش الصدر الأعظم لاتساع مدارك مولانا . بات يوفى أن
عكاه سور من أسوار استنبول على متانتي مداها . وانحنى كيسي الوزراء
وانصرف وهو يقول : الأمر أمر صاحب الجلالة وما كنا له الا عبيداً
طامعين !

والعوديه شعور الناس يومذاك . فتعلبها الشفاء مؤمنة بما تذيع وليس
لأمر حرمه ودمه حلال لراكب السدة . فما ان يرفع رأسه حتى تعصده
الشفرة المستونة . بل هو لا يكاد يتمتع بعينه الى جلالة السلطان ابن السلطان
حتى تندرج هامته عند قدميه ، والنظر الى رب الأمر حرام

واستقر الصدر الأعظم بمقعده على مليّ التفكير وقد راعته انتباهة
جلالة البادشاه بما أنساه ما أتبع له عبد الحميد الأول من أمر وإني عكاه .
وفيما يستمر الى هواجه طرق اذنه صوت حاجبه يقول : بالباب سعادة
أحمد باشا الحرار يستأذن على صاحب الدولة مولاي !

فابنهم وهو يسمع باسم الحرار . فالتعلب لا يأنس الى وجاره وما
ينفك ينأى عنه . أمر ظاهر العمر يقلقه . ورام الصدر الأعظم الوقوف على
رأي أحمد باشا في سحق ضيعه عكاه . فمن له وقد هان في طعنه أبو الذهب

المغامر الضمير ... وهتف الصدر الأعظم بحاجبه : ليدخل سعادة واي
ه أهيون فوره حضوره !

ونفض له مرحباً وحده مصادقة الرضى . فذلتك الجرار على يسه
صاحب الدولة يقباض . وبدأ في ملكه الخد فل : لا أحسب مولاي دهش
من يجني اليه وقد دعاني الى رحبه . وحالة فاذني عني وعني الى رب المجد
والقدسة . وهن في ان تستد امره . وقع في مكانه ... ظهرت الألبه الحارسة
اذني حين ان تقع في مسمع دار السعادة . وان أقرب منها الى الجناوب .
فراغني . انتاب الى الذهب من ذاهية . قلب الضيق من القيد العاصرة
وخلا له الخور . الا ان مولاي صاحب الدولة لن يفضله . وما جئت
لأبوي العدا . قد علي . اسير في لواء من الجند الى المعتدل أدلة
دعاه ... ولا يراي مولاي على فله من أديب له فسي من شأن ؟

فأداع الصدر الأعظم بين المومنة وقد أثبت صدره كلمات الجرار :
بلى يا أحمد باشا . انت لكهي . وانت دوله صهر العمر صديق عزيزة . ولك
في صبرك واي دمشق وحالة ليد . وما يبقى لك . ان تختار الاسطول
الرومي يواني صاهراً وجمالة مولانا السطمان عند التمايح وفيصرة روسيا .
فأضيق في فهر المذكر قبل أن يردوا بالعداء !

فصاح الجزار برأيه في البشري : فضي على الأوك . ليس للمخاض أن
يبقى لحظة في وفاة صيداء وقد أصبحت لنا . لتطيق اليها من البحر والبر
يا صاحب الدولة وعني افتحده خذورها !

ونواب جند . سيمسي واني صيداء ويقبض على روم الشهابي حاكم
لبنان وينقم لفضل شاه . وصافي صدره بفرحة فرح . ولأمنية أمست لنية

ونفها الفم بهاء . ويدا اليه الصدر الأعظم بقطعة بال فابصره يترى في أوج
 مياه وقد تراهي له انه يرفع دويكة ولانة جبداء كانه سيد العرش العبابي .
 فابصر الصدر الأعظم وهو يلقي في الجوار فرحة الأنفك مشوب العبد .
 وهال بواقفه على الرابي . سرحموا وخيرا يا أحمد يا . فمتحرك هذا
 الاسطول الرابي في البوسفور والدرعي وفقد أوشكت أن يعمود الصدا ،
 والاسفل التعلب الماروح السامعي في عكاه . أما آن للدولة العبابية أن
 ترفع رأسها بعد حصول إصرافى . أما أنت فاستمع لرحلته . ولكن بعد
 أن نظفر بالضعاف !

وما كان ليؤمن بولاء هذا المنقلب في البصرة والمدبر من سمعه . فقد
 عني أشبه بظاهر العبد وهو يحبو اليه يساعده . وحسب الدولة أن يكون
 نجيب من شيوخ مما لا شأن لكاتبه ثم بعد آخر . واكفى بالوعيد
 بخامه على الجوار . ولقد يبوي صدر العبد عن مصبه . فظهر الصدر الأعظم
 في ما يتدبر به وعده . وليس المشية زمة . ولألفعة لبات . وادى اليه
 حسن باشا . فالتد الاسطول العثماني في البحر المنوسج . بخامه بالقول
 الصاعدة . طال يومنا من الأثم يا حسن باشا . ولقد امضيتك لالاباحه
 حياه . وندهم اليه بالسطوات والعدم ده فانه . كسب فدائمك على قلعة
 عكاه ولقد كبر من أعماه . فقد وحطت النفس على بحر كل شة سود في
 أوش السطوة !

وحسن باشا على جرة وخزة . والربي . يعلن سيدي صاحب الدولة .
 فالاسطول في خدمة العرش . وما ان فوج له اشارة أميرة حتى يضرب كبد
 اليم ويهصر روح المنحل !

ومخر الاسطول العثماني العباب منقضا على الوالي العاقبي . وأبصر الجزائر
بميينه الاثنين مداخل البوارج تنشر دخانها على مصيق اليوسفور في نأيا
عنه الى مضامه ضاهر العمر . فطابت نفس أحمد باشا واستلذ طعم الامنية
قبل ان يذوقها وقد بدت له دانية القطوف . آن موعد الانتقام لنسل شاه!
وغفل نفسه بمسك محقق الشهابي ويجريه صاغرا الى الأعواد يصلبه عليها .
وسيطبه ويرميه بالشمانة والاحتقار صائحا به . أدلثني في غرامي واني لذلك
في سوددك . فان تكن ذا قدرة فنقد عتقتك من عقدة الحبل !

ولم يطرح الاسطول العثماني مراسيه في مرفأ عكاه ، بل يجاوزه الى يافا
ووائها فاحتلها . وعاد منها الى عكاه ينشر ضاهر العمر بالاستسلام والا
هديم وكركه وثقت شمله . وصرح العمر أحسن بأنه دون الحملة المجهزة
لنفسه ففرغ الى نصيره أحمد آغا الدنكرلي في مفاوضة حسن باشا الريان
المؤعد . فأي مبلغ يشوفه ان يتقاضاه في مقابل العفو والجلالة... وأحمد
آغا من أونوا قوة الافناع . فأنقذ في نفس حسن باشا الميل الى العفران
على ان يشترى ضاهر العمر نفسه بمائة وخمسين ألف فرس . والمال موجود
لدى واني عكاه . ولكن غير الموفور هو السجدة . فضن إبراهيم العيباغ ،
أمين أموال ضاهر العمر ، بأنبلع الحسم وحرض مولاه على المعالية . فحرد
الدنكرلي ، وقد ساءه ان لا تستجاب له شفاعته ، وأمسك رجاله المقاربة عن
نصرة من حبيبه في الوساطة . واندمعت فداث الاسطول تهز جدران عكاه .
وشعر ضاهر العمر بضعفه والمقاربة يتخللون عنه فلاذ بالفرار . الا انه عذ
نساءه وهاله ان تتخلف عنهن من هي عنده في السويداء ، وان يستأثر بها
أعداؤه القساء . فرجع الى انشاله من فوحة النار . وأبصره معربي من

رجال الدنكر في فرسقة برصاصة هشت وجه ، فسقط يتخشب بدمه
مبدد الاغاس

ودخلت القوات العثمانية عكا . وأغار حسن باشا الزيان العثماني على القلعة
بستعمل مدخولها . وينتزع نفسها . ويقيم عليها أحمد آغا الدنكرلي حاكماً .
ويأسر الصباغ أمين المال الشيخ اليد . على ان الجزار كان قد بدا يقود
حملة البر وفي بيته أمر حريج البيان يفوض اليه شؤون ولاية صيدا . وخشي
حسن باشا ان ييوح الدنكرلي ما صارت اليه أموال خاهر العمر فبطش به
ولجأ واستفولة الى جزيرة قبرص يخفي فيها . امتدت اليه يده من كور . وما
نمي الصباغ وهو من أوسده ان يحبس . التروية في ولاية صيدا . فاستعجه
كي يحول بيته وبين نشر المضيفة

والجزار مانع في المسير الى عكا . الا وهو واليه . فنصدر قلعتها فلا
القبضة شديده . ان سنة ١٧٧٦ في عليه حير وبركة . هي يده خطوه في
الجنة وما ولاية صيدا غير التميم المرجى . وأحس بالقوة والنعمة . انه
اسيد هذه الأرجاء . وقد وكلت اليه استانبول توضيد ماضاتها في البقعة القلعة
النصرة . ألا أين الأمير يوسف في غلوائه ونبيه . وسوف يزحف على بطنه
الى عكا مستعياً بسيداه . بل بسيداه . وقد رت الجرار له سيداً . فما
أشهى ساعة التدويخ والتعظيم وسيفقل أحمد باشا روع ذلك المقعد دكة
الامارة في دير القمر بما عسي به دون الهامة . وهتف الجزار مخاطب نفسه
بنفخة الغلاب : ألا افرحني يا نسل شاه وقد دقت ساعة الحوان !

وأزعج المتأخرة وليس يطبق الصبر . فدفع قوائمه الى بيروت تستقر
بصبيها . ولولا خروجه من حسن باشا اللابد بقمرس لشي الى دير القمر يقلق

فيها الأمير يوسف ويختلس أيامه اثثراً لئلا شاء ، ضجعة مدفن القبة ،
وما زال حبه ينقد في شرايين الجزائر مع رواجه دحش فيروز ، ومع كون
فيروز أبي

على ان حسن باش من الخزينة من له بحر والي صيداء لنفسه خرقه .
فانكفى بالانبياء على يعقوب يصيهم اله ويستصن خلق أمير لبنان عنها .
وبداعت همة الأمير يوسف وهو يسمع بجزائر ، عن بعث الميت حياً . . .
شخص له ان المنوي أحمد بن رجوع الى الشرق العربي ، فله يد يطل بادع
المكانة ، وفي الصلاة ، واسع السعد والى الأمير الى مديوه
بعد الحوري يصيب بغيره الا هذا لم يمت من نجح في هذا الشيطان الزم
يا بعد كان الهند أغوى لما كان وتغلب برجوعه أبواب جهنم النار . ان
رام عن سحقاً وهو الخلف غلبه ، فكيف دعو من الماكدة المزمجرة ؟

واذنع وشعب لونه حاجته لخطه ذلك على كونه أمسى هبادة ناشئة
العد ، وليس له من العزلة ما ينقي به المكروه وعدوه امتثالاً على استئصاله
ت وفي أمره فأن الخلاص وسعد الحوري أدركه الوجوم ، فالضربة
لا رحمة فيه . وسندق على الأمير ، وقد تزعزع دعمه الامارة فبيدت لبنان
قطعة من ولاية دمشق ، او من ولاية صيدا ، وانعقد بحرس أهل الراي في صرح
دير القمر . ونذكر الأمير جريته لئلا شاء . فلو جاد بها على الجزائر لكان
منه من الملكة الناعبة . كان أغنى الصغيرة وهو يبجل بجارية الشراكسية
على المملوك المطاع بعدما عنده على معجها بها

ويجلس أهل الراي في صرح الأمير لئلا حول الوعيد ورائت عليه اللبسة
والحشبة . فالامارة كلف في خطر . على ان ثمة مرجة من صوة لا تزال تحفر

الى الأمل . فالأمير يوسف أفهم وحسن بشا فأنه الأسطول العثماني على
حالات أئنه . وما يتقدم به عن الاستجرة بهذا الصديق المواتر وهو أسى
مؤلة من الجزائر . وأما بشا ؟ . قال الشيخ سعد فحاصل كل معصلة :
الكتاب الى حسن بشا في أمر هذا المخرج ولم يبع له الخلد . بل من مدينة
بيروت . كان همه الأقصى ان يسند اليه . وما اعتبر به حتى رد في
الآخرة الاولى !

فأداع الأمير يوسف وسخره المهدود الخيل . ألا اكتب اليه يا شيخ
سعد . اكتب . ما يبق لنا غير هذا الرب قرعه وقد يكون فيه الفرج !
ويجلس أهل الزامي دعا الى الاستعداد بحسن بشا . هو المبعث لأوحد .
وأمر الى فيرس من حسن الوساطة التمس . وصبر حسن بشا الى بيروت
يزيح الجزائر عنها عتاقاً به بعض : ألا ما شاك فيه . ومن دعاء الى
الغضابا . . . أما تراها لينة حادثة . . . امريح في براحم !

وأكرمه على الجلاء عي . فعلى الجزائر . بعض صبر اليد وهو اقبل
من احتايول على سعة سلطان . . . ولكن الأسطول العثماني لن يرسو حتى
الأبد في مياه فيرس ولا بد له من التقدير . وما ان يعيب حتى ينقش الشاهي
مصريه الأسفع . وانطوى احمد بشا على غم ينحضر لإشده . واوعد الى
امراته فيروز وأبها ان هي آت . أنا بالانتظار . فهي مرأى شقيقة نسل شاه
وأبها ما يزيد غلوا في تسديد النحلة الى البحر

وفيروز بدت يصحبها والده الخاج بصراقة . وما نبضات عليها جؤدو .
وكيف ينتم الجزائر للعبة الراحلة ولا تشهد وصفتي مصرع الشم في الطاغية . . .
ورحب بهم احمد باشا وهم يتزلون القاعة وقد دنت متوا . وأشار بيده الى

البحر يقول : هذا المريد الساعظ دوننا وأمرأجه وقدائف سفه لن تقوى
عليها . فكل عبيد تدهم جبهه على أسوار هذا الحصن الشامخ الحريز !
وأوما إلى البر معلناً : وكما تنحصر الأمواج والقدائف على أواجها ينشدخ
كل رأس يضادها وفلعة عكاه لا تلبث لمرقة ولا لوعيد !

والتفت إلى امرأته يقول جارماً . هذا سخيرو روح الشهابي يا فيروز .
وما أن يجود الأوعن بأنقامه حتى يتسلق مشارف دير القبر . وتقرأ على
روح نسل شاه السلام . وتتر عند قدميها وماد ذلك القزم النامع في ارتداء
توب الجزار وليس فيه من الجزيرة شعرة . وهو صوامع !

على أن الشهابي وقد لقي في غوته حسن باشا المستعنف بالجزائر . وجنح
إلى التكليل بما انتقل إليه مادي الأثر ، حسب المراسم ، يفر من فناءه ويفر
فيه الطماح . وما اجذارت قوات الواجب مصير انداموره في جلائلها عن بيروت
إلى مضاربها ، حتى صدمها رجال الأمير يوسف برومون إقامتها وقد نوى قبضتهم
المشايع الكنديون . على أن هذه القوات ، تكن الترهيب المداواة . وانفذت
على مهاجمهم انقضاض السور على صغار القصر فمن هبهم تقشلاً ، ولا تبقي
على سوى قلول وأشلأ . وحفظ من الكنديين نخبتهم . ففضي منهم أبو
فاعور قائد الحملة . ووقع في الأسر ابنه محمود ، وواكد ابن الشيخ كليب

ومد الشهابي رعباً وهو يرتب إلى أنسى إليه جهده . أنى يعفر له الجزائر
المناكرة المنيئة في نيل . وأنكر أن يكون المعرض . فليس مثله أن
يألف العدو . على أن أحمد باشا سمع وأبسم التسمية من لا يرى موعد
الانتقام يفوته . أولاً يرجع حسن باشا بمشورته إلى استبول ؟

وكانت الرجعة . واستأسد الجزائر وأخر مخلصه . وأطلق إلى الشهابي

من يتوعدده بالقضاء على الأسيرين التكديين إذا لم يردوا إلى أقدانها بأمان .
فإن الأمير حيال التهديد وأبان من كيد تسرق : ولكني أؤدي عنها مائة
الف قرش ، فإن من يتقاضى المبلغ ويعيدهما اليك ؟

فدفع إليه الجزار رسوله مستصفي آغا فره مثلاً يقول : هات اذن !

وأني يجد اذن والامارة منه على جفاف ... والشهابي عهد على بدل
ما ليس لديه ، واستعان على التحصيل بزيادة الضرائب . عرفنى الامراء
المعبرون الاداء . فغار دتر الأمير يوسف ودعا مصطفى آغا فره مثلاً إلى
احراق مراوهم في ضواحي بيروت . هل : لك ان تفتن المدينة وان
تستعدي على العصاة الخراب نفسه . فبجهدك وجهد طمع المدينة !

غير ان مصطفى آغا أن احلال بيروت الا اذا أخرج له الأمير يوسف
بصك مكتوب حق زورما . فما تورد الشهابي في كتابة البصك . فاستقر بها
فره مثلاً وأبى براحتها اجابة لوعة الجزار . فهي حبه تثار من السط
الابناني ولن يعيدها اليه والى عكاه . وهو جنت مراويع المميين بفسوف . والخرار
شد في التخريب والتفريد . وما اكتمى . وما يكن يجمع الى الاكتفاء ،
فأهاب مصطفى آغا فره مثلاً إلى غزو البقع والاسبلاء على علاقه في
اقداء الشيعين التكديين . فكادت روح الأمير يوسف يسير . إلى أبي
يتمي الوصول أحمد شاه الجزار ... على ان الشيخ سعد الخوري لم يكن
يحمل شهوة وأني حبيده . فما ينبغي مثلاً . ولا غناه بل فبراً وفتكاً . فهو يشوق
إلى التلذذ بمراى السجيع بتدقق غزيراً من الصدور والهاذات . ومن له غير
الشهابي حب له هذه المدة وما نحن إلى سواها نفس الخراب ؟

وجهر سعد بكل ما يشايع في حنايه من نفرة . قل ومن جوارحه جميعاً

يصبح العصب عاني الزعقة . لا يبقى إلا الذو شعبيا يا صاحب السعادة يريد
الجزار بحجرة وسكن شهونه وما نعوذ ان يعش في سوى المبالغ شاعرا
مدنيه الاغسل . هذا ما تعرض لنا في البقاع وسكن السباقيين الى المضايقة
ولا غنية عن اذهاق الأرواح !

وجمع بينه وبين الاعمى واحتدمت معركة البقع . إلا ان النصر لم
يحالف فيها الشهي بل الجزار . ومنصرت قوائمه على الحشد اللثافي ونات
فارس الميدان . وسطره شد لثامير وصعبه . وفهقه ما استطاع وكان في
خائضته فصف الرعد . وهن الشهي حتى أمسى في غيبوبة من الألم لا يسبقه قط
منها . وتوأمى له ذو الأجل . عصف به عصف الموت والجزار ينوي الأثر
في عكاه الوطيدة الركن . كأنها دوايه من درائب الجور .

أربعة صنمهم حجيرة الراي في قلعة عكا، الشيعة يعلو قديم ، وحلابة
جدرانها ، وسعة قاعها ، وطول أروقها ، وضخامة بساتنها . والأربعة
يضحكون ويشعرون على الدهر لفرط ما حجبهم من هذه وبشر

وما الأربعة غير الجزار عسة ، وامراته فيروز ، وأبيها الطبع نصر الله ،
ووصيفتها جودر ، وقد حقا لهم المقاء وبات أحسن سيد ولاية صيدا
وامارة لبنان . فلوى نيه الشهابي التسميح وحريمه مدينة بيروت ، وهي
وجه امزونه ، وهو في البقاع ودله على انه كسب عن الشوافع ، وصبر الراي ،
وان عليه ان يقف من مولاه الرابع بقعة عكا ، وقلة العهد الصغرى خلفه .
واذا خطر له ان يشع عن مرض الصغرى من يلقى غير النصف دأور رأسه ،
ونسجه لانس طعنا رحيصا . ولكن هذه النجدة ان تواف به سواء الطرح
أو على والجزار يشعده الاستاذ . فم يزال يدأكر عهده في مدون القصة
في دير القمر للمراحمه الجيدة من هذه

وصاح يدأكر في مجلس السه في أورك من اوصاف وفد أيرى ناشري
الحانت في الدمة : حرمه موجه لور في بيروت ، وسأشويه حويله غايه
قبل أن استأ روجه . وما عني ولا الشعه بيت في اليوم العبد مرة ،
وانتم منه في كل مرة لمعيرة من شاع . فمأشني ورضل حنا ، ألبت
احدى المعجزات ؟

فقل الحاج نصر الله راجيا عن الأدول والفارعي : فلا دس ان نصير

اليه في حقونه وثبت به حجتاً ، على ان تعود فنتقم منه بقتله !
وهات هيروز : ما يدرك سذوته فنتقم في قبره وفي استغناء وواه ،
ولنحرقه في حلة الموت فنتقمه فمؤازره !

وممكن جؤازر من هذا رأي وعي نجيب ان البئر بلا هوادة . فما
دام العنق سلسلج مع فتادوا النصف في الاجنات ... فحقه الجزار وصاح
يا ... انك اذ دعه القلب . خلف يا له القذورات . ألا اعمري مني فاصنع
لنك !

ولكن ان يفعل هذات به عذبه . انه يري الحاصب انك بالافاض
مهم ؟ . انك دنت على الزمير يوم في الكفران بدوي الولاء . هلا
في ثوب اي وصيفة نيل شه ؟

وهذا هو حقا . انك دنت على هذا القول القبيح وهي من خدمه ...
ومضت ... يوم الامس ... في عتوت من فسوة ففرت منه .
فصاح بعدد : اي اذات انك فاصنع كالمس هذه المذمة وما زالت تنفث
في عروبي الدم حتى أصبحت منه في بحر مؤازر . ويدعشي ان تنجس علي
في ما تبدي كنتها لا تبدي خصري . عني كس في درك الجدم وانه من
يسمو الى الثيرات ؟

وجيع ان شفاء غبطة . ورفع فانه وجدعهم انك حانجه صانحاه :
كيف انحت هذا لمرء يا ابن السفة ؟ ... انبصره نفرة عني وتطلق لها
جناحها ؟

فارتاع الحانج وملاً دمه فيصبه . الا انه ما تجراً على الصباح والا
أموت القاس على عنقه لا تنجب الفصع . وممكن الجزار وهو يبصر الدم

يسبل ونفسه نحن الى هذا الذي يفور فيكسر الأبدان ويروي الرغام . ورجع
الى امرائه وأنها يقول وقد خلا له من كل حرد وانطقن : الرأي ما
أبدينا . سنديب الثاني في امتهن كرامة وتخصيص أوصال . فلا يستل عوداً
روحه . بل بعد ان تنكيد عبثه وجرمه الاستقرار . فما ان يجلي اليه
انه بأمان حتى ندمه الضربة بعثى عليه . وما ان يستيقظ حتى يجد
بضربة أدهى . وهكذا انقضت فيه الروح . وبوت وهو ما يزال بالنفس .
ويجبه بالضربة القاضية فيعور في العراب . معوماً يمكن ان . ويشار منه بل .
شبهه . ان سلب وعلم بوضوئها . اني للحدان اذ لم أهدمه فيه حقيقة الجدة !
فقال الحاج نصر الله : أميتت سنده وراثت واني حياء . فتنه حركت
الى كبدته وانفاس نوره بعده من حرم ايده يوسه . ولا عليك وأنت
نسي الى قلبه يحضر ويبد . على ان لا يعين في الهبة عن البطش به وابس
للسكود ان يوسخ في منه اليه .

فصاح . قبيلاً . أنت راهق . وحق ترة نسل شاه با حاج نصر الله
سابعه . معبدك يرجع على الأغواد . واني لأحقر له الحفرة تدور اخفاكي
يجوي الى حنقه . وأجمل من طريقه مدافع لواءه . فمسي حياته طواها في
الارماس . شوى وتسمع ما أثبت له من كمال !

ونادى اليه علو كه سلباً يقول له . انقسم في أم القريض المدغوى على
كونك تفلح في ما ساعد فيه اليك سابلوك وأبين عليك القدرة على
انجار المهات . بحالك دبر القمر تظهر فيها صلاتك وتنكبد لأميها الأخرق
الرأي . فليس يجب عنك ان الأمير يوسف أخوين هما الأميران سيد احمد
واقندي . فهلا وثبت اليهما تزين هما المتأذاة بجمع أخبها عن مقعد الامارة

ويركوبها النصب ولك مني ما تطيق اليه روحك ويسو به فدرك ...
وحذار ان يدري بك الأمير الموصى . ودخل دير القمر كالطيب وابرحها
كالدارة . فلا تبصرك عين ولا تسمعك اذن . وما لك الا ان تسير
الى بيد احمد واخدي دون سواها . فتخاطبها على خلوة وتحمل الي
جواها وأنت تعالها في حرمها اذا جاعها بالعصيان وأعلننا الثورة .
ولا بد من ثورة في ليدن نجرف العي لغة بالنسطة وليس منها يدي جدارة .
وطاما حدثني أخوانه عن قصر بقة والقدرة على مسمع مني مترجمن على أبيه .
وفد الخدم ينفون العرا !

والملوك منهم لا يخفى عليه ما يكابد اذا رفض . ومع يقينه ان في
الوثبة محروقة رخي بأن ينسحق رؤاس دير القمر وان يرحم الى الآخرين
الحاقدين على أجيال الاستكراه دونهم بعدن الامارة . وهم من صلب الأمير
ملهم منه . وهذا لا يظفر ان به يرفع به من سبصرة وفخروا . . . والجزار
وقد توى يدو القمر وقف على ميول الآخرين الكارهين للرايع بالذروة .
ودوى الى اني نكد لا يؤيدون بأجمعهم الأمير يوسف . وان بني جنبلط
مشوا عهده ولم ينفر على احد . ثم مشيخ في العهد والتعوق فما يفتنون
يكيدون له . واذا اهتدي الذفرون الى شربني ينكر انك السدة أعانوه
على جمع الحاكم الظالم الباب

ورود الحرار أحقادهم وشبهوا به مملوكة بالسلامة . كين شرارة الفتنة
ومكافأته علي . كانت تعرف بهك الحرار بأحد باليسر وبعضه باليسر .
ولا تغش العين في المنحة عليك ان تتركب النصب الى دير القمر ورفقتك
أبو الموت . فكلاهما في الاضلاع على الحلة وليس بخفى عليه القوم ولا المكان !

فاستوضعت فيروز: هل لي ان أكون بجانبها فيرشداني الى ضريح نسل شاه؟
فأذاع بيروقه الصاعدة : لن تشخصي الى دير القبر الا وقد فصلت رأس
الزئيم عن كتفيه . حينذاك لك ان تسيري الى مدفن شقيقك وان تقبلي
تراها بطرب واشتفاء ، لا يحزن ونواح . فدعى الزمن يهد لك الى البيعة
وهو في خدمتنا !

وقادى أبا الموت يصبح به : هيا الى دير القبر . سلم يوضح لك ما أنت
مدعو اليه . واحذر الوهن والبوح . والا هوت عنك عامتك كصخرة عن
نلة . فقلت تجهل مولاي !

وقددها كلباً من المال وحبضت يداه على شواربها معاً كأنهما نحوشان
تلافيب العشب . وشدت يده الشوارب يجمع راحتيه وهو يزجر : ساعفوها
واجعلها في وجه امرأة اذا تقهقرت عن الرغبة . اذهب واعلم ما يرفضكم في
البسر وما يصيبكم في العسر . مولاي : الحرار خير بقطع الرقاب كما أيقننا !
وأشار الى سبعة واثني فأسه وكان يتقلدهم أبداً . هما رفيقه في قيامه
وقعوده ، في يقظته ومنامه . وما كان لمعطشاً الى الدم وهو يطلقهما بلا
ونية في الرؤوس والنحور . فما يوشك الجفاف ان يعروها حتى يخضبهما
أحمد بأشأ ينجميع ضحاياها وليس يذبح هذه الضحايا تقاد . فالأرواح تطير في ولاية
صيداء كما تطير الزواجر فتعجب وجه الفلك . واثنين الى التمشيد والتسكيل
نعم يمداه يوم استقر الجزار بقلمه عكاه

والملوك سليم والعبد أبو الموت قادنهما ركابهما الى دير القبر اتقبة على
بحران . فلا الأمير يوسف على رضى ، ولا الشيخ سعد الحوري مدبره على صفاء
وفي جوانحهما خوف ميثاد من دمه القند . فليس الجزار المستذئب يئن بركن

اليه والقدر من طبعه، والحقد على الأمير يوسف وعلى الشيخ سعد يستشري فيه وقد عصا حقه وشططا فضله . ونبي عجره عنه وانفوقه عليهما في المراتبة والقوة، وقد ظفر بقليد ولأية صباه، وما انفكا برعدان، فجلس بعضهما إلى بعض وليس في الصدر غير يوان نشعل، وشلوع تقطع . كانت ساعة الفداء . قال الأمير يوسف: واني اثقت لأحت له حفرة الموت: لم يبق عليه إلا أن يحت في أحبائه مديبل الأسلام ونسبر إلى الجرار فتصرح بين يديه مضائق . إلا أن الوعد لن يرحمنا وسقطنا معاً . نحن لم يبق لنا في التفاوض الأخيرة من عمري . ولكني سأموت شجاعاً ، لا مدلاً . حكى علينا القدر . السكند وهو يرحمنا بهذا الخطأ البعظاس !

هو يحب الشيخ سعد وفي نفسه من الحسنة ما في نفس مولاه . انفتحت أيام الزهو والخيلاء . وبرت الحكمة هذا الدهر . المقات المذعن وليس في صغيره علامة من غفو وسبح . كأنه من علامة أنه القدر . وأنحس سعد الحوري يعمونه في مشاورة المملوك أحمد . وكان عليه أن يبدى حباله بعض اللين وليس من بدوي كيب القديس الأهم . فليد فليد يسي عبداً . والعبد سيداً . وليس المرم من ولده وفازت . وعسى أن يبعده يوماً هذا المخلع ، أخو النجارب . وهذا خاله حنكته . لم يبق عن ورن الجرار فجرت على نفسه وعلى أميره الشايف وليس فقه ما يشتر بحسن المال

وغار الشيخ سعد في خواطره السود وعلى سلاحه . وانتظر كلمة الملباني فيه وفي أميره والأمن يتدعى في الصدر والذاهية تنوعد . والتفت إلى الأميرة فبدت له قنار . أيسوي عليها الجرار ويحوها ويبدد كل أثر من لبنان ، حتى الشوامخ والأغوار ؟

وبكى الشيخ سعد اماره نوى إجماعاً . وعبد الله استعفى فيه . على انه
وهو الصليب العزلة أبى ان يصير الى الثلاثي . فجاهد في استعادة عنه
وصم على بحاجة الدهر . غير ان الدهر استكسب وشيخ على الرجل الواسع
الليلة . المستعطب حتى الصخر . وليس . بشقي ذا اللهام كعجزه عن مغالبة
تيار المعن . فبحر بعينه جميع مساعيه فتدوي عن هدفها وتقاتل كالغبار . وما
ان يرفع مدها حتى يدمك الدهر زعامة وليس من مسمم في رد أمر القضاء
وما حين الملوك سدى . والعبد انما نوت في دير القمر عن الصراط السوي .
فدخل على الأمير أهدي في العلة يعلن أمرهم وسوا الجرار .

والأمير أهدي عزمه لئن أحضرها . وأن يحل الملوك سادماً والعبد
أبا الموت وقد ظل فراجه في دير القمر . وهذه ان يشهد في داره .
عن من رويته وشقه به . ولحي عكاه . ورجب به . وفي عروقه رعدة وفي
فيه انفسه منكاهة : أهلاً وسهلاً . كتب حال مولانا أحمد باشا .

وتذكر ذلك نطقه في منهن ابدان وفي صرح الامارة . وانزعج في
مبداء وفي بيروت . انه تخرج خموب نفاً . انه . الا انه تخرج بحيف .
ويطرب حليسه ويخفه معه . وفي عروقه وجريته سده دلب وتعب . انعام
يوافق والذات يتحدق . فليس . وما بعد الشغب العذب وقد أمس والي
عكاه . ان اراد مكر . وترامه . ومن يكون الأمير أهدي من حجاب
على ان الملوك سادماً . انما في الاضاح . ول . ليس للأمير أهدي
ان يخشى وما أقبل اليه من عكاه . فخرج . ان المسألة . معادة الوالي
أحمد باشا يقرأ عليه السلام .

فتنفس الأمير أهدي وجري الدم في عروقه بعد انقباس وهو يسمع

بالمسألة قال: وعلى مولانا أحمد باث السلام. كلنا في خدمة صاحب السعادة والبنا !
وابتسم اجلسا في الاطمئنان. وجرار لا ينبغي الايداء. قال المملوك
سليم يزيد في نحو المال. ولقد أوفده اليك واني أخيك الأمير سيد أحمد كي
نناحكما في شؤون الأمور. فاعلموا بحسنكم. وناسع صولكماء. فهل اننا
على استعداد الإجابة اني ما يرغب فيه مولاي !

فستع في عيبه الرجاء الفلاح. هذا يقطب منه واني صيداه أحمد
باث الجرار. قال وافر الحمد. ولكن لا يجل على سعادة الباشا
بدمه. ولقد أوفده يند وخبر مدى صداقة له. فبعض مشايخه وكذا له
انصاع الأمير !

وأبدي المملوك سيد السعادة من يخدم البيوت السلس بلا مقبر ولا الفلاح
مولانا الجرار يسلكه عن رايكم في أخيك الأمير يوسف. فهل واعظكم
مباداه في معاشية سيد عكم ؟

فنهف بعصب : أخيل ان أحمد باشا. وأيد ذات المعنى في سياسته
العوراء. لا والله يا صديقي. ما كنت من سوى الذين عن هذه الشرائع.
ولكن ما جيلت في أمر الحق. وفي مقدور خيانت الروح يبل الى العنف
والضعف. فبعض على وجه أخيه لتولى الأمر فيه. ليس حالي هذا البلد
الأمير يوسف شهاب. بل سعد الحوري. وم نحن الشهابيين غير متناز يحفي
مكاييد سعد الشهاب بالأمر على هراء. فهو ومنه وبجدة كانت في يديه أكره
يدور ما كنا تشه مبوله. وم من حجر ينسب في ليدن. او ينقل من ناحية
الى ناحية. بسوى أمر سعد. بل ليس من نعمة ربيع تهب علينا الا وسعد
يأمرها بالحبوب والا سكنت او حدث عنا. وكل ما وقع من مشاورة

ومناكرة أمثاله به سعد . وكل ما سيفع من كيد وعداوة سيفضي به سعد .
وليس أخى الأمير يوسف غير خيال يلوح به ابن صالح الحوري الرشادي
ليقول ان الشهابيين يتولون الامارة اللبنانية ، وان يري به بحري ، وما
يقص على الرسن سواء !

فارتاح المملوك سليم الى ما يسمع ويحس . ومن ينوفاكم ان بطول
هذا الكيد فلا يبقى لكم في لبنان . موالى عركا . يحول الى سؤدد ، ولا
مظاهر من كرامة . مولاي أحمد باشا الخزاز يشاء شريفا وهو يبعثكم
عاطلين من القديرة . فتلعب بكم رجل من الدهر . لا ينمي سوى انشاء
ظهوركم ليلوح المعالي . ويحكي منارة الأمير يوسف الشمس الصغيرة وما
يجيد غير الأكل واليوم . والتفوق . واليه هي الدرع بقوة سعد . كان
قوة السعد هي كل . معرض السيرة الرشيدة من بقعة . ومعرفة . وهذه هلا
خلعتم عنكم العبد . ويهدم الى البحر من غير . ليس الله ان يكون
رقابكم بيسه أيد الدهر !

فانفس فيه الأمل . هل له ولأخيه ان يركب فعند الامارة اللبنانية
بالاستناد الى الخزاز . قال : السعد يحج من هذه الأعوج . وطبع
في لبنان يندمرون . يبدوهم من شدة وعلة . غير ان الجند في حصرة
أخي الأمير يوسف . هل مولانا الخزاز ان ينجده لقواته اذا ما دعت الحاجة
الى الفتوت ؟

فأبان المملوك سليم يفتن المؤمن بالسعد : مولانا أحمد باشا في عونكم
ما دمتم تجرون في رضى . غدوا بالتفوق واعتمدوا على مظاهرنا لكم .
وما ان نذموا خلع الأمير يوسف حتى نبحروا في أبواب دور القرجيش الخزاز !

فانتصت العبطة في صدر الأمير أفندي وقال : اذن علي أن ألاذي أخي
الأمير سيد أحمد كي يقف على رغبة مولانا الجزائر . فهل أدعوه كي توضح
له ما يبب به إليه سعدة الوالي ؟

قال سليم : مولانا أحمد . أنت أفندي البث والي الأمير سيد أحمد معاً .
وهو يرى أن يمنع عليك الأمانة بالوفاة . فيكون شاك فيها شأن
أصحت . فنبين الأمير سيد أحمد كي اتبع فيه مشيئة سيدي الجزائر !

والأمير سيد أحمد في النداء . ووقع عليه الثياب المشير ورفع القيث على
الروس العتشن . هبنا بحبور وثبات : يوم الخلاص خان يا سليم بك .
البلغ سعادة والي أحمد بك أن يطرح يديه . قد أمنت الأمانة عرضة له
من المحوري بغرض غلبتنا لثقتنا . فاستمعوا بوجهه الحزان . وللغلاء
يا أهل الدهر . وأريد أن أرى يوم يكون الأمير يوسف أخي أشبه
بالصن في زمن سيد المحوري . فخطبته في ذلك هو سعد بن المحوري صاحب
أمر الشهابون فذكر أن من مرارته التي رآها في سن وهو أن . رحمه
الله أريد أن أعيد أن سعد في الوفاء على أخيه . الأمير يوسف هذا ابن المحوري
صاحب رتبة وري هذه الكوفة . حتى أنه قد دعاه والي أمر بحوري في لبنان ولما
فيه رأيي في ذلك . فأتبع سعدة والي غداً أن سعد قد أمنت ذلك . وانت ابن
حسن في استعانة الحسن بنس . فاعلموا على غداً وأجمع في ركابنا !

فقال الأمير سيد أحمد بحسب ريت على القدر . وبعد غد نبحرون جيش
الجزائر يظهرنا على الأتراك !

وعلم الأمير سيد أحمد وهو الحزين أخضه . انتفاذه النفرة بما
صارت إليه الأمانة في استعانة الأمير يوسف واستفعال سعد المحوري :

هل يشوفك أن شادي يا الساعة ... والخلاطين ينجسنا ، ومعظم
الكهدين ، وآل عماد ، ويشو نلحوق ، ويشو عند الملك ، فلا يبقى للأمير
يوسف غير سعد الحوري ، وابنه غندور ، وابن اخيه جرحس بن ، وبعض
الكهدين ، وحنة من الجند اذا ضرر غيب الجرار بدوده كالجناد ، ومولانا
أحمد باشا أدري منا الجانة وقد عرف من الجبانة ما أصعب به مستأ
يجمع الحفارة !

فأوضح رسول الجرار : مولاي يه لكم بأنه لا يملك عنكم يد ، على أن
تقدوه من العيب الطاعي ، ولا تلهي للأمير يوسف في مسير الأحكام وكلاله
ظاهر ، وعداؤه لعداوة الوالي دنا على سعدانية ، أهله ، ولكم الزعم !
فأبى الأمير سعد أحمد ، لك أن تعلم أن سعدا والي باسدر بك ،
مسترحه وشيكا في الكمين وأن يأتين من أهله ، بأن تواتر وأجساد واس
لأن أن ساعد على الجارة جرحس بن حبه الله ، قد دام الأمير يوسف لا
يصالح معه ، ولا يدركه في الزمان وهو المسترحى أن رعت سعد
الحوري الزاك ، وقد أن قد وريفة السيف الكريم حتى مع الضراوة
أن العوس في دم أعرب الراس الم ، فلا يحيد عن سيف توحه الدم السدي
اليوم في ليل حرق العنق نوحنا !

• ستفهم القملوك أربع مولاي أن ار على وشت الا ساع
• ابعه ام أخذت بصبره ، فما أن حبيبك ذو القمر حتى يكون
قد استطارت حبه البركان !

فشاهد النوفيق العدنان ، ما ضيع فيه مولاه أحمد دنا في طريقه الى
النجاح ، غدا سنهري بالأمير يوسف أريكة الحكم وبقيته الجرار هبة

الفوز والشامة. أما من سوف يربح بالتصيب الحائي فهو من يزيد في العطاء .
 قد يكون الأمير أفندي ، أو الأمير سيد أحمد ، أو الأمير حسن ، أو
 سوام . فليهم ان يحشش الذهب في قبضة الجزائر ولا قدر لديه للأساء .
 وفقل المملوك سليم ان عكاه بصحبة أبي الموت . وضعكا طويلا في الطريق
 من الجباية الأفزام المعتلين مركب الأمانة وهم تحت رحمة وال من الولاية .
 فما ان يبحر أحمد بـ الجزائر حتى تنذك صروح تنعم بالسيادة والجاه ،
 كأنها من رجاس لا تلبث على خربة حجر ، بل كأنها من فـش بحرفها
 عود نقاب

المكاييد نلتج جبايلها في دير القصر . وفيها تفرج الجرار تتعاقب في صرح عكا .
 فقبا بمجد الأميران افندي وسيد احمد شهاب حولهما بني نكد وآل حنبلاط
 لماواة الأمير يوسف وخلعه عن امدرة لبنان . جمع مجلس وافي حبيداه
 مالكة الثلاثة المقدمين لديه ، سليماً الكبير ، وسليماً الصغير ، وسليمان .
 والحاج نصرالله والد فيروز ، وفيروز نفسها . الا انها جلس وراءه سار في
 هالة من الحواري الوسيات ، المنخفضات الوجوه بالملء ، المصبوغات الأيدي
 والأرجل بالحذاء . وعلت مرارتهن كأن علي رؤوسهن السموات . ونقلت
 مرارتهن المزارشة بخيوط الحرير والقصب والفضة لشمع ينادي به
 من دعة ونعم وذل

وبكم الجرار يوضح مرارته فقال بخطب ماليكة وروج امرأته بده
 السيد العارف في منعة الحظ أنامون : فبدأ على راس الأحمق وسجراته
 أنى شدا . فهو اليوم من حشما وسنديقه من مرارة الدن ما يوفن به ان
 ثأراً لا يدام . ولقد حرم عليه الخويه وسبقه عند في لبنان المدلل النار
 لمحترق المقتات باظها وخرق رأسه كتب عليه حري . والله ، لن يوبط
 جاداً في سوى ميدان دير القصر ، ولنا جميع هاتيك الصروح ومن فيها ،
 وما نحوي من غرائد واموال !

واشدت به القهقهة . فهو في أوج سعادة . ورفع عنه الضحكة عن
 رأسه ليسبح العرف عن جبينه وأخر في شكاه كاري . لاس . منهب الأنفاس .

وشأخذه بمالكه وحمولة وأمراته وجواريه فبقينه وبهتته . الموت للأمير
يوسف الشرس المذوق . وكان ملوكه سليم الكثير وعنده أو الموت قد فُتق
عليه من أمر الشقيذين الفندي وسيد احمد . فوثبه عيلاً وانبع له شرفاء
ضحكاً . على أنه لو صبغة جودر تخلف عن هذا الخيل . فهي ليست في
القائمة وقد توارت عن بعد ذلك السيد الزمان . فما دام الجراو يفتظ لها
في القول . وبودعه . فليس السمع مع حادق أو شراة . فان نقيم بجمعه .
أينكون حبس منه المصلحة والزيادة . فكل من أحببت منه عسها من
خدمه وولائه .

والجراو شعر بغيره . وسأل على حاله . فبجده الأخيرة بالهكم وهو من
هوذا الأسانجف . الس . ألا ترى هي القصة العجيرة جودر . من حباب
ما امحوران . والدة لاسحق واسم واسم . واسم . واسم . واسم . واسم . واسم .
ألا أجبني عن جودر حيث هي . ومن لا يحلم أني صليت أدنه . أو
جودر أده . أو صحت عده . وقد نزل . العفويت الثلاث . ودي أوديت به
ومنه في شك . الأذن . وسين العيون . وجدع الأنوف . وهو نشير من
أوجه صروب القصاص لدى الجراو . وكان يرى أحياناً عنده يصره دن أحد
رجالاه . أو يصره عيشه . أو يجدع أده . أو يدرجه أو يتودد إليه . وربما يكافئه
عن حسن صنيع . وماذا على هذا المجدوع الأنف . أو المصنوع الأذن .
إذا على التوبة وقد أضحك الجراو . فليس أن يضحك أحمد باشا وإن
يطرب فرأى الدم السائل . وإن يضحك في من حوله غيوباً في الملامح صان
منها نفسه . فيؤلاه هم عييده وليس للعيد أن يشاهوا سيدهم في صورة من
الصور . ولا في حالة من الحالات

وعكاه اثنتان هؤلاء المتوهمين وما كان يدعش السارق في أوقته واسواقهم
من سوى رؤية النافعين لسلامة جوارحهم . و — رفق انقطع بده في عرف
الجزائر . بل في عرف جميع الودائع يومئذ . وكثير القمع في ولاء حبيده
تأديباً وانفساً . ورعب قوم التواقي لمصنوع غلبى الزلازل . فكسوا
رؤوسهم . ورعبت عليهم خاتمهم . ورووا أشبه بختات مينا حبيد الخوف فيها
الروح . إلا أن موافقة امر مريض في الأرماس . وما حياء ولا حريته . ولا
قدرة على البرح . بل ينقص به التصدير من عين رؤي . ووجعي الخراب وقد
شعر بأن الناس أمسوا زواجره وانزل . فجمع بين الزور والهمس
لقدومه وصحة . فحذروا . فحين يرمى يده عند أدواء يعرفون القربان
وبالأسواق الأثمة غريب حتى في حال من صغار

وعب الجلود للبحث عن الوصيفة منواوبه من وأصغرهم لهدوا الزمان
والخوف من القصد . وما من من غير حجب بين من غرار أسوة به . ولا
كان مع أن تسوا من الناس . فحدث أوصافهم . فم عوراء . أو غير آراء
أو يجدد عني الماحير . أو مصاومي الآذان . ولكن احدهم عن أن سببلكه
يروي ما أنجم في البحث من احداث . كأنه يرضى قيمة هؤلاء السابق أبدأ
حتى في أقصى مدى من ضحكته . وما يذهب إلا بعد إبداء . قال وهو
يشعني ويشعر بالثقت بخاتمه غير معروف . ما انصهره به مولاي !

فهتف به الجزائر : وأين رؤفت منها ؟

— ربما لا يزالون في البحث !

فتبر : بل راكموا إلى الفرار . لعن الله آدمهم وأمهاتهم وجسيع من ينضل
بهم من الأهل والأنساب . سيعم الجباه ما يوقهم من بطشي . أما أنت

فقد عفوت عنك . اذهب . أنت من الجنة على الامناء !

ودعا الى القبر على من قروا ودمدم عليهم وقد آمنوا بين يديه دمدمة
الحواري على القرائس . وحدث لوقم . وصله آذانهم . وسئل عيونهم .
وشاهدتهم في صبح اليوم الثاني شكوا بأجسامهم مرفوعة على المخالب في
أعلى ابراج القلاع . ورددت هؤلاء والحزوت دون ان تمسح بما ترى وقد
أعدت مسوة الخمر .

وما زالت الوحدة جوارر متحدة عن كل عن والحواريين الك على الامناء
تخبرهم دون ان يقع خبر . وضح من كآته شغل حقدوا وانهم بشرية :
هذه القصة المعاني في روح . يصرفني انه لم يبق له من جهدي في التوزيع
والاشارة .

وكانت في سجناء صبرهم . من أذهب الى العالم الاثر . واقدم
الى كل من . ووافي وهو راجع عن الوصول في صبره . وانفكش شعره
جدا . ولم يبق له من الصبر . فلا حالي به .

فكانت القصة . ودمدم . ودمدم . ودمدم . ودمدم . ودمدم .
ان الله يراهم . فقام يوسف حذرا . ولم يبق القليل من الرجاء . ثم
التمس في القبر عن دمه . ولم يبق له من الرجاء . ودمدم . ودمدم .
فكانت الوحدة جوارر فرغت الى قصر شامي في يوم قمر مرة من الوعد
عند . ودمدم . ودمدم . ودمدم . ودمدم . ودمدم .
أرعب غصه . فقامت على الأبرج يوسف وقد توافى له أن الوحدة
باتت . ودمدم . ودمدم . ودمدم . ودمدم . ودمدم .
طريق . الى يوم القدر . فدمدم . ودمدم . ودمدم . ودمدم . ودمدم .

المغاني في الغنى والإسلام . قالت . مولاي في خدمة مولاي ولا حباتي في
حصى الجزار وليس مؤدته بقاد ولا لبيته وفاء !

فرحب الأمير يوسف بشرة الحبيب وما جهاني وهي وصيفة نسل شاه .
قال يستدرجها إلى النطق يا في نعم من حقد على واني صيداه والى اداعة
ما تجلي لها في قلعة عكاه من دسائس وأحاديث . ألا مدادها لك ميم
يا جؤذر . . . أريد في شرأ . . . هو من جر على سيدك نسل شاه البلا
وما كنت لأعرض لها بمسافة . ولكن النذل شاه اتواها مني ، لا بحشم ،
مع يقينه اني منها على هوى . فليس عليه ان يسلي ككوي وآثرت موتها
على دؤبها في قبعة الزري . وهن يلام عشق على الحسد كنه جواه ؟

فأبانت وقد شق عليها ان تعود إلى صرح ذي القمر بعد خالوه من سديم
نسل شاه : عرفت من غرائب الصغبة يا مولاي ما أعاب في ان الندم على
ركوني اليه . فليس له دين ولا ذمم وهو بخصم ربه وصدمته . وجن .
يلطم فيه ان يسود . وقد استوى لك على جمجمة جروقة ومن خدمة العدر
والنكيل . فإني بشهي إلا ان يفتن لك السدة واه من استغراوه مولاي
صيداه اليد الطولى في النعم إلى لبيته !

فرجم الشهابي . وما يوح ذلك الواجم . مددري بعملاء الحراوة مضة الولاه
القائمة على نخوة لبيته . واستوحج : ألا يفتك بنعمد البين مي يا جؤذر ؟
قالت بقورة من الأشخاص . نعم يا معزة الأمير . فان أقامه من
نسل شاه على حرمانه وقد ألبس عليه . انضمرت فيه شهوة الانتقام وما كانت
لتحبوه . فاحذر نوبة حدقه وهي يعني فيه كمرجن على وثقت الانتقام !
- انجيبوا صبره إلى معقبي ؟

ما يسجد الى سوى القضاة عليك يا معاذة الأمير والخليل من شبيهه
واختلاس الارواح أشهى من تصبو اليه لغة القليظة ، فما يطيق أحداً على
عده وحده . كأن هؤلاء النسل في الوجه الغيرة نقل على كبد . فيشوفه
ان يصددهم جميعاً كي يسي الكروب يومه في حالك من البؤس ولا يظيب
الزمن لسوى الجرار . وفي أعنف روح أرجل ميل الى التعظيم والتشويه
كأنه في ان أعفوه ، صدوق وثقة . فانه ان يكون الأجساد دولة شكلا
ومعاً ، وبرودة ، وبما ولا أجساد !

فرضي عن تصويره الجرار . هذا هو الزارع بقعة عكا ، على متدافهم
الكبر والاساءة . والحدث ، الوعة والجرار لا يباضة . والحرب المعلقة
يذهب منه قتل نسل شاه لا روح من أحياء الأتوار . فانه يخاطب جود
ويستكشف أحوال والى صيد دونه . تلك الجارية في أعفون مرة حصار .
يا جود ، وماذا كأن منه حين لا

فأنت لوصيفة والعل يستشري في شهر رافقه في جميع رحلاته بما احب
السنة ذراعت حيث أنه . ولقد سقط في أعفون مرة حصار ، على أهل
نسل شاه . وعرف الخراج صرافة أنه . وهو نور احب . وثقفيها . وتزوج
فيروز وهي أبهى من سن شاه !

هناك مدهوش : أبهى من نسل شاه !

أبهى مولاي . ان في فيروز من الملوكة ما تفوق به على اختها الراحلة
وعند منك الرقة . والواهة . والخور . ونسل شاه ما خلب من هذه
المقات ، الا ان فيروز جودت فيه القدي !

فصاح صيحة من لا يؤمن بان لغة من نعلو نسل شاه في الجبارة . وماذا

كان ينقص نسل شاه من هذه الخلل يا نعيمة ؟

فالتفت تسليلا الى الاعجاب بمرأة والي صيداء : وددت لو تبصر فيرور
يا مولاي ، اذا لواقفتي على كونك نسبي شقيقها . هي في جبال دوة الاق
الصاحي في البكور وقد أوشكت الشير ان تقطع . فما فيها غير ذهب ،
وورد ، ونصاعة ، كذا قطعة من عوالي الجنة . على ان الجوار قد يفتأ
يبحث الى نسل شاه وما تزوج الا ليتفقه فيفقهه فكيف على وديعة من
كبدته أي السيد المعدي !

فقال : يستطاع اليه وقال : أتزوج الجوار وهو الخادم بدوة الحسين
أبنة في بدوة الربيع الذي ألامدا في النجوم التي لم يمتد الى . وهل
رضيت به فيرور . وعلى . استحسن الى غرام من جسد عوده ولم
يبق فيه قطرة من حبيبة نسل . لكن العنبري نعم الله !

فتأوهت جندق الأمير : ماذا تقصد فيرور في الجوار الصديق في الكهولة ،
الذهب انما هو نسل . فالتفت جودر وم . تكلمت على نفسها كقولهم . وحسب
بين الزوجين . هي ليست وحدها في القطعة برحمت الله دة وثقة حلق
من الجوار ، وعلى مقربة منهم اربعون بنوا كمنعهم في ربيع الشيباء !
فقطعت الى أمر في نخلته عن بدوة الشيباء لشرب واستنهم . وهل
سم الجوار من شوائب الانسواء يا جودر . أما رثت بعض الجواري
القدم جيل نضرة المسالك المنيب ودون بشرة الجوار ؟

فهزت برأسها تقول : وهل لحقوق ان يتفكر وأحمد ، شامرو ع الرأس ؟ .
ان تقع الفتحة يا مولاي الا وفد غر والي صيداء في الشهوة !

- واذا غاب أحمد بأش عن محكم ؟

فأبانت بين إلى الاستدعاء : اذا غاب عنها يا مولاي فاعتمد على نغري
من الدمع وما توفى بنفسى تكبده . فاجمع بين المماليك والجواري واشهرها
على البقيع حريباً تلتهب دمه . ولكن هل له ان يبرح عكا ؟
فقلب شقيقه كأنه يقول : من يدري ؟ . فليس من أمر بعيد
الاحتمال . اه . فالت جذور : ما ان ينزع عن القلعة حتى تقوم فيها القيامة
وأنا من سوف يشعل النية . أصبحت لا أستهي سوى نحو العاني وماستعني
على نفسي بكل دسيسة . فداء الوعد اني فاصح لاني وأنا أثير في روعه
ذكرى اسلمه !

فقال الأمير يوسف مديلاً من يدوله من شدة وقد نخرج الأمر وسامت
الحال . وأنا ظميرك على الحب يا جذور . فان يكن لا يعيب له الا ان يدمني
فان في منه مثل ما به مي . وسوف نصف الأية أحدها من الآخر . اني عادي
ربما لنسبح الي الهزة وارشفه بك ونحوون معاً نسبح في تلك من حيلة . فقد
نوفق جامع الكورس امصور !

فهفت على الصوة ان القير : أنا في فريحة مولاي وديفة هدامة . فليدمر
في عامة عكا . !

وجاءه من يمني في مسعة ان السبح سعداً رجوا امشول بين يديه فأفاقه
الاصطب . هل من حدث يستدعي المشورة ؟ . وما كانت الأيام إلا رجي
إليه الصروف . هو ان ينجو من مشكل حتى نفعه مشكل وفقد بات حبال
سلطة من امشوب برامع ندمه مد القلب عليه الجرار . كأن هذا
اللاجيء اليه . الظاهر بقطعه . وجه شوه ندم وم يفتا يجره الى الدواهي
فيكويه يحمرها

واستبقى جؤذر في حضرته كي توري للشيخ سعد الجوري ما اطلعت
عليه من أمر والي عكا . فبقى مدبره على ما يسبح له ملوك أحمد باشا
من العواني بعد كل ما يفعله به من جريبل الاحسان وقد اكرم وفادته ،
وآثروا على جميع قادته ، وصحبه الى العدة . فقال بيوة المونور : وأن
الشيخ سعد ؟

واطل الشيخ امير بدمته المخيبة ، لانس مع غموض معناه وانعى
بهي يدي الأمير برأسه الأبيض ، وفأسوته السوداء ، وجهه القاحلة ، فاضطر
منه الشهابي وكاد يصيح به : ! لكن لئن حببت بنون شعرك يا سعد ! .
غير انه لم يشأ ان يؤذنه بكلام الواحر وهو يسه وغفله . قال سعد الجوري
وقد رفع عامته وما تزال تنتشر فيها البسمة الغامضة آنذا . ليس في الجو
ما يهيب بشأنا الى الاعتباط يا مولاي الأمير . فالتفتة نوثك ان تسدلع
والجنابليون والشكديون جميعوا في الوفود وهم يبق عليهم الا ان يشعلوها .
شرارة واحدة تحرق لبنان وبنات !

فالتفت عينا الشهابي هولاء . ماذا يقص عليه مدبره... قال سعد وهو
يلس في الأمير الشدة : وفي طلعة الداعين الى اميرج والشعب أخواك
الأميران اعندي وسيد أحد . وفي بيتهم ان يتولى الأمر وان يفصيك عن
الأريكة . وافي لألس في جميع هذه المساعي يد الجزائر !

فخرج الأمير يوسف عن اعنته وقد وصح له أمر أخويه وجنجل اعندي
وحيد أحمد يلعبان النار... ألا ويلينا مي... ماذا تسرد لي يا شيخ سعد ؟
- بضتي ان ادوي مولاي صاحب السعادة الواقع . فلأميران أخواك
ينصران أعداءك عليك . وفي محوشتهم ما يؤذينا والدفعولة علينا ينصرونها

وهذا ابن أبيك . فالأما وقد انتقلت اليهما لا تخرج عن موئلهما . وربما
كان من الحكمة ان ترحل عن دير القمر وتكتفي ببلاد جبيل !

فرعق وما كان يدري ان الحلة بلغت من الخرج هذا الأمد : فترحل
عن دير القمر وسعد ... ويحك ! ... هي أصبحت حمافاً حتى لا يطبق الذود
عن حملة ... تكون عن متعة الأمانه وقد جدهم الشدائد في الاستواء
عليه ... أخرج ... ما عرفتك يوماً من السعة . والله فرأى عرس
هذا الصبي . أتبع لسعد أحمد وأهدي أن يتولى الأمر في السوف وأنه
في الغلات جيتاب أوفى :

وامتنع لونه وانحجب . هذا بعد الحوري ... أم يروعه - يوي
البلع المضي ... لا بعد هذه الحبة السوداء وما يظن الجوار ... ووفد
جاءه - ود على السلام شيلة تدر العذبة وما الفاك يمس بحكة الرجل
المظلم على الدنيا راضع طيب . وهذا من الآذان وهو ادعان مرفوف
بمرمى - عا الحارة وجبجج الأذن يحولوا عن المصيرة . ومكر بعد
فعل لا تسب حكمة الحرة . بعدة الرمز . فهو عارف به . أصبحت
به جسع السواني . هذا كان وشهوات الأميرة أهدى وبعد أحمد أن
استأذنت لولا قوة غريزة ما صدده . وهي قوة الجزاء . ونظراً من
الزوجة قبل ان تنفك من حبيبك وتعرض فيه على بعض الحدة !

... غراب سعد كالجيتاب ... وان أبي ... ما عرفتك في مثل هذا
الأناس الخلق . هل الراس - الأرض وورع أقدامه فأبينا عاجزين
عن الرفوف !

وأجاب ابن الحوري صالح الرشدوي لئلا يراه وحده في جبهته : جيش

الجزائر أضحي في مصب بحر الحزم في فوطة الشوف . واني لأخشى أن يذهبنا
في دير القبر ويمتقلنا . وما يكون من وقد سقط في قبضة انتقم العاقبة ؟
هل أصبحوا هنا يا سعد ؟

ها يا سعادة الأمير . وحسن الطور باب . هل نولاي أن يسمع
منه نفسه الشبا ؟

فأقبل عليه أفلح . طورت منه الأمانة وقد سبب إليه الحزاز . هذا هو
جراؤه من التحقوا بآبائه . وأنكروا إرادته . وبعمو تحريم . ولولاه النصي
الجزائر تحب جانما . حافياً . غريباً . أطمعه . وكفه . فنتيح . ودمت
بيده التي ومن أعمته يعني أفضاه عن القارية والطام . وما شئت . عدم
رماني . واني أن ياني حبل المكر واليؤم والكفران . حملت . فرب يسعد
والأرض بدورته . والصداع يعني فيه . أني أفرح . مني سادة عليه يا سعد .
هل ساداع غنياً . جديتي ومولدي . أني رجائي بصرون . أني
الحمام والملاك على مقربة . وصدانوا الصمغ . عن أني حرمته .
أصبح من المثلين . بدورته جهل . ذات العلم . أرجو . الذي . فله
موت . وإما حبة .

ودفع حذره إلى الظاهر . من يري عن حذره . فغديداً . حليوا . وروح
والقدرة على الكدح . وصادق من حبه من الكفة . عليهم . أم الشجعت .
وانصفت الكنا . بدور الكنا . وأقبل القبر من جانب . اني حبيب .
ونجات الأمير يوسف حذاع الكفة . فحضرت كفة . وحسن بصيرة حذره .
وت في حذره في المعاملة . و . يبق . عنه غير الزوج . وهذا عن دير القبر
إلى غزير مؤمناً . بدور الحياة . وغلو القدر . من الشوف . اني كسرون . لها

لوحلة غير طويلة ، بيد ان كسفة . دامة . ولكن الشهابي مع الخداله
وجزعه ثم يأس وسعد فذهب به الى اناء الاعصار وبنى لسكن العاصفة .
ولا يحيد عن سكوت . وما عه وقد نسي عن مضادة الزمن القهار وليس
في مدينته جفاء . . . يعرف الحزن المؤاني والليالي لا تشبه في حلتها .
واغتنى اخواه السدة بأمر الجرار . وحكمه الاميرين سيد أحمد واعدي .
من بيت أبي شمس . ومات الشيخ علي جبالاً فأطلق الأمير يعزي
بالرحل . وهي بعربة شاه . تظهر كونه ينجلي من نقاء نفسه عن انصب
الرفع . بل ذهب به الى القبة كونه وحده جديراً بالامارة . سمرقني
مضى جريئاً يعزي . قال له سعد الحوري . ادع الجرار بخبر اخويك
في السدة وسيتبع عهده . فهدعوا انه ذو مكرها الى ملاك العنان .
والأمير يوسف ركن الى الصحبة . ليخبر الجرار . فأي الفريقين يصلح
للقص على القيد ؟

وحشد الأمير في مسحة نبع البروك نكرو الميناء وعاشبه بؤوله عن
مقعد الحكم . فبرع به اخواه اعدي وسيد أحمد . قال : لنولي الأمر
به . فما اهل له من حيازة وكسفة . ثم انه فاني اعود بخذوا الى بلاد جليل
أشرف على شؤونها وان أميرها قبل ان يكون أمير الشوف !

ونتهي ولا يأس أن يتعد عن هؤلاء الشرف من . وقد تكاثروا . فلا
بد أن يدكره القوم عندما يتنبئون اسرجه أخويه في ندب الشوف . وهو
التعد الموقن بان عودته مقصورة . وبان الجرار معه مع شديد ثقته عليه
سيتسبب منه الرجوع الى تسير الدفة . ولا احتجاب موقوف ريثا تحدد النفرة
ونجلي الحاجة امانة الى الضمير المدب . فيقبل عند ذلك الأمير يوسف

الى دير القمر . محبته . على تبه وحيلاه وليس للبيعة موانه وهو كاهن
واستقر بعزير يستريح وسعد الحوري بجني ثونا السباسة وبجرايه .
وجؤذره تتحدث عن صانع الجرار الشدة وهيامه بكل غريب . وأبصار
الجميع شائخة الى دير القمر نعم النظر في . يدي الأميران افندي وحيد
احمد من جهه في الاضطراب بالعلم . وارصد الجرار . قبل سعد . وعده
بذاه مائة الفه عرض ونفعه السيرة المنفعة على جبل الشوف . هذه فيه الأمر
والتهي كانه السيد المطلق . ومن سوي الحكم والحكم . نشأ من
أهلين يفتشون الى الشدة حتى على اطفال العرة الشدة . لقد راعه وظاهر
بأرضه الأثان . مثل هذه الشدة في أوجه الأمير محمد . وجدده الأمير
حيدر . ومن سبقها من المعين الجرار .

واشتغل سعد أمنا . هدم الجرار معه العربي ودعاه بالحوالة . في قدر
بقي الامارة اللبنانية وقد استوى على خراب واي حيداه . واستوى
الشيخ سعد على حفظة جثة وذفع الأمير يوسف الى التحركات بخوبه .
قال يحثه على المضادة : ليس ان يبيع من الشدة في هذه الامن والدعة
يا سعاده الأمير وإلا فاعل عهده . وان أصاح الزامي تنقذ علينا اقلها
وإظهار ضعفها . شير في جبل الشوف من القلاق والفتن !

والأمير يوسف نعم على أخويه افندي وحيد احمد ولم ينكس عن الاحد
بشورة مدبره . فليس له أن يؤيد من دعه وحيداً وهو ابن أبيها . فأرأاه
عن انصب ليجلا مقعده . ونس في عيشها الدعة والشين . ولم يره عنها
وكل ما بات يرجو أن يفتي منها . وأبصره مراراً من حوله يغور في
سبه ثم يغور حقاً ويستقط ذأخويه يقول الخين العضوض . وما قبل الأمراء

المصعبون في البضع أحد رجلاه حتى التمس من محمد بننا العظم ، واني
دمشق يومئذ ، أن يب لي الأمر في وادي البقاع جمعا لتأديب العائنين
بقدره . وأجابه محمد بننا أني أشتي فوئد اني هاتيك السهول الفداح
يسنوي على غري المصعبين ويؤدي الشدة في الأخذ بالذات . وجل ما يشهد
اليه اظفار خداعته ومعدته حصومه بكونه . و زال على حلبة عود وسعة جناح
وفسونه في التكبيل لغت أخوه المصعبين على مقود الامارة ورها
معينها . وأيقن ان نفس الأمير يوسف كانت تحت لحدته بالعودة الى دير القبر .
وتحريته لاختاره به . بأن دهم الحجة الى اسبغ الطرايب عما افعلناه من
دير كسروان . فمقرر الأمير اخذ وروقت الواقعة . فاستمدى الأمير
يوسف على أخوه في رعد اصحاب الضم . ومن مرعب اصحاب شكار .
وسطيرا عليه بخوار . و فاته بعد خبر من التذية بوجهه الى الزيادة
مركب به الى امارة فيروز وانه الخيل حركته مرمه على اجنات المشايخ
فأله وهو من شب النهر الى مصفا فيروز . فاستأجره له حيا او ميتا
الشام . و فاته بغيره . فبكر به الواقعة . فاستأجره الجبل . فاستصحبني في
ما فخرت وانه رب الأمر في الشام . من في ارض على عدا .

و استمر في روت ووقع موافقه . فاجل بعونه سيد احمد السويح او الأمير
يوسف . و ساروا حركه . وكنى رجلا الأمير صديقه الملقب من الدهار
وحاصروا به ياقوت على حدود حمص . فاستأجره . وخاب دير القبر
من حركته . فاستمدى حتى راحه سيد احمد الى التوال وقوى وجناته
بالقوى . فاستأجر الأمير يوسف السبعة . وعبأ الى دير القبر لمروغ فيها .
بيد انه لم يدخلها . ان اعمه هباته في عفتان يتعدن الآخرة لاستعاذة فاعلته

وسؤده . ودرى بأمره الخزار فصاح بصوت فيه جليجة ورنين : لأحرفته
وأثرتة رمادا !

لكن سعدا يفتش في الألوان . وسعد يقفان أبدا وثقة شانه ومجده
وليس لرجل العياصة أن يرجع ولا طوفه الفضة . ويرج يفتش بالذهب
فانقا : ما عجز عنه الأميران الفندي وسيد احمد نحن نحوى القيام به . ياها
على اداء مائة الف قرش الى سعاده الوالي احمد باش الخزار ونحن نبرعه
على المبلغ . إلا انه من مبلغه برافا طامنا : ومعدا حاديا كندوا :

فطرق الخزار : أتريد سعدا في ما يعرض وينشئ : أم يردك ؟
وما يثقله ما خارج به فيروز وأمه : من ما يرجع له نفسه وقد تولى
البحث بالهائي ما عجز به . وما من من قلب من قلب الأمير ومن مكر
سعد الخواري . على ان ثمة مائة الف قرش نبيع كتابا وبنه الصبح . ان
ينحلى عنها المملوك احمد الخزار راجح عهد وضع :

والصدق فيه حله . وحين في زعمه من في ربه الأول من اولاق .
وما يصبر اليه من هذا وهو "الوارث الوارث" سعدا من الشيخ والرفق .
وهال في نفسه : ومن في في لسان غير أنوع يوسع جمع حريم الأمير .
انني لأفحص عن رجل سواه ألقى إليه زعمه لسان : فافق عنه شيء . هو
وحده من أولئك إليه وقد نوت أجور محبت في . ولكن عهدي بضمي .
ماذا أقول بعدي ؟

وتوجه طويلا من العجدة والجملة : يوافق سعدا على الشهوة لم يسده .
وتشال سحرة فيروز وهي تمة : أهله عنه من سحره يروح أحلامه بل شال
خيال بل شاه يتاضى غضبا وبكيا . غير ان يرق الذهب كسبه في صير

أحمد بات وضاعة المترومين فجميع إلى الاستماع بالنظر . رؤية المال انتهى
من منظر الدم . وهذا خطر العهد حكم من عهد بنوى كالرفاع المهلهة وتوفد
في الزوايا تتوسد الأهل

وأجر ما منع . ورجع في سنة ١٧٧٨ التأمير يوسف إلى دير القمر في
مقابل مائة ألف قرش يؤدى إلى والي حيدانه . أنا الذمة ، فإرحمة الله عليها ،
إن هي إلا حمرة تنفض ، في حوض دفاق !

الصرخة فائقة في حصى عكاه والحرار في لبها . أوجع عفوه عن الآمير
يوسف وإعدته إياه إلى منصب الأمانة ليرأه فيورر فندبت به وبغيرته
حضر الذمام . قالت وهي في نوبة عليه مع يقين بكرهه لشهود والعصيان :
أنت رجل لا قدر لديه للكرامات . وقال يمدد بك كل عزم ويحمو من
نفسك كل احلام . وابن ما أدرك في مسامحة من موافقي وكيف بعدد
عن نوابك في انصاف نس . لهذا هو مقدار الود بك من وغفوا
عليك الأرواح !

وقادت فيورر في حبسها والجزائر المصوب لا ينك سدور في سمراته
وقد نجلى له انه شاء إلى الحفظ . ونعجب من ليكه وحشيه من سكرته وم
فعمد الظهور ملتوياً خلفاً . وجنح إلى الكفير من راته في يمين له عطف
روجه المذابة غيضاً ونعرة . فقل بلهجة لينة : يسلم من السنة منه انواره
وهو الجبال النيرة سرمد : غرر في ابنس يا فيورر وم يكن عني أن
أخذع بانال . ولكن الطجة وليس في أن أشيع عن جودتي في اعلمهم
والا نفروا عني وغدروا لي . وهو لسان سداطوري الممول الذين وأنت
نجهلن سعداً . فلو سمعته لأمنت ورفع السحر وقد طعن سعد بدهانه على
مقرله وأداره فواء . فبندى كأنه المثل المحضور . وبخوش كانه
الساقية المربدة وليس يضيق به أن يلبس لكل حلة ليوس . عني أنه يجلب حتى
في إرباده ، ويجدع من بحسب نفسه في مناقه من الاضطواء . ولقد خدعني مع
وفرة يقطتي وليس يخفى عليك اني من لا يظفر به مداجدة . على اني سأنظر الفرصة

تهديه . ليست على حبل وعيب . ولا تنجي في الليل مي . إذا اضطلع
الشوقي اليوم في أمه الوثير صوف يقع في العاجل على رفيف الأستة ومودة
أجزاء مربعة الزوال !

وفيه سيد عكاه . وظهرت في فقهه نفسه السطح بالعلل والموازية
وسادرة إلى الحق . وحشيت فيروز هذه القبة ووضعت ما في روح روجها
العنت بكن وزاء في سبل فعه ورواه مبدئ إلى الأبداء . على أنه وقد
أواصت في صدره من مبدئ أنت أن تشي ولا بأس أن يغفلها أحمد باشا .
فقال صحيح أنه زور . أم أن تكون مودت حواء . هذه بقي فيه عندي مرآة
وعن أشد تدخله . أم أن ينفذ حتى تذاق . ولو كانت قد على ثبات لوجات
على الشابي وقد خربت في مبدئ . وحرمك الأستة مع بعضه الولوي .
ألا شعر بأشبه السنان أنت وهو بعدك بلس له ثم يفتك بها ثلاثين
بالتك الله . يدمي مهجتي أن لو كنت نوره بالحب !

ورأيت في أحراجه . فخرج عن السكاه وأضحت العاصم المفرج ففوته
دنيا كالمز الرب لا يري الزمان والآدم . فالروح الكبير الجراحات مديفة
تفجر . وانصر قلبه وهف فيروز . وسه . لولا شعبي لك . وإكوام
روح مثل شاه . هشامك وقد كويت مهجتي بالحق . آمنت بكوني أخطأت
مدعني آتور على عو . في وليست دون الفلاح في السعي البرور . أفلا
بروفك أن تشهدني هذا . عيبك . رأس الأمير يوسف معلقاً بدمه . . .
مأخضه كالمسبة يحجب العجل الحذا . فكفتني عن بلامي !

ونصير رشاش فله مما يتراث سحبه حساً متوهجة . قالت فيروز لا
تنبئت نفسه . هذا كلامه حال ترديدك إياه وما تكاد أبصر عذاباً الأمير يوسف

حتى نساء كأنك لائم سوى الدينار !

فأوشكت الفاس أن تهوي فتقتنع هذه فيروز . إلا أن أحمد الحضان
فتح الباب يسمى الجوارح من حين ويد استأبوت بها في القاعة يستأذن على
سعادة الوالي في أمر حفير . فريد أحمد بها أو الحضي يفتت عليه فتمته .
وضربه بالخاص فصرخه وهو على مسمع من الزائر مدمود على الحضي بالنس :
من أتاك لك دخول هذا المكان أي جوسم أو غدا تترك أنتك بالباب .
أنت الحسن البائع وقد وهبت لك الحجة مع أن غداك موت لمدد . تدخل
عليك دون أن أجهز لك الخول من يسي تترك أي حين يريد هذا ؟

ويخرج الحجرة موطاة وفيروز يصر ويسبح وهي ترفع . وه انعدت
خوفا بل عزة . أي أعيش فليس معك الجوارح . وانعدت في الحوت نعل
بده أولوها وكل يدان فم هذا المصنع لمدد يدسح . يستعد في كده
وقد جنح عن الاندما لأحمر . وانعدت أو الحضي لطلوع الأذن يقول :
نعال اقرب مني . هذا لمدد الخلو مدك لن يبعد هذرا . لكن عوفي على
القائم فمسأل روحه . إن يكن حريرا فله ما جأ . سوف يغنى جراه
ما يستفسر فيه من مقبلة !

وغلب فيها سخفي . وده مده الحضي يلقون وهو ينوئ أمه ويطلق
الدمع : ما شفي ما شفي ؟

فهتفت فيروز : وهل لك أن تبحث عن دس افترقت حين يزل لك
جور هذا العتي ؟ . انه أبغضي على الأبراء ويعفو عن المجرمين . بل هو
يطوي جناحه أراء القوي ويستأمد حبال الضعيف . لأهدمن فيه عجيبة
وعسفه . ألا ما اسك تترك ما اسك ؟

فأجاب الحُصيّ وما انفك ينظم ويلتقط بمنديله الدم السائل من أذنه :
اسمي آدم ، عبد مولائي الزمّين !

فصالت بحرم صدى : وسنكون يدي في القضاء على الطاغية يا آدم وليس
مثل هذا الباغي ان يسود . نعم اني ساعا يروفتك انه يبدو في حضرتي ولا
نحصد عن نظير كل مكيدة نذهب بالجزار ولك مطلق تأييدي في نسج
الأحويين . فسي كرهت هذا المنحصر بعيد وليس يروفتك إلا أن بغوص في
الدم وينهم الذهب عتبت دامة والودع . ما ندمت على سوى دكوني إليه
وهو ممن لا يؤمنون في ثق ولا يؤمن بالله في محالفة !

وكشفت عن يدي امرأة الخرار من أعدائه . قال آدم آغا الحُصيّ واحقد
يتوانب فيه . وأر في حمة مولائي . سيدوني أحمد باشا الهول . فإن
للظام حداً لا تحمده المداورة . سأكون في عون سيدني المكرمة ثا نعطيل إليه !
وسدع حقيق العنان في الكيد لبيد عكاه . هذا الاستخفاف بالناس طال
وه الأمد . وإن يكن الذبح رجمهم عذبان الخرار فمن حق العبد أن
يتغص وأن يسر من الأذى . وهو لا يسع له إدراك أحمد باشا . ولم
يكن آدم آغا وحده ذلك المنذر من عتف مولاه وقد ضمت القلعة عمداً
وأغرا من المدليك والحصينات السكون طيف والجنجائن بالكره المستعر في
حديدهم . وأدم آغا التفت إلى هؤلاء في سعيه لأشعل النار واهتدى فيهم
إلى قبة خضبة لا تضيئ عليه بالعصه

ومعروور القلب إلى من تسكن البيه من الجوارى نخرضهن على الصد
والخفاء . لن يسم الخرار بمودتهن ما دام ذلك المنحصر على سيدتهن مبرور
وهي وجه نساء ، وغيران الزووعة في تلك القعة الفبيحة من الشرق .

وأحسن الوالي الفصيح بكفهرار الجو ففرغ الى الحاج نصرالله ، والد فيروز ،
 يستغيث به من دلال ذات الجواردة التي ، فانلا غرارة جبانة : أتريد لي
 المضيق والتكديا حاج نصرالله... فيروز لا تنتفت الي ولا تهب لي منها
 ما يحلو علي اللبقة . فكله دوت إليها بعدت في الفرار كذاي شبح الموت
 والحاج نصرالله درى بما كانت من الجزار في الأمير يوسف شهاب ، وعظه
 ان يعود فائق اسل شاه الى مكانه من الحكم ندي المرة ، فيروز الاكرام .
 مع كل ما خضد من شهوة أحمد الجزار ومن جنوحه ، ومع كل ما انتفاض
 به أحمد باشا من معاهدة على اناحة مانع ائمة ، ومدل الناحية . وقال
 بوضع لسعادة الوالي صدوره عن التجار الوعد : فيروز غانية على أحمد باشا
 لقموده عن الوفاء . فما أقبلت الى مكة لسوى الانغم لانها فعلا عن حبها
 لزوجها المعظم . فأتى أخضر هذا الانغم وسعادتك كافات القاضي على ابتنا
 بالناصب الشريف والعلفة السنية

فقال ان يفجاء التمريض به من كل ناحية . وأعين وهو يقر في أعماق
 نفسه بكونه أماء : لا أرى فيكم من درى بما أوتي يا حاج نصرالله . لست
 أنكر اني رفعت الوعد الى حيث لا يحق له ان يبلغ من سوء بعدما أنجته
 للتراب . غير اني رفعت كي اجيد حفظه وكي يدعب ليطشه به بعيد الصدى .
 فاذا ما أوديته وهو غافل من الامارة سوف يدل عني اني قضيت على
 رجل لا حول له . أما اذا فنكت به وقد اعتلى الدرة مستنداول الألسن
 النبأ يا كبار وخشية ، ويشيع عن الجزار انه لا يبالي الجاه والمنصب . فليس
 لمن يستمر عليه الا ان يجد عنقه لليب . والأمير يوسف سيمد عنقه ليب
 الجزار ، فما يجدو فيروز على الحرد والنفار ؟

فاسلمهم الحاج نصرانه : فقبل ان يسحقه بعد توفيقه الى سدة الحكم ؟

واجب بقوة المخطئ ان يعرض بخصه : فادخرجه عن اريكته كما تدرج
في ذلك حجرة من اعلى الجبل الى وعر الوادي ، فبتأثر شظايا لا تحجرها صياغة
هذا اوتوب من براعة اليك . وما عني وان استدرته فاستزع منه الأموال
بلا حساب وبلغ افع على من يزيد عليه في المنفعة ... هن تصدقني يا حاج
صراقة اذا علمت ان ليس بخير من الرجل وما وقعت فيه على من يعلو
الأمير يوسف في الفهم مع بعيد عبادة صاحب البيت ... كلهم دونه ، ولقد
جئت أخوة فراغني عجزهم . وليس لي الا ان ادري الأعور حتى أظفر
بالصحيح العيني . وعندك انك فقد أنت من هذا الناظر الى دبره بعين
واحدة . أوما تصير فيروم على من يريد ما يحقق المراد لا ... بلوح الخي
خطوة مضبوطة يا حاج صراقة !

ولكن الخج صراقة أضحي كايته في اسامة الظن بالجزائر ، فمن يعيث
بعينه في مقبل حنة من الأصفر العراري لي يستقيم له اعوجاج . قال والد
فيروز يدي اوتوبه بينوع الشبهة : اني لايتني ان تقع يكونك ذلك
الجاذ في انالنا الارب والذل يذهب بكل ما نصب من فخاخ الاستقام ...
فالأمير يوسف في قبضة يدك ، وليس لك الا ان تصفط كي تعصره وتضي
عليه ، فلا فعات ... انك لتدعوه الى الصبر ، ومنصبر . ولكننا نخاف
ان يعاد قبل الدور نفسه . فلا يملك ان نصرع المجرم حتى يلوح لك
بصرته الدناير فتبهون فيك كل نقمة عليه !

ونكبر الحاج نصرانه بحجرة لا ترحب فأس الجزائر . واستكبر أحمد باشا
هذه الاستطالة عليه فومض نظرا بالشر ودغدغت يده مقبض فأسه . الا

انه يثيب فيرود روجنه البيلة الحسن . وما عيب عنه ضيف بل شاه .
فقالك على فحة حميرة وقال وهو يسمع ريقه : ان يصول عبد الشهي بالامارة
يا حاج نصرانه . هلي پروك ان أعود . وحرص عليه أخيرة كي يهدف به
مقدمه ويعالاه ؟

وأعاز والد فيرود يشنه : وهو لا غبة لك عنه . حاسب مودة ابني .
فلبست الخاني فيرود ان تبصره ان الخاتم يربيع سنده ككأن يسه له .
بدم نيل شاه !

فكانت بالجزار حفاظته وهو يسمع . ثم لبست الزافرة في مدقن القبة وهبتها
الأخيرة . وجلجلت بفار السحط ردماً على اعادة الأمير يوسف الى ساق محده :
ان يكون فيرود الا راحته يا حاج نصرانه . ففي عند ساطق اني خديم
الزنديق من بهرجه به . دمه حلال هم . قد ان راجع عن الزاهي المود !
وصاح بحاجبه بصفوه الذي الرهيف . ابن المملوك سليم الكبير يا ان
الحامه الذمام !

وما نلكا الخاج عن التلبية والا فالويل له من خيرة فأس تقضي عليه .
وبدا المملوك سليم : رعبق الرحلة الى دير القبر . يلوي عقه في حضرة
مولاه وفي صدره نغمة تنلظ من هذا المنقلب في آرائه وما يقيم على هو .
فصاح به أحمد باشا : عليك ان ترجع يا سليم فتسمع ما شيدنا !

فاستوضح بصوت خافت الا انه واضح : أرجع الى أين يا سعادة الوالي ؟
- الى دير القبر فتعرض الأخوين على احبها !

فابتسم سليم ابتسامة ما خلت من التهم وقال : أخرجها عليه ثم نصره .
عليهما يا مولاي ؟ . . أخشى ان لا يؤمناني وأنا أدعوها الى نقض

عهدهما لمن غفرهما نورتهما عليه وفسح فبا بحجبه . واذا كنت لا تعظيما على
مطلق المدي ولا تحفري اني خلتها عن أنفسهما وما كنت بالمخادع المظلل !
فغضب الجزار غصبة رومته عن أريكته في انتفاضة أشبه بشواظ النار .
ووثب على ملوكه بسك ينصبه ويراه . وقد رام الاستقاء به منه ومن
يعروز ومن أبها صارخاً : أنصرتي الرجرجة في سياسي يا ابن الفاحشة ! .
ألا من أنت سوى عبيدي ، ومدا توى في السياسة غير ذلك الظلام ! . .
والله ، إن فحتك أنيسع بي ذلك . وكانت أروع هذا القائم بين كنفك
لولا بعض حرمة من رافقه . أسبق على الفور مشاهد دير القمر واخرم
الفتنة . يرجع الأخوان إلى الأهالي وما زمني وما كنت ما خافراً . واذا
أقلعت في تعبير الضمان فإجريتك من استابول بقلب « باشا » وأوهك
إني رنية سبحة . وبعد اسبوع واحد أريد أن أجرك في عكاه وقد أخرجت
المهبة ، والا فليكنك وجه قدوتك اني اتور !

واخدم الخبط في أحمد باشا ونظاير وعنده تروا هوما . واضطر
المملوك سليم إلى الامتناع والألفاس مسنونة الشفرة للتهديم . وما تنكب
عن مناداة أبي الموت كي يرافقه . قال يدرجه وفي نفسه جراح . أنت شريك
في المعنى يا أبا الموت ، فقم بنا إلى شفاء حزازات هذا المجهول الطبع وليس
من يعرف له شهوة ولا لوناً . فيرضى عنك ثم يفضي عليك . وقد يفنك
بك وهو يضحك إلى صدره خسة الرفق والحزن !

وما صان الجزار من المظاعن الشداد . فقال فيه انه مجنون وليس له
ثبات في رأي ، وإن من الظلم أن توليه الدولة العشائية ولاية ذات قدر
كولاية مبداء . وهو المثقل الرغبات ، المتعدد النزوات . على أن المملوك

سليماً لم يتردد في الجواز المقروض . فبلغ دير القصر والمبلى بغيرها بجلبابه
الأسفع وبسكونه الغني . وطرق باب الأمير افندي وما يجبهه . وفتح له
رجال الأمير على وعلة وفد عرفوه . وهفوا إلى مولاهم يسئونه بحجر الزيادة
المفاجئة . سلم بك . ملوك احمد باث الجزائر ، يسمي مرأى مبداً !

هوئب الأمير افندي إلى لقاء الرسول وفي نفسه خلجات رواله بالأمل .
هل عد الجزائر إلى التعريض فريداً إلى الحكم . . . وفرك الأمير عينه وهو
يصر الملوك سليماً . أهذا هو بعينه ملوك احمد باث . . . ووجب ما
أمكانه التوجيب . واضطلع عن الصحة العالية وعن الخطر الكرم .
وأبدى الخضوع والتأهب لخدمة بكل خدمة ارفه سعاده (افندي) الوالي
المعظم . فأنام الملوك وهال . (افندي) يدعو إلى إعادة الكوة . فالأمير
يوسف ليس من نصيب إلى المشيئة العامة . فقوات "صرح انشيد وافيض
على الأتمة وسيد عكا في غوانك را يجيد عن السبيد !

فاسلش افندي بما يسقط عليه والرحمة لا ترجع هذا التدر من السوء على
انه ما نسي ما على من انقلب احمد باث عليه فقل بسيرة بسورة الرئيس :
ولكن سعاده احمد باث الجزائر وعند الأمير ثم تراجع عن امهارة . مع
ان الأمير يوسف لم يرد على ما تقدمه عنه من ذلك !

فقال الملوك سليم وعنده من غرائب سيرة صدق الخبر : ان يجمع
سعاده الوالي في هذه المرة عن المصرة ومد آمن سبل الصوة . فالأمير
يوسف ليس ذاك الحنيف الأمير الخبير وما يروح لصينة على الجزائر بركة
الأثر في مساعيه جمعا . واذا ما استطعت ان تخضع سيرة بعونة أخيك
سيد احمد والأمر لكما في ليله !

فأوضح الأمير أفندي باستعلاء : ليس من الصعب أن تزججه عن سدنه
وما يزال خصوم الأملى يتربصون . فمن ساروا تحت لوائنا لا يبرحون على
أهية للنجدة . وإذا أبدى بعضهم انوالاة للأمير يوسف فما يؤلفون اليه
لسوى النجدة من انتقامه وليس يعمد عن دماء في قبر موارثيه . على أن
هؤلاء ما إن يدروا باستعداد سعد حتى يندبوه ويقبلوا اليها في كسر شوكته
وقد صدقوا بما أحصلوا من صيده . ومن سوء تدبيره . فزاد في الضرائب
وفي القضاة ، حتى شكوا الصخر مرارة "عيش وعمل" الخائف المسكين !

وأفاض يسر ما أيج فيه أخوه الأمير يوسف من جور فاضح ماحق .
وتألم من السوتون لموهوب به عنه . فل يبيع المساكين : فريض حمسة
عروش على أوقية يزر الخرب فأوغر أن المشايخ الحسنيين كي يبتجوا عليه
الدهم . فعاثوا . واحتشد الخوم في حمر السندية يهددون بأفجورم على
دم القبر . وجامع الأمير ، والملك تدبره سعد الحوري ليفهم بأن سعداً
عاد النمل في هذه الأمانة الشقية بئنه . وإذا اضطر إليه السكوتون فما زال
هيم من ينافره وقد استولى على أمواله يؤذي أن سعادة والي صيدا ما
بايعه عليه من بدل الحكم . فمادة الزنم افتتحها منهم فأضرموا له الحقد
وأفاموا يتربصون السوايح الأفلاق . وهكذا يمشي الجميع في صفنا إذا ما
أضائق لنا أحمد باشا يدنا في التدبير !

فنهت امسلوك سليم : لأبديكما أن نلشد على مداعبا بسعادة الأمير .
نحن براء من دم أخيك القبيح السريرة !

فأعلن الأمير أفندي بظنه : أدنا لا رحم الله أخي يوسف . هل لي أن
أناذي أخي سعد أحمد كي يقع في وعيه هذا البيان الرشيد ؟

- افعل ، افعل يا سعادة الامير !

وسيد احمد اطربه ما يشيع فيه رسول الجزار فتخرج غللاً . قال : ما
نبتني سوى دره الويل . ولسان في ديلي ما دام يسوسه أخي يوسف بارشاد
سعد الحوري . فما سعد غير نقة شراً في هذه الإمارة وقد أهدد صاحبها ،
وشوة أدنيا ، وطمس عزوانها . ولا سبيل الى استعادة مجده سوى الفداء
على مانع الرغد ومأحي الحيو . فلولاه لفضل لبنان في نجوة من الدواهي
والعراقيل !

فاستفهم رسول والي صيدا بجدة . ومدا ترهبون اذا كي ثوروا ما
دمتم في هذه الشدة وليس لأنفسكم ان تبيع الآمد ؟
ومع الشارة سعادة الوالي !

. الاشوة جئت أدنيا . عذروا وآيدوا وبدا بدة حتى انفسى .
لأنه مع الجباة وليس للكثرة ان غرى !

ونفر الامير ان حليلاً الى الحيلاطيين يصعد واياهم رسم الغزوة . سبشون
الغارة على الامير يوسف ويسمونه عبسه ويقصونه عن المصب العالي .
ويبطشون بسعد ويودون بالكديين وليسوا يأمنون جانبهم . الا أنهم
يسمىون هؤلاء اليهم قبل سفيهم ليستعدوهم على الفتنة . حتى اذا ما أطاحوا
الامير ومديره عادوا الى الكديين يدبوقهم الحروف .

ونادوا اليهم كليباً الكندي يعرضون عليه ما اقروا ويستظفرون به على
الجانحة . فأعلن الشيخ كليب بحالة المؤيد بسعه وبصره وكل حاسة فيه :
ولكنني أمشي في الطبيعة الى محق القسوم . أنا وفومي جميعاً في نظيرة
المنقذين !

غير ان الشيخ كليباً يخافهم كما يخافونهم . فالأمير ان افندي وسيد احمد
ثم يخلص له يوم خالفهما على اخيهما الأمير يوسف وساعدهما على ابعاده الى
غزير . وما سها عنه ان عليه لسعد الحوري ديناً ولولا سعد لم يسلم من
غضب الرابع بسدة الامارة وقد مال الى نفيه لا حرافه الى معاضدة المشائخين .
وفي مقبل هذا الجبل اطلع الشيخ السكدي سعداً على ما يحاك للامير يوسف
من شبكة ذميمة . ول : ه يشتدون في السهم لمتاكرة يا شيخ سعد وأنا
ما أفأ اذكر المعروف . فليكن على حذر سعادة الأمير ؟

بهت سعد . عن عذت القريب الى لدمم . . . ودخل والشيخ كليباً
على الأمير يوسف يقول يا اوف المنص . ما يجمع الخ في ذوي الألباب
الاراض يا صاحب السدة . يرجع التاكيد الى مشيهم يخرجونا بها !
فخرج الأمير يوسف غيبر . مومنين واستنهم وهو يصر في حضرة
سعداً وكذا . اومضهم . ومناق . مستره . بدلائله على كون الفواشي في
وعيد . ومن ه الاراض الألباب يا سعد . هل لي أن أدري ؟

ه من عذوت عده يا مولاي وبست عبيد جاحك غافراً لهم
جرائهم على حياك !

فعدير ثور النقة من بصريته وهدير : التحدثني عن افندي وسيد احمد
وراهنهما يا سعد ؟

عدهم أهدت يا مولاي . فقد عدوا ان مفاسدهم وانفقوا على القذورات !
ور يشا التحدثني . مح . لن يخطب عليه أحواء وهدهم مما منه يأمن
من العقاب . فما اقص منهم ولا ردهم . بل أكرمهما وأجرى عليهما
عفوهم وخيرهم . أليكون الاقرار بالغسل الدس والاستئصال لا . . . وظل لا

يؤمن . فأعلن سعد : ولكن شاهنا قريب منا يا مولاي . فلن نعب في
الاهتداء اليه وهو الشيخ كليب نفسه . ألا حدثنا بما نعلم يا شيخ كليب
ليدرك سعادة الأمير . ينسج ثم الآتون من أشارك !

فحدث الأمير كليباً بممن توبة كذا . يعبر على دخله هذا المتحضر البيان
النازع ملحاً في نشر مفاوي . ولكنك الشيخ كليب المريض العمامة ،
الوارف العبادة . الوفور الضعة ، فقل ما يلقى الشيخ سعد بسوي الحق
الجلي يا صاحب السعادة . اعدائك لأمر أو اتوفي على ما نأبى عليك فأوهبهم
إني أعظمهم في المعاملة . إلا أنه اسكار حسن الصنيع دلة وما كان في أن
أجهد يدك البيضاء علي . وقد عفوت عني ، ونجيتني التواء الأرض مومي .
فرويت للشيخ سعد ما يدبر الكافرون بالعمية من شر وسفل وهم يسمون
لإبعادك عن صرحك . ولا عير للشيخ سعد ، ولا شئ من ذلك . قد عاني
حشرة الشيخ لا يلائق الأمر بنفسه . فليس أتوذه . فليث غير سبعة
يا مولاي الأمير !

فهدر الشافعي وأوردته بغور : أنعم على ابنك أربع خطايا شيخ كليب ؟
ما أربع غير الحق فسد . رب الله من صاحب السعادة . ليكن رأس
كليب أبي كمد مصرنا خدامك إذا شئت . أليس !

فنعجب الأمير من جادة أخوه أفندي وسيد أحمد عليه بعد كل
ما شاهده به من حرم مديد . وهذا بتفسير العبد : وهل أقدمنا على هذا
الشيخ ؟ ألا ينجحنا من الله . علي إني لا أزال أريد . أعني . وبه حدثك
أذاك يا شيخ كليب . قد هو دلائل على صدقك . أمر من دلائل أدراك الله .
لا أزال أسمع أفندي وسيد أحمد به في الصلوة ويحفظان في الادعاء حتى

لوقه جفتي ، هل يواربان ليبيدا انخدعة ؟... والله ، لانتقم من وغادتهما
بما نجري به الامثال السائرة في بلاغة التشكيل . يا شيخ كليب ، هات
بوهنتك ، نحن قوم نؤمن بالآيات الصالحة !

فنه يجهد الشيخ كليب في الابة جهده وليس بمخرق ولا يبتدع . قال :
الدليل ملموس يا سعدة الأمير . انفت في هذه الليلة على اداء بين الوداء في
مقام سيدة التلة بجانب هذا الصرح . فيقدم كل منا على التيات في التشكيد
والشعب . وهذا ما أوفقه مولاي رحله يكمنون له في باب المبد فبضوا
علينا واحداً واحداً !

فاضطرب الأمير ورجح : انفي هذا انفت يا شيخ كليب ؟... وبحث ا
نعم يا مولاي . انفتا على اداء البين . غير ان كليباً رأى ان يروح
لسعدة الأمير بالسر ووه لتصل الراسي في التقي . فليس له أن يسي التصيغ
التيال !

فامسوخ الأمير ولم يروح على شئت في ما يفتد اليه كآن الأمر بعدو
الظن . انقول اني امض الليلة عنيه واحداً واحداً في باب المزار ؟

ف. سيهون بين يديك كآرارير الكسوة الأجنة يا مولاي !

وإذا لم آتيني الصديق في الزوايا يا شيخ كليب ؟

— ما آزال على فولي بفتح رأبي يا سعدة الأمير !

فاشتد الاضطراب بالأمير يوسف وهاله أن يلقى من عفا عنهما احفل
والنفاق . وصاح مدبره الشيخ سعد : ليكن هما رجلا باب العبد يا سعد
وليسوقو هما في دليلين مختقرين . سوف يري الوعدان ما يصيبهما من تقني ويطشي ا
وارتجف طويلأ حتى لم يكن يقوى على الحضر لفرط ارعاشه . وأبى على

الجميع المتول بين يديه . فلبس سوى مديرة وفانديجده أن يقفا في حضننه .
وما انتشرت الغصة . واسترسلت دور القمر الى الهجوع . حتى كان دوج من
الجند يجتبي . في الفحة السابعة وراء أسوار الزوار . ولدى الساعة الواحدة
بعد منتصف الليل علا وقع اقدام بياب المعبد . وأضيء مشعل . وارتفع
صفير . وعلت صيحة بلهجة الأمر القصع عليه !

ورثب عشرات من الجند على التواكب المنغور . الممن في الحرب .
وأمسكوا الأمير أفندي . أما زعيم سيد أحمد فبطن أظلام ونعلت في
الأرقة والحقول وبحر . وفند الجند الأمير أفندي ابن أخيه رب الدرع المنظر
في صدر ديوانه ظهور أخويه اللاعبين بالرب . وهما السباع الخيوس وفند عز
عليه الاستقرار فقدم وهو الخاشع المذل

وهذا إليه أحد رجاله يجره دليلاً معصداً سقطت الأمير أفندي بين أيدينا
بإسعاد الأمير . أما سيد أحمد فقد أقبل قد ؟

فهالة أن صدق رواية الشيخ كليب وهو : أنكم ادراك المعتدل بجوال
الحرب ؟... انكم لا تحب . ولكن أن هذا المثل أفندي ؟

فما لبث أن أغلق . ووقف الأخوان بعضهم وراء بعض وأخذوا يتنواوب
في الصدور . هذا سيد الموقف وذات مفيوض عليه يحرم الجبانة والعدو .
حاجم مرفوع الجبين . منون النصة . مخدم المنب . وآتم بحظم السلاح .
كليل الهمة . ملنوي العمق . وجفت حبال الأخوة في خدجات المتارع .
هذان عدوان لا أخوان وقد تقاسيا وشائج القرى . ورجح الأمير يوسف
وكانه غر جوعان حبال فريسة طيبة المأكلى فماند في الاستسلام : أنت ابن
الأمير ملعم أيها الندى ؟... . عرفت أنني يستولد الأوغاد . أن ما حدثت

به عليك من غفر وبقين !... أتعوذ الى مكابدي وأنت حببني ولم يكن لك
أن تنعم بالنور لوذا حلبي !... جاوزت الأمد في الروغان . والله . لست
إني أني إليه أبقيت عليك !

واسئل من وسطه خنجره لا ينفذ الى صلات الاخوة . وانفق به
على أخيه الواجب الدم يرق به صدوع . فقط الأمير اخدي في كبد الديوان
محضاً بدمه وعينه على جعوظ مرعوب . وأوار انشغل ، وسرج الزيت ،
وحلال الظلام تزيد في هول الموقف وفي عظمة الانتقام

ووقف سعد الحوري واجند ملهوهين يسودهم الارواح وفلا أمكت
جباهم عن اتلاق النفس . ولشيد الدم دمهم وما حبوا الاغ يقتل
أخاه . ولم ترفع سوى دممة الأمير يوسف الحفد الدم المتشقي وما فتي
يصريح على شديه . هذه بهية الحائرين . ابن الزيدني الآخر فأنه أخاه في
الوعدة والصفر !

على أن هذه القودة الحدت في الزكوة . وإذا الدم يملأ الحفدة . لم
يكن الأمير يوسف وهو السيد الصافي أن يقتل بيده أخاه . وإلا فإن حلم
وب الحليم وإن سموا لأخوة !... وأصحت النعمة فمتين . فحق الأمير
يوسف على نفسه وقد حذرته حفته التي لا يكره مثله عنه قدره . ودخل حمرته
بجنته فيه . وشاعه غمته التي عليه هزامة النوم . ففضى ليلاً طويلاً ينقلب
به على حرفة لا يصفى . ه . وهج . وسمع عليه الصبح وليس يدري كيف
ينقش وهمه وهوده . وقد اعيد حسنه في بحر أخيه تمزق حله بيده . وماذر
الى جمع النسب الشائين بعض ما اعتاد . سورة التقيت اعنته عن الرش .
وطارت الالبه الى عكاه مصرودة الخواشي . واضلوق ه الجزار اسي . حذائه
في رميته المفادير وما تقوم على سوى ركن موار

لم ترقد الفتنة في لبنان بقتل الأمير اغدي ، بل تعاظم شرها وامتد
 لحيبها الى جميع الشوف فاجنبلاطيون ، وفي طبيعتهم الشيخ حسن ، نصروا
 الامير سيد أحمد اللات ، واستألفوا لتأييده الشيخ عبد السلام العماد
 وانضم هؤلاء المناوئون للتوب على دير القمر ، وخلع الامير يوسف عن
 السدة ، ورفع الامير سيد أحمد عليها ، بعدما شتموا مشيئة الحاكم الطاغية ،
 ودعاه مدبره سعد الحوري الممنون في الاذلال وليس يبيع ندي شوكة أن
 يتأ بسطة ، ولا أن يسلط يده على سلامة

ودرى الامير يوسف : يا بسى له الكاهن من مذكرة ، واستغاث بحكمة
 مستشاره البصير ، هاتفاً بوجل : ماذا يا سعد ؟

فراز سعد الموقف بكفه المدربة على الحس والتقدير وهالك بلهجة من لا
 يجد الامان في سوى فوهة البوكان : علينا بالنسب يا عمادة الأمير !

فراح السيد الشهابي ما يسمع وصرخ بيول فآزجه الثقة : التسليم بماذا
 يا سعد ... أصبح أمره للتأثرين ؟

فاعلم الشيخ المجرّب ، الواقف على سر الفتنة : ان نومي في حضن أخيك
 الامير سيد أحمد يا مولاي فتقبه سيداً علينا ، ولا في أحضان الجنبلاطيين
 والعماديين ، بل نفرع الى الجوار نفسه في عكاه وهو اليمين المحركة والبوق
 النافع في الاقلاق !

فجلجل الشهابي وقد تقافست رهبته ، واضطربت سعته : ويك يا سعد ،

ماذا تبدي ؟... أنطرحني في كبد النار لتنتهي ؟... ألا ماذا يبقى مني
الجزار وقد وقفت بين يديه ؟

وغرّ عبه الأحمق في حضرة من كان له عبدٌ فبث له سيداً . بل عزّ
عليه أن يسير إلى عكاه مبرحماً . كثير الحمص . ولقي ينقي بها غير الزوايد .
وهو يعرف الجزار في ورشه وفي دبره . فيستخف بأصعب الناس رفقاً .
ويثأث عذقه . وأرعد الشوفي وأضر إلى سعد يعني ذوقه خصباً . على أن
سعداً يتأثر بظفر الأمير الجدي . بل اعين يديك الحديد . وقد تكون
النيران تشعل نوب هذا المدود فلا تخرج به من صفاته : لا غلبة لنا عن
أربد عكاه . يا حبيب السعد . هناك بعض الأمور لا هنا . هؤلاء الصالحون
في المحارة وفي البروك تحمد بأمتهم بنظرة من أروهم علينا . أما تلك
الحامي السير إلى الرجل المدود . القاص حلقاً على الدابة . ولكن الأقدار
سخرت بنا وشأت أن نوليها اعتناء . وإذا ما شبر علينا سيفه جبهة يدهينا
وليس يبدد فيه حقه غير الذهب . هذا رجلٌ يعبد رباً واحداً وقد كفر
برب السماء !

ووقع سعد في يده . على أن الخوف من نزول عكاه ما يروح بسبطي على
مؤاد الأمير . آيغو إلى الجزار والجزار سيف رهيف النضلة . لتضيه يده
غاشية لاغتيال هذا المستعير به ؟... كما يكابد من مهانة وهو يلتوي في
حضرة واني صباء مستغيثاً به مه ؟... وهل كان هذا المستأسد في قلعة عكاه
أن تقوم له فقة لولا ما نعم به من عطف الأمير يوسف وأمانه ؟

أن سعداً ليهوي به إلى أدنى درك من الخروع وهو يزجيه إلى عكاه .
لا . لن يسير البهاء بل سيقاوم بالقوة الفتنة المشوبة ويطفئ لهيبها . وصرخ

والعضفة تنتشر في ثوبه ، واحتق تلك بقوده : أتعجز عن الش عبيد يا سعد ؟ ...
ولكن في جيشي وفادتي واعواني . واسكديون بخاني . وبنو العبد ، وبنو
للحوق ، و ...

وجهي من يمد ، وما غاب عنه ان الكثرة انقلب عليه . ولم يخرج سعد
عن سكونه ولا عن رأيه . ان حال : السكديون لا يفسدوننا بجمعهم
يا سعادة الأمير . وبنو للحوق مع الخطاطين . ولما ذهب في عونه وهم
على دهن السلام العباد ... وبعد السلام مع جنوده عن بني جيلاط
حالهم في منازلهم وما كان له الا الحكم الماكد . لا لم يبق علينا غير
عكاه من عجي . ولست أرى الجرار ينسى عهداً طيباً فصداه بيتنا . واذا
نسبه ولن ينكر المال . عهده على مائة وخمسين ألف فرسخ فتماعده على
مئتي ألف وهو لنا . ما عرفت من يستوفي منه في هوى الندير !

- وتسلم رؤوسنا يا سعد ؟

رؤوسنا وكرامتنا يا مولاي !

وسعد . وإن لم يكن خيباً ، ففي رصاة فجنه . ووقار مشيبه ، قوة
إفناع لا تدبو . وما رأت الأمير وسف يلقى فيه مدرته ووجهه وقد تعود
الركون الى مناصحته والايان بصحيح رأيه . فقل يخطأ طيء الرأس للحكمة
المساعدة : ما دمت نحمد السلامة في الرجل الى عكاه يا سعد فيها اليها . ولكن
الى من تلقى مقاليد الامارة في غيبتنا ؟

- ليتسلمها من يشاء يا صاحب السعادة وسعود فنقبض عليها !

.. أنغادر لبنان كالخلوع عن الحكم ؟

ونجحت اللوعة في مقاله اليؤوس . ونألم سعد وأعان ينفخ في صدر

الشبابي روح الأمل : تعادر الحكيم للعود اليه . هي رحلة لاستنشاق الهواء
يا سعادة الأمير !

وجنح بالمرحلة الى بيت مولاه الصبيانية . غير أن الأمير مع اجتاده في
امتلاك خاطره ما كان ليظن . فكيف يبدو في حضرة الجزار وبسبيل
اليه بال هذا المنظر بعد ضعف ... أمة يذكر ما سخا به عليه الأمير
من عطاء ورحمة ... على أن عفيف نيل شاه أوضح الأمير مبلغ القصد
القادر عليه في عكاه . فضاوة على الثمانية الشرابية ، وقد استنهاها الجزار ،
أصابه بجميع هذا الليل الهدام

وبرح ومديره دير القمر الى عكاه بدعفين متينين ، وأعين نواتي . واساوير
دواهل . ألتفت هذا أن يرجع الى حيز السؤدد والتهبة ... أما بطوبى
الجزار كأنه يودين نصفهما الزوينة ... وبدأ سعد اضع جانبا وما فني .
يؤمن بسحر الذهب في والي صيداه . ووصلت اليهما الانباء . وهما في
الطريق ، أن الأمير سيد أحمد ركب مقعد الامارة في دير القمر يعاونه
الجسلاطيون والعماديون . فهدر الأمير يوسف : أوايت أحقر من أخي هذا
يا سعد ... لست أدري كيف أختاه رجائي ونجائي ... والله ، لو بدأ
أمامي في ثبلة المكيدة لشع مونا كأخيه أحندي . ثم يقبل من يلومني على
فتكي ببناء أبي ولبسوا يتورعون من امتصاص دمي !

وناره يحنق بحسراته وزفراته وسعد يدعو الى التؤدة معلنا : لا تزال
أمامنا مرحلة عكاه . ثم رى . وفي يقيني أننا لن نعود منها على إخفاق !

وما انكف سعد يحد في الذهب سلاحه وقد قل سيفه . وما جهل أن الخصوم
حافدون عليه أكثر منهم على الأمير يوسف وهم يعززون اليه كل شدة

ماودتهم. فعليه ان يكره كما مكروا به ، وان يظهرهم كونه لا يبرح
فهم السيد المرهوب. ودخل عكا. يدافع فيها عن نفسه فيما يسود عن حوض
الشهائي اميره. فما الانتصار للامير يوسف غير الانتصار لسعد بعنه وسياسته
جرت على الامير صواحب النزوات

وسبقت البشري الى الجزار الامير يوسف وسعداً. فخرج اليه وساءه فائقين
تواج المرح: تداعي الشهائي ومديره الحوري وفاز بالامارة سيد احمد يا مولانا.
فالامانة لاب جرف في لبنان العهد الختم ورحب فسيه الشاك

فاستدات عن الجرام البحري. الاحتضان ابدأ بحث التعقب وشراصة
الذئب وشاعت في ملاحة القصة وفهته. وهن يصيب العاش بلا فقهه...
ولكن من هذا القطبان الزاحضان الى... أيكوفان الامير يوسف
وسعداً... وانهم بقصة من منوهي الضرب وقد شافه ان يراى الى
سعه الاسمان فتعاطم النشوة : اذا من يفل الى . لا ورحم الله ؟

- الامير يوسف ومديره با معادة الوالي

فانقص على الرسل ، وكانوا ثلاثة ، يلعبهم بالسوط إمعاناً في اللدوي ،
صارخاً بهم : والله ، ما ظاب لي سوى جدع اووكم ورؤية دماكم نسب. ولا
أدري لماذا أصونكم عن فأسني مع نرهني الى النجيم . على ان في سماع
اعوالكم بعض ما يخفف عني شوقي الى اقتطاع جواوكم اغتباطاً بما ترمون
الي من نبأ شبي

وما أدن هم في الانصراف الا ودمهم يجري تحت جلد السوط . فاستندت
به عند ذاك فقهته وقد ارتوى شرهه الى التعذيب. وأمر لكل منهم بديناو

جراره وثاقه وهو يقول : احبوا الى الاحبار الطيبة ولكن من هذه العطايا
ما بلا جوارحه . فالجرار جراره . الا انه سحي !

ودرج الى فيروز المبرومة بيت بها يتقاعد الجمل : ألا ابشري ايها
الغاضبة على الفتى الكبرياء لا يبعثك روح . والعصاة هبت واقلمت الاثيم
نفسه به الب . فهو في حريقه الى عاكه !

وصفق عزم يديه كالاصفاح لخص . وحذرت ربه فيروز . وما زالت
منه على مصارعة . ما يذره الشقي الى ذكاة الاميرة المياسية - وأدعتنا
غواية طمعه . فهو ردة على سائمة به كلابوار . وسورا على مشاكسة
وكيد كالعدة العارضة . وأرسلت إليه العطر في مسرعة واباس . ان امرآه
البحر الى الصبح على ايا غاسكت فلا يدوله الرناح دليلا على الرضى
وهناك جدوة منددة : احببك وقد عشت عليه الى يعود الى افلاكه .
فكون مرفك منه انوقف الخمر فنعلى عمره كما الخلس عمرها ويبلغ
الانتقام أشده !

فأعلن بشوة من جوار : وهن يكون الأمر إلا ما ترضين عنه . . .
سأظهر لك مبيع ما أحمر له من ثمر وحقد . فد يفتأ الأنكد يحز في أضالعي
بالخلافه الوعد وتبديده أنفاس من أخوات ركب قلبي . هنا في عنكاه سيلقى
مصرعه . ولك أن تشاهده بياض ريك يلفظ الروح . بل لك اذا شئت أن
تقتله بيدك . فهو مباح لك !

فقالت ببعض السخر وما كانت تنهت هذا العابت بالرفاق يضربها بلا
اكترت لأمرها وكأنها غار جافة في تروحة مشاع : ولكني أخاف أن يتلاشى

اختطفناك عليه جبل ما يثاق في بيته من نادر . فتمفق عنه وتعود به الى
مرتبته بوافر الأجلال !

فصرخ بصوت شديح تصدوت به ثوبه في لأعج الفحيح : ألتصحب
مني يا فيروز ؟... ليس في هذه الأقدار على شحط لحومها من يتعلم على
استبداد هذه الأفعوان تقاربه لي . أليكون الخيال من عبدالك يا أمة الخوج
نصر الله ؟... بحق "الخدمة" أولاً حرمه من شاء لدهقن غداك !

ومشي إلى شهر فديته ، لا فله . فو سحره من مكانه غير مختلفة
بوعيه وفاته وما زالت له . غدا كنت أريد هذا الخلف المتأجج فيك
ينزل على رأس الش في عذره . أكلوا ، لا على رأس من تشتت إلى القصور عليك !
فليز وفي كل دفة منه نور : ولكي سدوس مبهمة . ما به استجوب في
في حديثك عنه ؟

فأجبت وما تزال معصية به دوت : ألتصحب بك ؟... معاذ الله .
ما ألتصحب بسوى ذلك التمس الخدم اسم ديزور . فما أكرمها ، وما أوتته ،
وليس يقي على عهد ولا على ضيعة !

فضرب برجله الأرض وجلجل : ولكي أحتقر الدنيا وأمتة . وسوف تزين !
فأعلنت بلهجة التهكم المسبوطة فيها : سوف أرى !

فأحرته وأبست تؤمن به يرمي الحفاظ . وكاد ينسج بيتها الحدل لو
لم يرتفع صوت المملوك سليم في الزواق مستوضحاً . أليز معدة أحمد باشا ؟...
الأمير يوسف والشيوخ سعد الحوري بأبواب عكا !

ففر إلى مملوكه صائحاً والفرحة تزين عليه : هل أطلاً يا سليم ؟... ألا
ادفع إليهما قوة من الجند لقتلها وكن في مقدمتها . فبه ضيقان علينا !

وشد أن يبدو يظهر المضياف المصح مع فضفاض نفسه على الأمير يوسف
وسعد الحوري . وليس له أن يكثّر قوفاً المستفيد به عن قلب العداء وإن
غضبت فيروز وتشت الخيط نحرته . وتنامى ما يبيع عليه روجه الفضي
من مشق التكنن الشهي . فصدقه . وإنهم المشيخ سعد كان ليس بينه
وبينهم حديم وندر . فما استبكوا في معركة ولا استكيدوا ، ولا ناموا
على بعمه .

وأهش النقاء الحلمي الأمير يوسف وسعداً وقد حبا الأسته مشرعة في
عكاه لحدهما . وأندما من الذين والاستكانة ما أيقن به الجزار أنه حبال
نعمان في محاب أهد . فما أن يضيق فيها نظره حتى يدبّ إليهما الثلاثي
كانهما في عرفة الفجر . بسمة ربيع واحدة تدفعهما إلى جوة العدم وقد تقلا
الموت بجنحهم في كل السدفة هذب نزعشها أحقان الجزار

والجزار نفسه حر في أمرهما . فما أن يصم على استصافهما تحقيقاً لعهد
قطع على نفسه لغير وؤحي يتوابع . فإن للشهي عليه فضل الأبواء والاكرام .
عدا ما بعد من شهوة الأمير في ركوب الحكم والاستعلاء ولئن يتوانى في
البذل بغض لادراك الأمنية المنعة . وليس في لبنان بأجعه من يقوى على
مثل هذا الأداء . ولا من تلك شأن الأمير يوسف في السيطرة على الأهلين ،
وفي التدبير ، ووراء سعد

بلى ، هناك حتى راعد يعقد عليه الجزار الأمل . إلا أنه طري العود ،
اسبل العذار . فما يروح الأمير بشير فسم شباب دون العشرين . وليس لمن
لم يبلغ نضج الشباب أن يستوي على أريكة البادة . فبقود بلداً في طريق
اليسنة الوعر ، المتعقوف بالشار

والأمير يوسف نعمة التي في الفتي قرناً عبداً له نعمة . وخشي منه الخوارج
على المنصب الأعلى فأكرمه وأسس له القل . ثم وغر الأمير بتيو يقعد
به عن ركوب المعاني فعلى الجزار أن يزين من لا يضيئ ظنه وليس له غنة
غناء . بيد أنه لم يكن يترك عن محاشه آناً بعد آناً يرضاه لغيره ويزوج
نيل شه . وما نوري في إحدى البري من شهد الحشر لاسمه . الزوج في
الأمير المشايخ . الخرون . غير أنه ألقى النعمة المسومة جلياً حين سمع
سعد الحوري يقبض بالسائمة ويندفع ويعود بالأغراء

قال الشيخ سعد بن عامر بالثوف . وبغرات أدلوف . كان لثان خصم
من أشهر ملاطمة العرب . لكن في وحى سعة أحمد باشا . فإن يكن يرى
في ما يفتاح ما سبعا بهد لا يقوى بالذعية . فمن يحبه عن زيادة المقروص
عليها . أولاً يكفي إذا ما في ألف مرش بدلة بنة ألف . ورفعناها
إلى أمانة والخمين . وأما الخوارج إلى المئين !

هزئت أخراف الجزار جبال البدل الصمي . وتواى له أن يعلو في المهر
فقال : أما يبدو لك أن الأميرة ترجع ما تؤدي عنها يا سعد لثان
مهد الفتي . فمن القبل فيه خمسة ألف !

فابتسم سعد الحوري ابتسامة العارف وقال . أوهام يا مولانا الباشا .
أوهام . كان من حظ لثان أن فطنت فيه زمناً . فماذا لاح لك من ثرائه
وما هناك غير جبال ووهد نخس بالظهور وبلاشواك فإذا ما رفعنا
البدل إلى مائتي ألف فنضطر إلى ضرائب مجتبيها فينقبا الكاهن . ويعلو
الصراخ . ولا قبيل لنا بمجابهة الفتي وما فرعنا إليك إلا فراراً منها !
فقته الجزار متبكساً وقال : أيشخص لك يا سعد أني أجهل معين

الاداء ؟... ولكنكم تحملون اليّ أموال الخصوم . فلا ينسحق لكم الأمر
حتى تنقضوا على ماوئعكم وتيدهوا اليّ أموالهم . فأحصل على المبلغ كله من
فيه معدودة ماضى غلبا كسبه شاعركم . ويومكم وفدركم عليكم الجبلاطيون
أن نجعلوا منهم ما نؤدر عليكم في العودة الى الحكم . هنوا الثلاثة ألف غرض
ولكم الأمر في لبنان !

هذه الأمير يوسف يستعظم المبلغ . لو كانت حجرة لبنان بأجمعه ادعيا
انقضرت عن الوفاء يا أخينا !

فهرّ الوالي المراهون ان يدعوه الأمير يوسف . أودبت به أي سيدنا ،
وقال لا ينبغي عن مقتضيه : وحججه لبنان من ذهب يا سعادة الأمير . فإذا
سئلت أن تسود فكن حبيباً ، وإذا سألت عدو في أخيب مقام !

وأطلق الجرار كأنه يخلت متوعد . وما غلب مرماه عن الأمير ومديروهم .
فليس المكان الأخصب في عرف أحمد باشا غير الرمس . وارعد الضيفان
وجلا وسعت فيروز من شق إحدى الدوائر ورخف قلبها هولاً ، وذر
خاطرها قمة . فما رهبت من روجه الوالي بجلى ما شبعه الدمع . وكادت
تسب على أحمد باشا حادثة ما : يا خذني ، أنفود فتبيع دم مسل شاه ؟...
أين تكمن فيك حبة الوفاء وأنت تهرأ بين جدات بروحها كي تكرم فيك
نعاغة اهوى ؟ . ولكنكم تعدت من انعدام مجله وليست نجمل صورة
جنونه وهو يُسّ على مرأى من الناس في غرته . فتددت في الوئبة وسنكلها
حينها وتدل فيها على رعونة غير محمودة . ورفرت رفرات غاباً وهي تسيل
عرقاً وتتوهج ألماً . ما أخطأت في تصوير من تعتبره بكونه عبد المال
وظلت نصفي اني ما يتجاذب والشهائي والحروري . ورأت في الأمير

شباباً دهاقاً فتعجبت من اخفا نسل شاه وقد آثرت عليه الجزار الكهل ،
المتصدع الأنياب ، الأشمط ، المتوهل الحدين ، المتجعجع الجبين ، أما كان من
الحير لما أن تبغى للشباب المقلد البدن ، الشريف السبعين ، المعطاء ؟

وما وعث فيرور عن الشابين وما على كونه يتسلسلون من أكرم
أرومة . ومن هو الجزار حذل أولئك الأكارم غير الناحه لستات في
غفلة من الزمن أي مكان مغبوط وسحت فيه وأحدث قشره منه ثياب على
الناس وخجلت ابنة الخراج نصر الله عن الشابي وهي تبصره بذلك
للجزار ، ويقاقي يده أي صدره في ميزة الوجع المزين ، وللاصوت الدائل
المملوي : ما عاش من يجتنب سمرة ، أفندي ، في حبة إذا ما يسع لنا
أن نحشد ثلاثة الف فرش في مقابل عودك أي سرير الأميرة مسبح حلي
سائنا وأنفسنا في الاستماع برصاه !

فارتاح الجزار أي صدق الدريعة وما يسع في القوم كالتهديد . ودمته
أن يجرر المبلغ الضخم ولا يكن يضع في الحصول عليه وما أفوته به نسوى
التعجيز . فهو الحال فرحه على الأمير يوسف كي يعطى الشابي فضاؤه عنه
فيخزي . اما وبعد رضى به ههنا وأي عكاه يبهيد الجلال : إذن أنت
أمير لبنان !

وأدهشه وفر البذل . أنقبض عينه على ثلاثة الف فرش هي في عرمة
وعرة المنس ونحى الأمير على يد الوالي يقبها ويبيع شكراً وإبتهاجاً ،
وفيرور تبصره في مذاته وفرحته وتكاد تنشق ألماً واحتقاراً . وصوت
على أمر . سننتقم من الجزار به بشدح فيه الزعم ما دام سلا اختها وباع
الدم المسفوك لأجله بالأصفر المحي الشم ، الملطخ الوضاعة . فليس لما أن

تقبر على عهد حمر الزمان وحيد في القنعة من يثوثه شراً ونسابة
وودت أن تحرق في أفراس يوسف نسه . فليت الضربة أمضى وأوجع .
والحرار انما يقيم . وفي الشهور عن دياره مرسلة بعدما ناز من غمل
عن كثر في نصفي فيه كل شويخ . ووليت أن ألبس بعبدة هو جاء هاتفا :
باء القبر . بعد ما حبس . هذا من حلة إبليس لا من ذرية آدم . سمعته
وميت كل ما يردل والشرفي من حديث مع جعفي في إدراك اليان العربي !
فالتفت اليه نوره مدهوشاً وأردب في نقى اليه وهو يعرفها على وكافة
في لغة الحد . قال : من اراهن لك أحداث الدواب . وجزار عابدي
على الفلك بالشهاني منها أبدى له من القبر . ومن الصمب ان يزيغ عما
أقسم عليه !

فأمر حب وكار انما من وحرد . النجل صبرك يا حرج نصراته
ليبيع أباه وأمه وإمراته بالذهب ومدا ترجو من دبح ربه ودينه كي
يبيع من دنياه هذه الخطوة . النجل أثبت أنه من أمانة الأمانة ولكنه
يسجد للدينار اذا ما أبصره متحفظاً بالعين . وعقل لك ان تلقى بشا هذا
الوعد سأفلق فيه الآس وأذل نصيبته وليس لي ان أصبر على الخير
بعد كل ما عاب من مراره . كأي حرب على السافل ما دام يستغف بالأنف
بشا نسل شام !

غير أن أناه ظل على لوتياته في نعاله به . جعلها اللغة العربية أوهمها
ما لا سبيل اليه . وضعك وهو يدعي شكوكه في مقال فيروز . فلبطت
بوجهها الأرض صارخة : ولكني لست حقا !

فهذه الحاج نصراته يستجني . وسمى الى الجزار مستوحاً . هل عفا

عن الأمير يوسف وأخذه إلى لندن ... لقد أسمعته أحمد باشا أن نية
 الأمير كانت . وشهدته بعينيه الاثنين يتحد النهر للبحر . فكيف يسحر
 بالوعدين بالصدق ... على أن ما بدا له من مزارع الشجر في هذه مؤونة
 الاستصلاح . والأمير يوسف يصعد على فيه . وسعد يسلم إليه العصاة وقد
 وإن عليها فبعض من الحبث ككثرة يقول : غلبت الجرار ... بيد أن الجرار
 وضيئته أن يكون ذلك المعبود . ولم يستطع الثلاثة ألف فرس .
 ولما مانع الشجر في الوقت فليس له أن ينأ حويلا . وكتوب السدة وما
 يورج في قصة أحمد باشا . وأيد البرفقة به إلى مقعد الأميرة في دير القمر
 يوسف أن تدرجه عنه . وأن يحسنه حورا إلى عكا .

وباع الحاج نصر الله ريقه . ودخل على الوالي في عناية فذة من خلقه ،
 وفي أسبوعه كعدة . عيّن أن الجرار وقد أدرك الحفر إلى الخطوة في
 حبه . عابله بالمدير لا يبيح له الكلام . هل يور عينه . أم لا تجربه
 أخرى يا حاج نصر الله ستجود عليك بثلاثة ألف فرس . ثلاثة ألف ،
 أسمع ؟ ... إنها لتلا أفرأ الجرار على خمس سنوات كاملة . وثلاث مائة
 نتقناها أن نخلق بلا هوادة هذه هذا المأول . فلا بأس أن نعبأ بالله قبل
 أن تجهزه للكفن . بل نحن سنكفنه في سحبت يده . فدعني امتص عوارفه .
 وأن من يتفحنا في تلك الوقعة الحقة من الأرض بثلاثة ألف فرس وإيمان
 كله . من فمه حتى سفوحه ، لا يسوي بعض هذا البيت اندوار ؟

فأعلن الحاج نصر الله بقلق : ولكن لا نسي فيرور وقد نسيتم نسل شاه
 فقته وقال : وهل يضير فيرور أن تشي على الذهب ؟ ... سأفرش لها
 الأرض دنابر وهاجة تظاها بتعليها . أفليس إكراه الأمير يوسف على هذا

البذل الخفض خير من إرافة دمه ... إني أرى في النزاع المال الطائل
منه أفلح اتقم لروحك شه وسكره به على الشقة في جمعه ، وعلى
أطوف من التواني في أدائه ومحيره مرهون به عاهد عليه من عطاء ، فلا
ينام المين ولا يصفو له الهوى ، من يظل في منى ووعب لن يكابدها ولنحن
نحفظ أنفسه وفي الموت راحة وسلام !

هو يفتاح الحاح نصرته في يدي سودة الوالي البارخ في التلاعب
بالتعاطف وظن بختيه بغير وراثة . فأنقى الجزاء فأسه وضح مهددا : أما
وأنت يا حاح نصرته ، إذا أخرجني فلا تطلبني أن أكرم فكما وشيعة
التقوى . والجزاء لا يعرف غير المصاحبة . والمصاحبة في بقى الشاهي حيا .
هوذا حاق بالخبر الكريمة أن اجري في الأمر على هواي فلا يؤمركم أن
أهمل فكما النجدة . هذه الخاس ما تحدثني كي أوري بها أعلام العزاء ، بل
كي أفرح به الرؤوس . وسنستأن بصدق روحنا في المكورة . الأمير
يوسف يرجع إلى دير القمر حاكما . وفي عودته شأر منه لنسل شاه الف
مرة وقد كبلته في يثوى به من قيود . ووعده بهداه إذا عز عليه الوفاء .
وسيعز عليه كل سترى ومنته منه معجزه . وأيديته في معتقد الجميع ، يراء
من سفك دمه . وإدائهم يوفكم الأمر وأنه السيد هنا لا أنتم . وفي أعماق
القاعة مدائن جاثمة توف بنهم الضحايا ، واحذروا أن تكونوا ها مأكلا !

وصرفه عنه لئلا تبدل فيه سودة الغضب فلا يرحم . ولما ألتاح نصرته
نفسه ورجع إلى ابنته على منظار الرعب . ليس للجزاء عهد يحرص عليه
بل مصلحة يستدونها . فوارحمناه لنسل شاه ! وفيها ألتاح نصرته يصرف
بأسانه حرفة وخيبة ، وفيروز نطق القول العضوض ناعمة في أثلة الجزاء ،

مهددة بالانقلاب عليه في أمانتها لمكان الأمير يوسف والشبح بعد الحوري
يفادران عكا على جزيل السمرة . ففر رهاه بعد كيد الأمير سيد أحمد
والجبلاطيين وعادت الإمارة إلى راسها . فلوئيل للمناوين من النحلة البائرة
وسنجحت بلا اشفاق . فلا هانت ، ولا جذوع ، وسيجري الدم من
الآء إلى حتى السواحل جرفاً كل من كند محال

ما لاح الأمير يوسف في أهم الحروب من بحري الشوف، زاحفاً الى
 دير القصر حتى اضطربت أربكة الأميرة بأخيه الأمير سيد احمد، هوى عنها
 ووى الأندلس الى المغارة بنشير في الموقف حذره الخيل عبيد، وما كان
 الجبل طيور دولة حشبة وهم يسمون العودة الأمير يوسف، وصبرة الجزار
 له، وقد بلغ موكب احمد بش مدينة حيداه إرهيا للملك كرين، وأومعوا
 المعبرة، لن يبقوا في الشوف وسيد الجبل عاد الى حماه بين بيضاء سنان
 المنية الكاسعة مرسداً من عكروا غبه صده الأفاق، ولجأ سيد احمد الى
 الإمراء الأميين في المنى، وخرج الخيل طيور الى جبل عامل ياربون الى
 مكارم حيدر الصعي، واستولى جيش الجزار على دورهم في المعبرة وبغدران
 وهدمها، واسمعت بآلهم وكرومهم وجميع مواردهم، وقال من أصفياهم
 والمنتمين اليهم

والغلى الأمير سنام الأميرة واداكل من عذاه بلالته والناس على هوى
 أربهم، ففعل الجميع من أطواقهم أخاه سيد احمد كأنه دويبة كسح
 والتفتوا الى السيد المفلح عنهم بضيل وذر يعاشونه التأييد ويظاطئون له
 الرؤوس، مبارك العائد المظفر!

وجؤذر من حبوا الى الأمير يعقرون بين يديه الجياه استباشراً بهزوغ
 نوره، ونجرات فأكبت على وجليه تلثمها وقد أحست بكونها غير جدرة
 بلثم يده، ففتف بها الأمير يرفق وقد عرفها: ألا كيف أنت يا جؤذر...
 هل شفت في غيبة مولاك؟

فأجاب والفرحة نكاه ففزع عليها بحرى الالة : كذا تنفي يا مولانا .
وما نفي في ليلته ذو حسن لم يقص بالمعروف !
فأبهم وقال : ولكنكم لا تزالون تمضون بها !

فقال وهي تنفخ عاليا : ما أعددت اليوم عبا للامس في ظلالها .
كذا تبكي حرفة فأمدنا تبكي ابتهاجا . ضحك ضاح بين يا سعادة الأمير !
فأعلن بصوت ندي خافت رست ففزع ففزع وجهه : أنصرت فيروور
في قلعة عكاه يا ليلته وشهدت لك بالذوق البعب . انه تعدوا احتيا نسل
شاه في الاناقة كما هفت فيها . غير انه ليست حيث يحسن ان تكون !
وأمر كنت مراده . ليس فيروور الحدة الباعة الضيقة للحرار العاثر في
لجة الكهولة ، بل لمن لا يبرح على وجه من شرب . هي للأمير يوسف لا
لأحمد باشا . وطربت جودود للشهوة المتقدة فيه وفاتت بقلته بالأمس . لا
بحال في الكون والزمن أبو المعجائب يا مولاي الحظير !

فعض شفته السفلى بانفخاضه الحذر داعيا الوصفة الى الصمت . والجمال لا
يبيع هذا التفريط في القول وما يزال حذر الجرار عابق الفوح . وما لم يؤذ
الى الاستقرار بخدمته وسيتسع له الى عذاب على حدة وما يزال مخضب
الروح بسحر فيروز . وقال في نفسه : ألا أفري على استلزام من صرح عكاه ؟
وحن إليها وهي المثبة في عصمة الجزا . فلقد أبصرها في القاعدة المظلة على
مقله ترنو إليه بعينين تشعلان حقدًا وكأنتا تبتغي اقوامه حقا عليه وهو
فانزل أخيرا . وأحبها مع كل ما يتقد بها من مودة وغل . وأرتاب
بقدره الجزار على الاستماع بها الحسن الوزين . وأنى ينزل بالخمرة من لا
فيل له بالشهوة ... ولأنه على صؤولة حظه من حيايته ونسل شاه ، وهي

الغاية الزوجة المختطفة المودونة ، بغرت منه . وورثته . هذان راوه . قدرت عليه . فحصب يديه بدم الاثنين وأقام من حبه وغرامه على كافر الجوع واستدب الضحى في كور مدرسته المواقيع لولا يدخل عليه منشاره محمد يقول : أباي الأمير سيد أحمد بن المخازنة با مولاي ولاد بالشمع في وادي المان ، ففني ليدية جزين الوحدة . فهذا ترى أن نسير أمره وأمه هم ؟ فزق وم يروح بدمه على موداته الكواني أمير حناظه : أعدوا دورهم وسفوا شامه إن . يصرحوه ببنه أيدينا . لا أراهم إلا واقفين لنا بالمرصاد كنههم يومون أن يدروا السيرة . أهل تقع على المتأخرين في هذه البقعة الحبيبة وم . نسع لمدة عسى ؟

ويوم بالشمعين ونحن إلى الاستقاء منهم وما زالوا يذهبون في طريقه العراجل . وشامه أن يغيرهم وأن يذبح بأموالهم في وده ما عليه للجزائر . فأطلق كتيبة من جنده في كسر شوكتهم . واستغنوا براحه فهدر : لن أمسك عسك أداي إلا وقد ألقتم إلي ذلك الحائن المنصبل علي ! قالوا : ولكننا نراهم ومن يحارب وقد أكرهناه على الجلاء عنا ! فجز : إذن هاتوا بدل العير عنكم وإلا فلا تونغوا رفقاً !

فقدوه خمسة وعشرين ألف فرس سلكت طريقها إلى عكا في خطاب مودة الذئب العاوي في القلعة الباذخة . ونازل أخاه سيد أحمد وخصم عزمه وأجبره على التماس حمله . وما توانى في الصفح عنه وقد دوشه ودعاه إلى التواء ببلدة الشويفات على هذاة وسعة . وركدت في لبنان الفتن وطابت الأمير دنبه على أن هذا الصقاء المخيم على المنبسط الليتاني كان شراً وويلًا في عكا . فأدلهم الجو في مبيت الثوالي واضحت فيروز هذه نائرة تنشر في الجوازي

روح العصيان وتخرجين تلى المعصية فالتفت فبين نهرتها ما هذا الشيخ
أمر يحسك على نفسه وهو المروض العزيمه ... ألفت عليه فتوات مع
تخاذله عن ... التفت في نفسه في ذمركي التفت ... في جميع لدا ...
فلتلفت الى من يبعث في المرح ويخبر عينا ... في ... من
المالك الشبان يصيرون الى التفت ...

فروا عن بقايا الداعر ... تفتون روحه ... في ...
فما، وهي السببة الأولى في صرح نكاه ... ألفت عليه ... في
الاستنار ... ولكن أحمد يشاد روحه ... في ...
ورفع من مكانه ... في ... في ...
والسلطة ... فما ... في ...
وفت بينهما الواقعة ... وهل ... في ...
الفحشاء ... ليس أحمد يشاد ... في ...
الساخر بالأرواح، وأنى التفت ... في ...
في ... في ... في ...
مبالغ البدان ؟

وجددت عيون عليا والرعب موج في حناياها ... ألفت سبعة الصرح
الأولى أم نجدت ... من ... الى هؤلاء المالك القيان ، ذوي
النفوس المناجحة الضرم ، والقوة والشوق بلبان في عروفي السببة المنعشة
الى لذوى العناق ، غير انهم يخرجون صولة الجزار وهو اذا بدا من في مفعلة
الماء رهين الدنو منها على ظليعين . وأنى يخرجون عما له عليهم من وثيق الأمانة
والفأس الرهيفة الشقرة تلتصع في أبصارهم فيرتعدون هولاً ليريقها ... لا ،

ان فيرور تعمود بين النفاق . وما يبعث له منها أرواحهم والجرار المظلمة
أبدًا ، وفي فقهه صولة الماء . ينشر في أكبادهم الذعر حتى وهو شرارة
عازلة في خواصرهم . فكيف يتقدم على الشبك حرمته يا يطرحةن أشلاء
مجهولة تحب نعمة المصور . فلا يشفق عليهم في خفة من بقاء بل يستهين
العدم الجائع كأنهم رزاق في المداع ذات ومصر ؟

وهذا ينفق حاجرهم شامة واليك يطر على شامهم كأنهم في وهلة
حرساء . ذات فيرور وقد يبرح . وبين الوجع والأرباب ما يرض في
مدمعين هم أدهشكن دعوى . ولكي غير مريحة لهم دوات حنين
تكنل محمول على اللحم والدم . والجرار المظلم . الشره الى التجميع ،
ساعة أمة في بكاء شوات اقوى . فتتصرف عنه أن من ياتي متفاحنا .
وإن هو يرى بنا واعتزم يزيد . فإن لك من الممالك درعاً منيعاً لرد أذى
عنا . وسأقوم بالوثبة ونعني وعلى إمداد كن من نعمة الغاشم السليط . أقست
على دمه في هذا الحزن المحلول الاغوار ؟

وما انك أخوف بسودهم . على أنهم ما برحن يؤيدن في قرارة نفوسهم
الأزفة في احضان المماليك القتيان ذوي السواعد المقتولة . والشهوات
المتفدة ، وكلهم شعة من نار . فما عرفن بحجاب مولاهن أحمد بلشاً من
الحب غير فودة مربعة الانصاف . كأنهن يوشقن بها من كأس القرام ما لا
يزيد على فطرات فلائلا لا تروي ، بل تحرق وتهب بين الى الاستزادة منها
دون أن يتوافرن من يبرء الشعلة المستعرة في جوارحين

وهفت بين فيرور وقد أوجمها سكوتين : أبعصف يكن أخوف ؟ ...
ولكنكن لا تمشقن أنفسكن وأنن تؤذون الموت على جفاف ، مع ان الواحة

على مقربة ممكن فغير ممكن **بأن** الشجر . **بأن** لكن من غلات يطيب من
 النوم على الطوى ولا **الاعداء** على حضرة في الحصول على الوظيف والتشبع
 الميري . **فما** أنز غير معوض في مستفع يكفككن تصادف الوبي مع اخذ ممكن
 ماقداره . **هنا** ككش كالمقبن فتجد الزواك في البحث عن امرالك كن ...
 المالك يتجرعون شوقاً **الذي** مذهب مع الحدا . ومن السيفي وسامنا
 ونضارنا وقد وقفنا على من لا يحمل جهه وهو إذا شاء أن يذوقهم
 فقد به عليها عجز مريض **الذي** **الذي** يمكن الاطفاء في الحرفة ولا يقدون
 أيديكن الى النيرة المنهزمة تنغمس في غيوبها ولو لفترة من الزمن ولا
 كانت بعدها الحجة ... **التي** لا حفر كن وان في هذا الحصول الشيع . **هنا**
 ككش توهم الموت فإمكن لتكادش شدته في كل حاجة . **فمن** على سعة ومعهم
 لا في نفس وحرفة ومرداه !

وهاج فيها العبط . **وأجالت** في الخوازي المائلات بين يديا عبقين **على**
 فيها الاستهانة بالحجرات . **الواقعات** ما دقت يمشين دون أن يكلمن أنفسهن
 السعي الاثلاث من جبهتهن . **ورفعت** والزبد يصفي على شفتيها . **أما** فيكن
 ذات مغامرة تدفع بها عن رقبها جور التير !

فما يرحن يترددن في النطق كأن بين عينا . **وكادت** فيروا نشفق ونقب
 عليهن فتشغن فيهن ركلاً ونهشاً . **وتوهج** عيدهم كأن النار تشتعل فيه .
 وعبت وعلى دما حقاً . **وما** أنقذهن من غضبهن سوى قولة إحداهن وقد
 ملكت الجرأة على الكلام : لن نخرج عن راسنا . **أيتها** السيدة المختارة !
 فأحت بانقشاع غيب الغضب عن جبهتها وبفتور سورة نغمها . **سمعت**
 بأذنيها ما أوال بعض حدثها . **واستطاعت** أن تنفس . **ما** خلا حريم الجزار

من يريدها . والتفتت الى المكسفة وهي تعرفها من التلحعات لها وقالت
 لحاضنها بسعاء من بطرام : توفيت يا بني . ما كنت لأجهدك كقولك فتلطوي
 لي على زارف النودة . على أي شوق الى سماع ما يبدي أوابك من صرخة .
 وهي أذعركني الى ما يبعد لكن عن شيو انكن ... ما أحاول مرة أن
 أجارف مع انكن . هي هذه نقبي في آكاف أحمد باشا ... التفتت
 على سوى الرقيب والسكون ... نفس الرقيب والمكون كل ما نصبوا إليه
 العوس لو عني . فما درجنا في الكون لناكل ونسرب وننام بل لتعرف
 من مواقع ديبه ولم تنفخ القدرة بالجمال والشباب كي تدقنهما في الزاوية ،
 بل كي تاندع بخلاوتها . وهن الرجفة أن تفضي الذبول على أمها دون أن
 تصع في أنف بشم وانفخها ... وهكذا نحن . ما دخلنا هذا الحصن لندوي
 فيه من لفع على من يستشق عرفنا وما دام الموكل بنا مراكوماً فلتنبعث
 عن سوى المصير . وقد أبلغتكن ان الممالك يصبون الى الاستئناس بأطانيبنا !
 ههنا وفد خلعتن عني كل حذر : نحن في طاعة مولانا !

واندفعن إليها يقبلن يديها وأذبال نوبها صانحات : لسا نرضي الجوع
 والامراء بمنشآت مالوا والادام !

فالت : إذن كنت على أهبة وسأفصح للممالك إليك . هم أربعمون
 ومعظمهم من الشبان الملتصين صبية وما أتقن في مثل هذا العدد ، فانون
 ما شئت من الماء الزلال ، وأشبعن بقدر ما يطيب لكن من المأكول اللذة .
 فلن نأتين مرتين الى دنياكن !

ويشبن الشوق الى المعصية فأقبلن يلهن خواطرهن على الأخذ بمشئها .
 فلا بأس عليهن وهن يسفين حرمه الجوار ويستقرسن الى ميولهن . وإنهن

لواضحات بأن يبين من سخط أحمد باشا ما يجب فيروور نفسها وهي وجين
وانتث فيروور في أحزيت من نصر . ستمعن الخوار في كتيده وهو
المانع الحفظ ، الساي ، واندرهم بحسه عن دمه ويقوده في مبيع العدر ،
ولما جنست الى أيها تين في الخراج حياطة مسرة سريرة لا تمت على
الطمانينة ، فلم اتهم بسمة التيه ، ونظر اليه بحرة وفجده كانتهيرات وعيونين
ندال عليهن ، وخشي أوهام فيروور من القلاب قبلت بانيرة مرفضة : ماذا
يا فيروور ، هل من مكيدة مدبرة ؟

فأجاب بصوت مسترجع الخس : ومدا بقي غير التكية يدم بها عبد
القرش يا حاج اندرانة ؟... خان عهد ومسجون عهده ، ياخذ بالمال وسبيع
شره بأرخص ثمن ، انفق على حذله في الخوة !

فباله ما يسقط إليه ، أنتجخ فيروور الى اميري سبع يا كرامة زوجها
وتثير عليها حنقه ؟... وبدا للحاج يصراقه ان الله تجمل وهافة الفأس المستقرة
أبدأ يبين أحمد باشا وصاح برتقاء ، مدا يا ابني ؟... على م عزمي في
مناوأة معادة الوالي ؟... أراكني والحفات الى حنوفكن ، هل للنساء ان
نعض الصخرة ؟... ولكن الجزار يستعقكن جيما بعله وأنن نخرجن على
فرض الأمانة ، هلا ملككن ومصة من حكمة تدرا أن بها عنكن شر الموت
الحطاف ؟... والله ، ما أن يدري أحمد باشا أن فيكن تزوعاً الى الانخفاف
بحميته حتى يشمكن بفأسه كأنكن يايس الحطب ، فارعون عن الفواية
واذكرن أنه ميدكن وليس لكن أن تعاندن من يطعنكن بنظرة متاملة .
الأمراء والحكام يرهون زوجك يا فيروز ، فاني يحلو لك أن تستأدي عليه
وأنت منه هبابة ؟

فدوت كأنه ألم على النار وصاحت بقوة جروح : أهلاً بضعه في قلبه
ونحن نجبه بالأسنة بقدره ونزدر به وهو اليد المطاع... حسبي أن أشم
عرضه وليقتل بعد ذلك وليس له أن وعن حرمة رجب فيبيع بدل لا يصو
من رعد ، أي سوى الذئب . أهلاً رأيت أي بدل حبس أباح ذمام
نسل شاه ؟

هاتين الحاج صرافة بشدة . دعني في أمره كبره بمجوحه عن الهدى وعبي جرت
أي السبع السديد . أم تدري ما عبه من بدل في سبيل مؤون الولاة ؟
ما الأمير يوسف غير بقوة سيرة الضريح . وه على الجزائر وهو يستدوها
ريته ينتد لينهم فديها... وهل تجدين أن هذه التكاليف الراسية في
عنى الشهي سنكره الأمير على شدايد تهون إرامها المديان... إن الجزائر ليتقم
من عدوا أهداف الأمدف وهو يعرض عليه شن الامارة مثات الألو
وليس يلك منها ما يقوى به على الوفاء !

فما زالت على لظي . فالت : ليس ما يؤذي الشها في دون ما يؤذي
سواء . فليبحث الجزائر عن حلال الحكم في لبنان فيقع على المئات وكاهم
يدل ما يرجع سعاد الأمير . فليأذا الأبقاء على هذا الشيخ البعيف ونحن
ندعو إلى سحفة... أهلاً ترى أن أحمد يتعد العزم بها وهو يمهده إلى سدة
الامارة... إنه لينبغي فبره فلماذا تبقى له على إخلاصها ؟

وه يكن الحاج صرافه من هذا الرأي القائل . قال غاضباً : أليس من
العار عليك أن تدع من القضية للشارن من سيد الحمى... أي لألعتك
إذا أقدمت على الفاحشة . فما أنت لبتني وقد خلعت عنك العفة . فإلى
نأى أن تعبي بما كتبت عليك ليعتلك من حفاظ . وأسأى بك إليه إذا

أولعت الكبر . ووبأنتبت أخذري في غفلك فأضي عينك وأنت
أحقيق أن تشأبني على الأنداد !

وهو به وهو يعقوب وتيس . ووقف لا تأتي كبره بها . فأعصب
وأنا أجد في الانتقام لأبنتك . حاج نصرته . أنت كثير في نفسي
الطيرة بخبرك حبل المسقط . غفلك . أنا . ففك . من . أجيون
فرد حصار . إلى غفلك . نولا الرعية الخاصة في محو . من . أنت
الآن الحرم على الفضلة . أنت . أراك . أحررت . هذا الحرم . كنت أريد
أن تنجلي به . هل أن نبع الخي لمحتل .

فكانت الطعنة فائدة . وكاد يخرجه . الخراج . حرامه . حريمها . فهددت
أبنته إلى صبيته . بنته . مملوكة . فطعمه . لا . إن في أمهدها . ولا . يره . جرحها . وغللا
أسارىه . الشعوب . وحثت في عروقه . الرعدة . وأمقد . له . به . أنت . فغدة . فوغدة
ونفتره . الأسفاف . وشاهدت . فيروز . القلاب . المصمغ . في . أنت . وأه . تقدم . على
ما . نفوت . به . فما . أزيح . الخراج . نصرته . أبنته . أو . ذير . وهو . يبيدها . من . بحار
الرفيق . ولولا . تلك . الصفقة . لم . تكن . هذه . الصفقة . وأنت . نسل . شاه . يوجد . ما
ذرع . ونمضت . فيروز . نقول . مائدة . أنت . من . قاذو . في . طريق . الانتقام .
عجازمت . بأبنتك . وعرضتنا . للأخذ . بالثأر . وكيف . ثأر . من . الجاني . علينا . ومن
اعتمدناه . في . إنالة . البعية . بآية . عدوة . وبجامله . مع . أن . نسل . شاه . لم . تبجل . بقلبها
ونفسها . على . هذا . المأني . المجامل . الذي وأنت . ما . أنت . بالخارج . نصرته . إن
سأرت . المصانع . في . روغانه . منا . فالأمير . يوسف . لا . ثأر . له . وإن . لم . يقتله
الجزار . فافعله . بنفسك . وكيف . تطبق . أن . تبصر . في . قيد . الحياة . من . اعتال
أبنتك . ولا . نسل . روحه أنا . مقبلة . في . هذا . الحصن . على . غرائب . تشب

هوذا اللبالي . وإني لأسخر نفسي صورك اجتمع . أتراه يسحقني بنظرة ؟ ...
ولكن هذه النظرة أله من يسحق بها . وإذا مضى في التواني فلا يعجب مني
وهو يصبرني في حنين الشبيبة . كان بيني وبين الأمير نظرات أدركت
منها أنه يشتهي . فليحذر الخرار !

فراعه ما يقع في أمله من ذنوب وتهديد . فالتفكير وراحندام به الأفضى
يحجر إلى الغرم وإن في لدونة البرقة لولا شوقي إلى الانتقام ليس شاء من
خلف عمرها . فكيف تردني على الزمخ في عصمه . وم تحقق الشوق ؟ ...
نكس عن الآلة . وسنكس عن التوبة . وسنسبق ذات صباح ويصير
الذئاب تعبت في القصيد !

واصرفت عن أنها على أفراد في التوبة والحق . وتعامل الحاج نصرالله
حتى أمسى درارة . فطراز لن يرحمه ولن يرفع فيروز حيث يذيق فيها
الكثرة . ابن سفيان . معاً . وثمنه من هذه الزينة السمعة . دى الوالد
المردود في الآفة والروح إلى أحمد . ثم طراز منكملاً على نفسه . فأناب
بلطفه طفلي : النجدة يا . أوديت !

فخيل إلى سيد الحسن أنه حبه الحاج نصرالله في جاذبة ماحقة يستجير
به منها فهو ملياً : ألا ما دعى الحاج نصرالله ؟ ... هل من غاشية ؟
وبدا له مقصوم الظهر . ملتوي العنق . كالح الوجع . رجو العصب .
فاجاب والد فيروز بلهجة تؤخر بالدموع : الويل يزجر يا معادة الوالي !
فقبض أحمد باتاً عقواً على فأسه وصاح : وابن هذا الويل . لا أباً لك
يا حاج نصرالله . كي أجزأ ناصيته وأخزي أمه . هلا أفصحت عنه ؟
وكتف حاجباه وقد قطب . وبنات باصرتاه وهاجبه الفضب . فمن يتجرأ

على إثارة الفتن في ولاية صيداء وهو برعده ... وروى أن ينفوذه حموه
سريعاً بما جاء فيه بالنصح . فليوضح . وغلفه الخج بصراثة وأفعه مكاد
يجري في غفسته : فيروز في امتصاص ما وقع . وما تريد أن ترى الشهي
في أوج علاته وقد عاهدتها على حموه . ونفاني من حقدك عليّ وعليك
وعني تعترني المجاورة بالحقا ونعيب عليك الزوم عن هدم الأثر !

فذهب ضاحكاً . أهله هي العاشية المتوعدة . لا ريب أن الحاج نصرالله
أصيب في عقله . فمن هي فيروز كي يخلص الوالي ثمرة وعو سيدها وليس
يضيق به أن يخدم فيها بقية الخدم ... والغلب أن أبيه المرنمذ الأوصال
يقول عارفاً : أهذا هو الوالي بالحج بصراثة ... ولكن فيروز لا يعز
علنا أمرها وسداوي فب علاه . فمن لاث له وعورة الرب العاني لمن
يكبر بحاج غادة . ولا ولا يبقى عليه غير القواء الشهي . والي مقدور في
الركون إليه . أما أنت انت انت . حرجك به ... لا . دبح للشهي
أريكة الامارة سوى اعرافه في المذعب . وبندق الموت في كل لحظة قبل
أن يطلق روجه . أنكون فيروز على غباوة فنوننا مضمده لا

ومال التي ملعها . لا بأس أن نذهب في نوا الداهيين من ضحاياه وليس
لامرأة أن تستامخ عليه في مأوب . فإذا صحت القبور صدرها هذه المريعة
المدى فلن يحس الأحياء بكونهم فقدوا وجهاً من وجوههم . وأن يشعر
الأموات بمحجة تزلت موجه وهي والدم سواه . على أن هذا الفلظ
الكبد لم ينكر على نفسه أن فيروز اسم من خربة فأس . وأنه لن يقع
على أنت وهو يبطش بها . وما استطاع أن ينفي كونها وينة صرحه وعليه
أن تحمل دلاها ليستبقيا لعمه طاقة من ربحان الجنة . قال الحاج نصرالله

يلج في احاطة فيرود غير موات الاوان الى ملتسها : ولكن المبحر حلو
نقر به العيون ونشج الصدور يا سعادة الواج . فما غداك وقد انقروا من
خضرة الأمير الكريمة ووسعك أن تجد في ليلن حلا أمهد اليه في شؤون
الامارة ونسولي ماء على ما تسهيب من بقل . فمما بلغ ذلك الجليل
الاحرد من صعد في الرجل من يحو من أثر شعش رجل يقبض على المذلل
ويجري في مشرك . فمجد من التبت ومن دمدمة فيرود على ولبس عطاء
في بكسها !

فصرف احمد رث سناء . انكمه عشية امرأة . . . غير أن حرجه
على فيرود قال له اني الانقصه بالثؤدة فقل وهو ياتهم على رعه بالانسان
وان هي فيرود يا حرج امرأة . . . أم اني في ؟

وجمع الى السهام فبعضهم الحصى . واسلق اليها الخاج امراته يصيح
وهو يات وفي السيرة استشره ببيع : نعمي سعادة الواج يادياك .
هلا امرت اليه ؟

فامسكت عن التلية وما والي احرد واسعا في صيرها . فقبض ابوها
على ذراعها وجرحها الى زوجها فلا . لا قلعي . سنكون راضية . احمد
باشا يبعي على الانصاف !

فرغقت بتعابير التفرة : وآي انصاف . . . انه ليضعك منا . وعي أظهر
له ما يكلمه الصعلك من غي !

ولكن اباهما قسا عليها وقادها الى الجزاو يعالنه بقوله : اليك بها يا مولانا .
افنمها بكونها في خشيتها على ضلال !

فضعك لما الجزاو فيها نجول عتاه في عنقها الاتلع ، الغص ، المقري بالقبل .

وإذا لو أحكم ما شئت من الدلائل السجف البين ، على أنه غائب
وهو بدمه ينعقد البينة : أنظر غصن العريضة يا هيرون وليس مثل هذا
الجلل المتأرجح حيث أن تجد هيرون ... روعة امرأة في السهول لا في
مكتشورها ، وما أراك إلا مكتشرفا ، فلا نظرت إلى أنوارك وبدوت ملابن
في أوس حتى في غيبه شفافا ، في ما أصعب من وقدركي عند ... والسعد
والمال والجاه في هضباتك ، ومن من يبعث هذه الخطوط أن تغوص سرمداً
في الجاهة ... ألا وقتاً بخطر المؤاني ، وفي لأحرف غيبه من الانتعاض والجره
عنا وأنت تنقبه بخفوة ، وإذا كنت تحبين في عروق الأبر يوسف أي
مقد الحكي في لسان ديباً ، قد المرء أي شكيب عن الدوب ، سقوتن
به المنصب كرم عبادك ، ولكن صرا وبث تحلب البفرة الدور !

هالت وما برحت هذه الخفوة ، ذات اسمع من ... ذة الوالي العجيفضنا
وينصب نفسه من فدان لسن شام ، وحتى السهم ، بعض ، وان تكون الوعود
كل ما تظفر به قد كأننا اعتد عن المعني ، أي علكه !

فهاج وهو أشبه بالبارود ، شرارة نديه فيعلو الفجاءه ، ونهض والباس
في عينه نذر بالحنف وهدر أنتمين على ما لقيت عندي من الكرام يا جاهدة
المعروف ... ألا أين كنت تغورن في دافون عره حصره ، وقد انتقلتك
فيها من العدم ؟ ... ما كتب نطيعن القفة يا عائيه ، والله ، أي لا يري
بقدري وإنا أقيمك في مستواي من العز والنعمة ومثلك القفر !

وشهر عليها فأله عوقف نوحه بينهما يقول : أضرب عنقي واغفر هذا
استلالتها عليك وليست تدري ما تقضي به من هجير ، أيا وحدي الجاني
فاخمد انقاضي !

وعرض عليه حדרه فصرخ به : استعد عن طريقى يا حليج نصرانته . لاؤدين
الكافرة . نصبح به عبوة !

فصاح الأب المزعج : بصفى عم وافقتى . قد يكن هذا أن تبدو في هذه
الحدة لو لم اضرح أختها ليس شيء في أسواق الخضة !

على أن الجزائر لم يكن يرغب في القصة على فيروز ولا على أبيها . هما
ابنتى الألازمب . وورفت فيروز وورقة جوش إراء القاس المتوعدة لا
تراجع ولا تستغفر . وكل يومهم أن يعد روجا المتوجج الذمة أنه
أسمه الأمانة إلى أحسن الراحة وقد نوى في الانتقام الدم المطول . وظل
احمد يات في حדרه واعتاد كل رأس ينفذ في ولايتي نصيبه هذه القاس .
واقه خبرات بها الوهم من الأعداء وأراني مرعبا صرپ العديده الضخم من
رؤوس المكاريين !

فدوت فيروز لا تريب كما كنت تبدو أبى غصبا وانت لجت بها رأس
من بايعنا على بحوه . إذا لعبناك بعد الله !

فطبل وفأسه لا تزال مرفوعة بيمينه يومى أباعك أي لن أفرعه بها لا...
ولكل الخبر موعده وما حدث ساعة الخطاب !

فنهف الحاج نصرانته وقد لاحظ له السبيل مهددة لنوام : لقد حسم سعادة
الوإني كل خلاف يا فيروز بما يعالئك به . دم الشهابي مهدر ، إلا أن يوم
البتر ثم نحن ميعاده . فاصبري !

فناظرت واستوصحت بمراوة الشك . وإلى متى الصبر ؟

فصرخ الجزائر : من انظر الأنعام لن يضيّق به أن ينتظر القليل من
الأيام . فأنت لو علمت أن ليس في لبنان على سعة من يحل محل الأمير

يوسف في السدة لعدولها . فالرجل قليل . واعتمد أحويه فوضح ضعفها .
انها اضعف لو كان . ومن التوجع ان يكون هذا الركبت الأثقل وجه القوم .
ولكنه القحط المخزي وسأجهد في تدليله . فما لبان غير قطعة من ولايتي
ولست اريده ملعباً للفن . لكنني به . أما بحورين بعض طول الأناة كي أستط
على من يحيل في أن احصني سيداً ؟

وأعني الحاج نصرانة بدهشة الارباح . الموعد قريب ، قريب !
ولكن فيرور لم تؤمن بالوعد وتوسر رجح . من سبق له انه سمع من
وعود الجزائر . فبات يمين . هذه الجمعة ذات لا تلقى عنده رواجاً
با سعادة الوابي !

فكذبت القاس لشدها . الا ان يد أبيها فحصب على من الجزائر واهبت
الشقرة عن فيرور . وهوت شقا الحاج نصرانة على تلك اليمين فقبلاها
وتنهكتها حصرها على الخيا نهب . ان هذا المطلق القدرين يا مولانا البهاء
محقق فما امنيت . وأدرا عند غلاظتها . اني لاشطرك رأيك في وجودها
الصنيع . بل في دعوتها !

فما قالت الجزائر وقد غدت فيه الجلد . وانتزع القاس من يد الحاج نصرانة
وضرب بها فيرور . الا ان الأب عاد ينزع الشقرة من اجتبايح ابنته فكان
ان أطارت القاس إهامه دعوى . وسكنت القنوتات الجوامع حبال مرأى
الدم . وانحت فيرور على يد أبيها لتوجع لوجهه وهي تصيح بالنعاب :
أبي ، أبي !

وقلت الجزائر وحرج غصباً لأنما : أراضية أنت الآن يا ابنة السوء . وقد
كلفت أباك إهامه في شريك وحققك ؟ . ألا عفوك يا حج نصرانة . هذه

الشهوة هذلك الح ما انت تروم . ليك تحت ج دمه . ونجوت من الكارثة !
وقل الخايع نصراته والآنه يستدبره . ليكن دمي دهايا سفاوذا الوالي .
أغفر ما علم وانجى تروم . واصرف عن الليل . فلك بقابل احبا
وانشر على هذا الصريح السكينه وطفه !

فاضرق احمدك . وقد نزلت به الخيرة . ما تقضى حتى الآن التلغ
المشقى عليه . اقم ذلك ويروى بصفحة من جلد ... على انه انصر الى مسافرة
حيثه اضروب الفم . قال وقد بداعت فيه امة : انك ما تريد با حاج
نصراته . ماخرب غنى الجرم . وهذا م افعل في ان على سيد مهيب
مسافر من الحجر سدا . ولحجرة مقوى على مدير الامر في البلد المينافي ما
وامت مشولة بعطف الخوار !

لم يبق لأحمد دنانير ، وأبى حيداء ، أن يثير الفلاحين في لبنان والأمر بوسعه ،
والشاكل في كل صعيد في الإمارة الجديدة . وقال أبو العيث في الشهرين
ما لا يسيل فيه أي الدمال الخراج . وحرض الأمير يوسف على حدة الأمير
الدماعيل كي يتخرج منه مقدحة مخرج عونه . وأوعد أبو الأمير الساعين من
بغداد خلفه بأن الجزار لا ييجي عليه بقدر الإمارة إذا شاء أن يستعبد
أن الحق المعتدب .

وهذا الدس وحديث عنه فيروز وما أقدم عنه الخزار لسوى خطب
ودعاء . قال وهو غنى عليها بما فعل في أرضهم . هل انتهت الآن نفسك ؟ ...
فسمما بخاقي . ما غرعت لسواك دالة عبي . أخذك من شاة لم تكن بخاطبي
بلهجة الأمر الشاعة في مقولك ، بل كانت سدي في من الصاعة ما نكاد به
تجني وتطلق في حيايدي . ومن الغريب أن أمثال شيشيك مقلوناً على
أمرني وأنا السيد البطشان المذل الجده .

فاستطالت في بيانه معلقة بالتفاح . ما أحسن ملك إلا البر في عينك .
أما تذكر ما عاهدت به روح نسر شاه في مدون القدة في دير القمر ، وما
أقضيت به مراواً على مسرع من الدار . نحن قوم نخلف من أخلص لنا فلماذا
الجنوح عن الانصاف ؟

مجاشات فيه نغمته وما انطت يلمس في فيروز المزل إلى إخراجهم فهدر :
مشوختك يخرج أنفني ، وهلا عدلت عنه ؟ ... لست أخلق منك أن بخاطبي

بغيرك الحزن وأنا سبب هذا الحزن الوحيد من الشرق . فاحفظي من
اعتدادك بغيرك وأنت تسوقين إليّ الكلام . ومكان لي إلا أن أقدر
عليك العنق في حضري وفي من أساليب التدبير ما لا يعجز عليّ في ترويضك .
غير أن لك بين جوانحي مودة أقوى من سيطرتي على نفسي نكرهني على
احتفال غحك . فارقني في ذلك !

وما فني يتوعد . ذلك عبور . وما كانت أيام . لو جعلت بك لي ما
لم نباحني عنه أعددت نفسي وهدوء . ولأثبات على ضييري أن يتناول على
عربك . ولكن عبيدك ما يزال يوتئ في أدنى وعليك أن ينادر من الوفاء
وهو من سجنك كما يشومني الضيق بك . وقد أمير يوسف وقد أمسى في مداول
يدك ليس له أن ينعم طويلاً يراى الدور . هلا أبحثه للشفا ؟

فقبضت يده على فأسه وفد كاه بجنى ناره القاشي في امرأته . بيد أن
جده هذه المسألة عليه فعد به عن تسميتها وما يروح يدكوبها حبه الأول
وبلقى فيها نسل شاه . فاندس انتقامه المكروه على التأسك يبدد بها من حنقه
وقال يلابن الشيرة : منسقط ميروز على شهبوتا . فالشاهي فارب حفرة
العدم . وسبصره يغور فيها وسد عليه بأيدينا موهبتها . فاركني إليّ في
المهد المقطوع !

وحدها إليه يعانقها ويبحث في نفسها المرح . قلت : أقتله ولن نحدثي
بين يديك على حوى ابتهاج وليس من طبعي الحراد !

فأعلن جارماً : أيامه أضحت كالدخان في مهب الريح وليس لي أن أتقاضى
عما أوتقت به نفسي عند ضريح أختك . فالشيري في صرحي المرساة ولنشر
من الحيور على جسام . فلن أببح للظل الدميم أن يغني في تنقيص رغدنا !

في طبقة من ينجلي ثلث عند ترى فيه حقائق الصانع . هلست غير عبد مأمور
يا خني !

اصرخ الأمير اسماعيل يستجدي "عضد رحمت" لا تدفعني إلى الجرار
فإن كل لحمي بين انفي نفسك من نمر . قد أصبح الضور يري يدك وهو
يصير لي البعوض . يدفع عني النحلة والعذني يا ابن الخي أما ترفق في وليس
في من يحبر حوائج... الأمر وسلك فلا تخالني . هل تقوم عايت فدامة
الجرار اذا شفقت في ذات نديك والتمست غفوه عني !

واسترح الأمير اسماعيل صبح . وأعر على وحلي الأمير يوسف
يقاب . ولكن الحديد طيل الحديد . قد التوى ولا حن . وإن الأمير
يوسف لا يسمع ولا يرى . ما ظلت القسوة الجارة الأمير اسماعيل ونأى عن
صرح دير القمر وفي صمده عن كاسح صروح . هذا دام الأمير يوسف لا
يرق ولا يفت فوف بكين له من عذابه وعمره المنصب الميف . ليأخذ
حياته الحرار على ان يبيع له لومضة عروحة املاك القلايد في دير القمر

ووتب إلى السيد القاطع . فلا بأس ان يحرق دار الحرار بعدما صبت
عليه ابن اخته الزيت وأحرم فيه اللهب . فقد يصف عليه والي صيداء مع
وهو غلاظته وشبه الاختفاء . أما سقط اليه ان الجرار يفر له اذا جأ اليه
مستجدا به وقد يكتن له في جبل الشوف ؟

ودخل مقر أحمد باشا في صيداء ، وقد انتقل اليها بعض الحين ،
دخول المستجب . وإن لم يفتح فـ أهون عليه ان يده عقه للسيف البائر .
واستأن على أحمد باشا معلناً : الأمير اسماعيل شهاب ، حاكم حاصيا !
وانقضت الحاشية جمعاء والاسم يتجاوب ميا . فأي انقلاب تحاك

خبطه ... أبسط هذا الرأس الضخم عن مكسي الأمير الساجين . أم
يخرج ظهراً أمها ؟

وأشار له على الفور أحمد . انتول بين يديه . قال بالشرع صدر :
ليدخل الأمير الساجين . ليحضر !

والأمير الساجين بدأ في صيداء خدي الهندس ، بل حتى موكله
بالطراف والنقائس يرجع إلى الساجين . ومثل في حضرة الخزانة .
التي حتى كان يجمع . ومثل يد الطغاة قائلاً بصوت هبته . ذلي . نحن
عبيد مولانا . وإذا شاء ان يفتن من يفتن . فإني ألهه وأخدم
لصلته أمداداً غير أساة . اقترعوا دقة باسمه دقة العبدية . والأرض والسما
تشهدان !

وأنقى بين يديه امداد الساجين . وتحدثت بحضرة الخزانة العواني
فهايك عن فوجير الميظ . وه يحمل على العبط . وه جر* به الأمير الساجين
لدى رفته إلى مدة الامارة في دير القمر . . . ويرجع بربكة الخزانة ويخرج
عنها الأمير يوسف إلى أعماق القبر . . . ولأنه ليس له بيت فرضاً لا زوجه
عن القيام به الخزانة أصبه ويرور المسئولية على الخزانة

ورقب الأمير الساجين ان تتحرك سف الخزانة في يده على مديده .
عادا تختلج هذه الدرس المتقلب الرأى ، المجهولة القرار . . . أيضاً الخزانة
جثة مرهونة ، أم يعبد اليه في الامارة اللبنانية كما وقع في أدنه وما زال
يلبس في التياً الخزانة ؟

على انه لم يروح مؤمناً بأن في شراية الخزانة شيئاً تخلص منه حتى سقفة
الأمير يوسف ، ابن اخته ، وقد عدا بفظاظته خشونة واي عبيده . وتكلم

الجزائر فقل بسمه حين الأمير اسمعيل معناها : أتريدنا على اليقين يكونك
نقي البدن من دم داملان ، اليهودي المنكوب يا اسمعيل ... ولكن
وجالك قتلوه والبراعين موقوفة له . فكيف بعد ذلك للثمة وهي ثابتة
لا تدحض ؟

هذه الشهادة خشيان يحصل : وحق من خلع علي مئة الجبابة نحن
أولاء من الدم السفوك يا سمدة الوالي . لك ان تلتقم منا اذا عثت ، غير
انك انما تب جماعة أصفياء الزوج وانت تقتص من جماعتنا ، والي لألقي بين
يديك دمي وسفكك وما عيثك خرج !

وجاء به يديه منحي الرأس يعرض عليه رهنه . فالتزم الجزائر وسأل
نفسه : أأخذ في هذا خلف ذلك . فتولى الأمر في لبنان ويقيني المناعب ،
وأمكن به حتى فيجروا . ومن أي جسم انقام . فما عليه وفدسمي ...
قال متذنباً : سلمت يا اسمعيل . فمن تحضب بدمك شفاوقاً ، قم وانقض .
أنتك الأمان . بل نعل نتحدث عن الحالة . فان بي شوقاً الى صباع رأيك
في ان اخذك أمير لبنان !

فعاذت الى الأمير اسمعيل الروح . عفا عنه الوالي الرهيب السفاك .
والتفت في باصرته اخذوا الامارة اللبنانية والجزائر يلوح له بها . فأكتب
على يدي أحمد باشا يقيهما تكراراً وهو يقول : أنا غريق نعمة وأخديننا .
واللي لقي طاعته مدى الحياة !

ونقض من بحشه وجلس بجانب الجزائر جلسة فلقه كأنه يوقب بكونه
نجا من الشدة . والتفت مبهرت الى الوالي الضاحك من الرعدة المسكة
بروع الأمير وقد لمس فيه الخوف والرجاء يعتليان معاً . وما انفك الأمير لا

يؤمن بالنجاة . فل اجزار وم يوح يلبو بحضرات الشافعي . أتوى ابن
احتاك ذا فيرة على تسير الدقة في لبنان . الساعين . واقفه ما يبدو في
الإلهام . فكيف حله . نصرة على كسوة . لا في لي . من نجد فيه
الكعبة من بني هومات الشافيين وحقق يده في جبل لبنان وأخرج عي
هذا العبد القليل ؟

فومك الأمير الساعين في ما يأتى به . نجدة اجزار في القملة أم يسخر
بجوده كعادته وليس لي بسعة ان يترك صحيح هذه الامور . وابن احمد
بأنما في الشافعي الحيرة الشدقة فقال : أصدفي الجبر . وفي أوغيب في الخلاص
من ابن احتاك وم كان . لا حاشاء ركبتك . محلا من بصلح مكا الحكم
في لبنان ؟

فعرض الأمير الساعين على السيرة جده من مستظما بلعنة الشافعي : ماذا
وضع لسعادة الوافي من الأمير سيد احمد ؟

- الامير سيد احمد لا يفرى نلى الاحتلاع بالمهنة متفرداً يا اساعيل !
والامير بشير فامر شباب . أي علة فيه ؟
فقلب الجزاء شقيقه واعلق بتورده . ما يزال حقيقاً !

فحدثت الامير اساعيل نفسه باقتحام البندان وقال بان دفاع المرعبي
خيلاً : ان يكن الامير سيد احمد غير كفي . وحده فساكون شريكه في
اقتحام الأرمكة يا أفندينا !

والجزار يرقب هذا البيان فاستقيم : أنكونان على قدر الثبة يا اساعيل
إذا خلعت الامارة عليكما معاً ؟ . واقفه . في مشتاهي أن أقدم على هذه
المحاولة . فما رأيك ؟

هذه احدى عيني يخيمش الأمن : رأيت ان تطلع في دأدام عطفك ورخاك
مضمون ١٢١

وَحَلَبَتْ سَكِيمَةً وَيُرِي جَنَّهُ . وَنَمَى عَلَى الْخَرَارِ جَشَعَهُ وَاسْتَوْضَعَ :
وَمَا أَفْرَدَانِ عَمَّا ؟

فلا يخفى انهم لم يسموا بذلك لانه لم يكن في القلوب في المباحثه ، وان الجزاء
 يرد على الامارة بصراحة لا مواربة فيها ، فقل : نؤذي الى بسطة الوالي
 ما نعلمه عليه انهم لم يسموا به ، بل اي مبلغ وانهم لم يسموا به السمادة
 واجب الجزاء بمرارة : على ان التهمة التي عرض بها اسماعيل ما تضمنت
 من غير الجزاء الحقيق من رافق التهمة ، واجبة العير من كاذب الوعد ،
 ولا يبرر يوسف بخصي في محرماتي غير حجاب ، ومن في ان ارش الى فاني
 اخيه : بل انما ماذا يرمي النفس واللسان من يصفى بده بان الله ؟

وانت انت عليه صيغته وخرج وفد الشعب وافدا يزري بكل ما عاهد :
 ايعز ابن احدث يا اسماعيل اني لا اغفر السدود حتى لفسى . فما دام يتجنب
 الوفاء ولا يرغب مني ان اقبله عريضا مكرما . وان يكن خفي عليه ما
 تبطن قلعة عكاه فليعلم ان عبي سبوا بواتر واما ما تخبو من مدافن نواري
 فيها العناة !

فارتعد الأمير اسماعيل هولاً . ومضى الجزار في الاعلان الناقم قاصفاً :
عرفت ذلك الخفيف النبهة . ان هو الا حدى وصيته سعد الحوري . وسعد
بات طامعاً في السن مضاع عن جادة الصواب . بل ان سعداً أصحى يرى
في الجميع آلات يتلاعب بها ، ألا خب قاله . علا استنى الجزار : ...
سأنتبه كما تنصف قذيفة المدفع بغامة متجددة . وخاتمه سيده . بل وليده .

وما يروح الأمير يوسف ذلك القصر عن الرشد ، فلأمانة تلك يا اساعيل
ولسيد أحمد ، وأجزاء يديكم على النخلة وما تسحب من كرامة ينشرها
أحمد باشا والي صيدا !

فقطبت نفس الأمير اساعيل ، لقد انتم من ابن أخيه العليق المجهة
ويجس عنه في السنة ، قال يشكر لوالي عسقه أوكل ، ان من يتكلم
به علينا سعادة الناس هو أرفع ، ما يتكلم به أقوى أجفاه ، فقد انشأنا
من بؤرة الضمير السيد الكريم ويحب له معنى نازحا من الجسد ، وسوف
تري اننا نحن يذكرون السيد البيضاء كما لا نسي قسح العبد ، فالأمير يوسف
ينقى جراء خلافته وقد كفر بوعده ، العبد ، وفي كان ان يرجو
الارتقاء الى القمة بعد عشه ثم صاحب السعادة ، لقد احضرت فيه م لا
يطاق يا مولانا وما فابل احضرت اليه سوى الجحود ، أما نحن ومعهده على
خالص الوفاء ، يايعاك على ثلاثة الف فرس وسفر جيبك كرامة لا نقص
مرشأ !

وتصافعا بمقدان الحقيقة ، قال الجزار : هلا دعوت الأمير سيد أحمد
لأنك معاً المربة السمية ؟

فأوفد اساعيل الى الأمير سيد أحمد من بجته على المعية الى صيدا
فأثلا له : اسرع ، أحمد باشا يوف بجنتك اليه لأمر يحور ابنناجك !

والأمير سيد أحمد في الشويفات ، فركب منها البحر الى صيدا ، وجبا
الى مقر الوافي يحيي أحمد باشا ويقبل يده ، ويقول بوفر من خشوع والحناء :
مولانا أمر بوفوفي في حضرته ، والي لأمنل طائعا مشبهة صاحب السعادة
مولانا !

فقال الخراز يا منة الامير: مرحباً بك يا سيد احمد . الى لاستجيب
فيك نداء ذلك الامير اسماعيل وقد طلب ان يشافره الحكم في لبنان .
فهل لي ان اتق بجانك التديير ما اكتم راضياً عنك بالامس الرضى
كاه وقد اخففت واثت وركبت وتقيقت الفندي السدة . هل تعدي بان تقبي
ما بدر منك من هموات وان اجود عليك بجمعة الامانة ؟

وتكلم الخراز بقرط الذمثة . وسقدم اليه الامير سيد احمد وقال :
ما كنت لابنعي سوى عطف مولاي معظم . وما اعني رصده وانى للبرقي
الدمي اهدا . وان تكن العتوات ذهني في سيق لي من عهد في امتلاك
الاعنة وما تقبها . وفير في ركب بالامور يكون عندك سبدي في وان يحسن
من كان الخراز له عهداً !

وعجب الوالي بدعوة مقل الامير واعين من بشرا عدها خيراً . انت
واسماعيل السيدان المخلصان في لبنان يا سيد احمد . واحسب ان اذاعت على
ما اربط به حداثتك وغنة من اكنم ابقاى !

فبان وهو يلتوي في حضرة الخراز . ما يقره حالي يا معاذة الوالي بشراي
وكلانا في مدعة احمديا ايشا !

فامر الخراز ان ينادى في الاسواق بخلع الامير يوسف عن مرتبة السؤدد
في لبنان ورفع الاميرين اسماعيل وسيد احمد اليها . على ان الصدى ما لبث
ان طرق مسبح احمد باتا فبن ان يركب الامير ان المقبوطان الى دير القمر
يربعان بصرح الحكم في قالامير يوسف . وقد غي اليه ان خاله اسماعيل .
واخاه سيد احمد . شخا اخر صيداء لتقيل عتبات الخراز . فطن الى البقية
وهاج وعذر . وما كان سعد الا ذلك المؤبد في الشفقة والفتنة . فزعق

الأمير : لم يبقَ بعيد عن الغزال . فلم أن يصعني وإما أن أسحقه . بات
الوقفي عن السيف بنا انشاكاً حُرمتنا . فسطرهم . ولحرق به العادى . وإلا
فلنجرعنا ولننزعنا ذروياً !

وهجم على قوات الجزائر في جباغ ، على مقربة من جزين ، فحرقها ودعب
بائسين منها . واستولى بالشميين في الجنوب وسبي مرعب في الشمال فنصروه
على رأي صبداء . ونفذت هذه الصدقات ذواكراً على أحدباء . فصرف
بالسنة فهوراً . إلا أنه قد تضعع جيل الشكوة . فجبر الأمير اسماعيل
وسيد أحمد بالجوش والمليون . وكتب إلى الخليفة فطلب منهم على المساعدة .
وصاح : ليعمل الزككدين يكن قويّ المصل !

والخيلاضيون لم ينكروا عن الأجابة . ومضى في الصرة الأمير بشير
فأيدته السهول والضرور . وارثك الأمير يوسف . ولم يبق حوله در عمة .
فالتفت إلى سعد بسيف بالدهاء العتيق : ماذا يا سعد ؟

وللتلخ وجبه ما كتهراو املع . وارلحت شوقه . فهو أشبه بائع الفطن
وانسكاب الرذاذ بفيه . وأجاب المنفع أبدأ بلجة السوداء . الددر في
حداده الدائم سواء ضحكك له الدنير أو غيب : لرحل يا مولاي !

وأطلق كلمته وفي قلبه ذخيرة من غصص . على أن الصبر ما الخجل عنه
وللتوائب أن تأكل من طول أنفه فمن نفع منه على سوى صخرة لا تنفست .
فرعق الشهابي وهو يرتعد غيظاً من جواب سعد أكثر منه من طمأنين الخزار :
أنرحل يا سعد ؟... ماذا تبدي أي : انفحم الجليب ؟... ألم يبقَ من دواء
غير الرحيل ؟

فزفر سعد زفرة الشهيم بأساء . لا دواء غير الفرار وإلا تعاطم الويل .

والثفت الى الأمير بقول يومر من ربيعة جاش وبقطة : الرواية نساء
أدوارها يا حب السعادة ونسبنا أن تجري في نهرها ضالعين ، ولما جردت على
وعظما . ولما ارى يهودا كفاذه ، فصدق له يده في موه وسبوهن أنه كان
خائرا . فكما خلق أسدي وسيد أحمد سيقى سيد أحمد والياخيل ،
ليجرب واي صباه وم توبه النجوة بلا حقل وإتراءاً !

وتضع أنفاً عن أويكة الحكيم :

لا بدس يا مولاي الأمير . فتفرج الى النجوة قبل أن تصرعنا العاصفة
امدرة . سرجع والعدا !

فتفرج الأمير يوسف الى البقا لا بدس في بحيرة الروبة . مال يروعد :
ولكني أود أن أسدي أن أكون جياً يا سعد . سأقدم الصلحة حتى إذا بقيت
في الزمان وحدي !

وعلى سعد بحكمة عارجه المورد . المير بانصير : علماني الأيام يا سيدي
ان القدرة ليس في انهم المبادي في اجتناب حتى إذا ما مرث الروبة
سلام سعدت الحلة على امتلاك الزمن . ليد خالك وأخاك في سعيها
الأخري وسلكك شطوب عن حدها . هذا للجزار سواك في رعاية هذا
البلد . وهو مؤمن بأن معادتك وحدك لصالح لافعاد السدة . غير أنه
يستطيع الاحراج ومن طبعه الفهر والشكاية . لتترك له التدبير وسبظطر
مكرها الى الاستجداد بنا !

فصعب على الأمير أن يرحل مرة أخرى . فلماذا لا يموت في النضال عن
إمارته ولا كانت الإلة ... بيد أن سعداً أنكر عليه حياث النافلة هاتفاً :
ليس لنا ان نتعرض للتأزلة الكاسحة يا مولاي . فالموقف لا يبعث على المقاومة
ولبنان أجمع أفات منا !

ودفعه الى الخلاء عن ذير القمر معاً : ليس له غير يسكتنا نعمهم بها
وهي أمتع فراخ . وشخصاً إليهم والرقب فيه دلائل القدر !

فما نوى على الأمير البحران . وأنشأ يمدحه الى مديونه وهو أصدق رأيان .
قال يا زعم الخبير : إن الخراز لصرة حاصدة يا سعد . قد عرفت المواب
فبلى أن يبدو لهني هذا الجسد . لو أحسب صدماً فخرجه . دني الذهب يعم
وه (مديناً) واستكبل . بيد أني صفة حجاز في . وحفظت منه . وجهه باهي
الكل مدله . اب للام لا يعوس في الدبشة . لو كنت أقوى على سعة
وأوديت به السعة . ما بددت على غفوة يدمي على الخرجب هذا الرجم .
هاني لأقر بجولي الكس وما ألتقي على معده حتى يستمد علي ديوونه في ثرا .
أف للانس من الدال يا سعد !

وأفانس بأشجونه . فهو على نعمة وراس يزان كبده . وراح يدانه بنديد
الطبل من نفسه ومهين . غيبه بالذي عن هذه البلدة . وجزار زوجي إليها
الكوارث . إن الوجد ليصر له الهلكة !

والحنى كأنه شيخ هز . وأضبه دوار صامت به عليه المالك . فهو لا
يدري أني يتجه . وجهي ما يتموته به وما يبعي له وقد بات شلب الذهب .
كالي الخطلو . وحفر بحرمه أني يسكتنا وكأنه في حذر حلق . هذا كابوس
ينزل به ويضيق عليه مدى الأثناس . وسمع سعداً يقول : كما ظلمت البك
ان تبعده وانت بحرمي عليه كأنه إحدى عبيك . أو سطر من قلبك .
أفما يدري مولاي الأمير ان المظاهر تخدع . وان العادو لو كان ذا قدر
ووزن لاستبقاه علي بك الحكيم ومحمد أبو الذهب . ولكنها عرفاه
ما كراً رئيساً فلغظه نفاثة مويوة . ومن الموجه ان تكون فتعناه صدورنا

وهو التحس فأخبرت جونا ، ورمته بالتألف فتحوت أمينا تحت رحمة وكان
يسجدني عطفًا ! هـ . فقبل الأمير يوسف حبل الحديد سعد به وعطف
بحرفة : غفوا عني يا سعد . إني لأجبر بحسبتي وغفركم لي . ما سقطت به
على سوى أفعى رنحة نيسة . وضرب أي ربك أن يجود عليّ بعزيمة يتواهر
أي بها طعن الكبود !

وما كلف عن الزمير . فهو يهاني بعض الجراح النذير وما ألقى فيه
والى صدهاء على نوار من صدهاء . وأطلق إليه حبل الأمير الساجل من
بدعوه أي يراج سكت والتحي عن يدرة السوف مكشاً يدها حبل .
فرفض وجرح بالرسول وهو يعور غبطة : أرفع حالي إن سبها فدمني به
لن يستقر بحسبتي . من سألته عنها لاسده أي رامي . فبجهد سر
أحفظه في وقتي !

فجز الجواب انصب مرة في أذني الأمير الساجل وجاح بشريكه
في الحكم : عينا سيد المرء يا سيد أحمد . ما عرفت في غياوله وفي أشربه .
يكاد ينطق بالأرض ذلك وحقة ويأس إلا أن ينصيح السوء مكانه الفراشة
الخائفة على السراج . بلذع الضوء ولا تنهد عنه . بل منجبه لتعوق به .
هيا أي الخالص من الأخرق !

وأجاب برجاله أي المتطردة . وانفض على سكتها فنادى عنها الأمير يوسف
إلى جليل . ومنى الأمير سيد أحمد أي التيقون فذا بالأمير يوسف بحجب
في عكار . بل هو جلا عنها لأجلاً أي صفت . فحرب به صاحبها صقر بن
محفوظ وأتوله بجانب طرطوس . وما هي أيام ثلاثة تنقضي عليه في تلك
العزلة الموحشة حتى ورد على مديرة الشيخ سعد الحوري رسالة من المعلم

مخاض سكروج . مدير امور الجزائر ، توب للأمير العودة الى لبنان وله
الآمان . غير أن سعدا ما اضل ان الدعوة . بل نس في نفس الجزائر
الماكرة . قال بخسب الأمير : لب تجد في تصعب التصور غير حيلة
لافتتاحه يا صاحب السعادة . والتي صيداه لا يحسن ألم حلقه وفقد عليه
مجهوده ما دعه على سلامة حظه وهذا الى الغفلة . لن بدأ له خاطر إلا
وقد أسره . وكتب سكروج خبره لأميرك . فسبق حيث نحن وأبى
لأعدائنا ان يدعوا اليه .

واستدعت بأمر في الخيرة . أخصي الى مقر مشهورة أم يعمل مشقة
الجزائر . قال يسوق الكلام الى ذلك المذهب عند مشقة بالبيعة والحقا
أيا عشا فطوق الكتاب بعد من حقد الضيقة عيب . وقد يهفو عا ويمن
علي النداء . ام ترى في الاعراض عن الحاجة . هذا يستدري بها . ثم
لا ولا يهقر . صمدونة .

وما استدبح الشيخ سعد مع واقع حركته الى نجمة الأمير نجما . فخطي
اذا أيد في الرأي ان يحرف به . وانقر حرمته السوداء ان هو حمزه الى
المسافة . ما كنفي بان يزل كتفيه وبن يحبس في صدره كل نامة . قال
الأمير وأمله بالرجوع الى مراتبه يعر به بالأمش مشقة الوالي الرجراج
الشهوة : فتشكل على القدر سعد . فاقدر في هذه الأقصي أشه . فومنا في
الأسر . فلتنق بدعة الجزائر مرة ومهد بلغ من جفاته له فيبطل يدكر حديثنا
عليه يوم فسمنا له اني نعمائنا .

فقل سعد يوقاب بامانة والي صيداه . ان هو إلا العصور . الرث الحفاظ .
على ان شك مدير الأمير في سلامة ية أحمد باشا . بحمله على اغراض مولاه

في الشهوة ، فلا تمنى ان يجري صاحب السدة على هواه . وراق
الأمير ان يضي في وجهه فقال : لا جرح عيت في العودة يا سعد ، ليرجع
الى لبنان وهو مبيت ومشرح صبور . !

فوافق سعد بعد هذا جلاسه كل ليلة . واشرف موكب الأمير على
لبنان والجميع في سهوم ووجوه . فم يفتق أحد بكلمة كأنهم في جارة
صفى . أصدق الجزار ، أم يدهن ليحيد الاستقلال ؟

وهو من الشهابي بسيد ذكرى له في وينش حل نسل شاه . فان
ما أصيب به فم الجزار من حرم من نص بجميع هذه الاوزام . فليت جاد بها
عنه الأمير وسر من كل ما يصف به من شدة . ان انفي الجزار في لبنان
وهو سعد ان الاستبول في الناس ولاية يسبطر بها على من هجره باشي

والفضت في ذاكرة الأمير أحوال الوصفه جواد . فم يهد الجزار
وحده اني اذنتم وثمة فيروز ، شقيقة نسل سه ، وهي تحرس على سفك دم
الشافي . وسائل عنه وقد اشرف على تخوم لبنان عما يعترق . أينكم
أم بسجل أرضه ورحله ؟ ... وارخف وأهبط لونه في الشحوب . وبخست
عباه عن سعد . أين صاحب الرأي المتف ؟ ... فشر سعد بانفي في الرحلة
والتفكرات جينا وعدوا . وتعلل الموكب في لبنان . وأذن الأمير ان
اسماعيل وسيد أحمد رجعة الخصم المونور ورفعا . فما يبدو الماس في
الامارة لسوى انتزاعهم من أيديهما . وعزعا اني اهرب وقد سقط اليهما ان
الجزار رضي عن الأمير يوسف واستدعاه يهد له اني المأمول

وفي بلاد جيل وقف موكب الأمير . وتبدلت الرسائل بين الشهابي
والجزار ، وبين سعد والسكريج ، فتوضع ونقصي . فما نلكا الجزار

عن الظهر ثلاثان . يظهر الأمير يوسف في بيروت ولا غيبه . والجرار يقر
في بيروت وقد بدا فيها استطاع الحقة . وتهدى إليه الأمير يوسف على وجل
كانه راجع إلى مدينته . أيسر من امملكة ثم يدخرج رأسه وقد دأبته لا
وتردد بعد بلحقه في الثانية في المرفق بين يدي الوالي المجهول السرية .
فإن هذه الطوة المشروعة في مقول الجرار الخلوب الممت على سوء نظره .
وجمع من لا يجمع في المناقصة ملوانه إلى القاصد . لا سعدا . فعداه
أو ما يور ضرورة الدخول على الوالي معهما فجمع إلى مدينته ثم
فلقبس له أن يتراجع وقد أوشكت أن يلبس الحبيب . وتهدى سعد في اليأس فجلس .
يلج الجرار في استماتته عنه وبعدك ثلاثان وبعدك الأربعة . وإذا
أيضا فلا تسع في سيرة . كان مولاي أن يصف عن ردة الوالي وهو
هناك في حديقته . ثم وقد وضعه عدة بيروت فلا بد من الظهور في
حصرة مثاقبه . فالكرويح شدي على فورك ماله عدة الرجولة وأنت تبدو
إياه مولاه !

ور ثم في الأمير هواجه . ليس الجرار بين يؤمن على الأرواح . على
أنه ملك عزه واستند إلى حاله . فإذا حبسه حقه فموت مقبل إليه لا
محلة . وإن بضيقه أن يسبق إليه المراء وهي مينة حقة لا ممر منها
وأبعد عنه رجله . هلذا يؤحدون امرأته . قال : دعوني أمي وحدي
في حضرة . فإذا طوافي تجوز . وانظروا في حدث بيروت عودني إليكم .
فإذا بدوت فيكم فقولوا : « نوهجت أمي » . وإلا فرحم الله أميركم .
أطلبوا لي أن أرجع فأراكم بسلام !

ففرقوا عنه وقد اغرورفت عيونهم . إن لوفقة طافعة بلأه والرهبة .

أميرهم بت في دمة القدر ولهم ثلاث أن تشعده أنبيهم . فهو على حيلة من
نجم . وعلى بعض من حلالان وكنهه يقتضيه غريب ليت غصوبه من وجور
ثم ضرور من وما رافقه إلى هذا الوجور غير سعد . أم الآخرون ، وفي ضلبيهم
عندور إلى الشيخ سعد نفسه . واستقروا رحلت يوفون فيها كلمة القضاء
التيه الكامة في حواني الوالي العام من جوارح

وزاهي صرح الوالي تشيبي تشيبي . من أن يدخله حتى ينفق
عليه بانه ويسر بهن ذلك أحمد . استند بكسكبر والمهريب . على أن
الحرار هنن واسن فحسب . ودهج صدره الأمير يعقده من أنش عليه . وعنف
بمعاودة . نزال : ألا مرحبا بضمدي نصفي . والله . ما عرفناك لتسبب
الاشاحه عن الخواص . قد سعد به ذلك علي وأد يشوق صاروخ بلاك ؟

فمنعجب الأمير ومن حوى امجلس من هذا الأدياس الحمي . إن العرايب
كاه في الحرار أيلقى بهذا البشر المستعص من أسمه على حده . . . والشيخ
سعد الحوري مع غريمه بلاقوت عز عن الألام بنساوي أحمد باشا .
أجدا أم هزل . . . أخصم أم وديد . . . به يجعل بالأصدا وليس حتى
لن يذو منه أن يبين أمره . . . والتفت الوالي إلى سعد يقول بصافح المسرة :
وأنت يا شيخ سعد ما عرفناك لقنونا . ما بك تستوحش منا . . . نحن ما
نزال في المودة حيث كننا وما نخرج من بخوانك الأوعياء !

فهرب سعد هذا اللقاء الحيل النديجة . ألا مادرا يظن من وزيته . . .
على أنه ابتسم وقال بجمامة حلفت بالولاء : أمم الله عمره أفندينا . نحن
في ظلاله نجيا ومن نعمه نتمطر الرخاء والبقاء . وإذا أمسكت بنا عنه اللبائي
فقد حان لساعة القضاء أن تآزف وأن يلثم الشل !

ومشى إليه محدودب الظهر يقبل يده ، مع أنه قبيح لو وقعت شفتاه على
الشوك والدفن ولجأ من السقوط على يمين الجزار فلما لم يخلو وهي أصبحت
بالدم ، العائجة في التفت النحرة . ولكنه مراح القدر العنيد . ومن بعد
في نفسه من دعوات الأُمير يوسف . حيلة الشقي كانت أن هذا الانقلاب
السكر فأنهى السيد عبد ربه . وأبعد الرزي سيداً حراً

ولم يحجم الأُمير يوسف عن تعيين يد الجزار ، على حذر كان ومهر حيل
الجزار في التراب حبيبه . فصبغ على شفتيه بسنة السكر . استرحم ،
وهي الواقعة له الجاء والجاء . وفتحة غلبه تاليم والأصمعيان . وفان
وحنجرته تفتض . أعده . وفزاده يمدد غلة . الشقي في حذرة دولانا
نلبية لندائه وما كنت لمدعي له أمراً !

فقيه أحمد باشا فقهية الشدة . وروعت الفرائض خوفاً . وحذر الطبع
في تفسير مرمى هذه التكريرة وقد انجرت في موقف يحتاج إلى المؤازرة
لا إلى الضحك . وأحسن الشهابي ومدرسه بخور العرصات . هل آن أوان
المنحطم ؟... وتواتر عما قام الجزار على وشك الفضع . بل شعرا بها فزعهما
وتغور في الهامتين وهبة قانية . فندما على الإجابة وما الركون إلى الجزار
غير ضرب من البله

إلا أن الملائقة عفت الفهية في أحمد باشا . وهي لون من ألوان التنافس
في الجزار وليس من يدري هزله من جنده . قال مخاطب الشهابي : أنت عندما
مأمون الجانب يا سعادة الأُمير . عما كانت هذه الأكتاف لأمثالك سوى
رحاب الطمانينة . فدرك موفور ، وعدك مضمون . فما ناديتك كي ندينك !
فقلل له . أنسكب الجزار على الجراح البلم . أم يحبب السم ؟...

ونقلب الأمير صوباً على حث وثيق وهو يحس مصيره . أرحمة أم العقاب ؟ ...
أجابه أم موت ؟ ... وأجابه نفسه حين ما يقدم عليه في الشاهي . أيقظه أم يحل
سبيله ويميده إلى أربكة الأمانة ؟

على أنه ما سبي وعده فيورور أو أنه . فالتوت الأمير . المنطق ألم الشاهي
أرواحهم والنسكن فائرة أخت نس . ولأنهم لم يجدوا الطريق مندوراً .
وهض الجرار وقد أفرأ أمر الشاهي . ومنش إلى الشاهي بعد سبيله سقطت
به البحر من عكاه إلى بيروت وسعود فمشير . طلوت . ودعا إليه الأمير
يوسف . ثلاثة : أنت خفي في قعدة عكاه بأربعة الأمير !

« متع لونه الشاهي . هذه هي الحفرة الدماء . إن الشاهي في جداره
والمركب به . وهـ . فجراً على اعتراض وما على السبيل . من قال بصوت
من شاهد كده عليه . الأمير أمرك بأمره . »

وأجده نفسه في الناسك مع شعوره بالتهور . فهو يحس إلى ضربحه .
وراعه أن يكون أو أنه في عرف الجرار أوامر والتشديد . بل الاجتنات .
واستدارت عيناه وعياً وذهولاً . وجهدته على التواهي المخوف وخاءه الطلق .
وحقق إليه الجرار وهو يكاد يفقه مرة أخرى . أنه منظر الأموات الأحياء
وود لو قبل فيورور فحططه التحديق إلى فوس أحياناً . بل الشهي أن تبعث
نسل شاهية وأن تنقسم لنفسها نفسها من حذوت روحها حقدًا وكرهاً .
ومال على من حوله يذيع فيها : أين الشيخ سعد ؟

فبدأ ذو الشيب الأسود وفي عيبه هنة واستفهام . فجيده الجرار بقوة
فأصمته نسف فيه كل رجاء : إحق بنا إلى عكاه . يا يا شيخ سعد . أنا وسعادة
الأمير نصري إليها العباب !

فانفسر النبا في لسان جميع ومداخ خمد . وارعدت اشددة الانصار
دعوا . اضحى الامير يوسف سعد جرد . وفتح لشوقه الى امة الخمد
سنبلع في عدد المدة مداه من الشرف ومدود . فربق عن البحر
وحسن الامير ان الساقين وسيد احمد والخط نجبا . سلبا من الحكمة
العائلة بالخبرة اسد بحري النظم ونقد عدوفا العيش . باب الاميرة
مرامها الآمن ولن يفر سواها . في الاميرة الوئير . عدا وحدهما مقبل
الامر في البنى

أيقن الأمير يوسف بأدب النهاية ، فاعروب دنا والشمس يكاد يبتلعها
الفسق ، وجمع الشهابي بعضه الى بعض يودع دنياه ومناحه ألا كما اضطربت
به القدم وكما ناله المصجع وما ترجع في كنه ركوبه المصعب مستفعل الجأش
نكه الحفرة في مهب الزوينة ، فبتهى كالحبلى ثم يهبط كالغواير ، وبوانب
بعضه بعضه انيسرى على صخور البنية

وما كان الحال للمع هذا اللون لولا الجزار . فما نسج الكفن وخاطه
غير ذلك الجالس وراء الأمير في الشركب الشهدي في البرق على شاة واعتداد
وما روجي أمير لبنان الى سوى مصرعه . فجزار طائب ثار لا واهب انصاف ،
وامعزى الجمود الأمير وكنه الشبه بالموميه . فهو هيكلي يدي الصورة ،
الآن الروح يحظر الانسلاخ منه كأنه يبق فيه للعبادة مقام

و نظر الى الجزار وثقافته سكاد يدرك فيه مشاهير ، غير أنه رجوها بما
مذلك من صلاية ومضع الوفاق . فهو ليس الآن المملوك المفاكه المتدفق
بالمزاج لأرجاء الأمير ، بل سيد هذا الأمير العجول من كل سلطان . فإذا ما
احتزم خلفه من يقين من يدهت الحبيب وه . كان غير السيد المطلق في جميع
من يستقاون فيه من العباد . فانه ان ينثر الحماجه في كل صعيد دون ان
تجبه بقية رادعة . وشافه ان يبصر الشهابي في ذل المكسر المستخدي
« صرب لأصماده بياه مثلث الماكرة الفاتحة » . حسب له الامان ثم كأي مجرمة
به الى أهله

وقتل فيرور في اغتباطها بخلاعه وسيفس عليها ما ابتدع من حيلة .
فتفرح وتحقق عنها هذه الغيظ . ودعا الى مائدة الشهي يلاطفه ويحفي
بالملاطفة لثباته والامير ضائع عن نفسه . يؤمن ويرغب . ويرجو ويأس . على
أن الارقياب واليأس غلبا فيه الايمن وارجه . فينفس مكروباً . ويمد
الى الطعام يداً مرهقة . ويأثت الى الجزر لينين فيه مدرج الرحمة . فلا
يقع على سوى التيس وغوض وقد حدث السارو والي صيداء من كل فصاح
وأحسن الامير يوسف بالارنيك الشالك . حقيق كان في جميع مسام
جسده دبابيس واحرة تحرقه الالاس والدقة . وكان الحلي ياضرم على العنق
فيحول دون طلاقة الانفاس . وما كان يحس بعدد شهي أجواء موجزة .
طامعة بالكسدة والغلغ . واذا ما رشف الماء نجس اليه ان الطمر الزفاف
يجري في مبلعه فتشخته جراحاً

وبدت له فئعة عكاه فتمتأ خروجه . هذا سودي به الجزر بلا ونية
والرغيف والنبه وهو يفسد الياسة . وملح مصرفه بين حرم طويل
من الجند . غاثراً في علسونه وفي عذمة الذكولة وقد اشدت به الضفرة
وانشابه العثار

وهنف الجند للوالي المقبل على صرحه وحياءه كاد . واعتقت القنعة
مدامها ترحب بالسيد الزعوب الجسد البعيد الرقة . وحقة الشهي مفتوس
الظفر . مقصوص الجرح . وليس الامير في مشيته امرغوبة مبيع امول الدافع
في قلوب المجدولين المقبورين المحكوم عليهم بالنص . فتذكر صديده . وفاده
الجزر الى القنعة فبالا له . هوذا مكانك يا صاحب السه دة . فاهلاً ومرحباً !
وشابت السخرة محته . وأضل جميع من في القنعة ينظرون بمشاهدة الى

الأمير المنوي يعود . ويعبر في ضيقة هؤلاء المردودين المنفيين يحفظ إلى
 الشبه في الجادي اليوم . فصرحت تحت أن شاء وقد أدركت مبلغ أثرها
 في نفس زوجها . فست عليه بالأمتلئ مشيتهم وضاع . وحذرت الأمير
 يوسف بعين حكمة متوقفة . وما أنسب اليها الخرار فقالوا بفضائل المرح:
 « ماذا يدرك مني يا فيروز ؟ » . فخرجت أم الحبيب تارة . وأجابه أنت
 الآن أيها المرحمة المدان حتى صرحت له ذرائعهم بعاقله وتعرض عليه بمسحها
 الدليل المهرج . ويقول في الأوراج . كيف لا أرضى وانت تحقق الرأى ؟
 وأجابه بقدر الجدل والعقل . « حطت به وحده وقد سفت اليك مدبره .
 وسببوا في سرده من حربي سكت به طريق البر »

وهس في انهم . سكتهم معاً . وروعي مدينتك ليكون الله نصيب من
 الأخذ بالثأر !

« ما كنت دافلاً . » . أصبح لكامة الضيقة في هذا الموضع العابق بالجلال
 وبالمؤدد . « أنت وما الشبه ؟ » . أنت دفع عن عدم حل شاء عبد الحلف .
 وسجنت في حيرة من يضمنون مقام القلب العبد الغافل .
 وبكلمات وعزم الخوف . وأينده الخرار في الشبهة وقد أمسى موقناً
 أنما عظم . يقضي فيه المرح . فيتراعى له وهي تجفود إلى معه في مضمعة . « لا
 ينسب ولا يهتبه »

وبدا الشيخ سعد الحودي في مكان ينشر عليهم متببه الوضاح . وضحاك
 من عره الأباء وليس نجد في سمي ولا تصدق في لذة . وترحم على ضاهر
 العبر ولم يبلغ به الخصومة يوم وفور لدهاء هذه الاستدانة على أمير لبنان .
 ومشي إلى الخرار بردلاف المستوحج الوثائق بأن الشدة لا قبله أرباباً . ولا

تكتب له عيشا وعدا . وحوثب اليه فحمدت عند يحول هذا الحب وقال
شكرا من اج . من اقبلت يا شيخ سعد . ارجو ألا تكون أتعبتك
وعورة الطريق . والله ما أراك على سوى شارب حريف كفاك من
اصحاب النور . ألا أخبرني . أم . تزل تصعب في العمر الجديد ؟

فابسم الشيخ سعد بالخدمة دي الحكة والدهاء وذل : وهذا في ان
ارنجي من الشيخوخة يا مولاي وقد طوي لي القصة . فأصبحت أشبه بالقوس
النخرة . . . عشت طويلا ووايت كثيرا . وبت لا اشبه غير رعدة هيئة
لا يقظة منها لولا وعبي في أن أنبأ كل سيدي الثاني !
ففره في المداينة . وفقه الحراير بقا يكونه دون سعد الحوري في
الموازية والوفاء . وصارحه بما في نفسه منه . فقل سعد ينرا من رعدة المكر :
والله ما أنطق إلا حقا يا سماعة الوافي !

فانقلب في المنه روح البسمة الى مسرفة فكشف عن جبينه وهدر
بقية حائله : أتدبع الحق وأنت من دعا الى مدجاة رجائي في جباع فقضي
منهم على ما يرجع الماتين . . . ألا تكن على نورة من صدق في الأبيض الرأس
والأسود اللب . هلا مسوت النصفة في ه منك وكتبك ؟

فأبدي أبو غندور بنامة الجيد والبنامة سهد الى ابتزاز الرافة من
الغواد الصند : أطلب الى مولاي أن يسحر علي بعض حبه . نحن ما
حاولنا اقلافا . ولكن الجيد سم على فومك وردمعه . وإن يكن أدينا
فإننا لعل اعبه للتكفير عن غفواتنا . فبفرض عليه صاحب السهدة . استصحب
ولن يضيق ب الأداء !

وخاطبه بيعة الديار وهو المؤمن ان لا تله نجيعة سواها في حصرة

الوالي الكشود . فاحتدم الجزار مخضاً وسبر : ولكي شئت وعودكم
الكواذب بأشياء الرجال . فما عهدتم وبردتم . ثم يبق عليّ إلا الحذف
جزاء نفاقكم . فأنت وأميرك في كفة القضاء !

وصاح برجاله : كيلوهم بالحديد وأطرحوهم في أعماق القاعة بانتظار
الموت الدبّاح !

فأعلن سعد مستنداً إلى حصاة دمه وخلالة مقوله : أليكون من وكل
اليها مولاي الأمر في عين أوهي دمة من يا صاحب السعادة ... غايداك
على ثلاثة ألف فرس فمداً تقصبت منها ... ونحن نؤدي بعدها ونزغبي
صبرك علينا في البقي . أما الأميران الساعيل وسيد أحمد فيعدان ولا
تتأخر هما نصاعة من يتجروهما يدك على ثلاثة ألف ونحن نزيد . فلما
تقردد في أداء حسانة ألف فرس . وروا : أكلوا إذا صبح ال صاحب السعادة
في التواضع على الأروم !

فجعل أحمد ياش : خست أم السرف في الخفلة . والله ، إن أعبد
أميرك إلى لسان حتى ولو مشيتي بألف ألف !

فبلف سعد وما يقرب منه جضع وإلى شكاه . ونحن نؤديها يا صاحب
السعادة !

... أنؤدبان ألف ألف فرس !

... ألف ألف راحة الوزرة لا نقص دوة !

فصرخ لا يؤمن بهذه البعزفة المتعالية في المي والتمراوعة : لا تبعني القش
والخداع بالقناطير وهما بعبادة لا ترويح عندي . لقد جربتكما وعرفت مدى
صدفكما وما تفجها في بسوى الكذب الدهاق . كان الكذب وحده ينبع

في لبنان . حرثوها الى السجن وليرقبا فيه منيتهما !

وأحرث على البشر بهما . لكن فيروز راضية . وهو نفسه لم يكن مطمئناً الى ما يلقي في لبنان من خديعة . فيشخص له انه خرج من الصفقة وارم الكيس فاذا ما ينهي شبه يبعث به . زال مكانه . أمسى الكعبه خافي الجيب . ونهد الى البحر . لتندرج الرؤوس بسلا هواده وليعبر المخاضون . أما فيروز فلها البشرى !

ورمى الأمير ومدبره بعين الغيرة وهما يرحلان ديوانه عنون مكشوفين . يضغطها العدم تطواحه ويوشك ان ينالهما . يصبحان من الجزار وحباتهما وهن مشبهتة ودأب الى مدح امرأته يقول معجبا بنفسه . . ذا لاج لك مني . . . اما كنت حيث عقدت عني من أمل ؟

فتفت بله الجور : أحسنت فذبح نهجك . ايس هديس العيشين ان
يئد بهما الزمن !

فقال بلهجة فاحشة : موعدهم غداً او بعد غد !
فاستوضعت بقلق : وماذا لا يكون الليلة فتجشها ونسم من دمها ؟
فأبان : أفتك بهما لدى وصوتي . . . ولكن عكاه نسيج يراي ، قبل
أقابل انتهاجها بالعرود ؟

قالت تحاذر التطويل : في الارزاء الفسان أيا الموق !
- لا ارجاء ولا سنان با ذات الأذفة . ليس عد بعيد !
- ولكنني أخشى ان تصفح عنها وقد يترك سعد بالق الفناء وللمال
أثر في الأرواح !
فتماسك وأداع . لا تخاطبي احمد الجزار يئس هذا القول الحشن يا فيروز .

ما لم اكن ان يعزوني وعبر قندي كداسة الصديق اما تعالين اني خضضت
جبال لبنان في الغيط عسى انتموحي . لا ابراهم . . . وما كان في ان
أردل مالي هذا الجهد فاجل المال بن حطبه وذك . فديني انما معي !

فرايت ان تسكت وان تجري في أمر السجين على هواه . غير انها ما
رالت تخوف فيه النكوص ولعل سلطانا فاهر على سعادة الوالي مع كل ما
يدعي من عفة يد . والأمر يوسف والشبح سعد لا يخلان بالعناء . أما
سمعت يديهم بعدا يلوح رالف ألف فرس وثل هذا يبلغ بيع الجرار
نصفه وسماه ويزأ بكل حفاظ ؟

والجرار ما أحضى ان سعد الحوري يفره بالالف الف حتى ارتخت
منه العربة وغوت الثقة . غير انه ما سي عيروز . في وراء سار في
الدوان نسمع . وحافز الاسترخاء يعرض عليه الادواء بكل عرض . فرفض
المبلغ الجسد ومجهت تجري في افتد خطو البدن الوثاق . المخطب بالسحر
البعيد من التصديق كان فيه من العدل راجع الكفة . أصبح ما يعلن
أبو غيدور . . . أيودي الف الف فرس بدل امرة لبنان . . . ألا ما هذه
الآلوف المتعالية كالتلال . من كالأطوار الشوامخ . . . قبل من ينقده اباهها
في لبنان الحوري الخشب . الحبيب الحسن ؟

ونوهبت في صبرية اكداس الذهب . اننا استأبول نفسا لتخلو من
هذا القبط المزار . أخصر على الرقص لم ينجح اني الذين . . . وسد أدنيه
عن روجه المنحرج فهو عذبة اني هذه الضم في ما يعرض عليه الشبح سعد
الحوري . ولكن قد يكون سعد بسحره . أخلص من عادة القوم ان
ينكروا . . . لا . سيقال الأمير يوسف ومقدوره . على انه اذا فعلها فمن

ينجده بالعب الق ، حين نأخ من المصدر ؟

ووقف وفقة الحار ، نأ لم لا يقبه ويقمه ويخرج به عن قصده
فاضاً عليه ، نألت والشدة . وألهم عن فيروز بن علي جبيع من حواء ،
فانه ليخرج الى الخاوة بنفسه كي يستريح صبره . وه كان ليقى علة في
الفتك بالأمير يوسف وبسمه الحوري سوي رحمه السيدة الأولى في صرحه
وفيز مع وفر مباحها لا تعادل العب الفرس وهو يستري به التبليغ
الليج العب امرأة . ورا استعدت فيروز الانقضاء والمذكرة فما
توال القاس منونة ومده

وكاد يصيح بحاجيه : « جشي ، الأمير الشهي والمشيخ الحوري ! » إلا
أنه أكره لسانه على السكون ، وبس له أن يبدو في انقلابه على نفسه بمثل
هذه العجفة الصاعقة . وحالت خواته بضيمه . وانتهى منها الى يثار المال
على امرأته . انخرس فيروز . انها ليجهل ما يقدر عليه السعة . وه أومنه
استأبول والبا على حيداء لولا طمعه . في سدة . هوزي اليه الانواء
على حمام

ونعاه عن أخت من شه . وراى ان يقبل من الشهي والحوري
ضماناً . فان يكنم بلوغه نفس ، وبلوغه نقي تجري حواء على القرطاس
لنيجتر في اهواء . من يقدر على من خضعت له ، نألف الانسان بوجهه لديه
رهبة لن يفك أمره غير الوفاء . ورا هي عنده حتى يقبل من يقدرها

ولن يجتنب بنفسه الاثمين . من سيدفع اليه من يوب شه في جش
النفس والاضطراب . متحذراً بكونه يعزل عن السوء . وه يبدو الا
والمباحث نقر في جفتها . وأودد حوجه في السنداء ، موكك ساج باش الصغير

وسلم باش الكبير مات بالظاعون - واستدروا بقوله : هل لك في التجاز
ما أنتدك له يا سليم ؟ ... عرض علي سعد الحوري ، وأنا أدفعه إلى السجن ،
ألم ألم عرش في مقبل عودة سيده الأمير يوسف إلى لبنان . وأنت
نعم أني بحاجة إلى التبليغ والتمثيل لتفادي الأموال الجسام ، فما وأهلك
وقد كافئك مغرقة الأمير ومضروبه بسيفهم إلى الأبد ... لقد أنقذت بالعودة
ولن أرضى باستمرار المداغة . هذا فحارك بها فردد اليها المنحة المبهلة وما
أنتهي إلا قدما مليوساً يقبض عليه يدائي . أدخل عليهما في السجن وألقهما
أليك سمعت سعداً يعرض علي المال . وأن يوسفك أن تقمني بقبواه إذا ما
حملته أخيراً . وإلا فلا بد من رجس مبني في عكاه حتى ساعة الأبرار !

فقطر إليه مملوكه سليم مدهوشاً . هل لأن حبل أنكروا الذهب ؟ ...
ولكن فيرور ثمن تؤيده في "هفو عن الأميرين وهي الجائفة إلى القضاء عليهما .
مكيف يوفق بين امرأته وجشعه ؟ ... أنجذ فيرور ليملاً كئيبه ؟ ... وما
أفاد المملوك الصغير سامه وهو الواقف على الأضرار والدمار يا بنفد من نار
نحب الزماد . هال الحار وة محفل يسكوت مملوكه : إنطلق على الفور
اليها وجني بالحواب الحاسم . واحذر أن يدري ما في مضلع غني ما نباحتهما
فيه . هكذا ... عليك أن تظهر لها أن شغفك عنهما قادرك إلى انقاذ
المتقين من الحب الخافي ، وأن سعادة الوافي لن يرضى ، غير أنك مستجهد
في إرضاعه بالمواومة وأنت على شئت في النجاح !

فتجس المملوك سليم الصغير وهو ما يزال سادراً في دهشة . أيتعرض
الجزائر مرة أخرى لنقمة فيرور ولن تكون بالنقمة الهينة ؟ ... هل شاخ
سعادة الوافي وغفل عن كيد النساء ؟ ... ورافقه أحمد باشا إلى باب الديوان

يرشده الى الاسلوب الناجع في مخاطبة السجينين المرموقين . فقال : كن
حكيماً في مفاوضات الكلام . ولا ترجع اية الا وقد أحكمت الاتفاق
وبنته على أس وحيد !

هو يكن سيم باشا الصغير بن يقوى على المجابة ، وقد فلورؤوس اعنونه
في عكاه عن ملكها شخص برأيه الكريم وعلو به أكذلس ضحايا
العبيات . وحيا الى السجين وهو يجهل بامنه من وهول : . أكثر هذا
الرجل بالذمام . إنه يقدر على من حواه ، يتجاوز منه صيره . فيريد الشاقي
والخوري على صدق وحده وهو لول من يضمن التصديق والحفظ في
صميمها . أواه ينطق بامر فيروز وم . دوى . ستعاجله به من تكر .
انا من نقد الى سويداء الحدا وفي يدي ان الجوار سيقامي كل غنى وهو
يشيع عن البر في يمينه ليلمة حرمه . فأنلف الألف سيجر بها الف الف
غصة . والب الف وبه . وقد مكلفه الحاء والحياة !

ودعا حارس الأسيرين الى فتح باب الحبس وإزاحة الأمير والشيخ رغبة
المملوك سليم باشا في الدخول عليهم . وما ذلك ان فقال في نفسه وهو
يبحرهما غارهم في الدهمة على استكانة وجرع : كان من سادته جميعا من
عبدانه . انه جائر كنود ، غير ان الخط حليفه . ولاية الشام على وشك
ان تنتهي اليه وسيمتلك ولاية طرابلس . وادام شاه ان يستأثر بالأمر
فلن ينسج لاستيول ان تقف دون الوثبة العدمه !

وابتم الأمير يوسف والشيخ سعد وحياهما قنلا : أوجو ان نكون
على خير حال !

وأبدى اللطف والملاينة . فهو رجل شقيق أقبل للمؤاساة كما أراد منه

مبيدته ان يكون . وبيع فقلنا في . صرنا آتية من محنة . فبحثت اسكب
على الجراح . . عندي من مرهم !

وعن الشيخ سعد . وما كان الا بدمعة من ندمه حتى في التوبة الا مرجأ
وشكرا . ان اعي ثقة ان هذا الصرح مبارك لا يخنو من نسمة الطير وحده
ولانا احمد الله يصفى على كل هوة . خلعتنا في موقور منه هو عذونا
لديه !

فقل المملوك يعثرهم جهل الطريق الى الله في : انما لم نحسن الوقوف
من - عارة الوابي على وشم . فاشتمت سخطه . ولو نزعنا الى الطاعة لملكتنا
وفقه بكما . فما عرفت طبيب قلباً من أحمد بشا الجزائر !

فانبرى له سعد يقول : ولكنت بدلتا جهنم في ارضائه واسترحامه
فأعرض عما لابس ان من لا تقوم عما فنة مع كل ما يحويه من قوة وعطف .
عدهاء على ثمة الف الف فرش من التفع منها فرش واحد . وعاهداه على
الف الف دردرى المهر على حنقه . الا انه النودة وهي لا تنجزاً . سبحانه
من سحر قوماً لقوم آية الصديق الكريم !

أنوديان اليه الف الف ؟

نعم . نعم . يا سليم بشا . بعد انه استبان بما عرفت عليه ورواه بالحق
كانت من الجيول على الجراح ورايتم تبت !

فانتم المملوك البندمة حادثة بهمة . وهل يستفي . بشرة القرب :
وعلى يحوي ليدان الف الف فرش يا شيخ سعد !

فاجاب أبو غنمور بحدة : ما وعدت لك يا صديقي . ليخلص علينا
سعادة الوابي الامارة فنفقه الشيخ واراً !

... أنؤديان عاجلا الألف الألف ... والله ، إلهنا إلهي والله الشري
لكم منه السؤدد في أيديكم حتى "أبدي" أبعصب وأبند وبزغق ما شاء فلن
أرهب غصبه وتهديده ورغفته ، وأحس إليه ألف ألف فرس ، سأحشوها
فوه فيخرس وأقرض عليه الرعي عليكم .

هذه الأمير يوسف زهدا سبع على جسمه في شهور في أدائه
يا سلم باشا ، سعد وعبد علي التحقن !

فأبدي إلهك منجيا ، أمنتك أبلغ ... الألف الألف والله
أصم لك ، حنط صادق ، أمان والأكرام !

فأعلن الأمير بشدة أعور أو شيدا : سؤدد يا سيم !

و شغ ... ومن ... ألهكم ... هل لك إليه سيب ... دفع إلى
البنان من ربحه الباك بأن يكن موهوبا ، وردا فله بحمد عن أهلك .
بانت الوعود كلته عن سعد ، أهدى !

وجوب اليه ، مني حادتي منقباتي بعد ... وقال الشاعر
سعد ، إذا ما دفع فلن يصعب على أهدى ... أن يدحرج عن الأريكة
ويروي سيفه بدمه !

هذه سلم باشا الصير برأسه يهدي ... بعد يداني أن ... وفلن
منجاشا ، حاول مرار ... أهدى ، أن يؤمن ... يجب ، ولن يكون
حيث هو . فإذا سلك الملاحة فذلك بالقوة المشدودة ... ولا ولا
ونجيا خير !

فأبان سعد الحوري : أوبدا على أدائه ألف ألف ونحن في الأمر ...
أني لنا الوصول إلى الملع ونحن على ... أطفقت كي يجمع المال

والأمر ينتمى من العير وليس للمكثوف اليد أن يستدر الضرع !
فقال سليم باشا لا يزيد عن صاحب الجزاء هذا بيان حق ، ولكن لمولاي
وجه العذر في إعلان الرتبة وما من وعد وبيعة . ههنا خاطبناه بتطيق الرهائن
ليبقى بدمنا ؟

فصاح سعد الحوري : له أن يطلب من الرهائن بقدر ما يشاء وكذا في
خدمة ، أفديت !

فنظر سليم باشا إلى أبي غندور بعين تروح فيه النور من التهكوفال وإذا
دنا من ردة الواج إلى بركات في أمره رهينة يا شيخ سعد وأخلى سبيل الأمير
فيما فعل ؟

فأومد ، إلا أن أخفى الأمر به بصيحه تروح من إلى الدلالة على مكبي
الخاصة بأولاء الشهابي فقال يدهق من حراسة دمي وروحني مباحة لعمارة
الواجب ، لصاح مولاي الأمير وأنا أبقي هذا وهو يا دلاواه !

وأكثر الشهابي ولقاء الشيخ سعد وولاه وهو ينادي له بالسلامة الأعقاب
والرضى : شكر يا أبا غندور ، ما عرفتك غير منادات على الفداء ، عليك
للأمير ملجأ إلى صنته بعمارة مني . ههنا سمعت هذه الأماوة حتى لكأنها من
صانع عيناك ، ورثت منك . أنت لو بقيت يقيناً بكون الحقائق لا يبرح وطيد
الركن ، وما اندثر حمله وما هي الحيلولة !

وأقرب منه منته بعدان . فقبل يده الشيخ سعد بختوع الطامع الوفي .
وقال عليه السلام وقد راعته المأثرة في مستدر الأمير : عوفيت يا شيخ
سعد . إليك مثل التوب التجدد . يا مولاي الفع . بل من فحة عن حق
وهبت له الشباب والمشيبة . أعرض على مولاي الباشا ما جرت إليه الحديث

وما أظنكم على ما يفيض به أفندي ، وكل ما أسمى له إن أورد عنكم
كيد الحدائق !

ههنا معاً : أبتك الله يا سليم باشا . قد كنت تشك في غاي هنتك وحيد
مروءتك . دام لمعاداة الوالي العز والصفه !

وأما بانقشاع السحاب الخفية عنهما الصبح والدعة . ورويا عودة سليم
بأنما اليهما كما يروى المنكوب ومنه العرج . وقد لا حديث الا في بانقشاع
وبشر . جندلا الأتومين الله على وسيد أحمد ومروءاتهما . وهذا الفرط
الجلل . أي لعاب لا يسيل حين الغد وهي الفاتحة . وهذا سمعاً
بالباب دفا حتى ردت ثم أعد الشوق . عدد اليهم سليم باشا يحمل البشري
المراع . ووهت أعينها على روبريه وانحدرت إلى شعبه . ولألاأت هذا
في ملاحة البسة المسجبة . فحق فيهما السودة الأمن الشدي اليهما به
نكوص . ونكاه سدم . فقل : أحسن أي سعرة مولاي وإن أساء
فيكم وأبدي رضاء عنكم . ولا في حضرة وامير الله حسن بياتك !
ههنا معاً يستفيض الأثر : أعزاد الله في يامك وأيم سعرة . أفندي !
يا سليم باشا . أنت أجمع غداً من هنتك حدة لا على !

وعاقده بجاء الجوار عدد اليهم شمة حدة . وهش أي الوالي وهذا
لا يؤادان بهما كان لفرط المسرة . وهذا العنية . والذين . والله . وأنها
يخارج الجبل : على . أفندي !

فقطر أحمد الحزار بخت وجعوت إلى استرخيهم يمينه وإلى الفرحه
المالكة ليهما . كلمة مع تخييم . وكلمه فيهم بعدما كانت كاشهما
فيه حكما مبرماً . وأمس بصوت تنقده فيه العجبية ويحيو مكرها إلى

الذين فيهم من كثر عقده لك على انما تعودوا الى اجتراحه . فاني عهد
 صاحب اليد الأمير وم . بقيت على فحفة الاركان . وانت يا شيخ
 هدهدي كيدك لتظلم علي وقد سني لكل . فلتخرج به من يدك من دس
 ومقبلة . وتعلمين قبدي لني قد مكنت ددا . وبني ارجيت . واداد حاتم
 شمس . وان اوجع عك . الا وانك قد عديت جلدك من دس . فبه بروفة
 انوت . وم . ثاب ذلك المسح بعد كل . وحسنه في يد من عصفه . الا
 ان ارجو . هم يات عددي ارجو . فخره . شفع . وكما . التي فمافيت عن
 فني عيك . وانك لك العيش . وشكر هذا . ليس الروح رفته . وكما .
 والسبب الزمان في الادول وهو يدعوه الى الاعتناء بين يدي منو .
 سلم . لك الصبر يديون الشكر . وهذا . وسعد الحوري يقول . لا مفر
 من الاقرار بالحق . الاول من نصف وجو حذير .

فان اقرار . لك يدك يدي . فمسة والآن الشكر في . عرجة علي
 نقولان . لك . مؤيدون عن الامارة . فمسة . فمسة . فمسة . فمسة .
 . شخ . سم . رهبة غادي . حتى يستقر ذلك الحوري . وليس لي ان اخذلك .
 في الدرة . كرم . عن هذا . فمسة . فمسة . فمسة . فمسة .
 اذا كنت فيلان . ان . فمسة . فمسة . فمسة . فمسة .
 والافضل . فمسة . في هذا . فمسة . فمسة . فمسة . فمسة .
 فمسة . فمسة . فمسة . فمسة . فمسة . فمسة . فمسة . فمسة .
 فمسة . فمسة . فمسة . فمسة . فمسة . فمسة . فمسة . فمسة .

فأبدي المثل الصدق الى البر في الذمة . قل . سعد الحوري : ولكنني في

قبضتك يا سعادة الوالي . لك ان تنزل في من خروب التكبير ما ياتك
إن نحن نفرنا عن القلبية . ما كنت لأرضي الثورة بالأمر لو كنا نجتمع إلى
الميت بعطفك علينا !

فما إلى الجرار الأمير يوسف بقوله : إذن وسعت العودة إلى دير القمر
يا سعادة الأمير . فأت حاكم لبنان وسأعزب لأجلك خالك وأهلك عن
المرسة الساقطة . هيا إلى لبنان وكن بوا في المواقف !

وعاد الشهابي إلى الأثواب بين يدي الجرار ويقبل بيانه وهاتف . أمدا الله
عمره وأقربته . إلى يكون في سوى ضاعته ونحن غيرة بده . سلهوى
إليه الألف الألف مع وافر الأجر . في أبقى لديه ككرة الناس عبي وجها .
والأمانة والسيف سعد عدي مبررات !

وركب حواذيه وفي صدره حقد الشفتين . وهاد حصوه في دير القمر
وهم من أمره على ثقاه . فقص على حلة الأمير السبعين وخمسة في السجون
بوت فيه . وفرض العرامة القذحة على الجنبلاتين وقرأ نوره سعد أحمد
فأحال عليه وسبل عيبه . وغلب الضمحة في قلعة عكا . فيرور بولول وأخارج
نصراته يندد بخبر الدم . فليح الجرار في القبة . لترفع العرصات من كل
جانب ولن يهون في إحداهما دامت فاسه مرفعة لبحر والفرج . سبلتني الم
القب فرس طنانة براقه . وباله مبلغاً دقفاً بشيد حصناً من الذهب فتصل أرامه
قلعة عكا . القسيحة الجوانب ، المقادير العرصات . بات عكا نفاقس لن بول
في الوهر والمجب والمقام

تحقق حمد الجرار على منتهى . فأضحي واني دمشق وصبياء وطرابلس
وأضحي بيده العيلة على سوريا ولبنان . فبو في الشرق العربي أشبه
بالساعات معه في التفتان والاراضول . وأنى من بلغ هذه العزة ان يبالى
نقرة فيروز وحرد أنى الطاج لمراته ولن يتأكل عن خزام النار في كل
من تنفض فيه بادرة الشقى ؟

على ان فيروز . فله . ولشعره الصارخة : « من بين وعين بعين ! »
لا تعجز شعرك . فان يكنى روج . أحمد باشا سداناً وليعلم طرفاتها .
وعنت بالحواري بقوة جراف . حاد ساعة اهدم . فله . حرفة ستهب
وأضحي على الواي الكبرياء المين . عند الدبير !

وامتعت من بحالته . وهو غلبه عدد من المسير اليها وعن دعوتها اليه
وما كان لهم من الحموي عنه من جبهة . وشربت في ضرائرها روح الخين
الى العصابة . وحدتتهن عن فتوة المماليك وعن كلال الجرار . وابنهم
لسلم باشا والساجك باشا وهذا قرب المماليك الى الواي . ونادت الحصى
أدهم آدهم الحمد على مولاه الجرار . وقد صر ادنه غفراً . وهنفت به والدمع
يتظير نورا من نظير . هذا موعده النفس يا أدهم . أهلك العدة ؟

فأبدي الحصى بشراة وعش . وما بعدت يتحقق الرحمة لأعذر باحمد باشا
ولكني ما انا أشهد شبياني بسبيلي المرموقة . فان يصفو في الزمن الا
وقد انتقم . رب كلفني هذا الانتقام روجي . الا اني اذا قضيت في ادراكه

فحي فحي ان أموت مشتياً ، فري العين !

فالت : عليك اذا باغراه المالكينا . فأنشر فيهم ان من الرواية هم
ان يبصروا الحسن ويتعالموا عنه . فكلك في هذا الصرح على نور رب من
يحب علينا الماء لطيف . فيينا . وهل من الانصاف ان يتولى امرنا رجل واحي
العزم كالجزار فلا ينفق له ان يورينا . . . من الجيف ان نعش ويجرينا
ذوو اعصابه لا نلتوي فاحمة . أبلغهم الله تسخيرهم من الفخذ واليس .
ولكن في من سليم ناسا وافي التعصب !

وخرجته على دفع المالكين الى اعقابهم . فليس في دعة عاتقه لنعم
الطريق . السب مسنونه . . . على ان الحصى آدمي انه رهب المجاورة
القاذرة . . . في يكون من الجرار وقد سقطت اليد اليه المعض في الحرم ،
وعم ان قة من . . . يشبهوا الاغارة على نساء وجواربه . . . في يدك القلعة
حتى اعانها ويبيع كل من فيه للدر الخشخشة الاكول . غير ان آدم ما نبي
أوتره . . . فلكره للجرار يتقدم في حذبه ويعني في عروقه . فل : وفعت
على ذي منجل حاديا مولائي . . . فدمت لدمع القبر فما يكون فيه يدك
الصحون !

واندفع الى المملوك ميم ناسا يقول باسمه الاستدراج الزاوية : أسعد الله
مولاي البشا . . . فخرت رجلا سواء وحف اليه الخط ويعود عنه حائبا .
فامانع الثواب الى ذبه وهو ميم على استخفاف . . . فبلا فاع ما صدر
رجبا . . . ان وراء الصحوف لميونا لشخص اليه على ميم ورجاوة !

فألقه في عائلته . وسدد اليه سليم عيين ميهوتين مسنونهتين . ان م
بشير آدم الحصى . . . قال المملوك السبع المسخرة . ما بك تخطيني بالاعاز

يا ابن اللغناء هلا جئوت مرماك... لكأنك تروم ان تشير في لي الخيرة و انت
تسوق الي الأحملي فتعيني م . اكتف عن يذك وكن صريحاً !
فما لك الحضي بينهم . ألا انه دنا من سليم دنا حتى كادت شفتاه
لتلتصقا بأذن الملوكة و همس قولته : حدثني عنك مولاي فيروز وهي
تسوق الي لفتاك . مما عرفت في من نصمت القطعة من بعدك في كرم
الحلق و البطولة فضلاً عن البهائم و المرافعة بين اي ذي السبع الذليل و الشجاعة
الشروء . وقد نزلت هذا على الحسن الملقب كثره . سيدي العظيم !

و نسعت عينا الملوكة لمرور دهنه و استغنى بتمتة نكاح ابتاع الفاظه :
هل حدثك عن مولاي فيروز . السيدة الاولى في الحرم ... أتدري في
مسمى الي القاصد في أدم ... ماذا فعلت . و بذاك ... ولكنني أبدأ
بجانب سيدنا فيروز خيم فـ اسمعني م . موهر به ادني و نلق لي !

فراح هذا الاضطراب الحضي و قال بلغ في التوكيد : اعلت ما أنا منه
على خالص اليقين . فأنسدة فيروز نجد فيك انسدة الأتيل و تأتي ان يضمكما
معاً مكان واحد و ان تقيا على مثل هذا الموضع الضروح . و انما الترفب منك
ان تجامر على معاليتك المودة . فما بك تنام عن السعد و قد ربح صوته
و هو يناديك ؟

- هل حدثك السيدة فيروز بهذا البيان المكشوف ؟

- به حدثني . و اذا ما شئت ان تلقاه فان لي في عهد سيدك اليها

الوكيد الأمين !

فما كان سليم يثا ان يخرج عن اوتياكه . ان الحضي آدم آغا لبيض
بالقول الدامع المفلوع . انخرج فيروز عن أعاليها للجزار و قد سماها الي

أعلى مرتبة في صرحه وما يكون جزاؤه من سيد هذا الصرح وهو
يلزم بخروجها من التبع الشديد لتجس من هو أحسن تلك التفاتك
الخطيف أم فيجر بعين الرؤوس لتتفر في القصة حتى أولئك الصرح ان
بيت ملاحاً ؟

وسلمت رداً سمع من فيروز نفسه حكمة الفؤاد بتبناؤين بوجهاً والعفو
عن الشاي مصدر الجفوة وامن الختم من السدة الزئفيرة وما انما سمع ام
اما فبقت للجرار مملكة ليده غير ان عائلته يكن يهرب ان تعربه روضة
الواني بومها فلي يصب من ان يذهب وانها في مسائل شجرة الجرار ؟
ومثل المادة العذبة فسم لا تجر ان ما عيون اجده يد انه خطي
هول المغيرة وان يبي من المعرفة غير وما خطي عنه ان في فيروز
من الغلة ما اتصور اليه عنه وهي في حسن فخير وفي بشاره من فتوفد
كانها مسودة الشاطئ في البحر النصف الا لا تجر على النسي والجرار
أمامه ووراءه وعن جبهته من النظر الحادة يتقدم الى
المفاتيح ثم ياتي وما في حذائه غير صيف من صيف فيترك الخلاقي
المبدع الا ريشة ولا يرمى وقد يبع الأثر من فيروز ان يردده اليها
ماطاح في السموة فمادها علي في انوار القمر تجيب أم شبح ؟
وفي الخواب خضر وفي الأشباح جدد ول يكون
مولاناك فيروز أدهم آه ؟

فالكيسة قد سمع في الأعراس عن عدا الحس وما نك من سم بات
ان عذبة الصرح الأولى تنفر به اني لا أقدم من الجرار وما دام الوالي لا
يخجل بها فان نحن به نصبة بلصبة وان الخطي : أبتوق مولاي ان يراها ؟

- يتوفني ان احداثها يا آدم آغا . وثنا ضاع عنك مرادها فنطقت
بالقول المأفون !

فعاد آدم يتسم ويقول ببعض العتب : اأكون من ذوي الصم والبلة
يا مولاي الباشا... ألا قدرة أي على ادراك معنى الالتماظ... سأقودك الى
مدينة الصرح وحادثها على حلوة فسمع منها ما تبغى منك !
- واذا أبصرني الجرار أخبرني : يا أحق فما يكون ؟

فارتعش الحضي . على ان حقه انجده فقال : وماذا يكون... لن
نعمد الحجة على براعة الوقف . ولكلكا سبعمدان عن مرمى بصره وفي
حجرني بضالكه الأمان !

ومضى في امر حجرته المنعزلة في القمة المتعددة الخلاء المنبسطة الآحاد .
وما ضمنها الحجرة الصيفة وذا فهد وجها لوجه حتى امتلك السحر الأبكم
سليم باشا . فالبرقة الصبغة في فيروز سببه كل قوة على التفكير والكلام .
هو كتلة جامدة مرئية . معجبة حتمة لا تضيق حراكها وتخرج به عنها
الجلال المنور . على ان فيروز تكلمت فزادت في سعة سلطانها على
الملك المشدود . قال بصوت نغم كالورق المرن وعذ غقت طيورها فبان
الحجرة أشبه بالحديقة المنعزلة في مستهل الربيع الخليل . يروفي ان يكون
لبيب يا سليم باشا . هو أوصد منذ عهد بعيد هذه الحلاوة وما كانت تسبح
حتى سهلت ما يبدي . أما وضعك من ريق ظرافي البك ومن سماقي
اني على كعبك ؟

فطفت عليه الفتنة وفيروز تسحر عليه بهذا المتصق المتأجج بالامشواء .
وفاة بسبه لعنة : انحدر مولائي ان تسحب يداي وهي تفتحني بهذا البيان

الساحر وفي سحره جائع الحضر. ما حبيتني ما بلغ من النعمة بعض ما تخلع
عليّ. فلتنشد في بسط راحتها. أما تدري ان في هذا المعنى عبثاً ثالثة ،
شريعة ، تحمي علينا النظرة ، والخصوة ، والذمة ؟

فشمعت فيروز بيلغ أتره فيه وهي انوفة أن ليس لرجل أن يعال
صولة رونقها. وانفسمت وقد تبينت لها في السموك سليم وفلة الصاية فوجها
الرهبة وقالت : ألا تطيق الاضواء الى المنطق الحق يحنوه لك فمي ؟
مادا تراي ألقى احدى الجرار كي اخضع هذا المذيق اعم ؟ ولا شباب ولا
دعاهم . لا لغوى ولا يقين . يا جبر بونه وعمره ولا بيت في صوب حرمة .
وهل لي ان احبس حبي علي من حذله العبر وهجرته وخافة الاحدثة ؟

فلمس سلم ناش جدمة شكواه وودع منسجها هل له ان يجبرها وهي
تستعديه على الجرار الذي لا يدرى وانجفت ركناته حول العبد . الى اي
بؤرة ذات الخراس تدفعه فيروز ؟ هل والعصاة في حنجرته توجه العصاة .
ألا يبدو لمولاي انما انصب بالسر وودعت بكرامة احمد باش ؟

فصرت وجها الأرض بسنن به بسفط اليه وانبرت بعده : أبل هذا
القول المرعوب نجدي في ما عقدت عليك من أمل يا سديم الزمان لا تكن
دون ما توطد لك في جاني من مكنة تنفة . فيروز دعوك !

وفصص فيه على الرجرجة . ففي مقوم وعيدهم حواضر الى انقاعة المني
وظلعتها الغراء تعلق بالامر الفصل . فسا المماوك تبع بين يديها : دعوني
وليس لي ان أتودد في الاجابة وما تشبثت غدي غير الصدى الأتوس .
ومن الغر والحير لني مثلي ان يلقى اريك خذعة من عطف فكيف وقد
نفتني منه بأخيرة العوير ؟ انقع بين جوامحك على رغبة الشوق وأنقر

عن الداوة السمعة اني لعني وقد كفرت بنعمة الله . حاضري
وعندي هبة خالصة لك قدريه بما يروك ان تجري فيها ، سواء للبيت
أو للحياة !

مرضيت عن هذا لاسمك الصراح . اء لحظ القطة على بعيد سبطها
على المبح . انك تمن في اسما لملوك الدنيا اليك : لو لم تكن انيرا عندي
لما كنت عن مباديك . ولكنك من نفسي الومع الجليل . فلنبادل
منعة الواو . ولتعت حبيب . وان يروا بالخبر . اء احمد لك ولحن في حبر
من الامم !

قال : انك اطلب ما يرجع هذه البقية يا سيدي ، فاذا ما أدركنا فاني
لاستعد لك حتى اذا اجتنى احمد رشا !

وتراج غراما . ووجه ان القطة البقاء يصمها ان صدره بارة بحرفة وهو
يقول دعوت السبع اسم البهجة . فاء ليس للجرار الحق الكرواة ان
يقوم بانفروص عليه في الزام هذا الحسن القريب !

انك عروور وهي ابيح . اء وصف القبرات من شعبي ووجني . وجيدها
كنت حفة يوم مرضيت هذا الشبع الكين دوحا وما يقيد غير المال .
على اي ما وافقت على الزواج في سوى مقبل الواحد بذار من له اخي .
وأحبك تعرف قدر مواليق الجرار . غير اني دعوت للمفضل من أساليب
الانكدم . ما نتجده به خبلاوة ولن نسي فلعله غير بذرة للمعالي . فبما
الحرام وينقوص المنيع . نحن واباكة على عهد النظار . فمن حق المليك
والجواني ان يدفعوا عنهم جفوة الحرم !

وهو يعزف عن طلبتها فلا يتم له ان يلدذ بالرواء المصطفى. وأحسن بكونه عبداً
أزواه الفتنة العارضة. وضل عن مهيع الرشد فقال: أنا بين الا ان نفسي احرى اجمع؟
فتبوت باضطغان صارخ: الحرم بكل من فيه وما فيه، حتى القطط
والكلاب والطيور. فعلى كل ذكر وانثى ان يترسلا الى القباحة في أسفل
دركاتها. وليكن لسعادة الواي بعد ذلك بحوال ان رفع الرأس وما كتب
في جبهة العار والقل بالغلظ الحروف واعينها. لا يقتلني في التبرع غير ذلك
الاغرام بالذهب. فكأنه لا يحسن من ديباء غير الخنل والقتل واقتصاص المال.
على اني ساقى عليه أمولة ببيعة ثبوت به نفسه ونبرى عظامه ولا يتسنى بعدها
غير الذنوب. في القبر. كن يدي عليه يا سلم بها!

وأدت وحدها من وجهه قدح في منخرية رائحة المصور الماك بحياها
وشعرها. وتبلى عضادة جسدها ويحذته هنادي في ربهان الحسن. أليكون
سيد هذه المواضع المنة ويعتق عن رجم الله. وقد مضى استرخاؤه براء
الضباحة المتوجهة في عيبه والشما العاني في أنه: ليس للمملوك علم ان
يتد جبالك عن موفعه كتملوك. ان هو الا عبد في مذلته. هاداً مثلاً
أن يسمع السعة وعظم فتنة عكاه فلن يتفعد عن حشر أركانها بالكفاس
البرود والمجبره. ولا بأس ان يموت بعض عبيك تحت أكوام الأبقاض!

فتناولت وجهه بلى. وأحلبها وأغررت بشفتها على فمه وحده وعينيه
انصبغ بقلتها الحوار وهي تقول: أكن أجمل ألك وحدك الخلق بنكاني
عابه. سائبر في الجوارى روح العصبان والمضبة. عليك ان تحض الممالك
على اقتناصين. ثم تعال استمع بصبي. ان فيروا لتجسس عليك أسى
نواظره. قد سلخت منها أحمد. لا تحفظن سلباً!

واختفت في معانقه . إن ما من شربة ما يشفي نهبا المكظومة . قال
وقد طمع في نيل الأوبىق استودجة إلهه على قبضان : سيعاني الجزاء
الويل . أفسدت على الفتلاع جذوره !

وم . كان مصانعا في ما يعلن . بات مولاه عدواً بصاشاً . وهيروز تعادل
هذا العداء . بل توجهه . فليس المذنب سليم ناساً في خدران . وهام إلى
أخوانه المذليك يعرهم الجوازي صاغاً بهم : كلوا من أطيب ومنكم ما
يلوح منهم لأبصاركم . قبل تصمون في ما هو أكرم من هذه الغفابة ...
وفها مولاكم على نفسه وهو دونها . فكوروا على قدرها وسبحوا الخلاق !
فأذهلهم . بأي بيان يحاطهم ... هل سرا عنه وسواس ... قال وقد
تجنى له هم وحجب الدهش : التمجيدون ما أروع فيكم ... ولكي جاداً
وحق من راءاً وسج عبيكم . صلالة العرقة . عيسى يصبروا ان بشروا
الغربة على الفن والسوى المبلين . الراكدين في هذه القاعة وليس هذا من
بأكلها . وقد عقل مولانا من الأبواب !

وفقه فيهم حاكماً بمرهميه بحث . فانتج في حيدرهم الشوق
والأزواج . فهم على رقة مستقيمة في التام التواع . لا أنهم يحنون
الجزائر . أما يصبر سليم ناساً عليه الناس والأمراس وأدعوا ... قال
سليم : مستغفركم وبغضى حرمه . وشعدوا أنكم للصبوات . ففي الأغربة
على الحسن المهور إحسان !

وأوهده فيهم الشبوات فباوا مدين يعني في أشداهم الذبح . متى يارف
الموعدا . وأظفروا عيونهم في الجوازي المصديت هذا القاعة وكان يور
بنوازي الوجد . واستشري الحق على الجزائر . متى يرحل أبو ثوبت ليخاو

مع الجوز . . . واداسيم يش يلقى فيروز هتافاً لك البشري . دعي الجزار
 اني فدية الطير اني بستانه اكرام ويسخن اني دمشق ومنها اني مكة
 والمدينة . وماوب عنه في ولاية حيداء . وينوي رقيب الملاك سليمان دما
 الزمر في ولاية ترابلس . فمراك الخي ولا يلقى دوت حاجب ولا نواب .
 فصفقت بديا والحنك على سليم دنا نقيه وتنهف . وجهك وجه غيور .
 ان السعد ضوايح لنا . هلا تلمعت المياحيت اليك الصروب ؟

واريدت اني الجوزاري اعلمين المشورة . وروعب جميع رحيل الجزار .
 واحمد يش . وقد اعسى والي دمشق دت امر الطير اليه موكله لا يبخار
 بهم الصحراء اني يروب وأم القرى ويدفع عنهم الخضر الصروب . واعلم اني
 عكاه رعدته في القبة بقرص . وما سبق . هذا الجوزي في القبة بل احاط
 به اني دمشق بوجهه معقبا ريدت يعود من ريرة الحذر . وسعدني المنطق
 والمرس في الأثر . هتاف به العربة ورائت بقوى امة . وما جلا شمع
 الجزار عن عكاه حتى كانت لسن في القبة غارات الذعرة . هذا الجزار وجوار
 ينهين . ليكنه لا حذر ولا خطبة . وفيروز ملت في الضمة هبة خالصة
 لسلم دنا دأب الوابي . فبو السيد المنطق . وجرت الامور على هواء
 في ارواء الروع الصفة . ان على هوي فيروز المتفهمة لاحاب من المستحقة بالانذار
 . وكان انقام حنقا ميذا . وتوات اخباره اني الشهي دنا بالأمير يوسف
 يضرب ويوقع وجهه جواركي تعري فيروز بالقرار وتزول حرج دبر القمر
 سيدة عالمه الحظوة

ورجبت فيروز بجوذر والتعب في الكراميا معنة وهوو العظيمة اوحشي
 القريب الخطويل غني يا تحت الثيابي الملاح . فأن قصيت هذا الزمن ؟ . . .

هل أنت على صفاء من ؟... اني لأفكر فيك وأذكرك امتدادك الجوار .
فما بدا لي بقدر ما حدثني به عنه من وفاء وما ان يتلأأ في بصره الذهب
حتى يدخل عن اليهودية له شق الدرهم ، ساحر بالدمة . ما عرفت الرجال
من هذا المعدن الحبيب !

فأدركت جزير وفاتت بعدد . عموت عني وفقد خدعي بريقه . فما
أيقنت انه كاذب اللطلاء الا وقد بدت به . انه مثلك غرر في حسن مظهره
فدجته ، واذا لي استيقظ من حلمي الخبيث والحيلة الغروبي . هذا فبناج اعمى
في خدمته . ولقد رجعت الى الشقي . أجل يا مولائي ، ان الشقي نفسه .
فلقيت في جنبه حسن الودعة وغفر لي موري عن حرمه . وهو من حفرني
اليك في شهوة غريبة !

وصاحبت مدهوشة . هل خفرك المي الشهي يا جزير ، ألا . يريد مني
أمير لبنان ؟

ورفت اليان تحدث القبول . وانكلمت جزير بصوت جوف ثلثها
نهمس مرآ ، إلا انه سرت يبعث على الجدل لا على الكمد . قالت والمسة
نسمع في تنابها : مولاي الأمير يوسف شفته صبحك وأخلفني اليك . وهو
يلتمس منك ان تلتقي اليه بعين الرضى وأنا نجيبه ان سؤل . ولتعب بك
بالغ منه الأمد . وانه يرجو ان يصرحك في قصره لا ضيقة كربة وحسب .
بل ربة الدار !

فطاب فاضحك . ما حبيت عنك هذه النبوء في الأمير وهو سجين
قلعة عكا . قالت فارح الجارية : وهن اصطفاني الأمير كي أقوم لديه مقام
نسل شاه ؟... أراه يستلقت لحوم . ولكي أخشى وقد أمسيت بين يديه

ان أكابد ما كابدت أختي ورعبتها هان زاده . هـلا أباعته أن يمنح
عن الحال ؟

وسكنت غيبة كأنها نصير في خضرها ما يقع في مسما . وإذا بها
نقول وهي تندق إلى وصفة الأمل : يا بصر الجوار عبده لي يا جودر .
وهاجي الاندم منه ذات يوم فشفتي الانطلاق إلى الأمير يوسف والارقاء
بين يده غيبة خائفة . إذا أي حقت عليه من التكميل الصاعق ولئن يصير
الجوار على عهد الضيم . ولئن أحصي عنك أي تفرقت بين أدركت به آربي .
فأنا اليوم في مودة منهم ذات على رسوم قدم . وأبصر ما يخرج بي عن موانع
صباي وفي من الحسب من وفرة الشاء ومعه الشارب ما يكفيني شكر
لشهاي وقد حضرت له في بل !

ولكن يا مولائي . . .

لا سئل له الحدود مما . . . جودر . أصبحت من سيم باشا
كالعادة من الجيد !

وتراعت . من شويقها إلى الأمير ورئيس في الإغراء جدها . ودهـ جودر
ريقا . ومخاصم الإحدي وفات . شفت مولائي السعادة . على أنها إذا نمت
م في كعب من نصير إليه فليس لي أن أنزع من تلقى فيه خفاف المي !
وعادت نظوي . بين عكا . ودير القبر لابلع الشها في ملاح ها في الحصن
من شدة . فالت تستضع الآثم العريضة في أرجاء أنه لجر أراقم في غبة
القبض يا مولائي . وتراعي منه عن الدرب عدلت في التمتع واستأنو سليم
باشا بغيرور !

فشافه أن تكون قلعة عكاه أضحت مسرحاً للموتقات وقال بطرب
الثامت : يبهجي أن يسي مقر الجرار بينت دعة يا جؤذر . ولتبا فيروز
بن اخنارت وحسي أن نعور أنفة الوالي الكربة في الدون !

فكبت له جؤذر من دحيق الاستغناء ما ألقب به صدره فأنفة والأمير
ما أعان مولاي . فأنفة غير خلوات رطب ، ورهات رطب ، وداليس
رفع لخلال الوالي البعيد عن حماه !

فقال يستوضح : وعن سبع التملك أنا يفر وأحمد : شا إذا ما درى
بالكيد المصعب وكبره ورام الاستغناء ؟

أما البقصفون عكاه كعمود من ملجبات هو جامهم ، القوة والأمر
واللهي مباحثهم على مدامه !

فاطرق الأمير بن أحوال الخربة . إن يكن وسع التملك أن يصدمو
الجرار ويقصوه عن مقعد أولاية في م من معة فصدمة الجبر يورد بها
الزمان . وانكاه الشامي فقل وفي بينه اساهلال المثرة . إذن عودي مرة
أخرى إلى عكاه يا جؤذر . وعساك أن تغاضي سيم نسا وفيروز معاً . هذا
صمما على مساواة الجرار وحدهم فإن لم يهزم . ستجدهم بالرجال والاموال .
عالي الزاين نبي أن التلون في السدة وأن من يؤيد الانقلاب في أولاية صبداء
وكلكم يعرفني من أعداء الجرار !

والجارية من التاهدين أن كسر شوكة الوالي لفظ المراجع . ورغبت
عن المهمة مع كل ما تلقى فيها من غباء وقصص . والله لا سيرن إلى عكاه
مشياً على الأقدام عديم التقيج الوجه يا سعدة الأمير . قد تبيت في رجل
من لؤم الضررة والسعي لعمط الفحص ما كنت في ذلك المتافق الوقع . إن

المالك ليقضون اليوم على مذبذب القاعة واجتهد في نصرتهم ، فاس للماند
من احدث على فتور عزبة ان يقوم هبوب الاغصان ؟

وما ترددت في العودة الى قاعدة ولا في صيداء ، وادخل ظهورها في
القاعة فيوز سيدة الحريم فصاحت بـ : ألا ما يدومك اربداً البنا يا جودور
وانت فيا بين ذهب ويا بـ : أما يملك الشهابي يسمع منا ؟

فضحكت جودور وقالت : ومن يصبر مولائي ولا يضع في انباشير
الصباح السابعة في كل جراحة منها لـ : عني في رجعت اليكم في ما لا
يقط خطورة عن هيام الأمير بك ودعوت اليه فهو يدع في مسدك ومسمع
سليم سدا اليه يعصد كل جهد القدمان عليه الاستئذان بالأمر في عكاه ، ولن
يسفل عليك لكل ما غاث قبله في الرجل والأموان !

فارتاحت فيوز الى العرس السحي ، وولدت بعد في هائل أختها نصراً
أمسا ، وولدت سليم سدا ، فليدبرج ، وفات له وهي تشير الى جودور : ألا
تعرف لـ : هي وصيبي لأمس ، وقد أعلمت اي من ابن الشهابي
أمير ابن نخرة يكون سيمه في عوت اذا ما شئت ان تخرج أحمد باشا
عن أريكة الولاية !

فراقت عاطفة الشهابي وما تخلو من مية المنشرة الحق ، والتفت الى جودور
يقول بيسمة الشكران ، ليس لنا ان نتجمل مودة سعادة الأمير ، فانها
لترشح بصدق الطوية ، ولن نعمل عن الامتنان به في الشدة ، ليكن على
أعني لأرقة النداء !

ودعاها الى زواج مولاها الشهابي الجي ، فهو حليفه على الشافي الزعيم .

فما ان تضرم النار حتى يدفنه انى حسب الويت عليهم . ليتوت وليربع
ولكن وهو يخفي نياته . وأن سلم يشاء ان يشبع عنه به يكيد قولا .
فالحنكة تهب به انى السعي في تحفه لنوع الشهوة المستطابة . وأدار
الامور في دلائه صيدا كأنه الجزار معه . ومن بالسدة والخزم والنداء .
وهذا الشئ في حرارة صميره الا ان يبقى ذلك الواجى ، ولا كان الجزار
الحديث الربيع ، الكربة العصرية ، تداعى القتل !

مواكب الحجيج ففتت أي دمشق تنشر بنود الصفاء والجزائر لا يفتأ
يقوده طليق النجباء منفتح الصدر - حنينا من غائقة الصحراء وعاد بها على
سلامة وكرامة

وبدا له الشيخ سعد الحوري في فمعة دمشق في غداة الكبير الشوكمة ،
الواحد أي الفجر ، وما نساك عن الاشتاق - ومال على أبي غندور يرفق
من سكنت فيه حفاظه يقول بصوت وؤوف - وليل لك أن يعود إلى فوهك
ورطبك يا شيخ سعد وما أوانك تقوى على احتفال الضيف - يدلك لأجل أميرك
مهجك والقيت عليه أمثلة بلغة في الوفاء - أشابي إلا أن يهبط بها - يهزدي
• بقي عليه من الألف الألف وليس يزيد على مائة وخمسين ألفا - أخليت
سالك - وذهب بسلام !

وعند سنة . ولأنا عدو عمل ساعة لا يرجي معه بقدره ولئداعي استعكم
من أبي غندور وكلت خيرة ذوي حسن عن ذرة عادية السقم - فمات من
أخلص لأميرو بعد أيام ولان من براحة الأمل - وحل ابنه غندور في منصبه
لدى الشهابي أمير البنا . وغندور مدح في أداء ما يطلب أحمد باشا من
بقوى الألف الألف - هل ينقره النافذ - يمد المنة والحسين استطيع أن
نظي ثلاث سنوات في بحرية الجزائر !

وقد أُميروه عن تلبية - ليس لواني حيداء أن يقش الزرع والضرع .
وفي نفس غندور حقد على الجزائر وهو الطغية الشبه - وما كان للشيخ سعد
أبي غندور ، أن يكابد أهنة ويخترمه الموت لولا الوافي الكفاير الفتاك .

والأمير جاري مستشاره في النكت . وطالبه الجزار بأذل فتعام عنه .
فتلظى أحمد بآثا سخطاً ونهر إلى أمه كدفة . فتعداه الشافي . لليب أن
يعلم كلته القاطعة

وأرسل الأمير إلى مالك الوالي من بحر صبه عليه . لينوروا وهم من
لبنان آمنع عظم . وعدو يظنق جؤدر إلى فيروز . قال بحض الوصيفة على
نشر الفتنة في صرح عكاه : أنبئي فيروز يا جؤدر أن سعة القويص
جانب . لتدفع سليم بآثا إلى العصبان والولاية معاً . فليس ما يحول
دون ذواجهما وركوبهما مفعمة السطة وقد تحررا من الجزار !

وجؤدر . وهي المنصرفة على الوالي الأجيب . تهرب الأمير إلى مكانه
والجزار فيها . وقد أرمعت نحو هذا المنعصر من الحث في الذمة . وسأ إلى
الصرح كالأفهمان وسدت في حجرة فيروز بقول بهمن . مؤلفي . - - -
الأمير يدعوك إلى العمل الهيب وقد . على الجزار . هذا هو عند الكبر
والطعن . جميع فرائد لبنان في حركات . فحفر في سايه بآثا إلى أمه
بالبررة وفتح معاً بالسؤدد وانترغد !

وفيروز نجح إلى هذه الشبهة . وكان هذا عهد وديم بآثا حديثه منقص .
فأنت تعان الوصيفة في أفوات وحالهم : التفت على زجاجة المقيت يا جؤدر .
سينور عليه الشريك عدم نكلو الفتاة من جند الواتب بآثا الشافي .
واقف أقسموا على اجتنائه والمداواة بسليم بآثا والياً . فتبسم الأمير لسان
ولمست في التزالي !

فاستفهمت جؤدر وهي تلتفت بعين خروب إلى سيدته وقد رصبت عن فلاحها
في مهمتها : وهل غاهدك سليم بآثا على الزواج يوم يحنو عن الصرح أحمد بآثا ؟

وبنيت فيرور . أحتاج الأمر إلى عهد والملك سليم لا يعرف صفاء
البال إذا حردت وأشاحت إليه . قالت بعدد الوثائق بوحيد سلطانه : أن
وسلم بأشأ على مكين الواسع يا جود . فلا تقني عليه . وجن ما أريدك عليه
أن ينافي أمير لبنان ضرورة الرسوخ في السخلة كي يسمع له إلى النجاح !
فألمس جود بنفسها وودعت وهي تقول بوجوب الأمل : أي اللقاء إذا
يا مولائي . سبيل هناك من عهد السعي . ينكح وما يبدون منه في
هذا الصرح . والهدر جميعاً رنة القدم !

بعد أم م شعر بسوى بد تقبض عنها وبصوت كالرعد يقصف في مسمعا :
يا أمة الحرات . هل عدت لكم . لا عدا جئت ليد لكم ما أراك إلا
ساعة للشعر . أصدركم وأب السيف إلى الحرم كاضئ . وغمت أنصرك .
في م بطلين إلى فيرور أن يحد رنة القدم ؟

وكأن في الأخيرة سقطت في أدبه . هذا أحمد باشا الجزار سيد عكا . وقد
نبئت به جود عظمة وأجج م كانت تعرف به من خشية . فابض شعره .
ورفت سنده . واسنفت جبهته غصونا . وغمت فلاحه وسحب عنه مسحة
الهدم . ونسجت فيه الشيطونة سماء وأضعى شبح الموت الخفاف لا مثال
الإنسان . فارتفعت الحربة حتى كادت تقع في الأرض وعلت بيض الكفن .
م يبق هذا إلا أن تموت . وحفظت عنده وانقد لسانها . وأجست
شجرة القاس المستوية نقرها . والجرار وهو يقبض على خفافها ويكاد
يختلس روحه . أجي . أي رنة قدم نبيي فيرور إلى النصوص عنها ؟

فخذم النطق . فصاح أحمد باشا وهو يشير عليها قائلاً : هلا أوضحت
لا أم لك ؟

وأدنى من جبينه النفس الباردة اليوم . فبنت اليد فيروز تقول بشدة :
دعها . إنك لترونها . أهذا هو احتدادك حين يقبل اليك ؟

فجعل : لاقتلتك واقتلتها . إن لم تقصص آتي بسر كما فودعا ومكما .
ما أقبلت هذه الأفعى اليك سوى لغت سمها . هذا تكيدان لبيدك ؟ ...
أرى القلعة قد أمنت في غيبتي وجار ذائب . ليس لك منه شيء إن لم أسفح دمكما !
وهوت ضربته على رأسي جؤنذ وهو يزعم . تكلمي يا أمة النجدة . ولا
أنبت الضربة الخطأ !

صاحت الجارية صيحة الألم الحاد للأقفلة ولولتها : ففتي . فتلي !
فضحك ضحكة المستهين برعفت . وقال هائل : وبين تسخيرين ؟ ...
هل من يظاهرك على سيد هذا الحق بادرة ؟ ... ألا تكلمي . ولا
أوديت بك !

فاشد فيروز الحق ونبرت فتوعد : دعها . دعها . ولا أوديت جميع
من في الصرح لا تقادها منك . فأي شأن لك بهي ؟

ومشى إليها مزججراً : هل أشتيت نفسك الموت يا دجرجة ؟
فقرت منه تشر القطة في الحصى صرخة . أيا المالك . البناء . البناء .
اقدونا . واقدونا أنفسكم من الجوار . لقد وقف على الحداب !

فقال الجوار ما يسمع . ماذا تقول امرأة الأولى ؟ ... وشاء القيص
عليها فظلت تنهأ عنه وهي تصيح : مالك . مالك . الجدة . النجدة .
اقتضع لديه أمرنا !

وأبصر أحمد باشا المالك يتطفئون اليه من أبواب حرمة وتنهمر الجوارى .
فاستكبر الاستعانة . هل أصبح حرمة دار منق ومعضبة فتواضعا مالكه

وجواريه عليه واستباحوا انفته ؟... وهجم عليهم بقتله بحطم بها كل من
يلقاه منهم غير واحد ولا مثله فهو في ثورة جارفة ضاعت بها نيته وسادته
شهوة التقتيل والابادة وقد فار فيه حتى الانتقام لشرفه ومكانته . وود
لو ملك مائة يد وذراع ليحصد جميع هذه الرقاب دفعة واحدة . ونقضت
بالدم . وفار كل الحانين في غلواء المس . وخرب ذات اليمين وذات اليسار
وقد عسي . ونجراً بعض المالك على مجانته فقتلهم ومن حوكمه من الجوارى
في رجة الحرم كالبرص . وسعدت غرته شربة في انصافه وبات
يصول في ملبغ راجر بالاشارة . واستغصت الحلب فوق الجثث على
صبيحت ليلته الجزار !

واصفى الارض بالجميع . واستظهر الوابي برجله . ونادى الممالك
بعضها بعضاً . وهب الفريقان بشيطان وبضاحان . فالمالك والجوارى
يطالون براس الخرا . والحرار يظلم رؤوسهم جميعاً

وعزاً عليه ان يصاب بالامنيان . ان يحرق خدمه في سائه ، فبلغ منه
الحق مع الاختناق وله مكن نفسه ان عدسوى جيد من الفائف صدره
وخشي ان يبار وفوانه القتل الشهي وليس لديه في القنفة فتة مكفبه مع
العصيان . قبل الوسع في النجاة من القننة الخضوم مجاهدة في دره الويل

وانقص الممالك على الوابي العاص في الدم يرومون اغتراسه وفرد
نفروا بالجميع لتضرة ووعوه . فصر منهم فاضفوا عليه النار . وأوجعهم ان
يخطئوه وهو اذا بقي حياً أقدم جميعاً . وأيقروا ان السلامة غير مكتوبة
لهم في القلعة وقد هناك فيز بعد منهم . وسيدك من بقي لدن ترحف الى
الجزار الشجرات . فوجروا يستخرجون همتهم سيم برسا الكوي بخاصيا

لتسبيح حاكمها الشهابي على نسيبه الأمير يوسف حاكم لبنان، فنهف سليم وهو
يبصر رسلهم يبن يدين يستمدونه على الذئب الماتع : ولكن ماذا حل
بفيروز، هل نالها الأروع بسوء ؟

قالوا : ما زالت تقاومه ، على أنه أودى ببعضها وبالعديد الضخم من
الجوارى وقد نجلت له معجبات !

فارتعد سليم باشا هولاً ، هل افضح الأمر ؟... ومضت في باصرته
اعلمة المتوعدة فصاح بين حوله من الجند على العثم الخاقين بسلوككم...
جئت الأورياء تستصركة لأفد من يستوي على رمق من خجاء **الظلم** ، هبوا
لمعور من يستقوي على النساء !

والجند مؤمن بسليم باشا ، مخلص له ، نافر من الجرار ، كادوا لعهده ،
فشت الكتلث التي فطعة عكاه فصرقهم ، وانما ان سليم بصفتها المملوك
سليمان باشا وكان في حيداء ، وأحاط **الرجلان** بأسوار شكاه **بضمير** دكها
وردى الجرار وشعر بالرهبة ، به أعلى صفه من الرجال وإن يقدره
من الزاحفين إليه غير حظ غلاب لا يدمه ، غير الموهوبين السعداء ، ولم
يعرف في غيره الضوئين من الساعات الخرجة ، راقبها في مقلب قدم من
موقف ضامس ، طاحن ، والعصيان في سائر وفي جند ، وأحسن عديد العبد
وكاد ينوء به ، به لقي حصوة مدمه ، يكن يوجو منها الخلائع وروحه ،
على أنه لاذ بالخبية ، سبوعه هؤلاء البشرين حوله لسيقه ان التجدات مرعب
إليه وقد اضحي منها في حفل **البحر** ، وم البشر الضلال على القفعة ، وأوشك
محاصروها ان ينجوا المواجه ، حتى التفجرت حشده المدامع بوانير واعب
زادته سكبنة البيل دمدمة واستفحلاً ، **هههه** أعداءه وهبوا عدة المتفاجأة

العداوة . وتوأمي هم ان الوابي ليس على املاق في الكفة كما ظنوا .
ولم يسيروا يشتركون في الحرب وشيخ الجزار النافذ ، الحثود ، بمن في تشريدهم
وقد خيل ان كل منهم ان أحمد باشا بنفسه يقتل خطوهم وقد أوثق ان
يدركهم . فلو ان الرقيب ما زال ينشر في النفوس اهول

وهذه الجزار ومن حقه ان يفقه . نحر النحاس في كبده بعدما استشري
حتى كاد يفسح . والسبب القاهر المخطوط ان هؤلاء المتسببين في الجريمة وهو
يكاد يستلقي على فمه لفرط كركره . ما اوهن عودهم وأضعف حلمهم وقد
وقفوا ايامه يستملون غايه . انجبون انفسهم في ماعنه ؟

ومال على فيروز وجؤذر والشيخ صرانه بير فوق رؤوسهم فأسه . ما
حمل جؤذر على ارنباد القاعة ومن سدها الى مسجدة فيروز . . . وجؤذر
ما فلتت بعش وما اودت به الضربة . بلا أني اعتصمت بالحصن . لبقنها
الوابي لتنتقم . قالت : طاب لي رأي مولاي فيروز فعجبت اليها !

فهدر أحمد باشا لا يؤمن بالهدر الفاني . مرآها لا يدعوك اني تحذوها
من رلة القدم . فماذا فادك اليها . . . مكلمي وبلا أجهزت عليك !

وعد بشر الفأس وبشوعد الثلاثة معاً . الخ صرانه وفيروز وجؤذر .
ولم يجد الخ صرانه مجيذا عن الكلام فقل بلاق شهره المتووز : رفيق بنا
يا سعادة الوالي . جؤذر ركب مراكباً وعزاً في رحلتي الى عكا . غير أنها
ما أقبلت من تلقاء نفسها . بل دفعت اليها الأمير الشهيبي !

فرعق وقد عني عن كل صواب : أترجى اليك ذلك الشافق الأبله .
وانه . ما يهدر النسر من سوى الخفي . ما اراهن ان الأمير يوسف أوفد
هذه الشفة لتسر الفساد فيها . فهو من دعا الى العصيان والمعصية في عكا !

فبنت فيروز : لا ، لا !

وجارتها جودر في القوة . وشهاني بري . من الله . غير ان الحاج
نصرالله نفى هذه البرائة وأتهم الأُمير السعي لهدم الدور الشفق في الحصن .
قال لا ينفي الاعلان الحمد . هو من رقيب الدور : أكيد الخطب مراد
في لظاها !

فصاع الحزار عن كل هدى . وفنت فانه همة جودر بصيرة كاسحة
وهو يدمدم على الحاربة المتسحرة دمها . الى النار يا ابنة الآثم والصلالة .
ما أنت الا فاسقة بنت فاسقة وأخوين عهدي لتعلمي ذلك المشؤوم حصمي . .
وانه ، ان يبقى منه خير . حرصت عليه حتى السعة إلا اني الآن
هدرت دمه . سأسخر به على اموت كج سخوت عليه بك . وأنت يا فيروز ،
أقبلين الى اللعاق بهما . . . اني تؤمن ذلك نواظرات عني وجميع هؤلاء الانكاد .
واولاك ما تجرأ مغامر على العبت بعيني . ولكنك مشيت في طبقة المتقاعين
فشاح في الصرح الداس واضع سعفي ومشبي . لا والله يا ابنة اطاع نصرالله .
ان تعيشي . كتبت بيدك مصيرك . انادي بقتل الشهاني وأنت له من الأصفاء !
وعادت الفاس على السند والبير . عني ان الحج نصرالله أمك بيد
الوالي الغضوب صرحاً به نصوت حائق مستعصم مما إلا ما تحاول من
نكر يا صاحب السعادة ! . . هذه فيروز ، أحب إليك !

فبال الحزار الى الماهلات من قبعة حميه . غير ان الحج نصرالله ذلك
العزم الطاغى وحال دون اقتضائ احمديات علي فيروز العاجلة بالعدة الصالحة
في روجي وقد عرضت له مدره هائلة به : افنتي . افنتي . فالحياة بقربك
أصبحت ذلاً . لو كنت أدري انك لا توعى لبيك حرمة ليقب منزوية في

و أميون قره حصار ، لا اكلف نفسي هذه الشدائد الهوج !

فصرخ بها أبوها : هلا خروست ... ليس لمعاودة الوالي ان يجري في
السياسة كما يشاء دلالك وغة فروض تقدر عليه التعيث في الانجاز . أما
الآن ...

فقصم الخزار : أما الآن فدايفك دم الخنسة وقد سفعت عرضي
يا حاج عرافة !

وامتنطاع ان يدفع عنه أباه وان يلب عليها وفأله ما تزال ملطخة بدم
جودر النعسة . ولم تفر منه فيروز ، ولم تترعد ، بل ظلت واقفة مكانها
عرضة حذرهما وقد أذرت سائوت ووعيت في التأي عن غيش ما لقب فيه
غير المضي . ووقع الخزار يده لينحك من صدر امرأته فأسهه فصاحت فيروز
وقد تعدد الدم الى وجهه وحمره وانزع اشفاقاً : ألا اضرب ، اضرب
والفدي من حياة بنت الذي فواحش ومورل . ما هذلت لذيالك بيوم سي !
وتفجرت مداهم . ووهفت يد الخزار لا تهوي بالقربة . فطن الوالي
انه لم يخلص الشئ اراه ان يعيب عنه ويدكاه التراب . وتزعفت منه الدموع
كل خفية وبعدة فتدعى البش . وارنحت بالأس بينه فاذاع بصوته لا
ينفك يتهديج ، الا ان كادته رأت من شهوة التفتيل : لينعدي عني والا
تؤربك كاهدم . انكوبين امرتي أم أنت عدوي وقد خالفت خصومي
عني ... فلي أهو لي بك وأب انصحين الشهي على من حباك المجد
والخلفى ... عرفت فديني ان يحو هذا تكوير فدايك فديني اليه يدأله .
ألا غيبي عني ثلاً يعودي في نوعة الانتقام فوهفت الى الثبر !

فما برحت فيكي واشفع فيه أبوها يقول : ارحم ضعفتها . حينها

الى الانتقام من قاتل اختها فقتل خطاها، فليست ثمة بقواعد السياسة لتدرك
ان الأمور مرهونة بأوقاتها . خيل اليها أنك ستقضي على الأمير يوسف ساعة
نظرت على هذه الأرجاء !

مهدف : اليوم خان فنته با حاج مصراقة وسأزق جده باظفاري . لست
أحمد بآنا الجزار ان م أنطرحه للعشرات تهته وتغيبه . أما فيروز فما أزال
أحفظ ما في جناياي بعض الكلف ، وهو ما وقها الموت . فاني لاغفو عنها
على رغبتي !

فالحى بين يديه الحاج بصرانه وهبل الأرض . وأكره ابنته المستزة على
الافتداء به وشكرا مساحة الواي الواهب الناع . والمجي المست . وأطلق
الجزار فوائه الى لبنان فتأوى الأمير يوسف مدرواة الحق الكسيع . ولا
حجم ولا مهادنة . بيد ان الأمير يوسف أحرر قلبه وقد انضم اليه المملوك
سلطان باشا بمحسنة مذل . أما سليم باشا فذلك طريق استجول بسحب
فيها غمة الجزار

وغاظ واني جهدا ان يتقهر فأودف كذبه بين يديه في المدولة
وغير الشهابي وأخبره . وأحسن الأمير بضمه جبل القراء العبد فجمع اكبر
أهل الراي وقادى به جزه وحسب ان يسبح . واجاز الأمير بشيرا ليسير
الى الجزار في الناس الامارة نفسه . وأفتح الأمير بشير على الدولة عوده
وعضوذة بعينه . وعاد الى دير القصر ليحرق ختمه الامارة الواحدة الداخلة ،
المنصفاة الأديال

والسنة سنة ١٧٨٨ ، ولبنان اجمع أحس باله في الحور عيوما فندد المدو
اجل الحاكم المخلوع . غير ان الأمير يوسف أبى ان يقضي أومه مبهودا ، مكودا .

بعد العز الصغير . فقدم على انتداب الأمير بشير لأريكة الإمارة وتأكد .
بل هو وثب الى عكاه يعرض على الجرار مائة وخمسين كلباً في الشهر ،
وابنه والشيخ عبدور وهيتان . فقال أحمد باش وفي نفسه موجعة يسبح
على ابن سعد الحوري : وابن الشيخ غندور يا سعد الأمير ؟

ومثل ان القبيح على هذا المنكار في أيام نفي الألف الألف . فتأده
الأمير يوسف من الضربة وقد عدهم . ووعده بالأمان فمثل . وما أمسى في
فجعة أحمد باش حتى عذر الجرار : ابن الأمير بشير الآن ؟

ونجد ان الاستنار . وفيه الديار معبوده . يسلمون بالامارة الليتانية
حتى الرعدة القوية من عمره . فما دام الأمير يوسف يؤدي في الشهر مائة
وخمسين كلباً على الأمير بشير ان يزيد كي يفس . والأمير بشير وهب
انقلاب الجرار . ان عكاه يجذب انفعه الوثير . انه لينزل عنه في الشهر
مائتين وخمسين كلباً . فهتف الجرار وقد أثبت ان الاستزادة ضرب من
المعاني . إذن والامارة لك بلا منازع أيا اعدام !

وأعاده ان دبر القمير على عر سامق وبجد حبيب . ولكن الأمير بشير
ألمع في الخلاص من العدة المسكة بفواذه . فان تواليه الدعة الا والأمير
يوسف يعود في السرى . فكتب ان الجرار يقول . ليس لي ان أجمع ما
عهدتلك عليه من مال الا ووجد أثبت أنصار الأمير يوسف ان سيدهم في
فروحة الردى . والا فكروا عني الامن والصفاء !

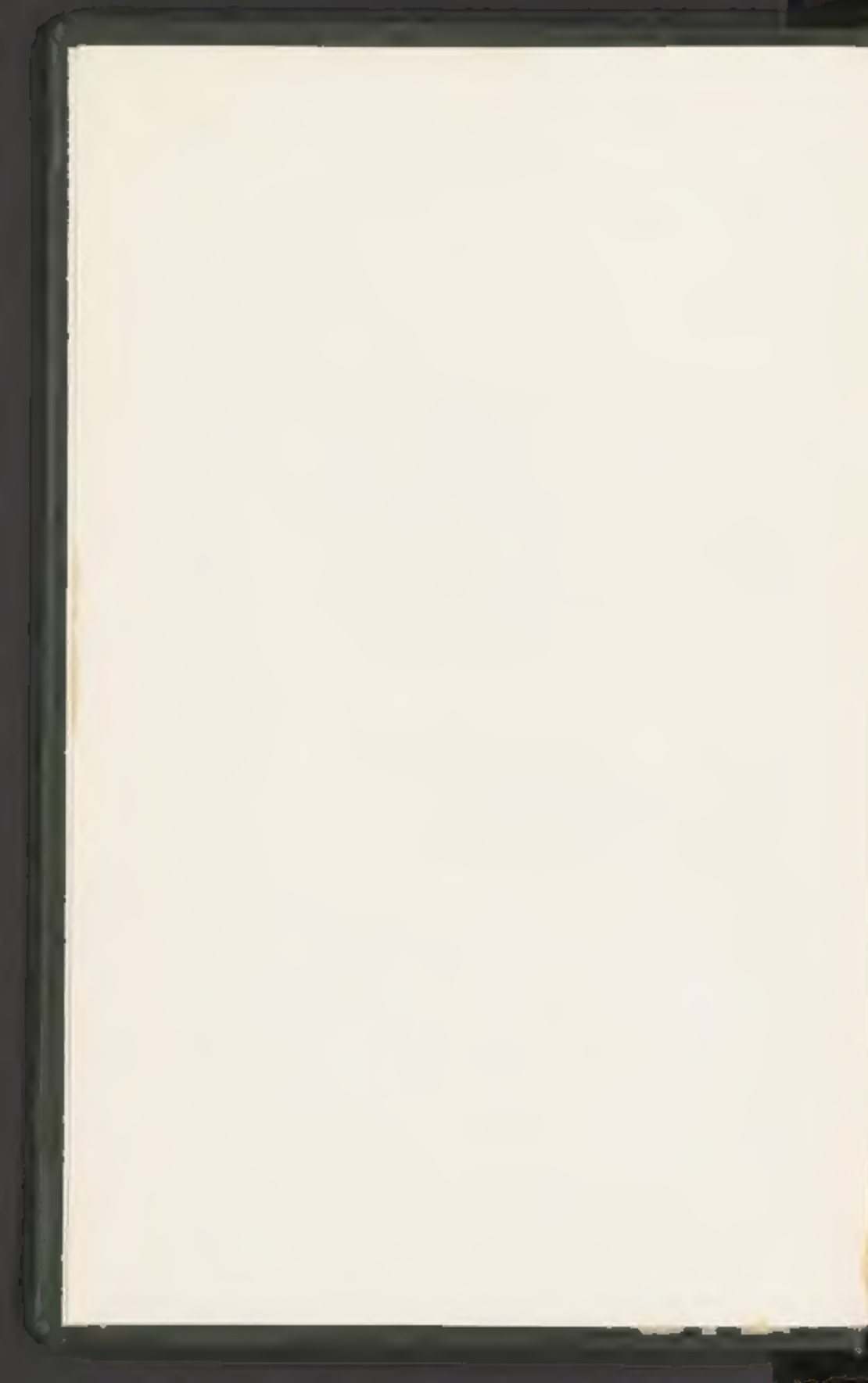
فاجاب أحمد باش يستقبل المسرة : ماويحه كرمي غيبك عن مطعك البقاء ،
فاشتر وانت يوفاء !

وأطاح الشيخ غنمورا وهو يتيمة كانه في عرس ، وأنبهه الأمير يوسف
وفهقه الطنانه خلأ عكاه من بسطة البر حتى فسهه انه عندى الأمير يوسف
على الأعواد كانه من الخنات . عس في فنى ومات في دلة

والطمانت مبرود ، وتربح البهجة الخج بصرافه . أدركه الأمانة العسية
بعد مر الكفاح . وبوقلا الخ دير الفس على وافر الاعتزاز والاستد . يتلان
تواب نبل شاه ، في مدين القبة ، بدموع لغزاء والرمضان

شئت







Elmer Holmes
Bobst Library
New York
University

New York
University

WU - 80851



31142 03292 6654

PJ7842.A68 Q3 1951

Cashgate's